

أَسْرَارُ التَّكْرَارِ فِي الْقُرْآنِ

المُسَمَّى

الْبُرْهَانُ فِي تَوْجِيهِهِ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ
لِمَنَافِيهِ مِنَ الْحُجَّةِ وَالْبَيَانِ

لِلشَّيْخِ الْقَرَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَةَ الْكِرْمَانِيِّ
(ت. ٥٠٥ هـ)

دراسة وتحقيق

عبد القادر أحمد عطا

مراجعة وتعليق

أحمد عبد التواب عوض

دار الفضيحة



فهرسُ الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم — القرآن والكتب السماوية
١١	الدراسات القرآنية وأهميتها
١٥	تاج القراء الكرمانى وكتابه البرهان
١٩	قيمة الكتاب
٢١	منهج الكتاب
٢٣	منهج التحقيق
٢٥ - ٦٤	دراسة فى إعجاز القرآن
٢٧	ما هو الإعجاز وما مقاصده ؟ — القرآن بيان ومعجزة ..
٣٥	بداية القول بعدم إعجاز القرآن
٤٠	وجوه إعجاز القرآن — جهود العلماء الأقدمين
٥٣	العنصر العالمى فى إعجاز القرآن
٦٣	مقدمة المصنف
٦٥	سورة الفاتحة
٦٦	سورة البقرة
٨٨	سورة آل عمران
٩٥	سورة النساء
٩٩	سورة المائدة
١٠٤	سورة الأنعام
١١٦	سورة الأعراف
١٣١	سورة الأنفال
١٣٣	سورة التوبة
١٣٨	سورة يونس

الصفحة	الموضوع
١٤٣	سورة هود
١٤٨	سورة يوسف
١٥١	سورة الرعد
١٥٣	سورة إبراهيم
١٥٤	سورة الحجر
١٥٧	سورة النحل
١٦٣	سورة الإسراء
١٦٨	سورة الكهف
١٧١	سورة مريم
١٧٣	سورة طه
١٧٦	سورة الأنبياء
١٨٠	سورة الحج
١٨٣	سورة المؤمنون
١٨٦	سورة النور
١٨٨	سورة الفرقان
١٨٩	سورة الشعراء
١٩١	سورة النمل
١٩٤	سورة القصص
١٩٧	سورة العنكبوت
٢٠١	سورة الروم
٢٠٤	سورة لقمان
٢٠٤	سورة السجدة
٢٠٦	سورة الأحزاب
٢٠٧	سورة سبأ

الصفحة	الموضوع
٢٠٩	سورة فاطر
٢١١	سورة (يس)
٢١٢	سورة الصافات
٢١٦	سورة (ص)
٢١٧	سورة الزمر
٢١٩	سورة غافر
٢٢١	سورة فصلت
٢٢٣	سورة الشورى
٢٢٤	سورة الزخرف
٢٢٥	سورة الدخان
٢٢٦	سورة الجاثية — سورة الأحقاف
٢٢٧	سورة القتال — سورة الفتح
٢٢٨	سورة الحجرات — سورة (ق)
٢٢٩	سورة الذاريات — سورة الطور
٢٣٠	سورة النجم — سورة القمر
٢٣١	سورة الرحمن — سورة الواقعة
٢٣٢	سورة الحديد
٢٣٤	سورة المجادلة
٢٣٥	سورة الحشر — سورة الممتحنة
٢٣٦	سور: الصف — الجمعة — المنافقون
٢٣٧	سورة التغابن — سورة الطلاق
٢٣٨	سورة التحريم — سورة تبارك
٢٣٩	سورة (ن) — سورة الحاقة
٢٤٠	سورة المعارج
٢٤١	سورة نوح — سورة الجن

٢٤٢ سورة المزمل — سورة المدثر
٢٤٣ سورة القيامة
٢٤٤ سورة الإنسان — سورة المرسلات
٢٤٥ سورة النبأ — سورة النازعات
٢٤٦ سورة التكويد
٢٤٧ سورة الانفطار — سورة المطففين — سورة الانشقاق
٢٤٨ سورة البروج — سورة الطارق — سورة الأعلى
٢٤٩ سورة الغاشية — سورة الفجر — سورة البلد
٢٥٠ سورة الشمس
٢٥٠ سورة الليل — سورة الضحى
٢٥١ سورة ألم نشرح — سورة التين
٢٥٢ سورة العلق — سورة القدر
٢٥٣ سور : البينة — الزلزلة — العاديات — القارعة
٢٥٣ سورة التكاثر
٢٥٤ سورة العصر
٢٥٥ سور : الهمزة — الفيل — قريش — الماعون
٢٥٦ سور : الكوثر — الكافرون — النصر
٢٥٧ سور : المسد — الإخلاص — الفلق — الناس
٢٥٩ الفهارس الفنية
٢٦١ فهرس الآيات القرآنية
٣٤٣ فهرس الأعلام
٣٤٧ الكتب السماوية
٣٤٩ فهرس الفرق والملل والنحل
٣٥١ فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الموضوع
٣٥١	فهرس أقوال الصحابة
٣٥١	فهرس الأمثال
٣٥٣	فهرس الأشعار
٣٥٥	مصادر التحقيق
٣٥٧	فهرس الموضوعات

* * *

تقديم الكتاب

القرآن والكتب السماوية :

لقد سمي الله تعالى كتابه الكريم بأسماء كلها تشير إلى عظمته وأهميته في بناء شخصية الإنسان المسلم ، واستحكام أركان المجتمع الإسلامي المكلف بالزحف على الأرض لإعلاء راية القرآن .

لقد سمّاه الله تعالى : نوراً ، وهدى ، وشفاء لما في الصدور ، ومهيماً على كل الكتب والشرائع ، ووصفه بأنه حق ، ومحكم الآيات ، وألزم العالم كله بالخضوع لأحكامه ، وَقَرَّرَ ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَخُحْمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (١) ، وتحدى الإنس والجن أن يأتوا بمثله ، وكان له شأن بالغ في الدعوة الإسلامية على عهد النبي ﷺ حتى فزع أساطين الفصاحة والبلاغة من كفار قريش حينما ظهرت فاعليته في جذب عيونهم وسراتهم إلى دائرة الإسلام الحنيف ، فقالوا لأتباعهم : ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

من أجل هذا وغيره مما خص به أهل القرآن من فضل أهاب الله بالمسلمين أن يتدبروه فقال : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ (٣) ؟ وأن يجعلوه مادة عبادتهم ومناجاتهم لبارئهم فقال : ﴿ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ (٤) ، وقال : ﴿ وَرَأَى

(٢) سورة فصلت : ٢٦ .

(٤) سورة المزمل : ٢٠ .

(١) سورة المائدة : ٤٤ .

(٣) سورة النساء : ٨٢ .

الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴿١﴾ ، وقال : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ
كَانَ مَشْهُوداً ﴾ ﴿٢﴾ .

وإذا حاولنا استجلاء عظمة القرآن وخلوده وشموله
وعالميته ودلائل سلطانه وهيمنته على جميع الكتب والشرائع في
مختلف الأعصار والأزمان ، تبين لنا على ضوء الفهم الإنساني
القاصر عدّة دلائل نُجْمِلُهَا فيما يلي :

أولاً : كانت المعجزات التي أَيْدَى اللَّهُ بها رسله السابقين
على رسالة النبي محمد ﷺ كلها مؤقتة بوقتها . وبحياة الرسل
الذين جرت على أيديهم تلك المعجزات ، فلم تبق واحدة منها
بعد وفاة صاحبها ، مما ينفي عنها صفة الشمول ويحدد فاعليتها
بوقتها ، ومن ثم ينفي عن تلك الرسائل صفة الدوام هي
الأخرى ، ويسلكها في عداد الشرائع الممهدة لما بعدها ،
والمنسوخة بالتالية لها ، لا يمارى في هذا صاحب عقل سليم .

ثانياً : ومن ناحية الكيف لم تكن تلك المعجزات السابقة
على الإسلام الذي جاء به النبي ﷺ وافية بحاجات الإنسان ،
ولا مثيرة لمواهبه كلها ؛ فقد كانت معجزة موسى من جنس
السحر الذي اعتقده قومه عاملاً من عوامل حمايتهم من الغوائل
في الأمور الشخصية والسياسية على السواء ، ولذلك كان
سبب فزعهم : أن يخرجهم موسى من أرضهم بسحره ،
ويذهب بطريقتهم المثلى التي اختاروها لإسباغ مظهر القوة
والهيبة عليهم وعلى مملكتهم .

وأبطل موسى فِرْيَتَهُمْ في اعتقادهم السحر حارساً للحدود
السياسية ، ومصدراً من مصادر القوة الشخصية . وزودهم
بأسفار وشرائع كانت صالحة لعصر موسى الذي بُعِثَ فيه

(٢) سورة الإسراء : ٧٨ .

(١) سورة المزمل : ٤ .

ومكانه وجنسه لا غيره ، وكانت العنصرية المتشددة التي عامل اليهود بها شريعة موسى ، واعتقادهم في أنفسهم أنهم الشعب المختار ، والسور الشامخ الذي أحاطوا به أنفسهم بحيث لا يعترفون بمؤمن من غير عنصرهم دليلاً على صحة هذه النظرة .

وكانت معجزة المسيح من جنس الطب الذي يعنى بصحة الأجسام وحدها ، ولم يرثه فيها وارث من بعده ، لآمن حواريه ولا من بنى إسرائيل في أى مكان ، بل إنها توارت مع رفع المسيح ، وبطلت فاعليتها ، واستمسك بنو إسرائيل بعالم الوهم فأسبغوا على أحبارهم ورهبانهم خصائص الله تعالى محاولين أن يتشبثوا بأذيال البقاء تحت لواء شريعة منسوخة ، ومن هنا فقدوا سمة الصيانة لوحى الله عن أهواء النفس ، وشطط العقل ، فلم تعد شريعتهم صالحة لقيادة العالم ولا لإصلاح الخلل المُتَمَكَّنُ في قلوبهم .

ثالثاً : اتجه القرآن الكريم إلى بناء شخصية جديدة لإنسان حضارة الإسلام تتميز بالعمل والفدائية والقوامة على الأجيال . لم يكن القرآن معجزة تهى لأتباع محمد ﷺ أن يعملوا في الدنيا على مقتضى الخوارق دون عمل إيجابى من جانبهم كما صنع الله لنبيه موسى حين شق البحر له ولقومه ، وأغرق لهم عدوهم - فرعون وملاه - بل كان القرآن يعمل على بعث القوة المعنوية فى داخل الإنسان المسلم ، ويزود المجتمع بالتشريعات التى تجعل منه قوة لا يقهرها غالب من بنى الإنسان إن هو أحكم سلوكه على هداه . وأعلن الله تعالى أنه لو شاء لانتصر للمسلمين من عدوهم : ﴿ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ ﴾^(١) . أى : أن الإسلام والقرآن جاء ليؤكد القيمة

(١) سورة محمد : ٤ .

العملية للبشر الموصل بحبل الله المتين ، من حيث كان الإنسان المؤمن مسيراً بمحض الإرادة الإلهية في الشرائع السابقة على الإسلام في موضوع الجهاد في سبيل الله .

ولهذا لم يكن القرآن علاجاً للجسد فحسب ، بل كان حياة للنفوس وكاشفاً عن مواهب المؤمنين ، وسجلاً جامعاً للشرائع النابعة من فطرة الله في الإنسان حيثما كان وأينما وُجد ، ودام القرآن بعد النبي محمد ﷺ بنفس القوة والفاعلية والصيانة من العبث ، وغزا جوانب الفكر العالمي كله ، وخضعت له الهامات الشامخة متصاغرة أمام جلاله وعظمته وسيادته الروحية والفكرية جميعاً ، فكان شاملاً ، وكان باقياً ، وكان حياة للروح من حيث يبلى الجسد ، لا سيما وأن وعد الله بحفظ القرآن من عبث الهوى وشطط العقل قد تحقق بطريقة منهجية عجيبة على يد أبي بكر ، إذ كَوَّنَ لجنة من كبار الحُفَاطِ حَقَّقَتِ النص المخطوط الذي دَوَّنَهُ كُتَّابُ الوحي في حياة الرسول ﷺ للقرآن ، ثم أعيد تحقيق المخطوطات القرآنية المتداولة في الأمصار مرة أخرى على عهد عثمان ، واتفقت الكلمة على تدوينه بلهجة قريش ، وإلغاء ما دُوِّنَ منه بلهجات أخرى ، لئلا يختلف المسلمون في المعاني لاختلاف اللهجة في مستقبل الزمان البعيد .

رابعاً : ومن وجهة المنزلة الخاصة للأنبياء والتي تتبع رسالاتهم ومعجزاتهم فقد كانت منزلة النبي محمد ﷺ فوق كل المنازل . فلئن كان موسى كليماً فقد صعق حين تجلّى ربه للجبل ، وقرب الله رسوله محمداً ﷺ للنجوى ليلة المعراج دون أن يصعق ، ولئن كان المسيح أحيا الأجساد فقد أحيا النبي ﷺ بالقرآن موات النفوس . وهدى حائر العقول ، ولئن سخر الله الريح لسليمان فقد اخترق محمد ﷺ السبع الطباق ، ولئن

انشق البحر لموسى فقد عبر القرآن المحيطات ، واجتاز الوعر
والسهل .

تلك عظمة القرآن ، وتلك مكانته العالمية التابعة لمكانته عند
الله ، ومن ثم تكون مكانة العاملين على خدمته ، الدائنين على
الكشف عن أسراره ودلائل إعجازه ، وكنوز عظمته ، فمن هذا
الكشف يكون استمساك اتباع القرآن به ، ويكون إصرارهم
على العمل بمقتضاه ، ويكون لهم من قوة الإيمان ما يؤهلهم
للمهمة التي كلفهم الله تعالى به : أن يكونوا خير أمة أخرجت
للناس ، وأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر على المستوى
المحلى والعالمى على السواء .

فالقرآن هو الذى بقى من الكتب السماوية منضبطاً فى
صورته ، واضحاً فى معالنه ، غالباً كل الغلبة على محاولات
التزييف فى الشكل أو المعنى رغم الجهود المضنية التى بذلت فى
هذا السبيل ، أثيراً عند رسول الله ﷺ وأصحابه الذين أخذوه
مأخذ الحفظ والعلم والعمل ، فأحاطوه بقلوبهم وجداناً ،
وبعقولهم فهماً ودرساً ، وأقاموا على صراطه أنفسهم ، ودعوا
الناس جميعاً إلى الله وإلى سبيل الله على بصيرة وعلم وهدى .

ولقد أراد الله تعالى أن يبقى القرآن وثيقاً كل الوثيقة فى
نصوصه ، وسلوك الصحابة على صراطه ، لأنه منهاج دعوة
ودستور حياة للفرد والدولة جميعاً . فهو منهاج دعوة من حيث
نزوله على مدى عشرين عاماً من الزمان على مقتضى الظروف
والأحوال التى يقتضيها بناء أمة قرآنية مجاهدة مظفرة ، ترتفع
من حضيض الشرك والفوضى والإثم إلى قمة الإيمان والنظام
وطهارة القلب واليد والجسد ، ولم يكن بناء هذه الأمة على
هذه الصورة إلا ثمرة للقدوة السلوكية والدعوة مجتمعين .

وذلك أن العبادة قد فرضت على الجميع بما فيها من فعل وترك لإبقاء الإيمان في القلوب على درجة من القوة والفاعلية ترفع طلائع الإسلام إلى الدعوة بالقول والعمل . فالعبادة في الحقيقة وسيلة تربية وإعداد وبناء لإنسان الحضارة القرآنية ، فمن أقام عليها دون أن يدعو إلى الله وإلى سبيله فمثله كمثل من أعد أرضاً للزرع ، وهياًها للإنتاج ، ثم نام على ثراها لا يفيد نفسه ولا غيره من ثمارها ، وهو انحراف عن السنن المشروع الذي علمه الرسول ﷺ لأصحابه في صدر الدعوة ، ثم بدت تُذَرُّ (التفوق) والانزواء في عصر التابعين وفي حياة المعمرين من الصحابة أنفسهم . ومن أمثلة ذلك ما روى الشعبي : « أن رجلاً خرجوا من الكوفة ، ونزلوا قريباً يتعبدون ، فبلغ ذلك عبد الله بن مسعود ، فأتاهم ، ففرحوا بمجيئه إليهم ، فقال لهم : ما حملكم على ما صنعتم ؟ فقالوا : أحيينا أن نخرج من غمار الناس نتعبد ، فقال عبد الله : لو أن الناس فعلوا مثل ما فعلتم ، فمن كان يقاتل العدو؟! وما أنا ببارح حتى ترجعوا » .

هذا هو فقه القرآن كما علمه ابن مسعود من تعاليم الرسول ﷺ ، ومن تجربة مماثلة حاول القيام بها عثمان بن مظعون الصحابي هو وجماعة من أصحابه فنهاهم الرسول ﷺ ، وأثار لهم طريق القرآن الحق .

لن يكون الإنسان المسلم التابع للقرآن عاملاً بأمر ربه إلا إذا عبده ، ودعا إليه وإلى دينه وكتابه . هكذا أرسل الله رسوله ﷺ ﴿ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ ^(١) ، وهكذا أثنى القرآن على الدعوة ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(٢) ، بل إن الإمام الشاطبي لم يجعل من قاعدة فرض الكفاية في

(٢) سورة فصلت : ٣٣ .

(١) سورة الأحزاب : ٤٦ .

الدعوة ذريعة إلى قعود الباقيين عنها إذا أقامها البعض حين قال في موافقاته : « القيام بذلك الفرض قيام بمصلحة عامة ، فهم مطالبون بسدها على الجملة ، فبعضهم قادر عليها مباشرة ، وذلك من كان أهلاً لها ، والباقيون وإن لم يقدرُوا عليها قادرُونَ على إقامة القادرين ، فمن كان قادراً على الولاية فهو مطلوب بإقامتها ، ومن لا يقدر عليها مطلوب بإقامة القادر وإجباره على القيام بها ، إذ لا يتوصل إلى القيام إلا بالإقامة ، من باب « ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب » .

وإذا كانت تجزئة القرآن في النزول على أكثر من عشرين عاماً كافية لدراسة منهج الدعوة القرآنية من خلال هذا المنهج النزولي لإنشاء أمة مؤمنة لم تكن مؤمنة من قبل ، فإن جمع القرآن في المصحف على ترتيب آخر غير ترتيب النزول بأمر الوحي هو دستور حياة الأمة التي استجابت وآمنت بالفعل ، ومنهاج دعوة في أوساط تلك الأمة التي قامت دعائمها بالفعل على أساس من الإسلام . ومن تأمل في ترتيب النزول وترتيب المصحف أذهله العجب من تلك الدقة البالغة في كلا المنهجين ، وهو الأمر الذي سوف نحاوله إن شاء الله في الدراسة المقدمة لكتاب (أسرار ترتيب القرآن) .

ولكن هذه الإشارة العابرة ، وما سوف نكتبه إن شاء الله ، ما هو إلا ضوء قليل على الطريق ، نرجو أن يواصله القادرُونَ من المؤمنين ، ويتعهدوه بالدرس والبحث والنشر لخدمة القرآن الذي لم تكشف كل أسرارهِ بعد .

الدراسات القرآنية وأهميتها :

لقد أجاد الباحثون في أرجاء القرآن فيما عدا الباحثين عن إعجازه فإنهم لم يصلوا إلى مقطع الصواب في هذا المضمار .

لقد أجاد اللغويون بحث القرآن من وجوه العربية إجادة

مثلة في تفسير أبي السعود العمادى ، وأثير الدين أبى حيان ،
وجار الله الزمخشري ، وأجاد الباحثون في الأحكام إجابة
مُمَثَّلَةً في تفسير القرطبي وشيخه ابن عطية ، والمتخصصون في
أحكام القرآن كابن العربي والجصاص والكنيا الهراسي
(ولا زال كتابه مخطوطاً) . وأجاد الباحثون في أخبار القرآن
وسننه النبوية ، وكان رائدهم في هذا الباب ابن جرير الطبرى
في تفسيره وحيدر بن على القاشى فى المعتمد (ولا زال
مخطوطاً) كما أسهم علماء الفلسفة والكلام فى فهم القرآن
من وجهة نظرهم فهماً ممثلاً فى تفسير فخر الدين الرازى ،
وأدلى الصوفية بدلائهم أيضاً ، فكان تفسير القشيري وحقائق
التفسير للسلمى . وروح البيان للشيخ إسماعيل حقى وإعجاز
البيان للقونوى ، وتفسير النخجوانى .

وهكذا الشأن فى جميع العلوم والفنون ما عدا إعجاز
القرآن . فإن العلماء قَصَّروا فيه ، وإن كانوا قد بذلوا كل
جهودهم للكشف عنه .

ولقد حاول أبو السعود العمادى ، وأثير الدين أبو حيان ،
وجار الله الزمخشري الكشف عن بعض جوانب الإعجاز فى
القرآن المناسبة لمن نزل عليهم القرآن من فصحاء العرب - إذ
هم المقصودون أولاً بالإعجاز - فوفَّقوا فى حالات معدودة ، ثم
تكلموا عن عظمة الأساليب القرآنية من وجوه غير وجوه
الإعجاز فى باقىها ، وإنما من وجوه البلاغة التقليدية . ومع
ذلك فإننا نرى بريقاً من نور الفهم لدى أبى السعود العمادى
دون أن يطبقه على تفسيره كله وذلك حين يقول : « إن جميع
المقالات المنقولة فى القرآن الكريم إنما تحكى بكيفيات
واعبارات لا يكاد يقدر على مراعاتها من تكلم بها حتماً ،

والألامكن صدور الكلام المعجز عن البشر .

فالدقة فى مراعاة تلك الكيفيات والاعتبارات بحيث لا يشذ منها اعتبار واحد ، ولا كيفية واحدة هو مقطع الحق فى مسألة الإعجاز دون مرآء .

وتلك الاعتبارات والكيفيات قد تكون ذات جوانب مختلفة : أسلوبية وهى موسيقى اللغة ووقعها المتهادى على مناط الذوق من كل نفس ، فىكون منه حبور وارتياح لا نجد له نظيراً فى أسلوب آخر لا تراعى فيه تلك الكيفيات وقد تكون نفسية تتصل بحركات النفس وانفعالاتها ، وقد تكون من باب التشريع والتقنين وغير ذلك من الاعتبارات ولكن المهم هو استقصاء القرآن لإثبات أنه أسلوب لم يشذ مرة واحدة عن مراعاة أدق الكيفيات والاعتبارات ، ومن هنا يخرج عن نطاق الكلام البشرى ، وذلك الكلام الذى لا يوجد منه أنموذج واحد فيه هنات من إغفال اعتبار ، أو إهمال كيفية .

وهذا المقياس من مقاييس الإعجاز هو المقياس الذى لا تختلف فيه الطوائف . فمقياس علم البيان مما تختلف فيه الأذواق ، ومقياس التشريع مما تختلف فيه الأجناس بالطواعية والعناد ، اللهم إلا هذا المقياس الذى أشرنا إليه والذى يستبطن مقياس الموسيقى اللغوية ، فهو ما تتفق فيه الآراء ولا تقوى أعتى الطباع عناداً على إنكاره وعدم الاستجابة لجمال البيان فى أطوائه .

لقد أنكر كفار مكة مميزات القرآن ، ولكن أثره فى الذوق هو الذى جعل الوليد يعلن على الملأ : « إن له حلأوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمونق ، وإن أسفله لمغدق ، وما هو بقول البشر » .

فهل كان إحساس الوليد هذا نابعاً من عظمة التشريع أو من جودة التشبيه أو نضرة الاستعارة ؟ لم يكن شيء من هذا هو مصدر إعجاب العرب ممثلاً في الوليد ، بل هو الذوق الذي لا ينتشى إلا من مراعاة الملابس والكيفيات والاعتبارات التي سنتحدث عنها عند الحديث عن كتاب البرهان أو أسرار التكرار في القرآن « كما أطلقنا عليه » .

على أن هذا الباب ليس هو الباب الوحيد الذي يلوح منه إعجاز القرآن ، فهناك إعجاز الترتيب الذي يجده القارئ مفصلاً إن شاء الله في الدراسة المقدمة لكتاب « أسرار ترتيب القرآن » للسيوطي ، وهناك إعجاز العقول البشرية كلها في تاريخها الغابر واللاحق بصلاحية القرآن وحده للقيادة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في جميع البيئات ، وضلال الفكر الإنساني المجرد في هذا الصدد ، وهناك إعجاز القرآن من حيث هو الفطرة التي لا تتبدل ، والتي يقاس بها الفكر البشري للتعرف على الخطأ والصواب ، إلى غير ذلك من نواحي الإعجاز التي يصعب حصرها في هذه العجالة .

وإذا تفجرت القوة من مظنة الضعف كان ذلك أدخل في باب الإعجاز ، وأعلا كعباً في باب البلاغة والتحدى ، ولا نعلم مظنة للضعف أظهر من التكرار وهو الباب الذي حاوله الكرمانى تاج القراء في « كتابه البرهان » فأجاد بحق وأفاد .

أقول : إن العصر بحمد الله عصر قد أقبل فيه الإيمان وأدبرت فلول إلهاد كانت قد تسلت كما تسلل الجرذان بين الخرائب وأكداس القمامة لا يحلو لها إلا أن تسكن العفن من العقول وتستمكن إلا من دنس الطباع ، وقد أراد الله تعالى أن يتفجر نور الإيمان من جديد في أرجاء أرض الإسلام ، ولكن

شبابنا لا زالوا في حيرة بين نداءات الإيمان الرزينة العميقة ،
وبين عويل تلك الفلول المنحدرة من قنafd الإلحاد وقد لجأت إلى
استشارة الرحمة واصطناع خلائق اللؤم وتوسلات الضعف .

وكان لزاماً على كل مخلص لدينه ، مكين الإيمان برسوله
وبكتابه المبين : أن يسهم بقبس من نور القرآن يشعله أعقاب
تلك الفتنة المدمرة التي أرادت بالمسلمين سوء ، ليكون نورها
قبس إيمان في قلوب الشباب . وبصيرة يقين في أفئدة الشيوخ ،
ونار هلاك لتلك الطفيليات التافهة ، وهو الأمر الذي اعتزمته
بحول الله وقوته في مجموعة من الدراسات القرآنية الواعية
أبدأها بكتاب البرهان ، وأثنىها إن شاء الله بكتاب « تناسق
الدرر » لجلال الدين السيوطي ، وبما شاء الله مما نعثر عليه بين
خزائن المخطوطات .

تاج القراء الكرمانى وكتابه « البرهان » :

الكرمانى هذا ليس هو الكرمانى شارح صحيح البخارى ،
 وإنما هو تاج القراء محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان
الدين الكرمانى ، ولم يترجم له سوى ياقوت فى معجم الأدياء
(١٢٥ / ١٩) وقال عنه : أحد العلماء الفهماء النبلاء ، صاحب
التصانيف والفضل ، كان عجباً فى دقة الفهم وحسن
الاستنباط ، لم يفارق وطنه ولم يرحل ، وكان فى حدود
الخمسمائة ، وتوفى بعدها ، صنف لباب التفسير وعجائب
التأويل (وقد أشار إليه السيوطى ناقلاً عنه رأياً فى تناسق توالى
الحواميم وذلك فى كتابه تناسق الدرر) ، والإعجاز فى النحو ،
والنظامى فى النحو ، والإشارة والعنوان فى النحو ، وغير
ذلك : ثم ساق له نموذجاً من شعره فى النحو على غرار ألفية
ابن مالك .

وقد نقل هذه الترجمة بحروفها صاحب بغية الوعاة ،
وأبناء الرواة ، والحزري في طبقات القراء والذهبي في طبقات
القراء أيضاً ، والداوودي في طبقات المفسرين وشيخه السيوطي
في طبقات المفسرين أيضاً ، ولم يزيدوا عليها شيئاً ، وهو مظهر
غريب بالنسبة لرجل له مؤلفات في النحو والتفسير ، وله
مشاركة في علوم أخرى تبدو من كتابه « البرهان » .

ويبدو أن ملازمته لوطنه « كرمان » وعدم رحلته في طلب
العلم لم يدع له شهرة بين مؤلفي الطبقات حتى جهلت سنة
ميلاده وسنة وفاته ، وكل ما عرف عن حياته أنه كان في حدود
الخمسمائة وتوفي بعدها (وأرخ الزركلي صاحب الأعلام تاريخ
وفاته نحو ٥٠٥ هـ الموافق ١١١٠ م)^(١) ، ولا نجد في كتابه
إشارة إلى شيخ من شيوخه يمكن استنباط عمره منها ، والظاهر
أنه كان عصامياً في العلم ، تتلمذ على ما وصله من الكتب ،
واعتمد على ذكائه الذي وصفه ياقوت بأنه كان عجباً ، فربما
لقيه ياقوت وربما لم يلقه ، ولكن مؤلفاته تنم حقاً عن ذكائه .

والمؤكد أن تاج القراء كان يعيش في آخر القرن الخامس
وأول السادس ، وإن كنا نرجح أنه عاش في النصف الثاني من
القرن السادس .

وهو زمن كانت قد تدهورت فيه دولة بني العباس ، فلم
يبق لها إلا صورة هزيلة احتوتها الخلافة الفاطمية بمصر والشام
والمغرب ، وكان هناك في ذلك الزمان نشاط واسع النطاق
للقرامطة والمغول والباطنية وغيرهم من أرباب النحل الهدامة ،
وكان استمساك هذا الرجل بتقاليد الدراسة الإسلامية الخالية
من الانحراف ، والتي تهدف إلى البناء بين معاول الهدم دليلاً

(١) من إضافات المراجع .

على سلامة عقيدته وقوته في دينه ، واستقامة سبيله .

وقد نقل قليلاً من مسائل كتابه عن أبي مسلم محمد بن علي بن الحسين بن مهرايزد النحوي الأصبهاني الأديب الذي ألف تفسيراً في عشرين مجلداً ، والذي نقله بدوره عن الخطيب الإسكافي وكان له تفسير في مجلد يبحث في نفس الموضوع ، ولكن الكرمانى لم يقف عليه إلا من خلال أبي مسلم . وتفسير أبي مسلم مع تفسير الكرمانى الذى سماه « لباب التفسير وعجائب التأويل » (المخطوط فى شستر بتى تحت رقم (٤١٤٧) وطبع تحت عنوان : « العجائب والغرائب » فى عشر مجلدات)^(١) كما نقل رأياً واحداً لنحوي آخر فى التفسير هو قاسم بن حبيب ، ومعلوماتنا عنه قليلة جداً ، إذا لم يترجم له إلا فى أنباء الرواة فى سطر واحد ، ونقل رأياً آخر لعلى بن عيسى الرمانى النحوي المعروف ، وهذا كل ما ذكره عن العلماء الذين استفاد منهم فى كتابه هذا ... ورغم أن مسائله عن غيره لا تعدو بضع مسائل فقد عقب عليها برأيه الشخصى ولم يكتف بها ، ولم يقف على كتاب أبي جعفر بن الزبير فى الموضوع ، والذي توجد منه نسخة خطية بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة .

(وإحقاقاً للحق فإن هذا الرجل محمود بن حمزة الكرمانى عالم جليل بالقراءات ، ولكنه نقل فى التفسير آراء مستكبرة ، فى معرض التحذير منها كان الأولى إهمالها ، وذلك فى كتابه « لباب التفسير » وهو الكتاب المعروف بـ « العجائب والغرائب » قال السيوطى عن هذه الآراء : « لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها إلا للتحذير منها »^(٢) من ذلك أنه نقل قول

(١) حيث إن المحقق ذكر أن الكتاب مفقود ولم يجده ولكن إحقاقاً للعلم أثبتنا أنه منشور (المراجع) .

(٢) الإتيان فى علوم القرآن ، السيوطى ٢٢١/٢ .

«أبي مسلم» في «حَمْ عَسَقَ» : إن ، الحاء حرب على
ومعاوية . والميم : ولاية مروانية ، والعين : ولاية العباسية ،
والسين : ولاية السفينانية ، والقاف : قدرة مهدي .

وقال الكرمانى مُعَقَّباً على ذلك : « أردت بذلك أن يُعلم
أن فيمن يدعى العلم حمقى ! »

ومن هذه الآراء المستنكرة نقله قول من قال في « التسم » :
« معنى ألف : ألف الله محمداً فبعثه نبياً ، ومعنى لام : لامة
الجاحدون وأنكروه ، ومعنى ميم : الجاحدون المنكرون ، من
الموم ، وهو البرسام ^(١) » ، وثمة ترهات أخرى في تفسير نقل
السيوطى بعضها ، ونقل طاشكبرى ^(٢) بعضاً آخر ، واستكرا
إيراده لها ^(٣) .

كتب للمؤلف « محمود بن حمزة الكرمانى » ^(٤) :

١ - باب التفسير وعجائب التأويل « مخطوط » في
شستر بتى برقم ٤١٤٧ وهو المعروف بكتاب « العجائب
والغرائب » فى عشر مجلدات .

٢ - خط المصاحف .

٣ - باب التأويل .

٤ - البرهان فى توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة
والبيان « وهو الكتاب الذى بين يديك الآن » بعنوان : (أسرار
التكرار فى القرآن) .

(١) البرسام : ذات الجنب ، وهو التهاب فى الغشاء المحيط بالرئة .

(٢) مفتاح السعادة ، طاشكبرى زاده ٤٢١/١ .

(٣) هذه الفقرات من إضافات المراجع بداية من قوله : وإحقاقاً للحق . وذلك

لإعلام القارئ بما فى الكتاب (المراجع) .

(٤) هذا العنوان وما تحته من إضافات المراجع (المراجع) .

- ٥ - شرح اللّمع لابن جنى .
 ٦ - اختصار اللّمع لابن جنى .
 ٧ - « الإيجاز » مختصر الإيضاح للفارسي .

قيمة الكتاب :

ذكر السيوطى كتاب البرهان فى كتابه الإتقان ، واستدل بما فيه على أن القرآن بترتيبه فى المصحف هو بترتيبه فى اللوح الحفوظ ، وساق بعض أدلة الكرمانى على هذا القول .

كما أن أحد العلماء المتأخرين وهو على بن عطية الأجهورى المصرى وقع على الكتاب فاستبطنه فى كتاب « إرشاد الرحمن فى أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمتشابه وتجويد القرآن » إذ أنه اختار من كل فن من فنون كتابه كتاباً نجمه على سور القرآن ، فساق فى كل سورة منه جزءاً من الكتاب الذى اختاره ، ولكنه أجل كتاب التجويد للبقرى ، فساقه مجموعاً فى آخر كتابه الذى لزال مخطوطاً ، وقد اقتبس العلامة الشيخ زكريا الأنصارى وضمّ إليه مقتطفات من الأنموذج الجليل فى غرائب التنزيل للرازى وجمعها فى كتاب سماه : « فتح الرحمن » . وكلها لازالت مخطوطة ، وقد ذكره أيضاً أحد علماء الحنابلة الذين عاشوا فى مصر هو مرعى بن يوسف الحنبلى ، ونقل عن كتابه هذا رأيه فى الفرق بين العلم والفقه والعالم والفقير ، وذلك فى كتابه المخطوط « تنوير بصائر المقلدين بمناب الأئمة المجتهدين » .

فالكتاب معروف إذن بين العلماء القدامى ، ولكنه لم يتداول فى عصرنا ولم تنهض إليه يد لإخراجه لسبب واحد فيما نرى ، هو العنوان الذى اختاره للكتاب ، إذ سماه :

« البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان »
فأغمض المشتغلون بالنشر عنه عيونهم إذ ظنوه في المتشابه بمعنى :
الموهم ، أو الغامض ، ولم يفتنوا إلى أنه في المتشابه بمعنى :
المتماثل ، وهو مكررات القرآن كما أوضح مؤلفه في مقدمته .
وقبل أن أعتزم إخراج الكتاب إلى النور راجعت كثيراً من
كتب التفسير التي عنيت بالمقارنة والبحث كإرشاد العقل
السليم لأبي السعود ، والكشاف للزمخشري ، والبحر المحيط
لأبي حيان ، والدر اللقيط لتلميذه ، وتفسير القرطبي ، وتفسير
الخازن ، ومتشابه القرآن للقاضي عبد الجبار ، والعقد الجميل
لأكاه باشا وغيرها خشية أن يكون الكرمانى قد نقل مسألة من
هنا ومسألة من هناك ولفق من نقوله كتاباً كما يفعل الكثيرون ،
فلم أجد ما يشير إلى هذا الظن من قريب أو من بعيد .

لقد وجدت أن بعض المفسرين كأبي السعود وأبي حيان
تعرضوا في قليل من المواضع للحديث عن المكرر ، ولكنهم
عاجوه بمنهج آخر غير الذى لجأ إليه الكرمانى ، وإن كان فى
قليل منها تفوق على تعليقات الكرمانى ، وقد أشرت إلى هذه
الآراء فى هوامش الكتاب .

وقد تأكد لدى أن الكرمانى مستقل بكتابه ، معول على
فكره واستنباطه هو ، صادق فيما قال فى مقدمته من : أن
الأئمة قد اقتصروا على تصنيف المكررات ولم يشتغلوا بذكر
وجوهها وعللها ، والفرق بين الآية ومثلها هو المشكل الذى
لا يقوم بأعبائه إلا من وفقه الله لأدائه .

ولانعلم إلى الآن كتاباً مطبوعاً عالج هذا الباب من
الدراسة القرآنية مستقصياً ومستقلاً ، إلا كتاب الإسكافى « درة

التنزيل ، وغرة التأويل » وقد أطل القول فيه ، وغمض مقصده ، وأغفل كثيراً من مواضع التكرار ، وإلا « درة التنزيل » للرازي وهو مطبوع بمصر مختصراً غير واف بالغرض ، وإلا متفرقات هنا وهناك في بطون الكتب ، أو جانب واحد من جوانب التكرار الكلي كالقصاص ، أما جزئيات التكرار واستقصائها في القرآن على الوجه الذى سلكه الكرمانى فى البرهان من الإيجاز والوضوح فلا نجده ، ولذلك يعتبر هذا الكتاب هو الأول من نوعه وبابه فى المكتبة الإسلامية ، وتلك أولى دلائل أهميته .

منهج الكتاب ^(١) :

لقد حدد الكرمانى منهجه فى كتابه حين قال :

« هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التى تكررت فى القرآن وألفاظها متفقة ، لكن وقع فى بعضها زيادة أو نقصان ، أو تقديم أو تأخير ، أو إبدال حرف مكان حرف ، أو غير ذلك مما يوجب اختلافاً بين الآيتين أو الآيات التى تكررت من غير زيادة ولا نقصان ، وأبين ما السبب فى تكرارها ، والفائدة فى إعادتها ، وما الموجب للزيادة والنقصان ، والتقديم والتأخير والإبدال ، وما الحكمة فى تخصيص الآية بذلك دون الأخرى ، وهل كان يصلح ما فى هذه السورة مكان ما فى السورة التى تشاكلها أم لا ؟ ليجرى ذلك مجرى علامات تنزيل إشكالها وتمتاز بها عن إشكالها .

- فقد يرد فى القرآن كثيراً أمثال قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا ﴾ -
 ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا ﴾ - ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ - إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ -

(١) العنوان من عندنا للتوضيح (المراجع) .

﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ ﴾ - كَذَلِكَ نَطْبَعُ - ... إلى أمثال ذلك .

ولقد بلغت هذه المكررات قمة الإعجاز ، بحيث يمكن اعتبارها من علامات التنبيه على الإعجاز الذي لا يدرك إلا بعمق الفهم والفقہ والتذكر في كل سورة من سور القرآن ، حتى يدرك الإنسان المستوى الواجب من يقظة العقل والتدبر حين يقرأ القرآن ، إما لاكتشاف آفاق أخرى من آفاق إعجازه التي لا تنتهي ، وأما ما أدركه الأولون واستيعابه ، حتى تؤتى القراءة ثمارها من ذلك الكتاب المبارك المبين ، وتلك هي الأهمية الأخرى للكتاب .

ولقد نبّه الكرمانى على بعض مسائله بأنها براهين لإعجاز القرآن ، ومنها قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾^(١) في سورة الأنعام ، وقوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ في سورتي الروم^(٢) ويونس^(٣) .

وما ذلك إلا لأن ما في الأنعام وقع بين أسماء الفاعلين وهو ﴿ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى - فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ واسم الفاعل يشبه الاسم من وجه ، فيدخله الألف واللام والتوين والجر وغير ذلك ، ويشبه الفعل من وجه فيعمل ، ولا يثنى ولا يجمع إذا عمل ولهذا جاز العطف عليه بالفعل نحو قوله : ﴿ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ ... وَأَقْرَضُوا ﴾ وبالاسم نحو قوله : ﴿ أَدْعَوْهُمْ وَمَنْهُمْ أَمَّ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾ .

فلهذا وقع بينهما ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾ بلفظ الفعل و ﴿ مُخْرِجُ الْحَيِّ ﴾ بلفظ الاسم عملاً بالشبهين ، وأخر لفظ الاسم لأن الواقع بعده اسمان والمتقدم اسم واحد بخلاف

(٢) سورة الروم : ١٩ .

(١) سورة الأنعام : ٩٥ .

(٣) سورة يونس : ٣١ .

ما فى سورتى الروم ويونس ، لأن ما قبله وما بعده أفعال ، فتأمل فيه فإنه من معجزات القرآن .

وبمثل هذا الوعى العميق سار الكرمانى فى كتابه مما يجعله أوفى كتاب بحث إعجاز الأسلوب القرآنى ، إذ درج المؤلفون على تلمسه فى كلمة أو تعبير مفرد مقطوع عما قبله وما بعده ، أما استيعاب الأسلوب والنظر إلى القرآن فى وِحدة متكاملة فهو الجديد فى هذا الكتاب ، وما ذلك إلا لأن هذه الملاحظة تعطينا الفهم الحقيقى لحكمة منزل القرآن سبحانه وتعالى فى رعاية كل الاعتبارات والهيئات مما لا يتسنى لبشر على الإطلاق .

منهج التحقيق :

يوجد من الكتاب أربع نسخ خطية أرقامها ١٥٦ ، ١٤٩ ، ١١٧ مجاميع ، ١٢١ علوم قرآن بالمكتبة الأزهرية منها نسختان أختان لأن رقم ١٤٩ منسوخة من رقم ١١٧ نظراً لما أصاب الثانية من الأرضة ، والثانية رقم ١٥٦ حديثة الكتابة مشوهة الخط يبدو أن ناسخها لم يكن له دراية بالعلم فَحَرَفَ جُلَّهَا ، وأفسد معانيها ، ولذلك اعتمدنا على النسختين رقم ١٤٩ ، ١٢١ وقمنا بالعمل على الوجه التالى :

١ - نسخ النسخة الأم ١٤٩ والاستعانة بالثانية وإثبات الفروق .

٢ - أحياناً كانت تجمع النسختان على خطأ فكنا نحاول إصلاحه من السياق وقد نَبَّهْتُ على ذلك فى الهامش .

٣ - مراجعة جميع الآيات القرآنية الواردة فى الأصول ، إذ أن فيها تحريفاً واضحاً ، فَصَحَّحْنَاهَا وَأَثَبْنَا أرقامها .

٤ - إرجاع المسائل إلى أصولها من الكتب المعتمدة

والتأكد منها لاسيما القراءات والأخبار ما وجدت إلى ذلك السبيل .

٥ - تخريج الأخبار والأحاديث والتعريف بالأعلام الواردة في الكتاب .

٦ - أضفت كلمات أحياناً إما في آيات القرآن متى ذكرها المؤلف مبتورة ، وإما في صلب كلامه لتوضيح المعنى وجعلتها بين علامتين هكذا [] .

٧ - قمت بتقييم الآيات التي تعرض لها المؤلف بالبحث حتى يسهل الرجوع إليها .

٨ - قمت بعمل الفهارس التي تسهل البحث في الكتاب فهرساً للآيات القرآنية ، وفهرساً للأعلام ، والفرق ، والأحاديث ، وأقوال الصحابة ، والأمثال ، والأشعار^(١) .

٩ - ما سقط من إحدى النسخ نهت عليه بوضعه بين () ولم أثبت من الفروق ما كان قليل القيمة كالنقط وغيرها ، فأصبحت النسخ الأصلية مستندات من التراث كما هي ، ولكني أثبت الصحيح في الصلب وأنزلت غيره إلى الهوامش .

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه وأن ينفع به المسلمين ، وأن يكون بداية حلقة من دراسات القرآن ينسخ على نهجها أهل الغيرة على كتاب الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيه ... إنه سميع قريب .

القاهرة

عبدالقادر أحمد عطا

* * *

(١) هذه الفهارس من إضافات المراجع (أحمد عبد التواب) .

دِرَاسَة
فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ

مَا هُوَ الْإِعْجَازُ وَمَا مَقَاصِدُهُ ؟

القرآن بيان ومعجزة :

المعجزة : أمرٌ خارق للعادة . مقرون بالتحدى ، سالم عن المعارضة .. فخرق العادة يعنى جريانه على غير ما ألف الناس .. والاقتران بالتحدى يقصرها على الرسل المبلغين عن الله ، إذ هو وحده الذى يملك قطع حجة الجاحدين والسلامة من المعارضة تعزل الشعوذة التى تبدو فى ظاهرها خرقاً للعادة .

وقد اقتضت سنة الله فى خلقه أن يؤيد رسله بالآيات التى هى المعجزات بالمعنى الاصطلاحي فى مواجهة تحديات الجاحدين الذين ينكرون رسالات الله عناداً واستكباراً ، تحت سلطان الترف وتسفل الإدراك من جهة ، ومن جهة أخرى لإمداد المؤمنين على مدى الزمن بطاقات من قوة اليقين ، ونور البصيرة ، وثبات القلوب فى مواجهة التحديات المادية الهائلة التى يهاجم بها المعاندون المؤمنين فى ميدان الفكر وفى ميدان الحرب على السواء .

وذلك أننا استقصينا التاريخ الدينى كله فما وجدنا الجاحدين إلا المترفين المستكبرين الذين لصقوا بالتراب : وأعماهم الهوى عن الخضوع للحجة والبيان . ولا يستبعد أن يكون قد قر فى قلوب هؤلاء الجاحدين المعاندين وميض من الاقتناع بصحة ما جاء به الرسل ، ولكنهم فى سبيل الشهوات التى أحاطت بهم من كل جهاتهم ، وغلّفت كل مشاعرهم فأطاحت بإنسانيتهم ، جهروا بالنكران ، واصطنعوا له الحجة الساقطة ، تماماً كما هو حادث الآن فى أوساط الشيوعية اليهودية التى تهدد العالم بالدمار فى سبيل إقامة المادية الإلحادية : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ

إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١﴾ ، والملا الذين استكبروا
والذين أترفوا ، هم أئمة العناد ، ودعاة الجحود والكفر فى كل ملة إلهية كما
بيّن ذلك القرآن الكريم .

لم يكن البيان والوضوح فى تبليغ الدعوة إذن كافياً لقطع الحجة
الكافرة ، وإقناع أنواع المدعويين إلى الشرائع على اختلاف أفهامهم
ومداركهم وميولهم وشواكلهم ، بل إن البيان الواضح كاف لإقناع من
رق حجاب الشهوة عن قلبه وبصيرته ، واستعلى عقله على هدى نفسه
دون سواه من غلاظ القلوب والرقاب .. أما هؤلاء الغلاظ فلم يستجيبوا
للبيان ، ولم يتخاذلوا أمام الوعيد بالهلاك فى الدنيا ولا فى الآخرة ، ولم
تلن قلوبهم أمام دلائل الصدق الواضحة فى شخصيات رسل الله ،
فراحوا يطالبون رسلهم بآيات ودلائل تدل على أنهم صادقون فى البلاغ
عن إله غير منظور ولا مدرك بالحواس ، ولن تكون المطالبة بتلك الدلائل
إلا نوعاً من التحدى الموجه للرسل أن يثبتوا للكفرة أن هناك شيئاً وراء
الحواس ، أو أنونا علمياً يعمل فى الكون غير القوانين التى ألفوها من
خلال السبب والنتيجة فى عالم المحسوس المادى الذى يمارسونه فى
حياتهم .

وكانت ناقة صالح ، وعصا موسى وبقية آياته التسع ، وإحياء الموتى
على يد عيسى — عليهم الصلاة والسلام — آيات مؤيدات لبيان اللسان
وحجة العقل ، وتحدياً لأهل العناد بأن قوة عظمى تحكم الكون غير قوة
المادة ، وبأن قانون السبب والنتيجة المحسوس والمألوف ليس إلا أدنى
مراتب السبب والنتيجة ظهوراً للإنسان فى عالمه المادى الذى أمر أن
يمارسه على هدى من الإيمان المطلق ، حتى يستقيم العمران ، وتتحقق
خلافة الإنسان لربه الأعلى .

ولما لم تجد تلك الآيات والدلائل الواضحة على سلطان الله تعالى

(١) سورة سبأ : ٣٤ .

وملكه المطلق للكون فى هداية هؤلاء المعاندين كانت مرحلة أخرى من مراحل الدعوة هى الوعيد بالخراب والدمار وتدمير الحضارة القائمة حينما أضربوا صفحاً عن الوعيد بالهلاك فى الآخرة .. وقد حدث ذلك بالفعل فى تاريخ الديانات ، فكانت وسائل العمران هى بعينها وسائل الدمار والخراب .. فالماء الذى جعله الله سبباً للحياة والنماء كان طوفاناً أغرق قوم نوح ، والرياح اللوآق المنظمة لوسيلة الرخاء من السحاب والمطر كانت عقيباً ، ما تذر من شىء أتت عليه فى قوم هود (عاد) إلا جعلته رميمأ ، وتركتهم ﴿ صَرَعى كَأَنَّهُمُ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيةٍ ﴾ (١) . وكان ميزان الجاذبية ، والوزن الحق لانسباب الكهربية اللذان قدرهما الله تقديراً يحفظ على الناس منافعهم ، هما سبب الدمار ممثلاً فى الصيحة ، والرجفة ، والخسف إلى غير ذلك مما لا تنكره وقائع التاريخ ، وما هو مسطور فى الكتاب المبين .

ولم يسفر ضياء الرسالة المحمدية الخاتمة إلا والتراث الدينى مسطور فى الكتاب الكريم بأفصح بيان وأوضحه ، بحيث لا يعجز عن إدراكه أقل الناس فهماً ووعياً ، داعياً إلى أن : الكون غيب وشهادة ، الله حاكم على الغيب والشهادة ، قادر على تدمير كل مشهود ومحسوس كما هو قادر على بركته ونمائه وازدهاره إذا كان هناك قيس من النور فى قلوب الناس يرقى بهم على التدبر والتأمل إلى الإيمان بكل مغيب عن المدارك من حقائق الوجود ، وبالله حاكماً رحيماً بالمؤمنين ، قاهراً للجاحدين .. وكانت كلمة قد سبقت من الله تعالى بألاً يكون خسف ولا رجف ولا مسخ ، حتى تتحقق عالمية الرسالة على مدى الزمان على نور هذا البيان القرآنى الذى لم يفتر عن لفت الأنظار إلى التواريخ السابقة ، وإلى الأمم ذات القوى الهائلة ، وكيف انتهى بها العناد إلى الدمار والهلاك هنا فى الدنيا قبل الآخرة .

(١) سورة الحاقة : ٧ .

« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، هذه الكلمة هي خلاصة رسالات الله ، محمد وجميع الرسل عباد الله . هذا هو الحجم الأصيل للمبلغين عن الله فى كل ملة ، فلا كهنوت ، ولا احتكار للدين باسم الوساطة ، ولا سحر ولا شعوذة فى الدين وهى الأصول التى تدور حولها حقائق القرآن ، لتثبتها فى القلوب ، ولإمدادها بطاقة من القوة واليقين عن طريق التشريع بالأمر والنهى

فماذا كان موقف العرب وهم أئمة الفصاحة والبلاغة من هذه الحقائق الواضحة باللسان البليغ المبين ؟

كان هذا البيان هدى لمن رقت حجب الغفلة عن قلوبهم فأمنوا ، وكفر الكثيرون وعاندوا وهم أرباب القلوب الغليظة المعتمة ، وبدأت سلسلة من التحديات وطلبوا آية ربانية ، أى معجزة بالمعنى الاصطلاحى تدل على صدق الرسول ﷺ فى دعواه . وأعلن الله تعالى أن آية محمد ﷺ ومعجزته لأهل العناد ما هى إلا الكتاب المبين حيث يقول : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ (١) .

أى : أنه قائم مقام المعجزات المادية التى أيد الله بها رسله السابقين . وكان هذا البيان القرآنى حينما طلبوا تلك الآيات صراحة كما فى هذه الآية وحين قالوا : ﴿ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴾ (٢) .

القرآن إذن آية الله لرسوله ﷺ بالمعنى اللغوى والاصطلاحى لكلمة (آية) فهو البيان الواضح الجلى يدركه كل المخاطبين ، وهو فى الوقت نفسه معجزة بيانية عظيمة يمنح المعتدين مزيداً من النور ، ويتحدى المعاندين أن يعارضوه بمثله ، كما تحدى موسى سحر قومه بعصاه وعيسى طب عصره بإحياء الموتى ، وآمن الكثير حينما تأملوا وتدبروا وعانينوا المعجزة بالقلوب .. فالإعجاز على أى حال هو وسيلة إيمان ، ووسيلة

(٢) سورة الأنبياء : ٥٠ .

(١) سورة العنكبوت : ٥٠ - ٥١ .

ضلال ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ (١) .

من هنا كان وجه من وجوه عظمة القرآن ، هو : أن يجمع بين البيان والإعجاز ، فلا تكون الآية الدالة على صدق الرسول ﷺ منفصلة عن البيان كما كان ذلك في رسالة موسى وعيسى ، إذ كانت آيات موسى التسع ، وإحياء المسيح للموتى شيئاً منفصلاً تماماً عن صلب التوراة والإنجيل .. أما القرآن فلماً كان مصدقاً للتوراة والإنجيل ومهيماً عليهما ، وجامعاً لحقائقهما ، فقد اجتمع في صلبه البلاغ المبين ، والإعجاز القائم مدى الدهر ، وما ذاك إلا لأنه كتاب لم ينزل لهداية العرب خاصة ، وإنما نزل لهداية البشرية كلها في عصر الرسول ﷺ وبعد عصره وإلى أن تقوم الساعة ، فلو انفصلت آية صدق الرسول ﷺ عن نفس القرآن كما حدث في الرسالات السابقة ، فمن الذى كان يأتى الناس بهذه الآية التى هى المعجزة بمعناها الاصطلاحى الآن ؟

يعنى : أنه إذا ارتاب قوم فى صدق النبى ﷺ فى عصرنا الحاضر ، فمن أين نأتى بالرسول ﷺ ليطلبوه بمعجزة مادية تدل على صدقه ؟ ولهذا كان القرآن نفسه بياناً ومعجزة فى آن واحد ، ولم تكن مادة إعجازه شيئاً واحداً بحيث لا تلائم إلاّ عصرأ واحداً أو مجموعة من الأجيال بعينها ، بل كانت مواد إعجازه كامنة فى أطوائه ، وكلما تقدم المنكرون الجاحدون فى العلم المادى انكشف من وجوه إعجازه وجه يجمع ضلالات الكفر ، ويهدى إليه الآلاف المؤلفة فى كل عصر ، وهو ما نشهده الآن وقبل الآن ، وما ستشهده الأجيال بعد الآن بإذن الله .

وقد أشار الرسول ﷺ إلى هذا المعنى فى حديث أخرجه البخارى عنه قال : « ما من الأنبياء نبى إلاّ أعطى ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذى أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً » . قالوا فى معناه : إن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم ، فلم

(١) سورة البقرة : ٢٦ .

يشاهدها إلا من حضرها ، ومعجزة القرآن باقية إلى يوم القيامة ، وخرقه للعادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات ثابت ، فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر أنه سيكون ، ليدل على صحة دعواه ، والمعجزات كانت حسية تُشاهد بالأبصار ، ومعجزة القرآن تشهد بالبصيرة ، فيكون من يتبعه فيها أكثر ، فما يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهديه ، وما يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمراً .

ومن هنا كان استبطان القرآن للبيان والإعجاز معاً في وقت واحد دليلاً على صدقه وعالمية رسالته ، وذلك لأن الجاحد العريق في الجحود لا يمكن أن يؤمن إلا إذا صدمته خارقة تهدم مذهبه المادى المتأصل في أعماقه وتهده في الوقت نفسه بخارقة مثلها تأتي على ما بناه من أمجاد مادية في لمح البصر ، وتلك هي سنة الله الماضية التي سجلها القرآن في تواريخ الرسل ، ولفت إليها أنظار الناس في كل زمان فقال تعالى :

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا ﴾ ^(١) .

ولقد كان القرآن وما يزال وافياً بحاجات البشر في الإقناع والتحدى كلما فرح جيل بما عنده من العلم ، وما زال العلم يكشف من أسراره كل يوم عن جديد يكشف عن أخطاء العلم في أحدث نظرياته ، فإنكار إعجازه — على هذا — يعتبر تأمراً على دعوة الإسلام ، وعملاً لئيماً على انحسار امتدادها ، وتجريداً له من سلاحه الهادف الذي زوّده الله تعالى به لاسيما بعد وفاة الرسول ﷺ ، بل وإنكاراً لما هو واقع ملموس يشهد له العدو والصديق معاً ، بل إن إسلام العلماء في العصر الحديث ما كان إلا على ضوء لون من هذا التحدى في مختلف فروع المعرفة .

هل كان يمكن أن يؤمن العرب دون أن يدعونا لإعجاز القرآن إلى جانب إذعانهم لوضوح البيان ؟

(١) سورة غافر : ٨٢ ، ومحمد : ١٠ .

أقول : إن أئمة الكفر أنفسهم شعروا بسلطانه على القلوب — وهو القدر المتاح لهم لإدراك إعجازه البياني — فقالوا لأتباعهم : ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾^(١) . وذلك خوفاً من سريان الروح التي شعر بها الوليد بن المغيرة حين قال : « إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنه لمثمر أعلاه ، مغدق أسفله ، وإنه ليعلو ولا يُعلى عليه ، وإنه ليحطم ما تحته » . وهو نفس الإعجاز الذي أدرك منه عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — وجهاً يناسبه حينما سمع القرآن في بيت أخته فتهاوى صرح الشرك من قلبه ، وشمخ صرح الإيمان في كيانه ، إلى آخر ما هو معلوم لنا في تاريخ دعوة الإسلام .

لقد صحح القرآن كثيراً من النظريات العلمية التي كانت سائدة في عصر التنزيل ، وسجّل في مكان تلك النظريات حقائق ثابتة لا تقبل التبديل ولا التغيير ، فكان ذلك إلى جانب استعمال القرآن للحقائق الكونية في الدعوة إلى الخالق الحكيم المبدع تحدياً للعقل البشري بإحقاق الحق مكان الباطل على يد رسول أمي ما كان يتلو كتاباً ولا يخطه بيمينه .

وصدق الله تعالى الذي تحدّى العالم كله في كل العصور في معرض الدلالة على وحدانيته وتفردّه بالسلطان ، وذلك حينما قرر قيام دولة الإسلام على الأرض ، وعجز كل القوى العالمية عن أن تقضى على مجدها فقال : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾^(٢) ، وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُضِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾^(٣) . ومؤامرات العالم على الإسلام وصموده شامخاً أمام المؤامرات ، بل واتساع سلطانه على القلوب أعظم دليل على اتساع مدى الإعجاز القرآني إلى جانب إقناع البيان ، وتجاوز

(٢) سورة النور : ٥٥ .

(١) سورة فصلت : ٢٦ .

(٣) سورة الأنفال : ٣٦ .

هذا الإعجاز نطاق البلاغة والفصاحة ، وتصحيح النظريات العلمية ، والتنبؤ بالمستقبل ، إلى نطاق السياسة والاجتماع والعلوم التجريبية كلها .
ولولم يكن القرآن معجزاً لأهل عصره لكان قصاره : أن يكون أسلوباً ممتازاً يلقي فصحاء العرب إلى من جاء به بزمام التفوق والسلطان ، شأنه في ذلك شأن المعلقات السبع وأمثالها ، أما والرسول العظيم ﷺ ، يأبى أن تكون الشمس في يمينه والقمر في يساره إلا أن يظهر دين الله ، فالأمر إذن فوق جودة الأسلوب ، وفوق كل الاعتبارات ، ذلك هو : إذعان العرب عاجزين ، أو انقيادهم مختارين إلى تلك العظمة القرآنية التي تفوق مقاييس العظمة الأسلوبية المتعارفة آنذاك .

لقد اشتبه الأمر على العرب ، فلم تكن في الرسائل السابقة معجزات باطنة في الكتب التي أنزلت على الرسل ، أى : لم تكن هناك معجزات من جنس الكلام ، بل كانت معجزات مادية منفصلة تماماً عن الكتب السماوية ، وهذا الواقع هو الذى دفع العرب إلى أن يقولوا :
﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾ (١) وإلى أن يطلبوا منه أن يجعل لهم الصفا ذهباً ، ... وإلى أن يقولوا عن القرآن :
﴿ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ (٢) حينما لم يهتدوا بعيداً عن معجزات المادة .

وليس في تحدى الله لعباده انتقاصاً من هيبة الله تعالى ، بل إن الإنسان الذى أحل نفسه مكان الله فى الأرض كان وما يزال بعيداً عن الإذعان إلا على وجه التحدى البيانى ، ثم التحدى بالقوارع المدمرة ، على أن آيات القرآن مليئة بتحدى المخاطبين . ألم يقل الله تعالى لليهود :
﴿ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا ﴾ (٣) ؟ ألم يقل لهم :
﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٤) ... ﴿ قُلْ

(٢) سورة الأحقاف : ١١ .

(٤) سورة آل عمران : ٩٣ .

(١) سورة ص : ٧ .

(٣) سورة الجمعة : ٦ - ٧ .

صَدَقَ اللَّهُ ﴿١﴾ ؟ وقال : ﴿ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ﴿٢﴾ .
أليس هذا هو التحدى بعينه ؟ أليس هذا التحدى إبرازاً لعظمة الله ،
وتقريباً لسلطانه وجبروته فوق كل جبروت ؟

بداية القول بعدم إعجاز القرآن :

ولكنها فرية قديمة ، ونحلة متهالكة كانت فى الماضى ، وقد بدأت
تطل برأسها على أيدي المديرين على دس الإلحاد فى ثنايا الإيمان فى
الحاضر من المستشرقين وأذئابهم أذعياء الإسلام .
تلك الفرية هى القول بعدم إعجاز القرآن ، أو بأن مقاصده لا تشمل
التحدى .

وأول من قال بعدم إعجاز القرآن فى نظمه (إبراهيم بن إسحاق
النظام) المعتزلى الذى هلك فى القرن الثالث الهجرى ، قال عنه
أبو منصور البغدادى فى كتابه (الفرق بين الفرق ص ٧٩ ، ٨٠) : «عاشر فى
شبابه قوماً من الثنوية والسمنية ، وخالط بعد كبره قوماً من ملحدة الفلاسفة ،
ثم دون مذاهب الثنوية ، وبدع الفلاسفة ، وشبه الملاحدة فى دين الإسلام ،
وأعجب بقول البراهمة بإبطال النبوات ، ولم يجسر على إظهار هذا القول
خوفاً من السيف ، فأنكر إعجاز القرآن فى نظمه ، وأنكر معجزات نبينا ﷺ ،
ليتوصل بإنكار معجزات نبينا إلى إنكار نبوته » .

أرأيت يا أخى إلى أين يسير بنا القائلون بعدم إعجاز القرآن فى
عصرنا الحاضر ؟

أرأيت من هم شيوخهم فى هذه النحلة الكافرة الخبيثة ؟
أرأيت كيف يكون غش المحدثين باسم الفكر العصرى وهم يرددون
نحلاً بال عليها الزمان ؟

ولم يكتف إبراهيم النظام القائل بعدم إعجاز القرآن توصلاً إلى

(٢) سورة البقرة : ١١١ .

(١) سورة آل عمران ٩٥ .

إبطال نبوة الرسول ﷺ بما نقله إلينا من ضلالات الثنوية والبراهمة وغيرهم ، بل أنه احتاط لأمره احتياطاً شيطانياً ، وذلك أنه كما يقول البغدادي : « استثقل أحكام الشريعة ، ولم يجسر على إظهار رفعها ، فأنكر حجة الإجماع ، وحجة القياس في الفروع الشرعية ، ولما علم إجماع الصحابة على الاجتهاد في الفروع الشرعية ذكرهم بما يقرؤه غداً في صحيفة مخازيه ، وطعن في فتاوى أعلام الصحابة ، وجميع فرق الأمة » . ثم ساق البغدادي من فضائحه وكفرياتة الشنيعة إحدى وعشرين فضيحة من أرادها فلينظرها في كتاب (الفرق بين الفرق ص ٨٠ - ٩١) .

ومن العجيب أننا نجد امتداداً لتلك النحلة في عصرنا الحديث : دعوات هزيلة إلى إعادة النظر في اجتهادات السابقين من الأعلام ، ودعوة إلى إحلال الرأي مكانها بينما القاعدة تقول : لا يجوز خرق الإجماع إلا بإجماع مثله . إن صحت هذه القاعدة ، فأين أهل الإجماع في عصرنا حتى يخرقوا بإجماعهم إجماع الصحابة والتابعين ؟!

ويكفي أن يعلم القارئ : أن إبراهيم النظام هذا وهو معتزلي المذهب قضى المعتزلة بكفره ، ومنهم خاله أبو الهذيل العلاف ، والجبائي ، والإسكافي ، ... وكثير غيرهم . وكفره أهل السنة وألّفوا في تكفيره كتباً ومنهم : الأشعري ، والقلاسي ، والباقلاني وغيرهم كثيرون .

ولقد عاد هذا الخبيث (النظام) فصادم إجماع المسلمين على إعجاز القرآن بقوله : إن هذا الإعجاز كان بالصرفة ، أي أن الله صرف العرب عن معارضته ، وسلب عقولهم وقدراتهم على ذلك ، وكانت معارضة القرآن مقدورة لهم ، لكن عاقهم عنها أمر خارجي ، فصار القرآن معجزة لذلك .

وأقول : إن هذا القول معناه : الارتداد إلى الفكر اليهودي السائد في سفر التكوين ، والذي يصف الله — سبحانه — بالتردد والغیظ من عبده ، إذ أنه كما يتصورون قد ندم على خلق آدم لما وجد أنه سوف يسب له المتاعب ، واغتاظ حينما سادت الأخوة الإنسانية ، فبلبل ألسنة

الناس ليحل العداء محل الحب بسبب عدم فهم بعضهم لغة بعض . ويتصل قول النظام هذا بالفكر اليهودي في صورة أوضح حينما تقارنه بما جاء في سفر التكوين من أن صراعاً مريعاً كان يدور بين الله وخلقته ، حتى لقد تغلب يعقوب — عليه السَّلام — فخلع حق فخذته .

وخلاصة الفكر اليهودي : أن الله كما تصوروه : قابل للهزيمة ، بارع في التآمر ضد عباده ، متردد في أفكاره ، يقرر الشيء ثم يرجع عنه ، ويعالج هذا التردد بالكيد لعباده ، وهو نفس القول الذي رده المختار الثقفي باسم (نظرية البداء) إذ كان الله يعده بالنصر ، ثم يبدو له أن يغير موقفه فيصيبه بالهزيمة .

أليس القول بأن العرب كان في مقدورهم معارضة القرآن ولكن الله صرفهم عن ذلك ، وثيق النسب بهذا الفكر اليهودي المشبوه ؟؟ وأليس التحدى ثم الصرف على هذه الصورة التي رسمها إبراهيم النظام عبارة عن ضرب من ضروب الخداع والهروب من الحقيقة جل الله تعالى عن مثله ؟؟ أليس هذا القول يساوى نسبة خطأ التقدير إلى الله ، ثم التخلص من هذا الخطأ بلعبة تشبه ألعاب السياسة المعاصرة ؟؟ وإلا فكيف يتحدى الله العرب صراحة أن يأتوا بمثل القرآن ، أو بآية واحدة من مثله ، وهم مصروفون بطبيعتهم ، أو بصرفهم — سبحانه — عن الاستجابة للتحدى بوسيلة ما من وسائل الصرف ؟ وهل يكون هذا العمل إلا عبثاً تجل عنه حكمة التدبير الماثلة أمام العالم والمعجزة له ، والهادية إلى مزيد من الإيمان في الوقت نفسه ؟؟

يقول الإمام السيوطي ردّاً على هذا القول الذي قال به النظام ومن جرى مجراه : « إن هذا القول فاسد بدليل قوله تعالى : ﴿ قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ... ﴾ (١) الآية . فإنه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ، ولو سلبوا القدرة لم يبق لهم فائدة لاجتماعهم ، لمنزلته منزلة اجتماع الموتى ، وليس عجز الموتى مما يحتفل به . هذا مع أن

(١) سورة الإسراء : ٨٨ .

الإجماع قد انعقد عل إضافة الإعجاز إلى القرآن . ويلزم من القول بالصرفة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدى ، وخلق القرآن من الإعجاز ، وفى ذلك خرق لإجماع الأمة على استمرار معجزة القرآن للرسول ﷺ بعد عصره . »

وقال القاضى أبو بكر الباقلانى : « ومما يبطل القول بالصرفة : أنه لو كانت المعارضة ممكنة ، وإنما منع منها الصرفة ، لم يكن الكلام معجزاً ، وإنما يكون بالمنع معجزاً فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره فى نفسه ، وليس هذا بأعجب من قول بعضهم : أن الكل قادرون على الإتيان بمثله ، وإنما تأخروا عنه لعدم العلم بوجوه ترتيبه أو تعلموه لوصولوا إليه به ، ولا بأعجب من قول آخرين : إن العجز وقع منهم ، وأما من بعدهم فى قدرته الإتيان بمثله . »

أما الجاحظ فقد فضح أستاذه إبراهيم النظام فقال : « بعث الله محمداً ﷺ أكثر ما كانت العرب شاعراً وخطيباً ، وأحكم ما كانت لغة ، وأشد ما كانت عدة .. وهو فى ذلك يحتج عليهم بالقرآن ، ويدعوهم صباحاً ومساءً إلى أن يعارضوه إن كان كاذباً بسورة واحدة ، أو آيات يسيرة ، فكلما ازداد تحدياً لهم بهم ، وتقريباً لعجزهم عنها ، تكشف من نقصهم ما كان مستوراً ، وظهر منه ما كان خفياً ، فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا : أنت تعرف من أخبار الأمم ما لا نعرف . قال : فهاتوها مفتريات . فلم يرم ذلك خطيب ، ولا طمع فيه شاعر .. فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم ، وكثرة شعرائهم ، وكثرة من هجاه منهم ، وعارض شعراء أصحابه ، وخطباء أمته ، لأن سورة واحدة ، أو آيات يسيرة ، كانت أنقض لقوله ، وأفسد لأمره ، وأبلغ فى تكذيبه ، وأسرع فى تفريق أتباعه من بذل النفوس ، والخروج من الأوطان ، وإنفاق الأموال ، وهذا من جليل التدبير الذى لا يخفى على من هو دون قريش والعرب فى الرأى والعقل بطبقات ... » .

ومع احتفاظنا بأن القرآن كلام الله غير مخلوق نقول : إن كان
صرف الله عباده عن معارضته أمراً مقررًا فى الإسلام ، فلماذا لم يصرف
الله العلماء عن معارضة خلقه فى العصر الحاضر ؟ ألا ترى أن العلماء فى
معاملهم راحوا يتحدثون عن الإنسان الآلى ، وعن بناء الأجنة فى غير
أرحام الأمهات ، وعن الأمطار الصناعية ، ولم يصب الله تعالى عالماً من
هؤلاء بالجنون ، ولا بالمغص الكلوى كلما توجه إلى معمله ليصنع خلقاً
كخلق الله ، بل كانت لهم حرية العمل ، وحرية الاعتراف بالعجز ،
وكان من هذا العجز هدى للكثيرين من العلماء فى تلك الدول ، إما إلى
الإسلام مباشرة ، أو إلى الإقرار بوجود الله المبدع الذى يعجز العالم كله
أمام حكمته وإبداعه .

فمحاولة التشكيك فى إعجاز القرآن بحجة القول بالصرفة ،
أو بحجة أنه آية للبيان وليست للإعجاز تخبط دعا إليه الحقد على
الإسلام وعلى القرآن ، أو التعصب العنصرى للجنس العربى تعصباً
مصادماً لعالمية القرآن وعدم اختصاصه بجنس دون جنس .. ولقد فند
الإمام المحقق الشيخ محمد زاهد الكوثرى رحمه الله هذا الزعم فى كتابه
(العقيدة النظامية) ، ولكن ضلالات المستشرقين ، من أمثال جولدزيهر ،
ورودل ، ومرجيلوث ، وجب ، وضلالات أذناهم وعلى رأسهم طه
حسين فى كتابه عن (الشعر الجاهلى) من أنصار المذهب الديكارتى
ما زالت تحتاج إلى جهود مضادة تنير قلوب الشباب المسلم بالحق الذى
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

* * *

وَجُوهُ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ

انتهينا إلى أن حكمة الله تعالى اقتضت أن تكون معجزة الرسالة الخاتمة ، أو الآية الدالة على صدق الرسول ﷺ في التبليغ عن ربه هي القرآن الذى جمع بين البيان الواضح ، والإعجاز القاطع لحجة العناد والجحود ، وذلك ليتهاً استمرار التبليغ بعد الرسول ﷺ ، واستمرار وسائل الإقناع على مر الزمن .

وعلى هذا لم يكن دليل إعجاز القرآن قاصراً على الإعجاز البياني كما كان فى عصر النزول ، بل كان جامعاً لعدد هائل من دلائل الإعجاز بحيث يواجه كل العصور ، وجميع نواحي النشاط الإنسانى فى تفوق معجز ، يجذب إلى دعوته المزيد من الأجيال .

جُهُودُ عُلَمَاءِ الْأَقْدَمِينَ

بذل الأقدمون جهوداً مشكورة فى محاولة الكشف عن وجوه إعجاز القرآن ، وألفوا فى ذلك كتباً ، ومنهم : أبو سليمان الخطابى ، وعلى بن عيسى الرمانى ، وفخر الدين الرازى ، وابن سراقه ، وأبو بكر الباقلانى ، والكمال بن الهمام ، وابن الزمكاني ، والسيوطى ، وعبد القاهر الجرجانى ، وغيرهم .. وقد تكلم الكثيرون عن هذا الموضوع فى التفاسير والكتب ذات الموضوعات الأخرى ، ومنهم : ابن عطية ، والمراكشى ، والأصبهاني ، والسكاكى ، والسهيلى ، والقاضى عياض ، والزرركشى وغيرهم .

أما فى العصر الحديث فقد كتب الأستاذ مصطفى صادق الرافعى كتاباً فى إعجاز القرآن ، وتحدث كثيرون عن الإعجاز فى كتب ليست فى موضوعه ، ومنهم إمام العصر ، ونزير مصر ، الشيخ محمد زاهد الكوثرى وكيل المشيخة الإسلامية العثمانية ، والأستاذ عباس

محمود العقاد ، والأستاذ محمد الغمراوي ، رحمهم الله جميعاً .
والذى يسترعى الانتباه أن العلماء على ما لهم من الاقتدار وسعة
المعرفة وقفوا هم الآخرون مبهورين أمام إعجاز القرآن ، فراحوا يرددون
وجوهاً عامة وغير محدودة أحياناً ، كقولهم : إن الإعجاز فى جودة
الرصيف ، وحسن النظم ، وما أشبه ذلك من الصفات العامة التى
لا تكشف عن وجه الإعجاز فى جودة الرصف ، ولا حسن النظم .
وأحياناً أخرى ذكروا وجوهاً قالوا : إنه لا يمكن وصفها ، كما قال
السكاكى فى مفتاح العلوم : « إعجاز القرآن يُدرك ولا يمكن وصفه ،
كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها ، وكالملاحه ، وكما يدرك طيب
النغم العارض لهذا الصوت ، ولا يدرك تحصيله لغير ذوى الفطرة السليمة
إلاً بإتقان علمى المعانى والبيان والتمرين فيهما » .

فإذا كانت تلك المحاولات تنطق بالعجز عن إدراك وجوه الإعجاز ،
فقد صرح بعض العلماء بهذا العجز . قال أبو حيان التوحيدى فى
(المقاسبات) : « سئل بندار الفارسى عن موضع الإعجاز فى القرآن ؟
فقال : هذه مسألة فيها حيف على المعنى ، وذلك أنه شبيه بقولك :
ما موضع الإنسان من الإنسان .. فالقرآن لشرفه لا يُشار إلى شىء فيه إلاً
وكان المعنى آية فى نفسه ، ومعجزة لمحاولة ، وهدى لقائله ، وليس فى
طاقة البشر الإحاطة بأغراض الله فى كلامه ، وأسراره فى كتابه ، فلذلك
حارت العقول وتاهت البصائر » .

وقد قرر أبو سليمان الخطابى عجز جمهور العلماء عن إبراز تفاصيل
وجوه الإعجاز فقال فى كتابه (بيان إعجاز القرآن) : « ذهب الأكثرون
من علماء النظر إلى أن وجه الإعجاز من جهة البلاغة ، لكن صعب
عليهم تفصيلها ، وصغوا فيه إلى حكم الذوق » .

ومع ذلك فقد كان الإعجاز البلاغى للقرآن سبباً فى زلل الرأى عند
المفسر الكبير ابن عطية شيخ القرطبى إذ قال بعد كلام طويل فى مقدمة

تفسيره : « ونحن نتبين لنا البراعة فى أكثره ، ويخفى علينا وجهها فى مواضع ، لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ فى سلامة الذوق ، وجودة القريحة ، وقامت الحججة على العالم بالعرب ، إذ كانوا أرباب الفصاحة ، وفضيلة المعارضة » . فقلوه : إن الحججة قامت على العالم بالعرب لا يمكن تسليمه على إطلاقه هكذا . إذ لا يمكن أن تكون البلاغة القرآنية الخارقة لبلاغة العرب هى سبب هداية الترك والفرس قديماً ، والأوروبيين حديثاً ، بل يمكن أن يكون عجز العرب عن المعارضة عاملاً مساعداً ، وعنصراً واحداً من عناصر الدعوة عن طريق التفوق القرآنى فى جميع الميادين . وهناك محاولات تفصيلية بعيدة عن العمومات تدور حول النظر التحليلى فى أسلوب القرآن للتعرف على وجوه إعجازه من وجهة النظر العربية يمكن الإشارة إليها على سبيل المثال لا الحصر .

أولاً : الموازين الدقيقة بين اللفظ والمعنى . وفى هذا يقول ابن عطية : « إذ ترتبت اللفظة من القرآن علم الله بإحاطته ، أى لفظة تصلح إن تلى الأولى ، وتبين المعنى بعد المعنى ، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول ... وكتاب الله تعالى لو نزعت منه لفظة ، ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد » . وقد أكمل ابن سراقه هذا المعنى فقال : « إن من اقتصر على معانيه وغير حروفه أذهب رونقه ، ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه أبطل فائدته ، فكان ذلك أبلغ فى الدلالة على إعجازه » .

ولقد أدخل الفخر الرازى فى هذا الباب علم مناسبات الآيات والصور ، وارتباط بعضها ببعض حتى تصير شيئاً واحداً ، وبناءً متيناً لا خلل بين أجزائه ، حتى لقد قال : « إن الإعجاز يكاد ينحصر فى هذا المعنى الذى لا يوجد أبداً فى كلام البشر » . وقد أخرجنا بعون الله كتاباً مستقلاً فى هذا الباب ، وزودته بدراسة وافية ، وهو (أسرار ترتيب القرآن) .

ثانياً : تفرد القرآن بطريقة بيانية غير طرق العرب . وفي هذا المعنى يقول الأصبهاني في تفسيره : « بيان كون النظم معجزاً يتوقف على بيان نظم الكلام ، ثم بيان أن هذا النظم مخالف لنظم ما عداه ، فمراتب تأليف الكلام خمس : الأولى : ضم الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض لتحصل الكلمات الثلاث : الاسم ، والفعل ، والحرف . والثانية : تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض لتحصل الجمل المفيدة ، ويقال له : منشور الكلام . والثالثة : ضم بعض ذلك إلى بعض ضمّاً له مباد ومقاطع ، ومداخل ومخارج ، ويقال له : المنظوم . والرابعة : أن يعتبر في أواخر الكلام مع ذلك تسجيع ، ويقال له : المسجع . والخامسة : أن يجعل له مع ذلك وزن ، ويقال له : الشعر .

والمنظوم إما محاوراة ، ويقال له : الخطابة . وإما مكاتبة ، ويقال له : الرسالة . فأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الأقسام ، ولكل من ذلك نظم مخصوص ، والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها . فلا يصح أن يقال للقرآن : رسالة أو خطابة ، أو شعر ، أو مسجع ، كما لا يصح أن يقال : هو كلام . والبليغ إذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من الكلام » .

وقال الرماني : بعد أن ساق أنواع الكلام : « فأتى القرآن بطريقة مفردة ، خارجة عن العادة ، لها منزلة في الحسن تفوق كل طريقة ، وتفوق الموزون الذي هو أحسن الكلام » .

ثالثاً : جمع القرآن لمراتب البيان في أسلوب واحد . قال أبو سليمان الخطابي : « إن أجناس الكلام مختلفة ، ومراتبها في درجات البيان متفاوتة ، فمنها البليغ الرصين الجزل ، ومنها الفصيح الغريب السهل ، ومنها الجائز الطلق الرسل ، فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصّة ، وأخذت من كل نوع شعبة ، فانتظم لها بانتظام هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع بين صفتي الفخامة ، والعدوية ، وهما على الانفراد في نعوتهما كالمضادتين ، لأن العدوية نتاج السهولة ، والجزالة والمتانة يعالجان

نوعاً من الزعורה ، فكان اجتماع النوعين فى نظمه مع نبو كل واحد منهما عن الآخر فضيلة خص بها القرآن ، ليكون آية بينة لنبىه ﷺ .

رابعاً : روعته فى القلوب : وقد فطن إلى هذا الوجه بعض المؤمنين بل وكثير من الجاحدين المنكرين أيضاً . فيقول الخطابى : « وقد قلت فى إعجاز القرآن وجهاً ذهب عنه الناس ، وهو صنيعه فى القلوب وتأثيره فى النفوس ، فإنك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظوماً ولا منشوراً إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة فى حال ، ومن الروعة والمهابة فى حال آخر ما يخلص منه إليه . قال تعالى : ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ (١) ، وقال : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ (٢) . ويقول الزركشى : « فمنها الروعة التى فى قلوب السامعين وأسماعهم ، سواء منهم المقر والجاحد ، ومنها أنه لم يزل غصاً طرياً فى أسمع السامعين ، وعلى السنة القارئىن . ويكتشف القاضى عياض أن هذه الروعة وتلك الهيبة كانت سبباً فى إسلام بعض الكفار من العرب فيقول : « ومنها الروعة التى تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم ، والهيبة التى تعترىهم عند تلاوته ، وقد أسلم جماعة عند سماع آياته منهم جبىر بن مطعم ، فإنه سمع النبى ﷺ يقرأ فى المغرب بالطور . قال : فلما بلغ قوله تعالى : ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ... ﴾ (٣) إلى قوله : ﴿ ... الْمُصِطْرُونَ ﴾ كاد قلبى أن يطير ، وذلك أول ما وقر الإسلام فى قلبى » .

خامساً : ما وراء التكرار فى القرآن : وهذا الوجه يمكن أن نسميه تجاوزاً (بالتركيب الكيمىائى للقرآن) . وذلك أن أسلوب القرآن من هذه الوجهة مركب تركيباً دقيقاً بالغ الدقة ، بحيث تقرب منه التركيبات

(٢) سورة الزمر : ٢٣ .

(١) سورة الحشر : ٢١ .

(٣) سورة الطور : ٣٥ .

المعملية التي توزن على مقادير بالغة الدقة ، ولا تؤتى النتيجة المأمولة منها إذا اختلفت هذه التراكيب في جزء من مائة منها .

هذا توجيه من توجيهات المكررات القرآنية يمكن أن نتبينه واضحاً من قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلُو كَانْ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ ^(١) ، وقوله في سورة المائدة : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلُو كَانْ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ ^(٢) . فقوله تعالى على لسان الكفار : ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ لا يمتنع أن يرجعوا عن اتباع آبائهم ، فهم لم يبلغوا النهاية في دعوى إيمانهم بالأوثان ، ولهذا استعمل الله تعالى في نفي هدايتهم لفظاً لا يبلغ النهاية في اليقين وهو قوله تعالى : ﴿ أَوْلُو كَانْ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً ﴾ . فإن فوق العقل في اليقين (العلم) . أما في المائدة فقد بلغ الكفار النهاية في الاعتداد بالأوثان ، وقطعوا على أنفسهم طريق العودة عنها بقولهم : ﴿ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ . ولهذا استعمل الله في نفي هدايتهم نفي العلم الذي هو أبلغ درجات اليقين فقال : ﴿ أَوْلُو كَانْ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً ﴾ . والدليل على أن العلم أرفع من العقل أن الله لا يوصف بالعقل ، وإنما يوصف بالعلم . فهل ترى أدق وزناً لمعاني الألفاظ ، ومراعاة تناسبها من هذا الوزن الحق الذي نزل به القرآن ؟؟

ومن أمثلة هذه الدقة الرائعة التي لا تبلغها دقة العالم في معمله ما جاء في قوله تعالى : ﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا ﴾ ^(٣) فاستعمل الفاء في عطف النظر على السير ، وهي للتعقيب بلا تراخ بينهما . وقد

(٢) سورة المائدة : ١٠٤ .

(١) سورة البقرة : ١٧٠ .

(٣) سورة النحل : ٣٦ .

تكرر هذا الاستعمال فى سورة النحل (٣٦) ، والنمل (٦٩) ،
والروم (٤٢) وهكذا فى القرآن كله ما عدا سورة الأنعام فقد قال تعالى
فيها : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا ﴾ (١) فاستعمل فى عطف
النظر على السير ﴿ ثم ﴾ التى هى للتراخى ، فلم كان ذلك ، وماذا وراء
هذا التكرار مع اختلاف العطف بين التعقيب والتراخى ؟

أقول : إن الآيات كلها تجمع على حث المؤمنين على النظر فى
عواقب المكذبين ، وهذا نهج عام يشترك فيه العلماء وغير العلماء من
المسلمين على طريق الدعوة إلى الله ، يهتدى به الجاحدون إلى الحق ،
ويزداد به الذين آمنوا إيماناً و يقيناً ، وهو أن يتعظوا بمجرد رؤية آثار الكفار
السابقين ، وكيف دمرت حضاراتهم وبادت حتى صارت أثراً بعد عين ،
إذ يكفى : أن يُلقى الإنسان نظرة عابرة على آثار الفراعنة فى مصر ،
أو على مدائن صالح بالمملكة السعودية ، ليدرك من خلال عظمة
الحضارة وسطوة الخراب عظمة الله وسلطانه على الكون ، وتكفى زيارة
واحدة يقوم بها الإنسان للحصول على هذه النتيجة العاجلة .

أما آية سورة الأنعام فهى تطالب بمنهج آخر فيه تراث وتراخ ودراسة
علمية متأنية يخرج منها الباحثون بمزيد من التفاصيل ، ومزيد من النتائج
والدلالات على وجود الله وعظمته . ولهذا كانت الملابس التى تحيط
بآية الأنعام تشير إلى المطالبة بهذه الدراسة المتأنية المتراخية التى تحتاج
بطبيعتها إلى وقت طويل ، ففى الآية (٦) أشار الله تعالى إلى القرون
الماضية ، وإلى القرون التى أنشأها من بعدهم فى قوله : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ
أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَوْمٍ مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ
وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ
فَأَهْلَكْنَاهُمْ بَدُؤِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ (٢) . فما دام
موضوع السير هو البحث فى القرون الماضية والمتابعة ، والتى أصبحت

(٢) سورة الأنعام : ٦ .

(١) سورة الأنعام : ١١ .

موضوع دراسة وبحث عن أسباب تحول الرى إلى جفاف ، والخصب إلى قفر والعمران إلى خراب ، كما أشارت إليه الآية التاسعة من سورة الأنعام مادام الأمر هكذا فإن الأمر يحتاج إلى دراسة وبحث يقوم على العلم والتحليل ، وتسجيل الأسباب والنتائج ، ومخاطبة العالم كله بهذه الدراسات الهادفة . وكما قال الكرمانى فى كتابه هذا : « أمروا باستقراء الديار ، وتأمل الآثار ، وفيها كثرة ، فيقع ذلك سيراً بعد سير وزماناً بعد زمان ، ليعلم أن السير مأمور به على حدة ، والنظر مأمور به على حدة ، ولم يتقدم فى سائر السور مثله » .

والعجب العجاب من أمر تكرار القرآن وما يترأى خلاله من إعجاز آيتان ، إحداهما من سورة الأنعام : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ^(١) ، وقوله فى سورة القلم : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ^(٢) ، فأكثر ما يستعمل وزن (أفعل) فى لغة العرب مع الفعل الماضى ، كقولهم : أعلم من دب ودرج ، وأحسن من قام وقعد ، وأفضل من حج واعتمر . فلماذا استعمل مع الفعل المضارع فى سورة الأنعام ولم يستعمله مع الماضى كما فى سورة القلم ، وكما هو الغالب فى لغة العرب . ولماذا الباء فى آية (القلم) ، وحذفت فى آية الأنعام ؟ أما استعمال (أفعل) مع المضارع فى الأنعام فلأن سياق الكلام دائر حول المستقبل لبيان أصل عام ، وماض إلى الأبد ، فى شأن الرأى العام ، أورأى (الجماهير) فيما يتصل بالعميقة وشئون الدين بوجه خاص ، فالآية السابقة على آية الأنعام هى قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ ^(٣) . بخلاف ما فى سورة القلم ، فإن الكلام فيها عن قوم ضلوا بالفعل ، هم الكافرون من قريش : ﴿ فَسْتَبْصِرُ وَيَصِيرُونَ * بَأْيِكُمْ

(٢) سورة النجم : ٣٠ .

(١) سورة الأنعام : ١١٧ .

(٢) سورة الأنعام : ١١٦ .

الْمَفْتُونُ * إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴿١﴾ . يعنى : ضل
 فقال عن الرسول : إنه مجنون ، وعن القرآن : إنه سحر مبين .. فلما جاء
 (أفعل) مع المضارع فى الأنعام انقطعت مظنة الضلال إلى الله تعالى ،
 كما هو جائز فى المعنى إذا استعمل مع الماضى ، فصار معنى الآية فى
 الأنعام : إن الله أعلم بمن يضلون عن طريقه فى المستقبل ، فصار ورود
 أفعل مع المضارع اتباعاً للسياق ، وقطعاً للمعنى الإضافة المؤكد فى
 استعمالها مع الماضى كما هو الغالب فى لغة العرب ، فلما استعمله مع
 الماضى فى سورة القلم استعمله مع الباء ، إذ لو لم تذكر الباء لصار المعنى
 أنه تعالى أعلم الضالين عن سبيله ، وتعالى الله علواً كبيراً .

فانظر كيف خالف الغالب من لغة العرب فى الأنعام ، ولم يزد
 حرفاً لا معنى لزيادته مع فعل المستقبل حفظاً للقرآن من الحشو ، وكيف
 كان الاحتياط للمعنى فى سورة القلم حينما تعارض المعنى مع الاستعمال
 اللغوى الشائع فى لغة العرب ، فلم تكن الباء زائدة فى سورة القلم .
 ولهذا عقب الكرماني على كلامه هنا بقوله : « فتنبه فإنه من أسرار
 القرآن » .

ثم انظر كيف يستعمل الكتاب والباحثون كلمتى (ينفع ويضر)
 مقترنتين بتقديم أيهما شاءوا ، وليس فى ذلك خلل فى معانيهم على أى
 حال ، ولكن كتاباً لا يقدم النفع على الضر ، أو الضر على النفع إلا لأن
 السياق و(هندسة النظم) و(والتركيب الكيميائى) و (الإبداع
 الجمالى) يدعو إلى ذلك ، بحيث لا تجد نشازاً فى التركيب لا لفظاً
 ولا معنى — هذا الكتاب لم نعثر عليه إلى الآن إلا فيما بين دفتى كتاب
 الله العزيز الحكيم الذى لا يأتیه الباطل أبداً .

جاء فى سورة الأعراف : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا
 مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ (٢) وعلى هذا الترتيب جاءت آيات فى سورة : الرعد ،

(٢) سورة الأعراف : ١٨٨ .

(١) سورة القلم : ٥ - ٧ .

وسبأ ، والأنعام ، ويونس ، والأنبياء ، والفرقان ، والشعراء . وجاء تقديم الضرر على النفع في سورة يونس : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ (١) . وعلى هذا الترتيب الأخير سارت معظم آيات القرآن إلا في المواضع الثمانية التي ذكرناها ، وإنما تقدم الضرر على النفع لأنه أصل الفطرة التي نزل بها القرآن ، لأن العابدين يعبدون الله خوفاً من عقابه أولاً ، وطمعاً في ثوابه ثانياً ، وعلى هذا دلت الدلائل في فطرة البدائيين وفي وجدان الموحدين ، وقد سجل الله تعالى هذه الفطرة البشرية في قوله تعالى : ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ (٢) . أما قوله تعالى : ﴿ يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ (٣) ، فقد جاء معبراً عن نوع راق ومتطور من الفطرة ألف العبادة حتى تحولت إلى معرفة وحب لله ورسوله . فلما اختلفت هذه المواضع الثمانية من القرآن مع الأصل ، فتقدم فيها النفع على الضرر إذن ؟

اختلفت هذه المواضع الثمانية فتقدم النفع على الضرر ، لأن السوابق من الآيات تدعو إلى هذا التركيب ، حرصاً على النظام القرآني البديع المعجز من حيث لا يمكن بأى حال أن يستمر الناس في كتاباتهم على مراعاة هذا النظام ، بل تعمهم الغفلة غالباً . ففي سورة الأنعام جاءت الآية بعد قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴾ (٤) . فالولاية والشفاعة تناسب النفع ، وعدم أخذ العدل يناسب الضرر ، فجاءت الآية على هذا النسق : ﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ (٥) ، وفي يونس : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (٦) ، فناسب تقديم النفع رعاية للنجاة ، وهي نفع . وفي الأنبياء جادل الكفار إبراهيم في أصنامهم فقالوا :

(٢) سورة السجدة : ١٦ .

(٤) سورة الأنعام : ٧٠ .

(٦) سورة يونس : ١٠٣ .

(١) سورة يونس : ٤٩ .

(٣) سورة الأنبياء : ٩٠ .

(٥) سورة الأنعام : ٧١ .

﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾^(١) . حرصاً على بقائهم لمنفعتهم في زعمهم . فقال تعالى : ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾^(٢) . وقال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾^(٣) ، واستمرت الآيات في سياق يعدد نعم الله الجليلة في عشر آيات ، ثم قال : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾^(٤) . وفي سورة (المؤمنون) قال تعالى : ﴿لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهَ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾^(٥) . وفي الزخرف ﴿فَاكِهَةٌ﴾ على التوحيد ، و﴿منها تأكلون﴾ بدون واو .

والسبب أن القرآن لما راعى لفظ الجنة ، ولما كان الحديث في (المؤمنون) عن الجنات بالجمع كانت الفواكه جمعاً ، ولما كان الحديث في الزخرف عن الجنة مفردة كانت الفاكهة مفردة ، ثم يعود البحث إلى كشف جديد عن وجه بديع من وجوه الخلاف في حذف الواو من آية الزخرف ، وإثباتها في آية (المؤمنون) ، لأنها تتحدث عن جنات الأرض في الدنيا ، وكان حق الكلام أن يقال : منها تبعيون ، ومنها تدخرون ، ومنها تأكلون ، فاقضى الإيجاز المعجز أن يبقى ما به أساس الحياة مسبوقةً بواو تدل على بقية المنافع المقصودة من حدائق الأرض دون إخلال بالمعنى . أما في الزخرف فالحديث عن جنة الخلد ، وليست للأكل فحسب ، فحذف الواو للدلالة على ذلك .

ولا حاجة بنا إلى التعليق على هذه الأمثلة القليلة التي انتقيناها من كتاب الكرمانى (أسرار التكرار في القرآن) لندل على أن هذا التكرار بمعانيه باب واسع من أبواب إعجاز القرآن ، لا يرومه ولا يقاربه بشر على الإطلاق .

وأنت يا أخى حيثما طوفت في هذا الكتاب الذى تقدمه فى طبعته

(١) سورة الأنبياء : ٦٥ . (٢) سورة الأنبياء : ٦٦ .

(٣) سورة الفرقان : ٤٥ . (٤) سورة الفرقان : ٥٥ .

(٥) سورة : المؤمنون : الآية ١٩ .

الثانية فإن دلائل الإعجاز من هذه الوجهة التي بحثها الكرمانى فى كتاب مستقل تواجهك دلالة بعد دلالة ، بحيث لا تمل أن تستكشفها من وراء التراكيب الموزونة بأدق الموازين ، والتي عبر عنها الكتاب الكريم بالحق وهذا التعبير بالحق يعنى أن هذا التحدى الموجه لأفصح أمة نطقت بلغة القرآن إنما يهدف إلى تقرير الحق .

وإنك لا تنتهى من فقرة من فقرات هذا الكتاب إلا وقد تفاعلت مع كل مشاعرك ومداركك ، حتى تنتهى بك إلى نوع من الإذعان والرضا يمس أعماق القلب بلون هادئ وقوى من الأمن والطمأنينة إلى الحق الذى نزل به القرآن . ولا تبدأ فى فقرة أخرى إلا بدأت استكشاف مزيد من دقائق الأسلوب القرآنى يزيد به الأمن إلى جناب الله ، والإيمان بالحق ، وهكذا يزداد بك الإيمان قوة إلى أن تستقر فى أعماقك العزة والبدل والفداء فى سبيل دعوة القرآن إيماناً بالقرآن ورسول القرآن :

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ (١) .

وهذا المعنى هو الذى أشار إليه الزملىكانى حين قال فى كتابه (نهاية التأمل فى أسرار التنزيل) : « إن الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص بالقرآن ، لا مطلق التأليف ، حيث اعتدلت مفرداته تركيباً ووزنة ، وعلت مركباته معنى ، بأن وقع كل فن فى مرتبته العليا فى اللفظ والمعنى » . ويؤكد المراكشى هذا المعنى بقوله : « الدليل التفصيلى على إعجاز القرآن مقدمته التفكير فى خواص تركيبه ، ونتيجته العلم بأنه تنزيل من المحيط بكل شىء علماً » .

سادساً : القرآن وتيرة واحدة : يقول الله سبحانه : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (٢) . وقال حجة الإسلام أبو حامد الغزالى مشيراً إلى إعجاز القرآن من هذه الوجهة : « المراد : نفي

(٣) سورة النساء : ٨٢ .

(١) سورة الأنفال : ٢ .

الاختلاف عن ذات القرآن . يقال : هذا كلام مختلف ، أى لا يشبه أوله آخره فى الفصاحة ، أو هو مختلف الدعوى ، أى بعضه يدعو إلى الدين وبعضه يدعو إلى الدنيا ، أو هو مختلف النظم ، فبعضه على وزن الشعر ، وبعضه منزحف ، وبعضه على أسلوب مخصوص فى الجزالة ، وبعضه على أسلوب يخالفه ، وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فإنه على منهاج واحد فى النظم مناسب أوله آخره ، وعلى درجة واحدة فى الفصاحة ، فليس يشتمل على الغث والسمين ، ومسوق لمعنى واحد ، وهو دعوة الخلق إلى الله ، وصرفهم عن الدنيا إلى الدين .

وكلام الناس تتطرق إليه هذه الاختلافات ، إذ كلام المترسلين والشعراء إذا قيس عليه وجد فيه اختلاف فى منهاج النظم ، ثم اختلاف فى درجات الفصاحة ، بل فى أصل الفصاحة ، فلا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان ، بل تشتمل قصيدة على أبيات فصيحة ، وأبيات سخيفة ، وكذلك تشتمل القصائد والأشعار على أغراض مختلفة ، لأن الشعراء والفصحاء فى كل واد يهيمنون ، فتارة يمدحون الدنيا ، وتارة يذمونها ، وتارة يمدحون الجبن ويسمونهم حزماً ، وتارة يذمونهم ويسمونهم تهوراً ، ولا ينفك آدمى عن هذه الاختلافات ، لأن منشأها اختلاف الأغراض ، والأحوال ، والإنسان .

وكذلك تختلف أغراضه ، فيميل إلى الشيء ، تارة ، ويميل عنه أخرى ، فيوجب ذلك اختلافاً فى كلامه بالضرورة ، فلا يصادف إنسان يتكلم فى ثلاث وعشرين سنة وهى مدة نزول القرآن ، فيتكلم على غرض واحد . ومنهاج واحد ، ولقد كان النبي ﷺ بشراً تختلف أحواله ، فلو كان هذا كلامه ، أو كلام غيره من البشر ، لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً .

وهذا المعنى فطن إليه صاحب (منهاج البلغاء) حين قال : « وجه الإعجاز : استمرار الفصاحة والبلاغة فيه من جميع أنحاءها فى جميعه ،

استمراراً لا توجد له فترة ، ولا يقدر عليه أحد من البشر ، وكلام العرب
ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة من جميع أنحاءها في
العالي منه إلا في الشيء اليسير المعدود ، ثم تعرض الفترات الإنسانية ،
فينقطع طيب الكلام ورونقه ، فلا تستمر الفصاحة في جميعه ، بل
توجد في تفاريق وأجزاء منه .

وهذا الوجه الذي فطن إليه القدامى لا يحتاج إلى دليل على
صحته ، فهذا القرآن بين أيدي الناس في كل مكان على مدى أربعة عشر
قرناً ، وهذه كتب الأدباء ودواوين الشعراء هي الأخرى في كل مكان ،
وهذا علم النقد الأدبي مكتمل المنهج لدى جميع النقاد ، وما وجدنا
النقاد إلا ويتناولون الإنتاج الإنساني بالتشريح وكشف ما فيه من ظواهر
المد والجزر في درجة الفصاحة والبلاغة ، وكشف ما يتداخله لا معنى له
سوى المحافظة على جرس الكلام ، أو مداراة ما اعترى الفكر من فتور
بتكرار الجمل على وجه الترادف والتكرار الخطابي الذي لا يتبدىء
ولا يعيد .

أما القرآن فلم يستطع النقاد أن يصلوا فيه إلى ثغرة ، أو إلى وجه من
وجوه النقص الكثيرة في كلام البشر . كل ما قالوه : إن فيه تكراراً ، وقد
رد عليهم الكرمانى بكتابه هذا الذي تقدمه للقراء أبلغ رد وأفحمة لمكابرة
حقوق . وقالوا : إن القرآن موضوعات شتى وسور لا رابط بينها ، وقد
أخرجنا كتاباً في هذا الموضوع هو كتاب (أسرار ترتيب القرآن) للإمام
السيوطى .

العُصْرُ الْعَالَمِي فِي إعْجَازِ الْقُرْآنِ

أشرنا إلى خطأ الإمام ابن عطية في تعميمه القول بأن الحجة قامت
على العالم بالعرب في مسألة الإعجاز القرآني .

ونزيد هنا : أن هذا القول قد يكون له بعض الوجاهة إذا فسرناه
على أن عجز العرب المطبق عن معارضة القرآن بمثله ، وهم في الذروة

العليا من البلاغة والتحكم فى زمام القول ، وجودة القريحة ، وصفاء السليقة ، هذا العجز من هؤلاء القوم الذى أنزل القرآن بلغتهم يشكل عنصراً واحداً من حجة القرآن على العالم ، وهذا العنصر يضع القرآن موضع الاعتبار أمام غير العرب من الناطقين بلغات أخرى ، والذين لا يجيدون إلا تذوق المعنى فى القرآن ، وهم عن تذوق الأساليب العربية بمعزل .

وذلك لأن العرب لو نجحوا فى معارضة القرآن لأسقطوا على الفور حجة الرسول ﷺ على أنه رسول يبلغ عن ربه دعوة الإسلام الخاتمة ، ولو سقطت هذه الحجة القائمة للرسول لاندثرت الدعوة ، وأصبحت فى عداد النحل الكاذبة التى زحرت بها المراجع الإسلامية .

أما وقد عجز العرب تماماً عن معارضة القرآن ، فقد قامت حجة الرسول ﷺ على العرب ، وكان قيام هذه الحجة عاملاً رئيسياً فى إبراز حجة أخرى تشير بوضوح إلى روح القرآن وأثره العجيب فى بناء القوة من الضعف ، والتماسك من التمزق ، وسمو الهدف من ماديته وأرضيته ، والعالمية من النعرة العصبية ، والنبيل والإيثار من السعار المالى الرهيب ، وتواضع الرؤوس من تعاليها ، إلى غير ذلك من معجزات التاريخ التى دبت فى الوسط العربى فى قوة وسرعة وعزم فسمت بهم من وهدة التحلل ، وفرقة التجمع حول شيوخ القبائل المختلفى النزعات والأغراض ، وهلهلة العقيدة فى الأحجار والكهان إلى الوحدة حول رسول الله ﷺ على أساس متين من عقيدة الوجدانية التى رفضت كل الشوائب ، وأحالت القتام الذى كان يسود الجزيرة العربية إلى صفاء ونقاء .

ودالت دول الشرك تماماً فى الجزيرة ، وكان جيش تبوك وبعث أسامة بن زيد ، الذى توفى الرسول ﷺ قبل إنفاذه ، كان هذان العملان العسكريان بمثابة الإشارة النبوية إلى ساعة الصفر التى يتحول فيها جهاد الإسلام إلى الواقع العالمى ، بعد أن أقام حجته الناصعة بالقرآن العربى على العرب الناطقين بالعربية ، وأفصح من نطق بها .

من هنا يصلح العرب أن يكونوا حجة على العالم ، بعد ما قامت حجة القرآن عليهم بأنه صالح لبناء أمة لها خصائص الأمم الراقية إذا قيس الرقى بموازين العلم والعقل ، لا بمقاييس الشطط والهوى . وكانت صورة الإنسان المسلم الذى بناه الرسول ﷺ بالقرآن حجة على صلاحية القرآن للدعوة العالمية .

لم يكن الأسلوب العربى إذن مهما بلغ من الإعجاز حجة على الروم والفرس والقبط ، لأن هؤلاء لا يدركون من ذوق العربية لا قليلاً ولا كثيراً ، وإنما كانت فاعلية القرآن ، وأعاجيب الفدائية التى كانت ماثلة أمام تلك الشعوب من جهة ، وتسامى السلوك ، وارتفاع الإنسانية إلى مستواها الحق الذى تهفو إليه الدنيا كلها هى الحجة الماثلة أمام الشعوب غير العربية ، مما جعلها بعد أن اطمأنت إلى العدل الذى حملة العرب إلى غيرهم تتحرق شوقاً إلى بحث هذا الكتاب الذى هدى العرب ، وبنى منهم تلك الأعجوبة الماثلة أمامهم .

ومن هنا أيضاً كان غزو اللغة العربية للغات الأخرى ، لأن هذا التطلع الملح الذى يتحرك فى أعماق غير العرب إلى استكشاف أسرار القرآن ومفاهيمه دفعهم إلى تعلم العربية ، وكان ذلك بالفعل ، حتى كان الغزو اللغوى العربى فى صف واحد مع الغزو العسكرى فى سبيل تأصيل العقيدة الخاتمة .

وكان أن تحول الجُم الغفير من تلك الشعوب غير العربية إلى علماء فى العربية ، وإلى أصوليين ومفسرين ومحدثين ودعاة لا يقلون شأناً عن الدعاة العرب فى نطاق دعوة الإسلام ، ومازالت الآلاف من تلك الأسماء غير العربية تدوى فى آفاق الأرض شاهدة على إعجاز القرآن من نواح غير النواحى الأسلوبية والبلاغية .

ويكفى لإدراك معجزة القرآن العملية بعد الأسلوبية أن تعلم أن الأزهر قد أنشئ فى مصر للقضاء على شريعة القرآن على أيدي الأدياء

الذين سموا أنفسهم بالفاطميين ، وحاولوا أن يحلوا محل شريعة القرآن
مجموعة من المذاهب والنحل الفلسفية سجلها المقریزی في خططه وكان
مع الفاطميين الذهب ، وكان سب الشيخين يسطر على جدران جامع
عمرو بن العاص ، وكان الإرهاب بالرءوس المحمولة على الرماح في
شوارع القاهرة . كان كل ذلك ، ولكن الناس لم يفتروا عن المظاهرات
المعادية لتلك النحلة الغربية وهم يرفعون شعاراً يسموا على كل اعتبار ،
إذ كانوا يهتفون في مظاهراتهم قائلين : « معاوية خال علي وخال
المؤمنين » .. وأخيراً تحول الأزهر الشيعي إلى الأزهر السني بشيوخه من
أهل السنة والجماعة إلى اليوم ؟

أليس ذلك إعجازاً في روح القرآن ومعناه ؟

وإذا لم يكن إعجازاً فبم نسمى هذا النصر الساحق العجيب ؟

أليست تلك الواحدة أعجوبة في التاريخ ؟

أليست كافية في شد أنظار العالم كله إلى القرآن ؟

وهو ما حدث بالفعل . وهذه واحدة من إعجازات القرآن الروحية
والمعنوية والسلوكية تضاف مثيلاتها إليها في العصر الحديث .
بقيت واحدة نكتفي بها لضيق المقام يمكن أن تكون منطلقاً إلى
غيرها .

ذلك : أنه لا يوجد في التاريخ كله كتاب سماوى ولا كتاب
وضعه بشر ، يمكن أن يكون مصدراً لحقائق العلم والمعرفة كلها دون أن
يشذ منها شيء إلا القرآن .

كتاب ذو موضوع واحد ، تدور حقائقه كلها حول ذلك الموضوع
لإثباته ، وفي تطوافه بين الحقائق لإثبات حقيقته العظمى يستبطن كل
العلوم والمعارف ما كان منها موجوداً من قبل تدوينه ، وما كان في عصر
تدوينه ، وما جد بعد عصر تدوينه إلى أن تقوم الساعة . كتاب مثل هذا
الكتاب لم ولن يوجد إلا في كتاب الله المبين ، القرآن الحكيم العزيز

المجيد الكريم .. هكذا سماه الله بأسمائه للدلالة الواضحة على أنه فوق متناول أى بشر أو ملك فى الكون .

موضوع واحد هو : إثبات وحدانية الله ، ونفى ما عداه من الأوثان وأوهام العقائد الملحدة .

وفى سبيل إثبات الوحدانية الإلهية استخدم القرآن كل المعارف والعلوم ، وشرع الشريعة الحارسة على هذا الاعتقاد الصحيح ، ووضع الضوابط لعلم الاجتماع الإنسانى ، وكيف لا تتضارب المصالح ، ولا تتصارع الأمم ، وأشار إلى مواطن النماء المالى فى الأرض وفى البحر ، ورسم الخط الواضح للسياسة المالية فى جميع العصور ، ومن منهجه التربوى كان منهج التعليم الأمثل الذى يجب أن يسير عليه الناس إذا طلبوا العافية والسلامة فى دنياهم وأخراهم ، ورفع همم المؤمنين عن الماديات إلى المعارف الروحية فيما وراء المادة .

وقد نقل الإمام السيوطى فى الإتقان عن أبى الفضل المرسى فى تفسيره أنه قال :

« جمع القرآن علوم الأولين والآخرين ، بحيث لم يحظ بها علماً حقيقة إلا المتكلم بها ، ثم رسول الله ﷺ خلا ما استأثر الله بعلمه ، ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة وأعلامهم ، مثل الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، حتى قال : لو ضاع لى عقال بغير لوجدته فى كتاب الله . ثم ورث عنهم التابعون بإحسان ، ثم تقاصرت الهمم ، وفترت العزائم ، وتضاءل أهل العلم ، وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه ، فنوعوا علومه ، وقامت كل طائفة بفن من فنونه ، فاعتنى قوم بضبط لغاته .. واعتنى النحاة بالمعرب والمبنى منه من الأسماء والأفعال والحروف العاملة وغيرها .. حتى إن بعضهم أعرب مشكله ، وبعضهم أعربه كلمة كلمة ..

واعتنى المفسرون بألفاظه ، فوجدوا لفظاً يدل على معنى واحد ،

ولفظاً يدل على معنيين ، ولفظاً يدل على أكثر ، فأجروا الأول على حكمه ، وأوضحوا معنى الخفى ، وخاضوا فى ترجيح أحد محتملات ذى المعنيين والمعانى ، وأعمل كل منهم فكره .

واعتنى الأصوليون بما فيه من الأدلة العقلية والشواهد الأصلية والنظرية ، فاستنبطوا منه أدلة على وحدانية الله ووجوده ، وسموا هذا العلم : أصول الدين . وتأملت طائفة معانى خطابه ، فرأت منها ما يقتضى العموم ، ومنها ما يقتضى الخصوص ، إلى غير ذلك ، فاستنبطوا أحكام اللغة من الحقيقة والمجاز ، وتكلموا فى التخصيص والإخبار ، والنص والاجتهاد ، والظاهر ، والمجمل والمحكم ، والمتشابه ، والأمر والنهى .. وسموا هذا الفن : أصول الفقه .

ثم عدد ابن أبى الفضل علوم الدين والأدب والأمثال والحكم والوعظ والمعاد ، وأصول تعبير الرؤيا ، والظواهر الكونية ، وعلوم الحقائق ، والطب ، والجدل ، والهيئة ، والهندسة ، والجبر ، والمقابلة ، وأصول الصناعات ، ونبه إلى مكانها من القرآن .

بل إن السيوطى نقل : أن سكوت القرآن عن حقيقة من الحقائق يمكن استنباط الحقيقة منه . ومثل له باستدلال جماعة على أن القرآن غير مخلوق بأن الله تعالى ذكر الإنسان فى القرآن فى ثمانية عشر موضعاً وقال : إنه مخلوق . وذكر القرآن فى أربعة وخمسين موضعاً ، ولم يقل : إنه مخلوق . فلما جمع بينهما غير فقال : ﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴾ (١) .

ونقول : إن فى قوله تعالى : ﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ دليلاً على أنه غير مخلوق لأنه أرجعه إلى ذاته يعلم به عباده ، لا إلى خلقه الذى وضعه بين عباده يتصرفون فيه حيث شاءوا .

ولقد جمع الإمام بن أسد المحاسبى من هدى القرآن ما يمكن أن

(١) سورة الرحمن : ١ - ٣ .

يسمى « علم النفس القرآنى » . وذلك فى كتابه : « الرعاية لحقوق الله » و « أدب النفوس » ، وفى كتاب ثالث يعتبر امتداداً للكتابين السابقين هو « أعمال القلوب والجوارح » .

ولقد بذل المحدثون جهداً فى هذا السبيل نرى أنه يتطلب الزيادة والعمق فى كتاباتهم نحو نظم الحكم ، ونظام المال ، وغير ذلك من مواضيع الثقافة الجديدة ، وبحث أصولها فى القرآن .

كما تكلم المرحوم الدكتور محمد أحمد الغمراوى فى كتابه « الإسلام فى عصر العلم » بما يثبت الوصاية الشرعية على العلم الحديث وإعجازه للعقل البشرى .

ونبه الكثيرون من علماء الأجانب على هذا المعنى .

ومن ذلك ما قاله (جول لابوم) : « القرآن أكثر من الوعظ والترغيب والترهيب ، بل إنه علم اجتماع ، فلم يوجه الكلام إلى الكبراء والقادة ، بل وجهه للناس جميعاً بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ ^(١) و ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ ^(٢) ولم يذكر السادة إلا فى معرض النص على الأمم فى استسلامها لضلال قاداتها وأهواء كبرائها فقال : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴾ ^(٣) .

ويقول ديسون : « فى القرآن أمثلة كثيرة على هذه الدعوة العالمية . فالواقع أنه يسائر الفلسفة الحديثة كل المسائرة ، ويتفق معها كل الاتفاق (؟) وأوامره لا تناقض المبادئ العلمية . فالقرآن ليس كتاب عقيدة وإيمان فحسب ، إذ لا يمكن أن تفرض العقيدة إلا إذا جعلتها فى صورة يقبلها العقل ، ويطمئن إليها الفكر ، ولا يمكن للإنسان أن يعتقد عقيدة جديدة

(٢) سورة النساء : ١٧٤ .

(١) سورة التحريم : ٦ .

(٣) سورة الأحزاب : ٦٧ .

بدون مبرر قوى ، وبراهين واضحة . وهو ليس كتاب تشريع وأخلاق فحسب ، فالتشريع والأخلاق لا بد لهما من فلسفة قوية يقومان عليها ، والمشرع الأخلاقي يجب أن يكون فيلسوفاً ، فلا يمكن أن يحث القرآن على الزهد إن لم يتحدث عن قيمة الحياة الآخرة ، والخلود ، والبعث ، وهذه مسائل فلسفية ، كما أن القرآن لا يمكن أن يبشر بالتوحيد إن لم يطرق البحث فى الخالق وصفاته وهذه مسائل فلسفية . فالقرآن تعرض لكل بحوث الفلسفة ، فتكلم فى الله وصفاته ، وعرض للروح ، وبحث فى الخلود والبعث ، وصور للإنسان مثلاً أعلى يجب أن ينشده ، واختط له طريقاً يجب أن يسلكه .

ويقول دريير : « إننا لندهش حين نرى فى مؤلفات المسلمين من الآراء العالمية ما كنا نظنه من نتائج العلم الحديث فى هذا العصر ، ومن هذا : إن مذهب النشوء والارتقاء للكائنات العضوية الذى يعتبر مذهباً حديثاً كان يُدرّس فى مدارسهم ، ولقد أحس المسلمون إحساساً صادقاً بتطور الحياة ، حتى إن الفقه الإسلامى ذاته تطبق عملى لفكرة التطور البشرى وذلك أن مهمته الدائمة هى البحث عن حلول جديدة للمشكلات المتطورة المستجدة ، مستمدة من أصول الدين وروحه .. ولو كان رجال الدين فى أوروبا على هذا الفهم الناجح فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لما صدمتهم بحوث العالم الجديدة ، ولما قامت النفرة بينهم وبين العلم ، تلك النفرة التى أودت بأوروبا كلها ، وتكاد تؤدى بالإنسانية كلها نحو الهاوية » .

وأخيراً نسوق قول الأستاذ العقاد يؤيد الإعجاز الروحى والمعنوى للقرآن فى صورة ما يسمى الآن بالديمقراطية مذهباً سياسياً قرره الإسلام فى صورته المثلى . يقول : « معجزة أن تنبت الديمقراطية الإسلامية فى تربة الصحراء لا فى تربة الحضارة ، ولكنها معجزة إلهية مثلها فى الظهور بين الجاهلين كمثل الإيمان بالإله الواحد الأحد الذى لا يحابى قوماً

لأنهم قومه دون سائر الأقوام ، ولا يلعن قوماً لأنهم ورثوا اللعنة من الآباء والأجداد ، حق الإنسان الإيمان بالله رب العالمين . كلاهما معجزة إلهية تجلت بها قدرة الله على غير مثال سابق متسلسل عن أسبابه فى بيئته ، ولا فيما جاورها من البيئات ، فإن السوابق التى سلفت قبل الإسلام كانت كسوابق المرض الذى يتطلب الشفاء ، ولم تكن كسوابق العلاج الذى ينتهى إلى الشفاء . وتلك هى السوابق التى تتجلى فيها قدرة الله على يد رسول من رسله ، ينبعث بالهداية ، موقفاً بوحي من الله فيصنع المعجزة التى لم تمهد لها أسبابها ودواعيها ، لأن أسبابها الخفية ، ودواعيها الكامنة فى السريرة الإنسانية تفوق ذرع العقول ، ولا تدخل فى الحساب .. المرض الذى يؤدى إلى الموت سبب ، والمرض الذى ينتهى إلى العلاج سبب ، فإذا اختلط علينا السببان ، وجاء الشفاء من حيث نتوقع الهلاك ، فتلك معجزة إلهية علمها عند الله ، وأسبابها غير الأسباب التى نقدرها قبل وقوعها .

وهكذا يمتد نور القرآن ، فيداخل العقول فى كل مكان على ظهر الأرض يكاد يشبه فعله فيها فعل الصدمات الكهربائية فى أدمغة المرضى العقلين ، إذ يفيقون بعدها وقد تفتحت عيونهم على الكون بروية جديدة ، وإدراك رشيد ، ولم تكن تلك الموجات التى تروى الفكر فى أرجاء الأرض هى موجات اللغة والأسلوب . كل ما فى الأمر أن روح هذا القرآن صنعت المعجزة بين قوم عجزوا عن معارضته فأسلموا له القياد ، وبدأت بعد ذلك مسيرة القرآن فى العالم الناطق بمختلف الألسنة واللغات ، واكتشف هؤلاء الأعاجم من أسرار القرآن ودلائل إعجازه وعظمته وتفوقه على كل الدساتير والمناهج العلمية فى العالم كل مالم يمارسه الناطقون بالعربية فى عصرنا الحاضر .

ألم يأن للمؤمنين أن يفتحوا أعينهم بعد ؟

ألم يأن لهم أن يجانبوا السفسطة وحب الظهور على حساب غمز

القرآن ؟

ألم يأن لهم أن يتفرغوا للقرآن بدلاً من تفرغهم لأوهام ذوى المآرب
العالمية؟

ألم يأن لهم أن يرتفعوا عن ضيق الأفق والعنصرية التى تهدد
الزحف القرآنى نحو العالم؟

بل : ألم يأن لنا أن ننشئ أكاديمية للدراسات القرآنية؟
إن فى هذا فتحاً جديداً للعرب والمسلمين إن فعلوا ، والله نسأل لنا
ولهم التوفيق .

عبدالقادر أحمد عطا

القاهرة :

محرم ١٣٩٧ هـ

يناير ١٩٧٧ م

* * *

مُقَدِّمَةُ الْمُصَنَّفِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، تاج القراء أبو القاسم محمود (٢)
ابن حمزة نصر الكرمانى — رضى الله عنه ورحمه — :

الحمد لله الذى أنزل الفرقان (٣) على محمد ﷺ ليكون للعالمين
نذيراً ومعجزاً للإنس والجن ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، نحمده على
تَفْضِيلِهِ عَلَيْنَا بكتابهِ (٤) فضلاً كبيراً ، وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً
كثيراً .

ونصلى ونسلم على المبعوث بشيراً ونذيراً ، وداعياً (٥) إلى الله بإذنه
وسراجاً منيراً ، صلاة (دائمة) (٦) تتصل ولا تنقطع بكرة وهجيراً (٧) .

وبعد :

فإن هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات (٨) التى تَكَرَّرَتْ فى
القرآن وألفاظها مُتَّفِقَةٌ ، ولكن وقع فى بعضها زيادة أو نقصان ، أو تقديم
أو إبدال (٩) حرف مكان حرف ، أو غير ذلك مما يوجب اختلافاً بين
الآيتين أو الآيات التى تَكَرَّرَتْ من غير زيادة ولا نقصان ، وأبين (ما) (١٠)

(١) العنوان من عندنا لزيادة الفائدة (المراجع) .

(٢) فى أ : محمد . والمثبت عن ب ومعجم الأدباء لياقوت ٢٥/١٩ وطبقات المفسرين

لداودى ٢٤٢/٢ وبغية الوعاة ٢٧٧/٢ وطبقات القراء ٢٩١/٢ .

(٣) فى ب : (القرآن) . (٤) فى ب : (بكتابه تفضيلاً) .

(٥) فى ب : (ودعانا) . (٦) سقطت من : ب . (٧) الهجير : وقت الظهيرة .

(٨) فى ب : (المتشابهة) . (٩) فى ب : (بإبدال) . (١٠) سقطت من أ .

السبب في تكرارها^(١) ، والفائدة في إعادتها ، وما الموجب للزيادة والنقصان ، والتقديم والتأخير والإبدال ، وما الحكمة في تخصيص الآية بذلك دون الآية الأخرى ، وهل كان يصلح (ما)^(٢) في هذا السورة مكان ما في السورة التي تشاكلها^(٣) أم لا ؟ ليجرى ذلك مجرى علامات تزيل إشكالها ، وتمتاز (بها)^(٤) عن أشكالها ، من غير أن أشتغل بتفسيرها وتأويلها ، فإنني بحمد الله (قد)^(٥) يَبَيَّنْتُ ذلك كله (بشرائطه)^(٦) في كتاب « لباب التفسير وعجائب التأويل »^(٧) مشتملاً على أكثر ما نحن بصدده ، ولكنني^(٨) أفردت هذا الكتاب لبيان المتشابه ، فإن الأئمة — رحمهم الله تعالى — قد شرعوا في تصنيفه واقتصروا على ذكر الآية ونظيرتها^(٩) ، ولم يشتغلوا بذكر وجوهها وعللها والفرق بين الآية ومثلها . (وهو)^(١٠) المشكل الذي لا يقوم بأعبائه إلا من وَفَّقَهُ الله لأدائه .

وقد قال أبو مسلم^(١١) في تفسيره عن أبي عبد الله الخطيب^(١٢) في تفسيره كلمات معدودات منها ، وأنا أحكى لك كلامه فيها إذا بَلَّغْتُ إليها ، مستعيناً بالله ، ومتوكلاً عليه .
وسميت هذا الكتاب « البرهان في متشابه القرآن ، لما فيه من الحجة والبيان »^(١٣) وبالله وعليه التكلان .

(١) في ب : (تكريرها) . (٢) سقطت من أ . (٣) في ب : (تشابهها) .
(٤) ، (٥) ، (٦) سقطت من ب .
(٧) كتاب « لباب التفسير وعجائب التأويل » ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٢٥/١٩ والداودي في طبقات المفسرين ٢/٢٤٢ ، وهو مطبوع في مجلدين (المراجع) .
(٨) في أ : (ولكن) . (٩) في ب : (ونظيرها) . (١٠) سقطت من أ .
(١١) أبو مسلم هو : محمد بن محمد علي بن الحسين بن مهرايزد النحوي المعلم الأصبهاني الأديب . كان نحويًا غالباً في الاعتزال ، صَنَّفَ تفسيراً في عشرين مجلداً . ولد عام ٢٦٦ هـ ومات في ٤٥٩ هـ . انظر (بغية الوعاة ١/٦٥٥ ، شذرات الذهب ٣/٣٠٧ ، لسان الميزان ٥/٢٩٨ ، ميزان الاعتدال ٣/٦٥٥ ، والوفائي بالوفيات ٤/١٣٠) .
(١٢) هو : أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الإسكافي أحد علماء اللغة والأدب من أهل أصفهاني ، وكان إسكافاً ، ولى خطابة الري ومات سنة ٤٢٠ هـ . له كتب في اللغة والأدب .
(١٣) وقد سميناه « أسرار التكرار في القرآن الكريم » لما يَبَيَّنُّاهُ في المقدمة ، للعدول عن التسمية الأصلية (المراجع) .

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

١ - أول المتشابهات قول : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَالِكٌ ﴾ فيمن جعل ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ آية ^(١) من الفاتحة . وفي تكراره قولان : قال علي بن عيسى ^(٢) : إنما كرّر للتوكيد ، وأنشد قول الشاعر :

هَلَّا سَأَلْتِ جُمُوعَ كَنَدَةَ يَوْمَ وَلَّوْا أَيْنَ أَيْنَا

وقال قاسم بن حبيب ^(٣) : إنما كرّر لأن المعنى : وجب الحمد لله لأنه الرحمن الرحيم .

قُلْتُ : إنما كرّر لأن الرحمة هي : الإنعام على المحتاج . وذكر في الآية الأولى المنعم ولم يذكر المنعم عليهم ، فأعادها مع ذكرهم وقال : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ ﴾ لهم جميعاً ^(٤) ، ينعم عليهم ويرزقهم ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ بالمؤمنين خاصة يوم الدين ، ينعم عليهم ويغفر لهم .

٢ - قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . كرّر ﴿ إِيَّاكَ ﴾ وقدمه ، ولم يقتصر على ذكره مرة ، كما اقتصر على ذكر أحد المفعولين في آيات كثيرة منها : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ^(٥) . أى : ما قلاك . وكذلك الآيات التي بعدها معناها : (فأواك — فهداك — فأغنك) ، لأن في التقديم فائدة ، وهي : قطع الاشتراك ، ولو حذف لم يدل على

(١) الذين جعلوا البسملة آية من الفاتحة : ابن عباس ، وابن عمر ، وابن الزبير ، ومكحول ، وطاوس ، وابن المبارك ، وابن شهاب وطائفة لا تحصى والشافعي وابن وهب المالكي ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبو عبيد ، وطائفة من أهل النظر والأصول (العلوم والمعاني ورقة ١٥) .

(٢) علي بن عيسى أبو الحسن الرماني مفسر من كبار النحاة . ولد ببغداد ومات بها سنة ٣٨٤ هـ . له مؤلفات منها : التفسير وهو مفقود ، والمعلوم والمجهول ، والأكوان ، ورسائل في إعجاز القرآن ... وغيرها . انظر ترجمته في : (بغية الوعاة ٢/١٨٠ ، ١٨١ ، وفيات الأعيان ، وتاريخ بغداد ٢/١٦ ، ونزهة الألباء ٢٨٩ ، وإنباء الرواة ٢/٢٩٤) .

(٣) قاسم بن حبيب ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من النحاة بالقيروان . (طبقات النحويين واللغويين ٣٧٢) ، وذكره السيوطي في بغية الوعاة ٢/٢٥٢ ، ١٩١٧ .

(٤) فى أ : أجمعين .

(٥) سورة الضحى ، الآية ٣ .

التقديم ؛ لأنَّك لو قلت : إياك نعبد ونستعين ، لم يظهر أن التقدير : إياك نعبد وإياك نستعين ، أم : إياك نعبد ونستعينك ، فَكَّرَهُ (١) .

٣ - قوله تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ . كَرَّرَ ﴿ الصِّرَاطَ ﴾ لِعَلَّهُ تَقَرُّبٌ مِّمَّا ذَكَرْتَ فِي ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ؛ وذلك أن الصراط هو : المكان المهيأ للسلوك ، فذكر في الأول المكان ، ولم يذكر السالكين ، فأعاده مع ذكرهم فقال : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ . أى : الذى يسلكه النبيون والمؤمنون . ولهذا كَرَّرَ أيضاً فى قوله : ﴿ ... إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ (٢) لأنه ذكر المكان المهيأ ، ولم يذكر المهتبيء . فأعاده مع ذكره فقال : ﴿ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ ، أى الذى هيأه للسالكين .

٤ - قوله : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ ليس بتكرار ، لأن كل واحد منهما متصل بفعل غير الآخر ، وهو : الإنعام ، والغضب . وكل واحد منهما يقتضيه اللفظ ، وما كان هذا سبيله فليس بتكرار ولا من المتشابه .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٥ - قوله تعالى : ﴿ الْم ﴾ هذه الآية تتكرر فى أوائل ست سور ، فهى من المتشابه لفظاً ، وذهب جماعة من المفسرين إلى أن قوله : ﴿ وَأَخْرَجُوا مُتَشَابِهَاتٍ ﴾ (٣) هى هذه الحروف الواقعة فى أوائل السور ، فهى أيضاً من المتشابه لفظاً ومعنى ، والموجب لذكره أول البقرة من

(١) والفرق بينهما : أن معنى الأول : لا نعبد غيرك ، ولا نستعين بسواك ، والثانى : لا نعبد غيرك ونستعين بك وبسواك . فَكَّرَ إِيَّاكَ لِقَطْعِ الْإِشْتِرَاكِ فِي أَىٍّ مِنَ الْفَعْلَيْنِ .

(٢) سورة الشورى ، آية ٥٢ ، ٥٣ والصراط : الطريق والسبيل ، وذلك لقطع دعوى استقامة الطرق السلوكية التى يخترعها الناس ، ولتخصيص الاستقامة بطريق الله وحده . وفى آية الفاتحة ذكر هذا المعنى مفهوماً من نتيجة السلوك على الصراط ، وهى : الإنعام على السالكين من الله . فإنعام الله على سالكه دليل على أنه طريقه المرضي عنده .

(٣) سورة آل عمران آية ٧ . والقول الذى نقله المؤلف هو قول مقاتل بن حيان . انظر

(تفسير ابن كثير ٥/٢) .

القسم وغيره ، وهو بعينه الموجب لذكره فى أوائل سائر السور المدوئة به ، وزاد فى الأعراف صاداً لما جاء بعده : ﴿ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ ﴾ ^(١) ولهذا قال بعض المفسرين : معنى ﴿ التَّمَصُّ ﴾ ^(٢) ألم نشرح لك صدرك . وقيل : معناه المصور . وزاد فى الرعد راء لقوله بعده : ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ ﴾ ^(٣) .

٦ - قوله : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٤) ، وفى يس : ﴿ وَسَوَاءٌ ﴾ ^(٥) بزيادة واو ، لأن مافى البقرة جملة هى خبر عن اسم إن ، وما فى يس جملة عطفت بالواو على جملة .

٧ - قوله : ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ^(٦) ليس فى القرآن غيره تكرار العامل مع حرف العطف لا يكون إلا للتأكيد ، وهذه حكاية كلام المنافقين ، وهم أكَّدُوا كلامهم نَفِيًّا للريبة ، وإبعاداً للتهمة ، فكانوا فى ذلك كما قيل : (يَكَادُ المريب يَقُولُ تُحْدُونِي) . فنفى الله الإيمان عنهم بأوكد الألفاظ فقال : ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٧) ، ويكثر ذلك مع النفى ، وقد جاء فى القرآن فى موضعين : فى النساء : ﴿ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ^(٨) ، وفى التوبة : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ^(٩) .

٨ - قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴾ ^(١٠) ليس فى القرآن غيره ، لأن العبادة فى الآية : التوحيد ^(١١) .

- | | |
|------------------------|------------------------|
| (١) سورة الأعراف : ٢ . | (٢) سورة الأعراف : ١ . |
| (٣) سورة الرعد : ٢ . | (٤) سورة البقرة : ٦ . |
| (٥) سورة يس : ١٠ . | (٦) سورة البقرة : ٨ . |
| (٧) سورة البقرة : ٨ . | |

(٨) انظر فى تفسير هذه الآية القرطبى ٢٣٨/١ ، والكشاف ٨٠/١ ، والبيضاوى ١٦/١ ، ومثل قوله تعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ الذاريات : ٥٦ . أى يوحدون ، ومثل قوله تعالى : ﴿ فأنا أول العابدين ﴾ الزخرف : ٨١ . أى الموحدون انظر تفسير الطبرى ٢٢٨/٢٧ ، والقرطبى ٥٥/١٧ (المراجع) .

والتوحيد أول ما يلزم العبد من المعارف ، فكان هذا أول خطاب خاطب الله به الناس في القرآن ، فخاطبهم بما ألزمهم أولاً ، ثم ذكر سائر المعارف ، وبنى عليها العبادات فيما بعدها من السور والآيات .
فإن قيل : سورة البقرة ليست من أول القرآن نزولاً ، فلا يحسن فيها ما ذكرت .

قلت : أول القرآن سورة الفاتحة ، ثم البقرة ، ثم آل عمران ، على هذا الترتيب إلى سورة الناس ، وهكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ ، وهو على هذا الترتيب كان يعرضه عليه الصلاة والسلام على جبريل عليه السلام كل سنة أى : ما كان يجتمع عنده منه ، وعرضه عليه الصلاة والسلام في السنة التي توفي فيها مرتين ^(١) ، وكان آخر الآيات نزولاً : ﴿ **وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ** ﴾ ^(٢) ، فأمره جبريل أن يضعها بين آيتي الربا والدين ^(٣) .

وذهب جماعة من المفسرين إلى أن قوله في هود : ﴿ **فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ** ﴾ «١٣» معناه : مثل البقرة إلى هود ، وهي العاشرة ، ومعلوم أن سورة هود مكية ، وأن البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنفال ، والتوبة مدنيات نزلن بعدها .

(١) نقل القرطبي ٦٠/١ عن أبي بكر بن الأنباري : أن الله تعالى أنزل القرآن جملة إلى سماء الدنيا ثم فرق على النبي ﷺ في عشرين سنة . وكانت السورة تنزل في أمر يحدث ، والآية تنزل جواباً لمستخبر يسأل ، ويوقف جبريل رسول الله ﷺ على موضع السورة والآية ... فمن أجز سورة مُقَدِّمَةٌ ، أو قَدَم سورة مُؤَخَّرَةٌ ، فهو كمن أفسد نظم الآيات . وحديث عرض القرآن مرتين في آخر حياة النبي ﷺ أخرجه أحمد في المسند عن ابن عباس المسند ٢١٣/١ ، وموافقة ما في مصحف عثمان للعرضة الأخيرة نقله القسطلاني عن الإمام أحمد ، وابن أبي داود في المصاحف ، والطبري من طريق عبيدة السلماني ، ومحمد بن سيرين (لطائف الإشارات ٣٠/١ ، وانظر الإتيان ٧٧/١ - ٧٩) فقد استوعب السيوطي آراء العلماء في ترتيب السور والآيات وأنها من الوحي ، وكذلك انظر مقدمة (تناسق الدرر في تناسب السور) للسيوطي أيضاً .

(٢) سورة البقرة : ٢٨١ .

(٣) تفسير القرطبي ٦٠/١ ، ٦١ أخرجه عن ابن عباس ، خلافاً لما روى عن البراء : أن آخر آية نزلت ﴿ **يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ...** ﴾ [سورة النساء : ١٧٦] .

وَفَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ « ٧٣ : ٤ » أَيْ :
 أقرأه على هذا الترتيب من غير تقديم وتأخير ، وجاء النكير على من قرأه
 معكوساً^(١) ، ولو حلف إنسان أن يقرأ القرآن على الترتيب لم يلزمه إلا
 على هذا الترتيب ، ولو نزل جملة كما اقترحوا عليه بقولهم : ﴿ لَوْلَا
 نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ « ٣٢ : ٢٥ » لنزل على هذا الترتيب ؛
 وإنما تفرقت سوره وآياته نزولاً لحاجة الناس حالة بعد حالة ، ولأن فيه
 الناسخ والمنسوخ ، ولم يكونا ليجتمعا نزولاً .

وأبلغ الحكم في تفرقة ما قاله سبحانه : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ
 عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ « ١٠٦ : ١٧ » وهذا أصل تنبى عليه مسائل ،
 والله أعلم .

٩ - قوله تعالى : ﴿ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ « ٢٣ : ٢ » بزيادة
 ﴿ مِنْ ﴾ السورة ، وغيرها ﴿ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ﴾ « ٣٨ : ١٠ » ، لأن ﴿ مِنْ ﴾
 تدل على التبعية ، ولما كانت هذه السورة سنام القرآن^(٢) وأوله بعد
 الفاتحة ، حسن دخول ﴿ مِنْ ﴾ فيها ليعلم أن التحدى واقع على جميع
 سور القرآن من أوله إلى آخره ، وغيرها من السور لو دخلها ﴿ مِنْ ﴾ لكان
 التحدى واقعاً على بعض السور دون بعض ، ولم يكن ذلك بالسهل .
 والهاء قى قوله : ﴿ مِنْ مِّثْلِهِ ﴾ تعود إلى ﴿ مَا ﴾^(٣) وهو القرآن ،
 وذهب بعضهم إلى أنه يعود على محمد عليه الصلاة والسلام^(٤) ، أى :

(١) هذا هو رأى ابن مسعود وابن عمر . انظر تفسير القرطبي ٦١/١ . وقد فسره القرطبي
 بقراءة السورة منكوسة أى من آخرها إلى أولها .

(٢) أخرجه أحمد فى المسند ٢٦/٥ عن معقل بن يسار عن النبى ﷺ : « البقرة سنام
 القرآن وذروته ... » الحديث ، وفى الترمذى ١٨١/٨ عن أبى هريرة عن النبى ﷺ : « لكل
 شىء سنام وإن سنام القرآن البقرة » أخرجه الطبرانى وأبو حاتم وابن حبان فى صحيحه (مجمع
 الزوائد ٤٤٧/٢) ، والدارمى فى فضائل القرآن ٤٤٧/٢ عن ابن مسعود .

(٣) إشارة إلى ما فى قوله تعالى فى نفس الآية : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
 فَأْتُوا ... ﴾ .

(٤) وهو مدلول عليه فى الآية بقوله : ﴿ عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ .

فأتوا بسورة من إنسان مثله ، وقيل : يعود إلى الأنداد^(١) وهو ضعيف .
لأن الأنداد جماعة ، والهاء لفرد . وقيل : مثله : التوراة ، والهاء تعود
إلى القرآن . والمعنى : فأتوا بسورة من التوراة التي هي مثل القرآن ليعلموا
وفاقهما . (وهو) خطاب لليهود .

١٠ - قوله : ﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ ﴾ « ٢ : ٣٤ »
ذكر هذه الخلال في هذه السورة جملة ، ثم ذكرها في سائر السور مفصلاً ،
فقال في الأعراف^(٢) : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ « ١١ » .
وفي سبحان (الإسراء)^(٣) : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ
طِيناً ﴾ « ٦١ » . وفي الكهف : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ « ٥٠ » .
وفي طه : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي ﴾ « ١١٦ » . وفي ص : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ
وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ « ٧٤ »^(٥) .

١١ - قوله : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا ﴾ « ٣٥ » بالواو .
وفي الأعراف : ﴿ فَكُلَا ﴾ « ١٩ » بالفاء . ﴿ اسْكُنْ ﴾ في الآيتين ليس
بأمر بالسكون الذي هو ضد الحركة ، وإنما الذي في البقرة من السكون
الذي معناه الإقامة (وذلك يستدعى زماناً ممتداً) فلم يصح إلا بالواو ،
لأن المعنى : اجمع بين الإقامة فيها والأكل من ثمارها . ولو كان الفاء
مكان الواو لوجب تأخير الأكل إلى الفراغ من الإقامة ، لأن الفاء
للتعقيب والترتيب . والذي في الأعراف من السكنى الذي معناها :
اتخاذ الموضع مسكناً ، لأن الله تعالى أخرج إبليس من الجنة بقوله :

(١) الأنداد في قوله تعالى : ﴿ فلا تجعلوا لله أنداداً ﴾ آية ٢٢ من نفس السورة .
والأنداد : النظراء والشركاء . (المراجع)
(٢) في أ ، ب : في الفرقان ، والآية في الأعراف كما أثبتناه وليست في الفرقان .
(٣) إضافات من المراجع .

(٤) الآية : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَنْ أَمْرِهِ ... ﴾ [الكهف : ٥٠] .
(٥) لم يذكر المؤلف علّة الإجمال والتفصيل . وأقول : إن هذه قضية تتعلق بالعقيدة ، وكل
ما كان من أصول العقيدة في القرآن بدئى بالكلى ، ثم بالجزئيات ، إلزاماً لصيانة الاعتقاد .
وكل ما هو من أصول التشريع جاء تدريجياً ، من الجزئى إلى الكلى .

﴿ اَخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا ﴾ «١٨» وخاطب آدم فقال : ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ «١٩» أى : اتخذها لأنفسكما مسكنًا ﴿ فَكَلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ «١٩» ، فكانت الفاء أولى ؛ لأن اتخاذ المسكن لا يستدعى زماناً ممتداً ، ولا يمكن الجمع بين الاتخاذ والأكل فيه ، بل يقع الأكل عقيبهِ .

وزاد فى البقرة ﴿ رَعْدًا ﴾ لما زاد فى الخبر تعظيماً بقوله : ﴿ وَقُلْنَا ﴾ ، بخلاف سورة الأعراف ، فإن فيها ﴿ قَالَ ﴾ . والخطيب ذهب إلى أن ما فى الأعراف خطاب لهما قبل الدخول ، وما فى البقرة بعد الدخول (١) .

١٢ - قوله : ﴿ اهْبُطُوا مِنْهَا ﴾ «٣٨» ، كرّر الأمر بالهبوط (٢) لأن الأول من الجنة والثانى من السماء .

١٣ - قوله : ﴿ فَمَنْ تَبِعَ ﴾ «٣٨» ، وفى طه : ﴿ فَمَنْ اتَّبَعَ ﴾ «١٢٣» تبع واتبع بمعنى ، وإنما اختار فى طه ﴿ اتَّبَعَ ﴾ موافقة لقوله تعالى : ﴿ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ ﴾ [طه : ١٠٨] .

١٤ - قوله : ﴿ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةً وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ «٤٨» قدم الشفاعة فى هذه الآية وأخّر العدل ، وقدم العدل فى الآية الأخرى (٣) من هذه السورة وأخّر الشفاعة . وإنما قدم الشفاعة قطعاً

(١) انظر : (درة التنزيل وغرة التأويل ص ١١) نشر دار الآفاق الجديدة فى بيروت ١٩٧٣م وفىه كذلك أن كل فعل عطف عليه ما يتعلق به تعلق الجواب بالابتداء . وكان الأول مع الثانى بمنزلة الشرط والجزاء ، فالأصل فيه عطف الثانى على الأول بالفاء ، وما لم يكن كذلك فالعطف بالواو . ومن الأول الآية رقم (١٩ ، ١٦١) الأعراف ، و(٥٨) البقرة . ومن الثانى آية البقرة هنا (٣٥) .

(٢) التكرار فى نفس السورة : ﴿ وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مُشْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [البقرة : ٣٦] .
والآية الأخرى : ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعاً فإمّا يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ [البقرة : ٣٨] (المراجع) .
(٣) الآية الأخرى فى نفس السورة ﴿ ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ﴾ (١٣٢) ، والعدل هنا : الفدية .

لطمع من زعم أن آباءهم تشفع لهم ، وأن الأصنام شفعاؤهم عند الله ^(١) ، وأخرها في الآية الأخرى لأن التقدير في الآيتين معاً : لا يقبل منها شفاعة فتنفعها تلك الشفاعة ، لأن النفع بعد القبول ، وقدم العدل في الآية الأخرى ليكون لفظ القبول مقدماً فيها .

١٥ - قوله : ﴿ يُذَبِّحُونَ ﴾ «٤٩» بغير واو هنا على البدل من (يسومونكم) ^(٢) وفي الأعراف : ﴿ يُقْتُلُونَ ﴾ «١٤١» . وفي إبراهيم : ﴿ وَيُذَبِّحُونَ ﴾ «٦» بالواو ، لأن ما في « هذه السورة » و « الأعراف » من كلام الله تعالى ، فلم يرد تعداد المحن عليهم ، والذي في « إبراهيم » من كلام موسى ، فعدد المحن عليهم ، وكان مأموراً بذلك في قوله : ﴿ وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ «١٤ : ٥» .

١٦ - قوله : ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ «٥٧» ههنا ، وفي الأعراف «١٦٠» . وقال في آل عمران : ﴿ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ «١١٧» لأن ما في السورتين إخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا ، وما في آل عمران مثل ^(٣) .

١٧ - قوله : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا ﴾ «٥٨» بالفاء ، وفي الأعراف «١٦١» بالواو ، لأن الدخول سريع الانقضاء ، فيتبعه الأكل ، وفي (الأعراف) ^(٤) : ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا ﴾ «١٦١»

(١) ويرى الإسكافي أن الآية الأولى جمعت على الترتيب كل الأمور التي يدفع بها المكروه عن الأئمة ونفت حدوثها في الآخرة . فالعرب تدافع عن العزيز بغاية القوة والجلد كما يدفع الوالد عن ولده ، فإذا عجزوا عادوا بوجه الضراعة والشفاعة ، فإذا عجزوا عرضوا الفداء بالمال أو غيره . وعلى مقتضى التقاليد العربية نفت الآية جدوى تلك التقاليد في الآخرة (درة التنزيل ص ١٢) .
(٢) قال الزجاج : يسومونكم : يولونكم سوء العذاب . وقال الليث : السوم : أن تجشم إنساناً مشقة أو سوءاً أو ظملاً (لسان العرب ٣١٢/١٢) .

(٣) سياق الآيات في البقرة والأعراف عن بنى إسرائيل ، وكان المخاطبون بها قد ماتوا وانقرضوا قبل البعثة المحمدية . والمثل في آل عمران قوله : ﴿ مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ربح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون ﴾ (١٧٧) .

(٤) سقطت من ب .

المعنى : أقيموا فيها ، وذلك ممتد ، فذكر بالواو ، أى : اجمعوا بين الأكل والسكون ، وزاد فى البقرة ﴿ رَعَدًا ﴾ لأنه سبحانه أسنده إلى ذاته بلفظ التعظيم وهو قوله : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ﴾ خلاف ما فى الأعراف ، فإن فيه : ﴿ وَإِذْ قِيلَ ﴾ .

وقدم ﴿ وادخلوا الباب سُجَّدًا ﴾ على قوله : ﴿ وَقُولُوا حِطَّة ﴾ فى هذه السورة ، وأخرها فى الأعراف ، لأن السابق فى هذه السورة ﴿ ادخلوا ﴾ فبيّن كيفية الدخول (١) .

وفى هذه السورة ﴿ خَطَايَاكُمْ ﴾ «٥٨» بالإجماع . وفى الأعراف ﴿ خَطِيئَاتِكُمْ ﴾ «١٦١» مختلف (٢) لأن خطايا صيغة الجمع الكثير ، ومغفرتها ألتق فى الآية بإسناد الفعل إلى نفسه سبحانه .

وفى هذه السورة ﴿ وَسَنزِيد ﴾ ، وفى الأعراف ﴿ سَنزِيد ﴾ بغير واو ، لأن اتصالها فى هذه السورة أشد ، لاتفاق اللفظين . واختلفا فى الإعراب لأن اللائق ﴿ سنزید ﴾ محذوف الواو ليكون استئنافاً لكلام (٣) .

(١) قال الإسكافى : إن ما أخبر الله به من قصة موسى وبنى إسرائيل وسائر الأنبياء لم يقصد به حكاية الألفاظ بأعيانها ، وإنما قصد اقتصاص معانيها ، وكيف لا يكون كذلك واللغة التى خوطبوا بها غير العربية ، فحكاية اللفظ إذن زائلة ، وتبقى حكاية المعنى ، ومن حكاية المعنى كان مُخَيَّرًا بأى لفظ أراد ، وكيف شاء من تقديم وتأخير بحرف لا يدل على الترتيب كالواو . وعلى هذا يقاس نظائره فى القرآن (درة التنزيل ص ١٧) .

(٢) قرأ نافع وابن عامر (تُعْفَرُ) بالتاء مضمومة وفتح الفاء ، والباقون بالنون مفتوحة (تُعْفِرُ) . وقرأ أبو عمرو (خطاياكم) على لفظ قضاياكم ، من غير همز ، وابن عامر (خطيئتكم) بالهمز وضم التاء من غير ألف ، على التوحيد ، ونافع كذلك إلا أنه على الجمع ، والباقون كذلك إلا أنهم يكسرون التاء (التيسير ص ١١٤) طبعة إستانبول ١٩٢٠م .

(٣) بيان ذلك : أن ﴿ ادخلوا ﴾ من قوله تعالى فى البقرة : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادخلوا ﴾ وقعت فى موضع المفعول من ﴿ قلنا ﴾ . والمفعول يكون مفرداً ، ويكون مكانه جملة ، والفاعل عند البصريين لا يكون إلا مفرداً ، ولا تصح الجملة مكانه ، ولذلك يقولون فى قوله فى سورة يوسف : ﴿ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات لَيْسَ جُنُودُهُ ﴾ (٣٥) . إن فاعل ﴿ بدا ﴾ هو البدء الذى دل عليه الفعل ، لأن الفعل دال على مصدر ، وكذلك قوله تعالى فى السجدة : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ (٢٦) . فاعل ﴿ يهد ﴾ عند البصريين يكون الفاعل فى قوله فى الأعراف : ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسكروا ﴾ مفرداً ، ولا يصح أن يكون جملة ، ولا يجوز أن يكون =

وفى هذه السورة ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا ﴾ «٥٩» . وفى الأعراف «١٦٢» ﴿ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ ، (لأن فى الأعراف) ^(١) ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى ﴾ «١٥٩» ، ولقوله : ﴿ مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ ﴾ «١٦٨:٧» .

وفى هذه السورة ﴿ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ «٥٩» ، وفى الأعراف ﴿ فَأَرْسَلْنَا ﴾ «١٦٢» ، لأن لفظ الرسول والرسالة كثرت فى الأعراف ، فجاء ذلك وفقاً لما قبله ، وليس كذلك فى سورة البقرة .
 ١٨ - قوله : ﴿ فَأَنْفَجَرْتُمْ ﴾ «٦٠» ، وفى الأعراف : ﴿ فَأَنْبَجَسْتُمْ ﴾ «١٦٠» ، لأن الانفجار : انصباب الماء بكثرة . والانبجاس : ظهور الماء . وكان فى هذه السورة ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ فذكر بلفظ بليغ . وفى الأعراف : ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ وليس فيه : واشربوا . فلم يبلغ فيه .

١٩ - قوله : ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ «٦١» فى هذه السورة ، وفى آل عمران : ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ «٢١» وفيها وفى النساء : ﴿ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ «١٥٥» ، لأن ما فى البقرة إشارة إلى الحق الذى أذن الله أن تقتل النفس به ، وهو قوله : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ «١٥١:٦» فكان الأولى أن يذكر ^(٢)

= ﴿ اسكنوا ﴾ مكان الفاعل كما كان ﴿ ادخلوا ﴾ مكان المفعول ، فى قوله : ﴿ وإذ قلنا ادخلوا ﴾ . فعلى هذا يكون القائم مقام الفاعل لفظاً مفرداً ، هو القول ، كما كان البدء فاعلاً قوله : ﴿ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ﴾ ، وإذا خرج قوله : ﴿ اسكنوا ﴾ عن كونه فاعلاً وكان لفظه فى موضع الفاعل ، ولم يتعلق بالفعل الذى قبله تعلق الفاعل بفعله ، ولا تعلق المفعول بفعله الواقع فيه فى قوله : ﴿ وإذ قلنا ادخلوا ﴾ صار كأنه منفصل عن الفعل فى الحكم ، وإن كان متصلًا به فى اللفظ ، وجواب الأمر الذى هو اسكنوا قوله : ﴿ نغفر لكم ﴾ . والجواب فى حكم الابتداء ، ينفصل كما يتصل ، ولا دليل فى اللفظ على انفصاله إلا بفصل ما أصله أن يكون متعلقاً به بحرف عطف ، وهو ﴿ سنزيد المحسنين ﴾ ، بحذف الواو منه ، واستثنائه خبراً مفرداً . (درة التنزيل ص ١٧ ، ١٨) .

(٢) فى أ : فكان الأولى الذكر .

(١) ما بين الحاصرين سقط من ب .

معرفاً ، لأنه من الله تعالى ، وما فى آل عمران والنساء نكرة ، أى بغير حق فى معتقدهم ودينهم ، فكان هذا بالتكثير أولى . وجمع النبيين جمع السلامة فى البقرة لموافقة ما بعده من جمعى السلامة وهو ﴿ النبيين - الصابئين ﴾ ، وكذلك فى آل عمران ﴿ إن الذين - وناصرين - ومعرضون ﴾ بخلاف ﴿ الأنبياء ﴾ فى السورتين .

٢٠ - قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ ﴾ «٦٢» ، وقال فى الحج : ﴿ وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى ﴾ «١٧» ، وقال فى المائدة : ﴿ وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى ﴾ «٦٩» ، لأن النصارى مقدمون على الصابئين فى الرتبة ، لأنهم أهل كتاب ^(١) ، فقدمهم فى البقرة . والصابئون مقدمون على النصارى فى الزمان ، لأنهم كانوا قبلهم ، فقدمهم فى الحج . وداعى ^(٢) فى المائدة (بين) ^(٣) المعنيين ، وقدمهم فى اللفظ ، وأخرهم فى التقدير ^(٤) ، لأن تقديره والصابئون كذلك ^(٥) .

قال الشاعر :

فإن يك أمسى بالمدينة رحله فإنى وقيار بها لغريب ^(٦)

(١) فى أ : أهل الكتاب . (٢) فى أ : وراعى .

(٣) سقطت من أ . (٤) فى ب : التقديم .

(٥) الصابئون : يزعمون أنهم على دين نوح ، وفى الصحاح : جنس من أهل الكتاب قبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار . وفى التهذيب : يشبه دينهم دين النصارى ، وقاتلهم نحو مهب الجنوب (لسان العرب ١/١٠٧) .

وترتيب الطوائف فى المائدة جامع للترتيب بالكتب وبالزمان ، فتقديم الصابئين فيها على النصارى يدل على ترتيب الزمان . ورفعها بين المنصوبات يدل على نية تأخيرهم ، والترتيب بالكتب السماوية . وترتيبهم فى البقرة بالكتب ، فأخَّرَ المحجوس لأنهم لا كتاب لهم . وترتيبهم فى الحج بالأزمنة ، فقدمهم لأنهم قبل النصارى ، ولم يقصد الترتيب بالكتب ، لأن أكثر المذكورين ممن لا كتب لهم . وأخر الذين أشركوا وإن تقدمت لهم أزمنة لأنهم كانوا أكثر من ابتلى بهم الرسول ﷺ ويحادهم ، فكانوا أهل زمانه أيضاً .

(٦) البيت من قصيدة لضائباء البرجمى . وكان عثمان رضى الله عنه اعتقله ، لأنه كان قد

هَمَّ بقتله . وقيار : اسم رجل ، أو فرس ، أو جمل (لسان العرب ٥/١٢٤ ، ١٢٥) .

أراد : إنى لغريب وقيار كذلك . فتأمل فيها وفي أمثالها يظهر لك إعجاز القرآن .

٢١ - قوله : ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ « ٨٠ » ، وفي آل عمران : ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ « ٢٤ » ، لأن الأصل فى الجمع إذا كان واحده مذكراً أن يقتصر فى الوصف على التأنيث ، نحو قوله : ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ * وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ « ٨٨ : ١٣ - ١٦ » ، وقد يأتى : سرر مرفوعات على تقدير : ثلاث سرر مرفوعة ، وتسع سرر مرفوعات ، إلا أنه ليس بالأصل ، فجاء فى البقرة على الأصل ، وفى آل عمران على الفرع . وقوله : ﴿ فى أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ « ٢٠٣ » . أى : فى ساعات أيام معدودات ^(١) ، وكذلك ﴿ فى أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ﴾ « ٢٢ : ٢٨ » .

٢٢ - قوله : ﴿ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ ﴾ « ٩٤ ، ٩٥ » ، وفى الجمعة : ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوهُ ﴾ « ٧ » ، لأن دعواهم فى هذه السورة بالغة قاطعة ، وهى : كون الجنة (لهم) ^(٢) بصفة الخلوص ، فبالغ فى الرد عليهم بلن ، وهو أبلغ ^(٣) ألفاظ النفى ، ودعواهم فى الجمعة قاصرة مترددة ، وهى زعمهم أنهم أولياء الله ^(٤) ، فاقصر على (لا) .

٢٣ - قوله : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ « ١٠٠ » ، وفى غيرها : ﴿ لَا يَعْقِلُونَ - لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، لأنهم بين ناقض عهد ، وجاحد حق ، إلا القليل ، منهم عبد الله بن سلام وأصحابه ، ولم يأت هذان المعنيان معاً ^(٥) فى غير هذه السورة .

(١) وذلك لأن المراد من (اذكروا) أن يكبروا فى اليوم الواحد فى أدبار الصلوات الخمس ، فحذفت الساعات ، وأقيم المضاف إليها مقامها .

(٢) سقطت من ب .

(٣) فى ب : بما هو أبلغ .

(٤) وذلك فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ ﴾ [٦] . فدعواهم هنا ليست المطلوب الذى ليس وراءه مطلوب

كدعواهم فى البقرة أن الدار الآخرة خالصة لهم من دون الناس .

(٥) وهما : نقض العهد ، وجحد الحق عند اليهود ، ويوضحه قوله تعالى فى نفس =

٢٤ - قوله : ﴿ وَلئن اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ «١٢٠» ، وفيها أيضاً : ﴿ مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ «١٤٥» فجعل مكان قول ﴿ الَّذِي ﴾ ﴿ مَا ﴾ وزاد في أوله ﴿ مِنْ ﴾ ؛ لأن العلم في الآية الأولى علم بالكمال ، وليس وراءه علم ، لأن معناه : بعد الذي جاءك من العلم بالله وصفاته ؛ وبأن الهدى هدى الله ، ومعناه : بأن دين الله الإسلام ، وأن القرآن كلام الله ، فكان لفظ ﴿ الَّذِي ﴾ ^(١) أَلْتَقَى به من لفظ ﴿ مَا ﴾ ؛ لأنه في التعريف أبلغ ، وفي الوصف أقعد ، لأن ﴿ الَّذِي ﴾ تعرفه صلته فلا يتنكر قط ، وتتقدمه أسماء الإشارة ، نحو قوله : ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ ﴾ «٦٧» : «٢٠» ، ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يُرْزُقُكُمْ ﴾ «٦٧:٢١» فيكتنف ﴿ الَّذِي ﴾ بيانان : ^(٢) هما الإشارة قبلها والصلة بعدها ، ويلزمه الألف واللام ، ويشنى ويجمع ، وليس لما شئ من ذلك ، لأنه يتنكر مرة ويتعرف أخرى ، ولا يقع وصفاً لأسماء الإشارة ، ولا تدخله الألف واللام ، ولا يشنى ولا يجمع .

وخص الثاني ﴿ بَمَا ﴾ لأن المعنى : من بعد ما جاءك من العلم بأن قبلة ﴿ اللّٰه ﴾ ^(٣) هي الكعبة ، وذلك قليل من كثير من العلم ، وزيدت ^(٤) معه ﴿ مِنْ ﴾ التي لا ابتداء الغاية ، لأن تقديره : من الوقت الذي جاءك فيه العلم بالقبلة ، لأن القبلة الأولى نسخت بهذه الآية ، وليست الأولى مؤقتة بوقت .

وقال في سورة الرعد : ﴿ بَعْدَ مَا جَاءَكَ ﴾ «٣٧» . فعبر بلفظ ﴿ مَا ﴾ ولم يزد ﴿ مِنْ ﴾ لأن العلم هنا هو : الحكم العربي ^(٥) ، أى :

= السورة : ﴿ قالوا سمعنا وعصينا وأشرابوا في قلوبهم العجل بكفرهم ﴾ [٩٣] ، وقوله : ﴿ أوكلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم ﴾ [١٠٠] .

(١) سقطت من أ . (٢) فى أ : بيانات .

(٣) سقطت من ب . (٤) فى أ : وتزيدت .

(٥) الحكم العربى هو المذكور فى نفس الآية : ﴿ وكذلك أنزلناه حكماً عربياً ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ﴾ .

القرآن . فكان بعضاً من الأول ، ولم يزد فيه ﴿ من ﴾ لأنه غير مؤقت ،
وقريب من معنى القبلة ما فى آل عمران : ﴿ من بعد ما جاءك من
العلم ﴾ « ٦١ » فهذا جاء بلفظ ﴿ ما ﴾ وزيدت فيه ﴿ من ﴾ (١) .

٢٥ - قوله : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾
« ٧ ، ٤٨ ، و ١٢٢ ، ١٢٣ » هذه الآية والتي قبلها متكررتان ، وإنما
كررت لأن كل واحدة منهما صادفت معصية تقتضى تنبيهاً ووعظاً ؛
لأن كل واحدة وقعت فى غير وقت الأخرى . والمعصية الأولى :
﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ « ٤٤ » ، والثانية : ﴿ وَلَنْ
تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ « ١٢٠ » .

٢٦ - قوله : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ « ١٢٦ » ، وفى
إبراهيم : ﴿ هَذَا الْبَلَدُ آمِنًا ﴾ « ٣٥ » ، لأن ﴿ هَذَا ﴾ (٢) هنا إشارة إلى
المذكور فى قوله : ﴿ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ « ٣٧ » قبل بناء الكعبة ، وفى
إبراهيم إشارة إلى البلد بعد الكعبة (٣) . فيكون ﴿ بَلَدًا ﴾ فى هذه السورة
المفعول الثانى ، و ﴿ آمِنًا ﴾ صفته (٤) ﴿ وَهَذَا الْبَلَدُ ﴾ فى إبراهيم
المفعول الأول ، و ﴿ آمِنًا ﴾ المفعول الثانى (٥) .

(١) ومما يبين الأغراض المذكورة : ما اقترن بكل منها من الوعيد . وفى الآية الأولى منعه الله
بعلمه عن الكفر فى قوله : ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ
هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهَدَىٰ ﴾ ، وختمها بقوله : ﴿ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ ولى وَلَا نَصِيرٍ ﴾ . وفى آية
الرعد كان العلم مانعاً من ترك شطر القرآن ، فكانت خاتمها : ﴿ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ ولى
وَلَا وَاقٍ ﴾ . أما اتباع أهوائهم فى أمر القبلة فلما كان مما يجوز نسخه كان الوعيد عليه أخف :
﴿ وَلَنْ اتَّبِعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لِمَنِ الظَّالِمِينَ ﴾ .

(درة التنزيل ص ٢٨ ، ٢٩) .

(٢) فى ب : بعد البناء .

(٣) سقطت من أ .

(٤) فى أ : نعتة .

(٥) ما بين الحاصرين سقط من أ .

وفى (درة التنزيل ص ٢٩) : هذا هو المفعول الأول ، والبلد عطف بيان على مذهب

سبيويه ، وصفة على مذهب أبى العباس المبرد ، وآمناً مفعول ثان .

وقيل : لأن النكرة إذا تكررت صارت معرفة (١) ، وقيل : تقديره في البقرة : البلد بلداً آمناً . فحذف اكتفاء بالإشارة ، فتكون الآيتان سواء (٢) .

٢٧ - قوله : ﴿ وَمَا أَنْزَلْ إِلَيْنَا ﴾ «١٣٦» في هذه السورة . وفي آل عمران ﴿ عَلَيْنَا ﴾ «٨٤» ، لأن ﴿ إِلَى ﴾ لانتهاه إلى الشيء من أى جهة كانت ، والكتب منتهية إلى الأنبياء وإلى أممهم جميعاً . والخطاب في هذه السورة لهذه الأمة (٣) ، لقوله تعالى : ﴿ قُولُوا ﴾ «١٣٦» فلم يصح إلا ﴿ إِلَى ﴾ و ﴿ عَلَى ﴾ مختص بجانب الفوق (٤) ، وهو مختص بالأنبياء ، لأن الكتب منزلة عليهم ، لا شركة للأمة فيها .

وفي آل عمران ﴿ قُل ﴾ «٨٤» وهو مختص بالنبي ﷺ دون أمته ، فكان الذى يليق به ﴿ عَلَى ﴾ .

وزاد في هذه السورة : ﴿ وَمَا أُوتَى ﴾ . وحذف من آل عمران ، لأن في آل عمران قد تقدم ذكر الأنبياء حيث قال : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ «٨١» (٥) .

٢٨ - قوله : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾ «١٤٩» هذه الآية مكررة ثلاث مرات . قيل : إن الأولى لنسخ القبلة ، والثانية للسبب (٦) ، وهو قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ «١٤٩» ، والثالثة للعلة ، وهو قوله : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ «١٥٠» ، وقيل : الأولى في مسجد المدينة ، والثانية خارج المسجد ، والثالثة خارج البلد .

(١) قال الإسكافي : هذا التعليل ليس بشيء ، وليس هذا مثالا له ، ولا هذا مكانه . (درة

التنزيل ص ٣٠) .

(٢) ويكون المراد في الآيتين الدعاء للبلد بالأمن . كما تقول : كن رجلاً كريماً ، فليس المراد الأمر بأن يكون المخاطب رجلاً ، وإنما المراد : بأن يكون كريماً .

(٣) في ب : للأمة . (٤) في أ : الفوت : تحريف .

(٥) يعنى : لأن قوله : ﴿ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ ﴾ هو معنى : ﴿ وَمَا أُوتَى النَّبِيُّونَ ﴾ ومع هذا فقد جاء بعده : ﴿ وَمَا أُوتَى مُوسَى وَعِيسَى ﴾ . فكان هذا مغنياً عن تكرار الإتياء للنبيين .

(٦) في : السبب .

وقيل : (فى) ^(١) الآيات خروجان : خروج إلى مكان ترى فيه القبلة ، وخروج إلى مكان لا ترى ، أى : الحالتان فيه سواء .

قلت : (إِنَّمَا) ^(٢) كمرر لأن المراد بذلك : الحال ، والمكان ، والزمان ، وقلت فى الآية الأولى : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾ وليس فيها ﴿ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ ﴾ فجمع فى الآية الثالثة بين قوله : ﴿ حَيْثُ خَرَجْتَ - وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ ﴾ ، ليعلم أن النبى ﷺ والمؤمنين فى ذلك سواء .

٢٩ - قوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا ﴾ «١٦٠» ليس فى هذه ﴿ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ . وفى غيرها : ﴿ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ «٨٩:٣» لأن قبله هنا : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ ﴾ «١٥٩» فلو أعاد التَّبَسُّ (٣) .

٣٠ - قوله : ﴿ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ «١٦٤» خص العقل بالذكر لأن به ^(٤) يتوصَّل إلى معرفة الآيات . ومثله فى الرعد «٤» ، النحل «١٢» ، والنور «٦١» ، والروم «٢٤» .

٣١ - قوله : ﴿ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ «١٧٠» فى هذه السورة ، وفى المائة «١٠٤» ، ولقمان «٢١» : ﴿ مَا وَجَدْنَا ﴾ لأن ألفت يتعدى إلى مفعولين ، تقول : ألفت زيدا قائماً ، وألفت عمراً على كذا . ووجدت يتعدى مرة إلى مفعول واحد ، تقول : وجدت الضالة ، ومرة إلى مفعولين ، تقول : وجدت زيدا جالساً . فهو مشترك . فكان الموضع الأول باللفظ الأخص ^(٥) أولى ، لأن غيره إذا وقع موقعه فى الثانى والثالث علم (أَنَّهُ) ^(٦) بمعناه .

(١) سقطت من ب .

(٢) وجه الالتباس هو عدم وضوح متعلق قوله : ﴿ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ . هل هو متعلق بقوله : ﴿ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا ﴾ [١٥٩] أو متعلق بقوله : ﴿ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا ﴾ [١٦٠] . والمراد هنا الكتم بعد البيان ، والمراد من الآيات التى ذكر فيها ﴿ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ التوبة بعد الكتم .

(٤) فى ب : لأنه يتوصل . (٥) فى ب : بلفظ الأخص .

(٦) سقطت من ب .

٣٢ - قوله : ﴿ أَوْلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا ﴾ (١٧٠) ، وفي المائدة ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١٠٤) ، لأن العلم أبلغ درجة من العقل ، ولهذا جاز وصف الله به ، ولم يجز وصفه بالعقل (١) ، فكانت دعواهم في المائدة أبلغ ، لقولهم : ﴿ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ (١٠٤) . فادعوا النهاية بلفظ ﴿ حَسْبُنَا ﴾ . فنفى ذلك بالعلم وهو النهاية . وقال في البقرة : ﴿ بَلْ نَسْتَبِيعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ (١٧٠) ، ولم تكن النهاية (٢) فنفى بما هو دون العلم ؛ لتكون كل دعوى منفية بما يلائمها ، والله أعلم .

٣٣ - قوله : ﴿ وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ ﴾ (١٧٣) . قدم ﴿ به ﴾ في هذه السورة ، وأخرها في المائدة «٣» ، والأنعام «١٤٥» ، والنحل «١١٥» ، لأن تقديم الباء (٣) الأصل ، فإنها تجرى مجرى الهمزة والتشديد في التعدى ، فكانت كحرف من الفعل ، فكان الموضع الأول أولى بما هو الأصل ، ليعلم ما يقتضيه اللفظ . ثم قدم فيما سواها ما هو المستنكر (٤) وهو الذبح لغير الله ، وتقديم ما هو الغرض أولى ، ولهذا جاز تقديم المفعول على الفاعل ، والحال على ذى الحال ، والظرف على العامل فيه ، إذا كان ذلك أكثر للغرض فى الإخبار .

٣٤ - قوله فى هذه السورة : ﴿ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (١٧٣) وفى السور الثلاث (٥) بحذفها ، لأنه لما قال فى الموضع الأول : ﴿ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ صريحاً كان نفى الإثم (٦) فى غيره تضميناً ؛ لأن قوله :

(١) لا يجوز وصف الله بالعقل ، لأن يعقل معناه : يحصر الشيء بإدراكه له عما لا يدركه ، ويقيد تمييزه له عن غيره مما لا يدركه ، أو معناه : حبس النفس عما تدعو إليه الشهوات . وليس فى الوجود شيء لا يدركه الله ، وليس له شهوة فيحتسب عنها (درة التنزيل ص ٣٩) .

(٢) لأن قولهم : ﴿ بل نستبوع ما ألفينا عليه آباءنا ﴾ لا يمنع أن يرجعوا عن اتباعهم آبائهم . أما قولهم : ﴿ حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ﴾ فيفيد انتهاءهم إلى عقيدة آبائهم ، واستقرارهم عليها .

(٣) فى ب : لأن فى تقديم الباء فى الأصول ، وما أثبتناه أصح .

(٤) فى أ : التكثر . وفى ب : المستكثر . والسياق يقتضى ما أثبتناه .

(٥) السور الثلاث : (الأنعام آية ١٤٥) ، و (المائدة آية ٣) ، و (النحل آية ١١٥) .

(٦) فى الأصل : كان النفى ، وما أثبتناه أبعد من اللبس .

﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ يدل على أنه لا إثم عليه .

٣٥ - قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ «١٧٣» في هذه السورة ،
خلاف سورة الأنعام فإن فيها : ﴿ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ «١٤٥» ،
لأن لفظ الرب تكرر في الأنعام مرات ، ولأن في الأنعام قوله : ﴿ وَهُوَ
الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ ﴾ «١٤١» الآية . وفيها ذكر الحبوب
والثمار ، وأتبعها بذكر الحيوان ، من الضأن ، والمعز ، والإبل ، وبها تربية
الأجسام ، فكان ذكر الرب فيها أليق ^(١) .

٣٦ - قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ
وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ
وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ «١٧٤»
الآية في السورة على هذا النسق ، وفي آل عمران : ﴿ أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ
لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ «٧٧» لأن المنكر في هذه السورة أكثر فالتواعد ^(٢)
فيها أكثر ^(٣) ، وإن شئت قلت : زاد في آل عمران : ﴿ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ﴾

(١) لم يذكر المؤلف سر اختصاص آية البقرة وآية النحل بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ ﴾ ،
﴿ فَإِنَّ اللَّهَ ﴾ . والسر أنه تقدم على الآيتين الحديث عن الألوهية وما يختص بها . فتقدم في
البقرة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ ،
وختم بقوله : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ ... كذا وكذا . فتقدم لفظ ﴿ اللَّهُ ﴾ وتقدم التحريم
ولا يملكه إلا الله ، والعبادة وهي واجبة لله . وفي النحل : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا
وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ فأشبه ما في البقرة . وكان لفظ ﴿ اللَّهُ ﴾
أولى وأخص بالآيتين . وانظر (درة التنزيل ص ٤٢) .

(٢) في أ : فالتوكل .

(٣) كثرة المنكر في آية البقرة بكثرة الذنوب التي ارتكبوها . فقال تعالى في صدر الآية :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي
بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ... ﴾ الآية . فسجل عليهم : أنهم خالفوا الله في أمره ، ونقضوا ما عاهدهم
عليه ، في قوله تعالى في آل عمران : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّهُ
لِلنَّاسِ ... ﴾ الآية [١٨٧] . فخالفوا وارتكبوها ما حرم الله ثم أثروا القليل من الدنيا على =

فى مقابلة: ﴿ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ﴾ .
 ٣٧ - قوله فى آية الوصية: ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١٨١)
 خص السمع بالذكر لما فى الآية من قوله: ﴿ فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ
 مَا سَمِعَهُ ﴾ ، ليكون مطابقاً . وقال فى الآية الأخرى بعدها: ﴿ إِنَّ
 اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١٨٢) لقوله قبله: ﴿ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ فهو مطابق
 معنى له .

٣٨ - قوله: ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ (١٨٤)
 قيد بقوله: ﴿ مِنْكُمْ ﴾ ، وكذلك: ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ
 أَدَى مِّنْ رَّأْسِهِ ﴾ (١٩٦) ، ولم يقيد (١) فى قوله: ﴿ وَمَنْ كَانَ
 مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ (١٨٥) ، اكتفاء (٢) بقوله: ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ
 الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (١٨٥) لاتصاله به .

٣٩ - قوله: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾ (١٨٧) ، وقال
 بعده: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ (٢٢٩) ، لأن الحد الأول نهى
 وهو قوله: ﴿ وَلَا تَبَاسِطُوا رُءُوسَكُمْ لِحُدُودِهِمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ (١٨٧) ،
 وما كان من الحدود نهياً أمر بترك المقاربة ، والحد الثانى أمرٌ ، وهو بيان
 عدد الطلاق (٣) بخلاف ما كان عليه العرب من المراجعة بعد الطلاق
 من غير عدد وما كان أمراً أمر بترك المجاوزة وهو الاعتداء (٤) .

٤٠ - قوله: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ﴾ (١٨٩) : جميع ما جاء

= العظيم من عهد الله . فكان غلط الوعيد لذلك أعظم . أما فى آل عمران فلم يذكر فى صدر
 الآية إلا بعض ما فى آية البقرة ، إذ قال: ﴿ إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَدْلِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا
 قَلِيلًا ... ﴾ الآية . انظر: (درة التنزيل ٤٤ ، ٤٥) .

(١) فى ب : ولم يقيد . (٢) فى ب : اكتفى بقوله .
 (٣) وهو قوله تعالى: ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ... ﴾ إلى
 قوله تعالى: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ [٢٢٩] .
 (٤) قال الإسكافى: الحدود ضربان : حد هو منع ارتكاب المحذور ، وحد فاصل بين الحلال
 والحرام . فالأول : ينهى عن مقاربتة ، والثانى : ينهى عن مجاوزته . (درة التنزيل ص ٣٦) .

فى القرآن من السؤال وَقَعَ عَقِبَهُ الجواب بغير الفاء ، إلا فى قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّى ﴾ « ١٠٥ : ٢٠ » ، فإنه أجب بالفاء ؛ لأن الأجوبة فى الجميع كانت بعد السؤال ، وفى طه قبل (وقوع) السؤال ، فكأنه قيل : إن سئلت عن الجبال فقل : ينسفها ربى .
 ٤١ - قوله : ﴿ وَيَكُونُ الدِّينَ لِلَّهِ ﴾ « ١٩٣ » فى هذه السورة ، وفى الأنفال : ﴿ وَيَكُونُ الدِّينَ كُلَّهُ ﴾ « ٣٩ » ، لأن القتال فى هذه السورة مع أهل مكة ، وفى الأنفال مع جميع الكفار ، فقيده بقوله : ﴿ كُلَّهُ ﴾ .

٤٢ - قوله : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ « ٢١٤ » . وقال فى آل عمران : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ﴾ « ١٤٢ » .
 وقال فى التوبة : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ... ﴾ الآية « ١٦ » ، الخطيب أظن فى هذه الآيات ، ومحصول كلامه : أن الأول : للنبي ﷺ والمؤمنين ، والثانى : للمؤمنين ، والثالث : للمخاطبين جميعاً (١) .

٤٣ - قوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ * فى الدنيا والآخرة ﴾ « ٢١٩ ، ٢٢٠ » ، وفى آخر السورة : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ « ٢٦٦ » ، ومثله فى الأنعام (٢) ، لأنه لما بين ﴿ فى ﴾ (٣) الأول مفعول التفكير وهو قوله : ﴿ فى الدنيا والآخرة ﴾ حذفه مما بعده للعلم به .
 وقيل : ﴿ فى ﴾ متعلقه بقوله : ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ « ٢١٩ » .

(١) انظر : (الإسكافى ص ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠) .
 (٢) الذى فى الأنعام : ﴿ أفلا تفكرون ﴾ [٥٠] و ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ [١٥٢] وليس فيها ﴿ لعلكم تفكرون ﴾ .
 (٣) سقطت من ب .

٤٤ - قوله : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ ﴾ [٢٢١] بفتح التاء ،
والثاني بضمها (١) ، لأن الأول : من نكحت ، والثاني : من أنكحت ،
وهو يتعدى إلى مفعولين (والمفعول (٢) الأول في الآية : ﴿ الْمُشْرِكِينَ ﴾
والثاني محذوف وهو ﴿ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ أى : لا تنكحوا المشركين النساء
المؤمنات حتى يؤمنوا .

٤٥ - قوله : ﴿ وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ﴾ [٢٣١] (٣) أجمعوا على
تخفيفه إلا شاذاً (٤) وما فى غير هذه السورة قرئ بالوجهين ، لأن قبله
﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴾ [٢٣١] ، وقبل ذلك ﴿ فَإِمْسَاك ﴾ [٢٢٩] فاقتضى
ذلك التخفيف .

٤٦ - قوله : ﴿ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ﴾ [٢٣٢] ، وفى
الطلاق : ﴿ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ ... ﴾ [٢] الكاف فى
﴿ ذَلِكَ ﴾ (٥) لمجرد الخطاب لا محل له (٦) من الإعراب ، فجاز
الاختصار على التوحيد ، وجاز إجراؤه على عدد المخاطبين ، ومثله :
﴿ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ [٥٢] ، وقيل : حيث جاء موحداً (٧)
فالخطاب للنبي ﷺ ، وخص بالتوحيد فى هذه السورة لقوله : ﴿ مَنْ
كَانَ مِنْكُمْ ﴾ وجمع (فى) (٨) الطلاق لما (لم) (٩) يكن بعده
﴿ مِنْكُمْ ﴾ (١٠) .

٤٧ - قوله : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِنَّ ﴾

(١) وهو فى نفس الآية : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾ [٢٢١] بضم التاء .

(٢) سقطت من أ .

(٣) فى ب : تمسؤهم . خطأ .

(٤) القراءة الشاذة عن ابن الزبير (ولا تماسكوهن) (مختصر شواذ القراءات لابن خالويه)

نشر برجستراسر . الرحمانية بمصر ١٩٣٤ م .

(٥) فى أ : ذلكم .

(٦) فى ب : لها .

(٧) فى أ : بواحد .

(٨) ، (٩) سقطتا من ب .

(١٠) انظر : (القول الأخير عند الإسكافى ص ٥١) .

بِالْمَعْرُوفِ ﴿٢٣٤﴾ ، وقال في (الآية) ^(١) الأخرى : ﴿ من معروف ﴾ ﴿٢٤٠﴾ ، لأن تقدير الأول [فيما فعلن بأمر الله وهو المعروف ، والثاني] ^(٢) فيما فعلن في أنفسهن فعلاً ^(٣) من أفعالهن معروفاً ، أى : جاز فعله شرعاً ^(٤) .

قال أبو مسلم حاكياً عن الخطيب : إنما جاء المعروف الأول معرّف اللفظ لأن المعنى : بالوجه المعروف من الشرع لهن ، وهو الوجه الذى دل الله عليه وأبانه . والثاني : كان وجهاً من الوجوه التى لهن أن يأتينه ، فأخرج مخرج النكرة لذلك .

قلت : النكرة إذا تكررت صارت معرفة ، فإن قيل : كيف يصح ما قلت والأول معرفة والثاني نكرة ؟ وما ذهبت إليه يقتضى ضد هذا ، بديل قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ ﴿٧٣ : ١٥ ، ١١٦﴾ ، فالجواب : أن هذه الآية بإجماع من المفسرين مقدمة على تلك الآية فى النزول ، وإن وقعت متأخرة فى التلاوة . ولهذا نظير فى القرآن فى موضع آخر أو موضعين وقد سبق بيانه ^(٥) ، وأجمعوا أيضاً على أن هذه الآية منسوخة بتلك الآية ^(٦) ، والمنسوخ سابق على الناسخ ضرورة ، فصح ما ذكرت أن قوله :

(٢) ما بين الحاصرين سقط من أ .

(١) سقطت من ب .

(٣) فى أ : (فعل) .

(٤) يفهم ذلك من صدر آية : ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف ﴾ . أى : لا جناح عليكم فى أن يفعلن فى أنفسهن فعلاً هو بأمر الله وهو ما أباحه لهن من التزوج بعد انقضاء العدة فصار المعروف هنا محدداً مشهوراً . وفى الآية الثانية تخبيراً لهن بين أمرين مشروعين هما : القعود ، والزواج . وهما مشروعان ، فلم يكن المعروف الثانى إلا وجهاً من الوجوه المشروعة غير محدد ، فلهذا خرج مخرج النكرة .

(٥) انظر : الفقرة [٢٦] سورة البقرة .

(٦) أخرج البخارى عن الزبير أنه قال لعثمان : ﴿ والذين يتوفون منكم ... ﴾ الآية . قد

نسختها الآية الأخرى ، فلم تكتبها ؟ فقال عثمان : يابن أخى ، لا أغير شيئاً من مكانه .

انظر : (البخارى ، هامش فتح البارى ٣٣/٨ طبع الهند ، كذلك انظر الناسخ والمنسوخ

للنحاس ٧٢ - ٧ ط الخانجى) .

بالمعروف ، هو ما ذكر في قوله : من معروف . فتأمل فيه فإن هذا دليل على إعجاز القرآن (١) .

٤٨ - قوله : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا ﴾ [٢٥٣] . كَرَّرَ هنا تأكيداً . وقيل : ليس بتكرار ، لأن الأول : للجماعة ، والثاني : للمؤمنين . وقيل : كَرَّرَ تكديماً لمن زعم (أن ذلك) (٢) لم يكن بمشيئة الله تعالى .

٤٩ - قوله : ﴿ وَيُكْفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [٢٧١] في هذه السورة بزيادة ﴿ مِنْ ﴾ موافقة لما بعدها ، لأن بعدها ثلاث آيات فيها ﴿ مِنْ ﴾ على التوالي وهى قوله : ﴿ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ ﴾ ثلاث مرات (٣) .

٥٠ - قوله : ﴿ فِيغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٢٨٤] . (يغفر) مقدم فى هذه السورة وغيرها ، إلا فى المائة فإن فيها : ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ ﴾ [٤٠] ، لأنها نزلت بعدها فى حق السارق والسارقة (٤) ، وعذابهما يقع فى الدنيا ، فقدم لفظ العذاب ، وفى غيرها

(١) الآية دليل على أن القرآن من عند الله ، فلو كان من عند النبي ﷺ لوضع الآية الثانية أولاً بمقتضى كونها منسوخة ، وبمقتضى المتعارف من لغة العرب حتى تتعرف النكرة بتكرارها حسب قواعد اللغة . ولكن الحكمة الإلهية اقتضت أن يتقدم الناسخ فى الترتيب باعتباره حكماً يجب العمل به ، على الفور ، فهو مقدم لذلك ، وأن يتأخر المنسوخ باعتباره مستبعداً من ناحية العمل به ، ومع ذلك يأخذ حكم المقدم باعتباره سبقه فى النزول ، فيتعرف بالتكرار وإن لم يكن جارياً على الترتيب المتعارف فى اللغة ظاهراً ، وليس هذا صنيع إنسان أمي ، بل هو الله منزل الكتاب .

(٢) سقطت من ب . وهو يقصد قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا ﴾ الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد (المراجع) .

(٣) كررت ﴿ مِنْ ﴾ ثلاث مرات فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظلمون ﴾ [٢٧٢] وكررت كذلك فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [٢٧٣] .

(٤) وذلك فى قوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ ﴾ [٣٨] . وتلك المراعاة الدقيقة للمعاني من دقائق إعجاز القرآن ، فالكلام البشرى يكثر فيه التجوز ونسيان السوابق والالواحق ، دون كلام الحكيم سبحانه وتعالى .

(قدم لفظ) (١) المغفرة رحمة منه تعالى ، وترغيباً للعباد فى المسارعة إلى موجبات (٢) المغفرة (جعلنا الله تعالى منهم بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ) (٣) .

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

٥١ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ﴾ «٩» أول السورة ، وفى آخرها : ﴿ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ ﴾ «١٩٤» ، فعدل من الخطاب إلى لفظ الغيبة فى أول السورة ، واستمر على الخطاب فى آخرها ، لأن ما فى أول السورة لا يتصل بالكلام الأول كاتصال ما فى آخرها ، فإن اتصال قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ﴾ «٩» بقوله : ﴿ إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ «٩» معنى ، واتصال قوله : ﴿ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ ﴾ «١٩٤» بقوله : ﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا ﴾ «١٩٤» لفظى ومعنى جميعاً لتقدم لفظ الوعد ، (ولا يجوز أن يكون الأول استثناءً) (٣) ، والآخر من تمام الكلام (٤) .

٥٢ - قوله : ﴿ كَذَّابٍ آلٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ ﴾ «١١» ، كان القياس : فأخذناهم و لكن لما عدل فى الآية الأولى إلى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ﴾ «٩» عدل فى هذه الآية أيضاً ، لتكون الآيات على منهج واحد .

٥٣ - قوله : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ «١٨» ، ثُمَّ كَرَّرَ فى هذه الآية فقال : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ، لأن الأول جرى مجرى الشهادة وأعاد ليجرى الثانى مجرى الحكم بصحة ما شهد به الشهود .

(١) سقطت من أ .

(٢) فى أ : إلى مرضاته والمغفرة .

(٣) ما بين الحاصرين سقط من ب .

(٤) لأن جمع الناس ليوم لا ريب فيه يقتضى تنفيذ المواعيد .

٥٤ - قوله : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ «٢٨» ، كَرَّرَهُ مَرَّتَيْنِ (١)
لأنه وعيد عطف عليه وعيد آخر في الآية الأولى ، فإن قوله : ﴿ وَإِلَى
اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ معناه : مصيركم إلى الله ، والعذاب مُعَدُّ لديه فاستدركه (٢)
في الآية الثانية بوعد ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾
«٣٠» والرأفة أشد من الرحمة . وقيل : من رأفته تحذيره .

٥٥ - قوله : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ
وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ ﴾ «٤٠» . قَدَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ذَكَرَ الْكَبِيرِ ، وَأَخَّرَ ذَكَرَ
المرأة . وقال في سورة مريم : ﴿ وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ
الْكِبَرِ عِتْيًا ﴾ «٨» فقدم ذكر المرأة ، لأن في مريم قد تقدم ذكر الكبير في
قوله : ﴿ وَهِيَ الْعَظِيمُ مِنِّي ﴾ «٤» وتأخر ذكر المرأة في قوله : ﴿ وَإِنِّي
خِيفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وِرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا ﴾ «٥» ثم أعاد ذكرها
فأخَّرَ ذَكَرَ الْكَبِيرِ لِيُوَافِقَ ﴿ عَتِيًّا ﴾ ما بعده من الآيات وهي : ﴿ سَوِيًّا
«١٠» وَعَشِيًّا «١١» وَصَبِيًّا «١٢» ﴾ (٣) .

٥٦ - قوله : ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ ﴾ «٤٧» . وفي
مريم : ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾ «٢٠» ، لأن في هذه السورة
تقدم ذكر المسيح ، وهو ولدها (٤) ، وفي مريم ذكر الغلام ، حيث قال :
﴿ لِأَهَبَ لِكَ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ «١٩» .

٥٧ - قوله : ﴿ فَأَنْفُخُ فِيهِ ﴾ «٤٩» . وفي المائة : ﴿ فَتَنْفُخُ
فِيهَا ﴾ «١١٠» . قيل : الضمير في هذه السورة يعود إلى الطير . وقيل :

(١) المرة الثانية قوله تعالى : ﴿ ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد ﴾ [٣٠] .

(٢) في أ : فاستدرك .

(٣) في أ ، ب : عتيًا ، وصليًا ، وليس كذلك ما بعد ﴿ عتيًا ﴾ ويلاحظ أن المؤلف ترك

(شيبًا - ٩) .

(٤) وذلك في قوله تعالى : ﴿ إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه

المسيح ﴾ [٤٥] .

إلى الطين . وقيل : إلى المهيأ^(١) . وقيل : إلى الكاف^(١) فإنه فى معنى : مثل ، وفى المائدة يعود إلى الهيئة . وهذا جواب التذكير والتأنيث ، لا جواب التخصيص ، وإنما الكلام وقع فى التخصيص ، وهل يجوز أن يكون كل واحد منهما مكان الآخر أم لا ؟ فالجواب أن يقال : فى هذه السورة إخبار قبل الفعل فَوَحَّدَهُ ، وفى المائدة خطاب من الله له يوم القيامة وقد تقدم^(٣) من عيسى — عليه السلام — الفعل مرات ، والطيور صالح للواحد وصالح للجميع .

٥٨ - قوله : ﴿ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ «٤٩» . ذكر فى هذه الآية مرتين . وقال فى المائدة : ﴿ بِإِذْنِي ﴾ أربع مرات^(٤) ، لأن ما فى هذه السورة كلام عيسى ، فما يتصور أن يكون من فعل البشر أضافه إلى نفسه ، وهو : الخلق الذى معناه التقدير ، والنفخ (الذى)^(٥) هو : إخراج الريح من الفم . وما يتصور إضافته إلى الله تعالى (أضافه إليه)^(٦) وهو قوله : ﴿ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَبْرئُ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ ﴾ بما يكون فى طوق البشر ، فإن الْأَكْمَةَ^(٧) عند بعض المفسرين : الأعمش ، وعند بعضهم : الأعشى ، وعند بعضهم : الذى يولد أعمى ، وإحياء الموتى من فعل الله فأضافه إليه .

وما فى المائدة من كلام الله سبحانه وتعالى فأضاف جميع ذلك إلى صنعه إظهاراً لعجز البشر ، ولأن فعل العبد^(٨) مخلوق لله تعالى . وقيل : ﴿ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ يعود إلى الأفعال الثلاثة^(٩) ، وكذلك

(١) فى أ : المهيء ، خطأ . والمراد بالمهيأ قوله تعالى : ﴿ كهيئة الطير ﴾ .

(٢) معنى فى قوله : ﴿ كهيئة الطير ﴾ .

(٣) فى ب : سبق .

(٤) المرات الأربع فى قوله تعالى : ﴿ وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذنى وتبرى الأكمة والأبرص بإذنى ﴾ [المائدة : ١١٠] .

(٥) سقطت من ب . (٦) ما بين الحاصرين سقط من ب .

(٧) فى ب : الكمة ، والبرص . (٨) فى ب : وأن فعل العبد .

(٩) الأفعال الثلاثة فى آية آل عمران هى : ﴿ أخلق - أنفخ - فيكون طيراً ﴾ .

الثانى يعود إلى الثلاثة الأخرى (١) .

٥٩ - قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ ^(٢) رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ «٥١» ، وكذلك فى مريم : ﴿ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ «٣٦» . وفى الزخرف فى هذه القصة : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ «٦٤» بزيادة ﴿ هو ﴾ .

قال الشيخ : إذا قلت : زيد هو قائم ، فيحتمل أن يكون تقديره : وعمر قائم ، فإذا قلت : زيد هو القائم ، خصصت القيام به ، فهو كذلك فى الآية ، وهذا مثاله ، لأن (هو) يذكر فى مثل هذه المواضع إعلماً أن المبتدأ مقصور على هذا الخبر ، وهذا الخبر مقصور عليه دون غيره .

والذى فى آل عمران وقع بعد عشر آيات من قصتها (٣) ، وليس كذلك ما فى الزخرف ، فإنه ابتداء كلام منه ، فحسن التأكيد بقوله : ﴿ هو ﴾ ، ليصير المبتدأ مقصوراً على الخبر المذكور فى الآية ، وهو إثبات الربوبية ، ونفى الأبوة ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

٦٠ - قوله : ﴿ بِأَنَا مُسْلِمُونَ ﴾ «٥٢» فى هذه السورة ، وفى المائة : ﴿ بِأَنَا ﴾ «١١١» ؛ لأن ما فى المائة أول كلام الحوارين ، فجاء على الأصل ، وما فى هذه السورة تكرر لكلامهم ، فجاز فيه التخفيف ، لأن التخفيف فرع ، والتكرار فرع ، والفرع بالفرع أولى .

٦١ - قوله : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ ﴾ «٦٠» فى هذه السورة ، وفى البقرة : ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ ﴾ «١٤٧» ، لأن ما فى هذه السورة جاء على الأصل ولم يكن فيها ما أوجب إدخال نون التأكيد فى الكلمة ، بخلاف سورة البقرة ، فإن فى أول القصة : ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ «١٤٤» بنون التوكيد ، فأوجب الازدواج إدخال النون فى الكلمة ، فيصير

(١) الثلاثة الأخرى هى : ﴿ أبئى - أنبئكم - أحمى ﴾ .

(٢) فى الأصول : وإن الله . خطأ .

(٣) من أول قوله تعالى : ﴿ وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك ... ﴾

الآيات [٤٢ - ٥١] .

التقدير : فلنولينك قبله ترضاها ، ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ (١) .
والخطاب فى الآيتين للنبي ﷺ ، والمراد به غيره .

٦٢ - قوله : ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ ﴾ «٧٣» فى هذه
السورة ، وفى البقرة : ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ﴾ «١٢٠» ، لأن
الهدى فى هذه السورة هو الدين ، وقد تقدم فى قوله : ﴿ لِمَنْ تَبِعَ
دِينَكُمْ ﴾ «٧٣» ، وهدى الله : الإسلام ، فكأنه قال بعد قولهم :
﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ . قل : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ
الْإِسْلَامُ ﴾ كما سبق فى أول السورة .

والذى فى البقرة معناه : القبلة ؛ لأن الآية نزلت فى تحويل القبلة ،
وتقديره : قل : إن قبلة الله هى الكعبة .

٦٣ - قوله : ﴿ مَنْ آمَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا ﴾ «٩٩» ليس ههنا (به)
ولا واو العطف ، وفى الأعراف : ﴿ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبِعُونَهَا ﴾ «٨٦»
بزيادة (به) وواو العطف ، لأن القياس : آمن به كما فى الأعراف ،
لكنها حذفت فى هذه السورة موافقة لقوله : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ ﴾ . فإن
القياس أيضاً : كفر به ، وقوله : ﴿ تَبِعُونَهَا عِوَجًا ﴾ ههنا حال ، والواو
لا تزداد مع الفعل إذا وقع حالاً ، نحو قوله : ﴿ وَلَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْثِرُنَّ ﴾
«٧٤ - ٦» و ﴿ ذَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ «٣٤ : ١٤» وغير ذلك .
وفى الأعراف عطف على الحال ، والحال قوله : ﴿ تُوعَدُونَ ﴾ ،
و ﴿ تصدُّون ﴾ عطف عليه ، وكذلك ﴿ تبغونها عوجاً ﴾ .

٦٤ - قوله : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ
وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ «١٢٦» . ههنا بإثبات
﴿ لكم ﴾ وتأخير ﴿ به ﴾ . وحذف ﴿ إن الله ﴾ ، وفى الأنفال «١٠»
بحذف ﴿ لكم ﴾ وتقديم ﴿ به ﴾ وإثبات ﴿ إن الله ﴾ ؛ لأن البشرى
هنا للمخاطبين (١) ، فبين وقال : ﴿ لَكُمْ ﴾ . وفى الأنفال قد تقدم

(١) ما بين الحاصلين سقط من ب .

﴿لَكُمْ﴾ في قوله : ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ «٩» فاكتمى بذلك .
 وقدم ﴿قُلُوبِكُمْ﴾ هنا ، وأخّر ﴿به﴾ ازدواجاً بين المخاطبين ^(١)
 فقال : ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾ «١٢٦» .
 وقدم ﴿به﴾ في الأنفال ازدواجاً بين الغائبين فقال : ﴿وَمَا جَعَلَهُ
 اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ﴾ «١٠» .

وحذف ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ ههنا ، لأن ما في الأنفال قصة بدر ، وهي
 سابقة على ما في هذه السورة ، فإنها في قصة أحد ، وأخبر هناك بأن
 الله عزيز حكيم ، وجعله في هذه السورة صفة ، لأن الخبر قد سبق .
 ٦٥ - قوله : ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ «١٣٦» ، بزيادة الواو ؛ لأن
 الاتصال بما قبلها أكثر من غيرها ^(٢) ، وتقديره : ونعم أجر العاملين المغفرة
 والجنات والخلود .

٦٦ - قوله : ﴿رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ «١٦٤» بزيادة الأنفس ،
 وفي غيرها ﴿رَسُولًا مِنْكُمْ﴾ «٢ : ١٥١» لأنه سبحانه من على المؤمنين

(١) والمخاطبون في هذه السورة هم المؤمنون في قوله تعالى : ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ
 يَكْفِيَكُمْ﴾ الآية [١٢٤] ، وبعدها : ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ
 هَذَا﴾ [١٢٥] .

(٢) مراده بغيرها في سورة العنكبوت : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [٥٨] .
 ويمكن توضيح كلام الكرمانى : بأن آية آل عمران : ﴿أُولَئِكَ جِزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ
 وَجَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ ، وآية العنكبوت : ﴿وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ
 الْعَامِلِينَ﴾ . فآية آل عمران مبنية على تداخل الأخبار ، فأولئك مبتدأ ، وجزاؤهم مبتدأ ثان ،
 ومغفرة خير المبتدأ الثانى ، والثانى وخبره خير الأول والجزء هو الأجر فكأنه قال : أولئك أجرهم
 على أعمالهم : محو ذنوبهم وجنة عدن ودوام نعيمهم ، والخبر إذا جاء بعد خبر فى مثل هذا
 المكان الذى تفصل فيه المواهب المرغب فيها فتحقه أن يعطف على ما قبله بالواو ، فصار المعنى
 جزاؤهم : ترك المؤاخذه بالذنب ، ودخول الجنة ، والخلود فيها ، وذلك تشريف وكرامة للعاملين .
 أما فى العنكبوت فالكلام فيها مدرج على جملة واحدة هى تبوئة المؤمنين غرفاً فى الجنة ،
 وهى جملة ابتداء وخبر لم يعطف عليها بالواو ، لأن الجملة فى موضع خبر المبتدأ ، كأنه قال :
 ذلك نعم أجر العاملين ، وتجرى مجرى ما هو من تمام الكلام كقوله تعالى : ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ .

به فجعله من أنفسهم ليكون موجب المنة أظهر ، وكذلك قوله : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ « ٩ : ١٢٨ » لما وصفه بقوله : ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ جعله من أنفسهم ليكون موجب الإجابة والإيمان أظهر وأبين .

٦٧ - قوله : ﴿ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ « ١٨٤ » ههنا بياء واحدة ، إلا في قراءة ابن عامر ^(١) ، وفي فاطر : ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ الْكِتَابِ ﴾ « ٢٥ » بثلاث باءات ، لأنه في هذه السورة وقع في كلام مبنى على الاختصار ، وهو إقامة لفظ الماضى فى الشرط مقام لفظ المستقبل ، ولفظ الماضى أخف ، وبنى الفعل للمجهول فلا يحتاج إلى ذكر الفاعل ، وهو قوله : ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ « ١٨٤ » ، لذلك حذفت الباءات ليوافق الأول فى الاختصار ، بخلاف ما فى فاطر ، فإن الشرط فيه بلفظ المستقبل ، والفاعل مذكور مع الفعل ، وهو قوله : ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ « ٢٥ » . ثم ذكر بعدها الباءات ليكون كله على نسق واحد .

٦٨ - قوله : ﴿ ثُمَّ مَا وَآهْمُ جَهَنَّمَ ﴾ « ١٩٧ » ههنا ، وفى غيرها : ﴿ وَمَا وَآهْمُ جَهَنَّمَ ﴾ « ٩ : ٧٣ ، ٩٥ و ٦٦ : ٩ » ، لأن ما قبلها فى هذه السورة : ﴿ لَا يَغْرُنَّكَ تَلَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾ « ١٩٦ ، ١٩٧ » أى : (ذلك) ^(٢) متاع (فى الدنيا) ^(٣) قليل ، والقليل يدل على تراخ وإن صغر وقل ، وثم للتراخى فكان طبقاً له — والله (تعالى) ^(٤) أعلم — .

(١) انظر : (تفسير القرطبي ٢٩٦/٤) ، وقال : بزيادة باء فى الكلمتين (بالزبر والكتاب) ، وهو كذلك فى مصاحف أهل الشام .

(٢) سقطت من ب . (٣) سقطت من أ . (٤) سقطت من ب .

سُورَةُ النَّبَاِ

٦٩ - قوله في هذه السورة : ﴿ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَلِيْمٌ ﴾ «١٢» . ليس غيره ، أى : عليم بالمضارة ، حلیم عن المضادة (١) .

٧٠ - قوله : ﴿ خَالِدِيْنَ فِيْهَا وَذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ﴾ «١٣» ، بالواو . وفى براءة : ﴿ ذٰلِكَ ﴾ «٨٩ ، ١٠٠» بغير واو ، لأن الجملة إذا وقعت (بعد جملة) (٢) أجنبية لا تحسن إلا بحرف العطف ، وإن كان فى الجملة الثانية ما يعود إلى الأولى حسن إثبات حرف العطف ، وحسن الحذف اكتفاء بالعائد ، ولفظ ﴿ ذٰلِكَ ﴾ فى الآيتين يعود إلى ما قبل الجملة ، فحسن الحذف والإثبات فيهما (٣) ولتخصيص هذه السورة بالواو وجهان لم يكونا فى براءة :

أحدهما : موافقة لما قبلها ، وهى جملة مبدوءة بالواو (٤) ، وذلك قوله : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ ﴾ «١٣» .

والثانى : موافقة لما بعدها ، وهو قوله : ﴿ وَلَهُ ﴾ بعد قوله : ﴿ خَالِدًا فِيْهَا ﴾ (٥) .

وفى براءة ﴿ أَعَدَّ اللّٰهُ ﴾ (٦) بغير واو ، ولذلك قال : ﴿ ذٰلِكَ ﴾ بغير واو .

٧١ - قوله : ﴿ مَّحْصِيْنَ غَيْرِ مُسَافِحِيْنَ ﴾ «٢٤» ، فى أول

(١) ما أورده المؤلف تذييل لآية الميراث عقب الوصية فيها : ﴿ من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حلیم ﴾ . يعنى : غير مضار بوصيته أحداً من الورثة . ثم قال والله أعلم بالمضارة ، حلیم عند المضادة لأمره ، فلا يؤاخذ على الفور ، رجاء أن يعود الحق إلى أهله .

(٢) سقطت من أ . (٣) فى ب : فيها .

(٤) فى ب : مبدوءة بواو .

(٥) وذلك فى الآية التى بعد هذه : ﴿ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين ﴾ [١٤] .

(٦) وذلك فى آية براءة : ﴿ أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ﴾ [٨٩] .

السورة ، وبعدها : ﴿ مُحَصَّنَاتٍ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ
أَخْدَانٍ ﴾ « ٢٥ » ، وفى المائة ﴿ مُحَصِّنِينَ غَيْرِ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي
أَخْدَانٍ ﴾ « ٥ » ، لأن فى هذه السورة وقع فى حق الأحرار المسلمين ، فاقصر
على لفظ ﴿ غَيْرِ مُسَافِحِينَ ﴾ . والثانية الجوارى . وما فى المائة فى الكتابيات ،
فقال : ﴿ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ﴾ ، حرمة للحرائر المسلمات ،
لأنهن إلى الصيانة أقرب ، ومن الخيانة أبعد ، ولأنهن لا يتعاطين ما
يتعاطاه الإمام والكتابات من اتخاذ الأعداء .

٧٢ - قوله : ﴿ فَاَمْسَحُوا بُوْجُوْهُكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ ﴾ « ٤٣ » . فى
هذه السورة ، وزاد فى المائة : ﴿ مِنْهُ ﴾ « ٦ » ، لأن المذكور فى هذه
بعض أحكام الوضوء والتميم ، فحسن الحذف ، والمذكور فى المائة
جميع أحكامها ، فحسن الإثبات والبيان .

٧٣ - قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ « ٤٨ » . ختم
الآية مرة بقوله : ﴿ فَقَدْ افْتَرَى ﴾ « ٤٨ » ، ومرة بقوله : ﴿ فَقَدْ
ضَلَّ ﴾ « ١١٦ » ، لأن الأول نزل فى اليهود ، وهم الذين افتروا على الله
ما ليس فى كتابهم ، والثانى نزل فى الكفار ولم يكن لهم كتاب ، فكان
ضلالهم أشد ^(١) .

٧٤ - قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ « ٤٧ » وفى غيرها :
﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ « ٣ : ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٩٩ ، ٥ : ١٩ ، ٥٩ ... إلخ » .
لأنه سبحانه استخف بهم فى هذه الآية وبالغ ، ثم ختم بالطمس ورد

(١) الآيتان رقم ٤٨ ، ١١٦ من سورة النساء مُكْرَرَتَانِ فيما عدا تذييل كل منهما ، ففى
الأولى : ﴿ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ ، وفى الثانية : ﴿ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ . ولا تكرر ،
لأن الأولى فى اليهود ، بدليل قوله تعالى قبلها : ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ
يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ ﴾ [٤٤] . ثم قال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا ﴾
الآية [٤٧] . ولما كانوا قد عرفوا صحَّة نبوته وكذبوا ، فقد افتروا إثماً عظيماً . أما الثانية ففى
الكفار ، وقد جاء قبلها : ﴿ وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ
الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٥] . ومن فعل ذلك فقد ضلَّ ضلالاً بعيداً .

الوجوه على الأدبار واللعن ، وبأنها (كلها) ^(١) واقعة بهم .

٧٥ - قوله : ﴿ دَرَجَاتٍ ﴾ ﴿٩٥﴾ ، ثم فى الآيات الأخرى :
﴿ دَرَجَاتٍ ﴾ ﴿٩٦﴾ و ١٦٣ : ٣ و ٩٦ : ٤ و ٨٣ : ٦ و ١٣٢ ، لأن
الأولى فى الدنيا ، والثانية فى الجنة . وقيل : الأولى المنزلة ، والثانية
المنزل ^(٢) وهو درجات . وقيل : الأولى على القاعدين (بعذر) ^(٣) ،
والثانية على القاعدين بغير عذر .

٧٦ - قوله : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾ ﴿١١٥﴾ ، بالإظهار فى
هذه السورة ، وكذلك فى الأنفال ﴿١٣﴾ . وفى الحشر بالإدغام ^(٤) ﴿٤﴾ ،
لأن الثانى من المثلين إذا تحرك بحركة لازمة وجب إدغام الأول فى الثانى ،
ألا ترى أنك تقول : اردد له بالإظهار ؟ ولا يجوز : ارددا ، ارددوا ، أو :
ارددى ، لأنها تحركت بحركة لازمة ، والألف واللام فى ﴿ الله ﴾
لازمتان ، فصارت حركة القاف لازمة وليس الألف واللام فى الرسول
كذلك . وأما فى الأنفال فلانضمام الرسول إليه فى العطف ، ولم يدغم
فيها لأن التقدير فى القافات قد اتصل بهما ، فإن الواو توجب ذلك .

(١) سقطت من ب .

(٢) فى ب : الأولى بالمنزلة ، والثانية بالمنزل . (٣) سقطت من أ .

(٤) الآية فى الحشر / ٤ : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (المراجع) .

ملحق :

(أ) ذكر الإسكافى فى التكرار آية لم يذكرها الكرمانى هى قوله تعالى فى النساء : ﴿ وَإِنْ
امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير
وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً ﴾ [١٢٨] .
وقال بعدها : ﴿ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ، ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها
كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفوراً رحيماً ﴾ [١٢٩] ، لم قال فى الأولى :
﴿ وإن تحسنوا وتتقوا ﴾ ، وفى الثانية : ﴿ وإن تصلحوا ﴾ ؟ ولم ختم الثانية بقوله : ﴿ فإن
الله كان غفوراً رحيماً ﴾ ؟

والجواب عن الأول : أنه لما كان الكلام عن شح النساء بمهورهن عند خوف الزوجة نفور
زوجها ، ورغبتها فى الخلع ، وهذا يقتضى غضب الزوج ، فخطب بوجوب الإحسان فى القول
والمعاملة .

أما الآية الثانية : فلما كان العدل بين النساء فى الشهوة والحب غير مستطاع ، اقتضى ذلك
الميل إلى إحداهن وترك الأخرى مُعلّقة ، فاقتضى الحال حث الأزواج على إصلاح هذا الخطأ ، =

٧٧ - قوله : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ﴾ «١٣٥» ،
 وفى المائة : ﴿ قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ﴾ «٨» ، لأن ﴿ لِلَّهِ ﴾ فى
 هذه السورة متصل ومتعلق بالشهادة بدليل قوله : ﴿ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ
 أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ «١٣٥» ، أى : ولو تشهدون عليهم . وفى
 المائة منفصل ومتعلق بقوامين ، والخطاب للولاة بدليل قوله :
 ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنَ قَوْمٍ ﴾ الآية «٨/٥» .

٧٨ - قوله : ﴿ إِنْ تُبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ ﴾ «١٤٩» فى هذه
 السورة ، وفى الأحزاب : ﴿ إِنْ تُبَدُّوا شَيْئًا ﴾ «٥٤» ، لأن فى هذه
 السورة وقع الخبر فى مقابلة السوء فى قوله : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ
 بِالسُّوْءِ ﴾ «١٤٨» . والمقابلة اقتضت أن يكون بإزاء السوء الخير ، وفى
 الأحزاب وقع بعدها : ﴿ لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ الْمَنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
 مَّرَضٌ ﴾ «٦٠» . فاقترضى العموم ، وأعم الأسماء شىء ، ثم ختم الآية
 بقوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ «٥٤» .
 ٧٩ - قوله : ﴿ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ
 وَالْأَرْضِ ﴾ «١٧٠» .

= فقال : ﴿ وَإِنْ تَصْلِحُوا وَتَتَّقُوا ﴾ . ولذلك اقتضى تذييل الآية بقوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ
 غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ . وتذييل الأولى بقوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ فهو العالم
 بحقيقة الإحسان فى المعاملة ، والخبير بما فى الصدور . انظر : (درة التنزيل : ٨٠ ، ٨١) .
 (ب) كذلك ذكر الإسكافى قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ فقد
 كررت ثلاث مرات فى سورة النساء ، [الآيات ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢] . وختمت الأولى
 بقوله : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ﴾ ، والثانية : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾ ، والثالثة
 بقوله : ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ . والأولى لم يتبعها ما أتبع الوسطى والأخيرة .
 ولا تكرار ، لأن الكلام أُعيد لأسباب مختلفة ، فالثانية : جاءت بعد الإذن للزوجين بالتفرقة
 لأنه يعنى كلاً منها من فضله ، لأن له ما فى السموات والأرض ، والثالثة : بعد وصية أهل
 الكتاب بالتقوى لأنه واسع الفضل ، وله ما فى السموات والأرض ، فناسب ختم الآية بقوله :
 ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾ . ولما وجبت طاعته لأنه ملك السموات والأرض اقتضى ذلك أن
 يخبر عن كمال كفايته وَحِفْظِهِ للمؤمنين ولا زيادة على كفايته فى حفظ ما هو موكول إلى
 تديره ، فاقترضى الختم بقوله : ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ . انظر : (درة التنزيل ٨٢ - ٨٣) .

وسائر ما فى هذه السورة : ﴿ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ ﴾
 « ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٧١ » ، لأن الله سبحانه ذكر أهل الأرض فى هذه الآية
 تبعاً لأهل السموات ، ولم يفردهم بالذكر لانضمام المخاطبين إليهم ،
 ودخولهم فى زمرةهم ، وهم كفار عبدة أوثان ، وليسوا بمؤمنين ولا من
 أهل الكتب ، لقوله : ﴿ وَإِنْ تَكْفُرُوا ﴾ « ١٧٠ » وليس هذا قياساً
 مطرداً ، بل علامة .

٨٠ - قوله : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾ « ١٧٦ » بغير واو ؛ لأن الأول لما
 اتصل بما بعده وهو قوله : ﴿ فِى النِّسَاءِ ﴾ « ١٢٧ » وصله بما قبله بواو
 العطف والعاثد جميعاً ، (والثانى لما انفصل عما بعده) ^(١) اقتصر من
 الاتصال على العائد وهو ضمير المستفتين ، وفى الآية متصل بقوله :
 ﴿ يُفْتِيكُمْ ﴾ ، وليس بمتصل بقوله : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾ ، لأن ذلك يستدعى :
 ﴿ قُلْ اللّٰهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلٰلَةِ ﴾ . والذى يتصل بيستفتونك ^(٢)
 محذوف يحتمل أن يكون ﴿ فِى الْكَلٰلَةِ ﴾ ^(٣) ، ويحتمل أن يكون
 فيما بدا لهم من الوقائع .

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

٨١ - قوله : ﴿ وَآخِشُونَ الْيَوْمِ ﴾ ^(٤) « ٣ » ، بحذف الياء ،
 وكذلك : ﴿ وَآخِشُونَ وَلَا تَشْتَرُونَ ﴾ ^(٥) « ٤٤ » . وفى البقرة وغيرها :
 ﴿ وَآخِشُونَ ﴾ ^(٦) « ١٥٠ » بالإثبات ، لأن الإثبات هو الأصل ،

(١) ما بين الحاصرين سقط من أ . (٢) فى أ : والذى يتصل به يستفتونك .

(٣) ما بين الحاصرين سقط من ب .

(٤) الآية : ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُمْ لَكُمْ دِينَكُمْ ... ﴾ الآية [المائدة : ٣]

(المراجع) .

(٥) الآية : ﴿ ... فَلَا تَخْشَوْنَ النَّاسَ وَاخْشَوْنَ اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ... ﴾ الآية

[المائدة : ٤٤] (المراجع) .

(٦) الآية : ﴿ ... فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ اللَّهَ وَأَنْتُمْ نَعْتَمِي عَلَيْكُمْ ... ﴾ الآية .

[البقرة : ١٥٠]

وحذفت الياء من ﴿وَإِخْشَوْنَ الْيَوْمَ﴾ من الخط لما حذفت من اللفظ ،
وحذفت من ﴿وَإِخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ موافقة لما قبلها (١) .

٨٢ - قوله : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (٧)
ثم أعاد فقال : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٨) ، لأن
الأول وقع على النية وهى بذات الصدور (٢) والثانى على العمل .

وعن ابن كثير : أن الأولى نزلت فى اليهود (٣) وليس بتكرار .

٨٣ - قوله : ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٩) . وقال فى سورة الفتح : ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢٩) . رفع
ما فى هذه السورة موافقة لفواصل الآى ، ونصب ما فى الفتح موافقة
للفواصل أيضاً ، ولأنه فى الفتح مفعول وعد .

وفى مفعول وعد فى هذه السورة أقوال :

أحدها : محذوف دل عليه وعد ، خلاف ما دل عليه أو وعد ،
أى (٤) : خيراً ، وقوله : ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ يفسره . وقيل : ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾
جملة وقعت موقع المفرد ، ومحلها نصب كما قال الشاعر :

وجدنا الصالحين لهم جزاء وجنات وعيناً سلسبيلاً

فعطف (٥) جنات على محل : لهم جزاء . وقيل : رفع على الحكاية ،
لأن الوعد قول ، وتقديره قال الله : ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ . وقيل : تقديره :
إن لهم مغفرة . فحذف إن فارتفع ما بعده .

(١) العبارة مضطربة فى ب هكذا : (وحذف واخشون ولا موافقة قبلها) وما قبلها هو
ما فى الآية (١) .

(٢) فى أ : ذات الصدور . والنية مفهومة من تشريع التيمم فى الآية رقم (٦) من سورة
الأنعام ، وهى قبل هذه .

(٣) انظر : (تفسير ابن كثير ٥٧/٢) طبعة الشعب . رواه على بن طلحة عن ابن عباس .
وبه قال السدى ، واختاره ابن جرير . وانظر : (جامع البيان الطبرى ٩٣/١٠) .

(٤) سقطت من ب . (٥) فى ب : وعطف .

٨٤ - قوله : ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ «١٣» وبعده :
﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ «٤١» ؛ لأن الأولى فى أوائل
اليهود ، والثانية فىمن كانوا فى زمن النبى ﷺ ، أى : حرفوها بعد أن
وضعها الله مواضعها ، وعرفوها وعملوا بها زماناً (١) .

٨٥ - قوله : ﴿ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ «١٣ ، ١٤» كَرَّرَ لِأَن
الأولى فى اليهود ، والثانية فى حق النصارى ، والمعنى : لم ينالوا منه
نصيبياً . وقيل : معناه : ونسوا نصيباً . وقيل : معناه : تركوا بعض
ما أمروا به .

٨٦ - قوله : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ .. ﴾
«١٥» ثم كَرَّرَهَا (٢) فقال : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ «١٩» ، لأن الأولى
نزلت فى اليهود حين كتبوا صفة محمد ﷺ وآية الرجم (٣) من التوراة ،
والنصارى حين كتبوا بشارة عيسى بمحمد ﷺ (٤) فى الإنجيل ، وهو
قوله : ﴿ يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ «١٥» . ثُمَّ
كَرَّرَ فقال : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾
«١٨» فَكَرَّرَ : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ ﴾ ، أى :

(١) قال الإسكافى : « عن » فى كلام العرب موضوع لما عدا الشيء ، وكان اليهود يعدلون
بالكلم تأويله الذى له ، وتنزيله الذى جاء عليه إلى غيره مما هو باطل ، و« عن » فى هذا الموضوع
تقترب من معنى « بعد » ، إلا أن الأصل فى هذا المكان أن يستعمل « عن » ، لأن « بعد » قد
تكون لما تأخر زمانه بأزمنة كثيرة ، و« عن » لما جاوز الشيء صار ملاصقاً زمنه لزمته .

وأما الآية الثانية : فهى فى قوم من اليهود أخبر الله عنهم بأنهم يسمعون ليكذبوا ، فهم
يسمعون مع نية التحريف ، وهذا يكون بعد زمان منفصل عن السماع . (درة التنزيل ص ٩٢) .
وقيل : المراد ما ذهب إليه المفسرون ، وهو أن قوماً أرسلوا هؤلاء إلى النبى ﷺ فى قصة زان
مُحصن ، فقالوا لهم : إن أفتاكم محمد بالجلد فحدوه ، وإن أفتاكم بالرجم فلا تقتلوه .
انظر (البيخارى فى الحدود ٢٥١/٤ ومسلم فى الحدود ٢٢/٤) .

(٢) فى ب : ثم كرر .

(٣) أخرج الحاكم فى المستدرک ٣٥٩/٤ عن ابن عباس : « من كفر بالرجم فقد كفر
بالقرآن من حيث لا يحتسب » ، وهو قوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ
لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ .

(٤) فى ب : عليهما السلام .

شرائعكم ، فإنكم على ضلال لا يرضاه الله ﴿ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ﴾
«١٩» : على انقطاع منهم ودروس مما جاءوا به ^(١) والله أعلم .

٨٧ - قوله : ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ «١٧» . ثم كرّر فقال : ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ «١٨» كرّر ، لأن :

الأولى : نزلت فى النصرارى حين قالوا : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ «١٧» ، فقال : ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ ، ليس فيهما معه شريك ، ولو كان عيسى إليها لاقتضى أن يكون معه شريكاً ، ثم من يذبّ عن المسيح وأمه وعمن فى الأرض جميعاً إن أراد إهلاكهم ، فإنهم كلهم مخلوقون له ، وإن قدرته شاملة عليهم ، وعلى كل ما يريد بهم ^(٢) .

والثانية : نزلت فى اليهود والنصارى حين قالوا : ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ «١٨» فقال : ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ «١٨» ، والأب لا يملك ابنه ، ولا يهلكه ، ولا يُعَذِّبُهُ ، وأنتم مصيركم إليه ، فيعذب من يشاء منكم ، ويغفر لمن يشاء ^(٣) .

(١) هذه الكلمة (على فترة من الرسل) برهان لإعجاز القرآن ، لأنها تبطل دعوى التكرار بلا فائدة ، إذ أن فترة الرسل تحتم نسيان الشرائع ، وتعين أن البيان متوجه إلى الشرائع ، لا إلى ما كتّموه مما هو مُبَيَّنٌّ فى الآية (١٥) .

(٢) كما أن قوله تعالى : ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ يفيد أن الله خلق ما يشاء من أنواع الخلق باعتبار « ما » نكرة موصوفة محلها النصب على المصدرية ، لا على المفعولية . أى : يخلق أى خلق يشاؤه ، فتارة يخلق من غير أصل كالسماوات والأرض ، أو من أصل كخلق ما بينهما ، ومن ذكر وأثنى ، أو من ذكر فقط كآدم ، أو من أثنى وحدها كعيسى ، وبتوسط كخلق الطير على يد عيسى ... إلخ . انظر (إرشاد العقل السليم ٣/٣٠ والأموذج الجليل ، ورقة ١٨ [أ]) .

(٣) أخرج ابن جرير فى تفسيره ١٠/١٥٠/١٥١٠ عن ابن عباس قال : أتى رسول الله ﷺ نعمان بن أضاء ، وبحرى بن عمرو ، وشاس بن عدى ، فكلّموه وكلمهم رسول الله ﷺ ، ودعاهم إلى الله ، وحذرهم نعمته ، فقالوا : ما تخوفنا يا محمد ؟ نحن والله أبناء الله وأحباؤه ، كقول النصرارى فأنزل الله : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ .

٨٨ - قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا ... ﴾
 «٢٠» ، وقال في سورة إبراهيم : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أذكُرُوا .. ﴾
 «٦» ، لأن تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم
 المخاطب به (١) ، ولما كان ما في هذه السورة نعماً جسماً ما عليها من
 مزيد ، وهو قوله : ﴿ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ
 يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ «٢٠» صرح فقال : يا قوم ، ولموافقتة ما قبله
 وما بعده من النداء ، وهو قوله : ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا ﴾ «٢١» و ﴿ يَا مُوسَى
 إِنَّا ﴾ «٢٤» ، ولم يكن ما في إبراهيم بهذه المنزلة ، فاقصر على حرف
 الخطاب (٢) .

٨٩ - قوله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ كَرَّرَهُ ثلاث
 مرات ، وختم الأولى بقوله : ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ «٤٤» ،
 والثانية بقوله : ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ «٤٥» ، والثالثة بقوله :
 ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ «٤٧» ، قيل : لأن الأولى : نزلت في
 حُكَّام المسلمين ، والثانية : في حُكَّام اليهود ، والثالثة : في حُكَّام
 النصارى ، وقيل : الكافر والفاسق والظالم كلها بمعنى واحد ، وهو
 الكفر ، عَيَّرَ عنه بألفاظ مختلفة لزيادة الفائدة ، واجتناب صورة التكرار .
 وقيل : ومن لم يحكم بما أنزل الله إنكاراً له فهو كافر ، ومن لم
 يحكم بالحق مع اعتقاده حقاً وحكم بضده فهو ظالم ، ومن لم يحكم
 بالحق جهلاً وحكم بضده فهو فاسق . وقيل : ومن لم يحكم بما أنزل
 الله فهو كافر بنعمة الله ، ظالم في حكمه ، فاسق في فعله .
 ٩٠ - قوله : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ ﴾ «٧٣»
 كَرَّرَ ، لأن النصارى اختلفت أقوالهم :

(١) في ت : المخاطب له ، بكسر الطاء .

(٢) في ب : حرف الخطاب .

فقال اليعقوبية : إن الله تعالى رُبَّمَا تَجَلَّى فِي بَعْضِ الْأَزْمَانِ فِي شَخْصٍ ، فَتَجَلَّى يَوْمَئِذٍ فِي شَخْصٍ عَيْسَى ، فَظَهَرَتْ مِنْهُ الْمَعْجَزَاتُ .
وقالت الملكية : إن الله اسم يجمع أباً وابناً وروح القدس ، اختلفت بالأقانيم والذات واحدة ، فأخبر الله — عَزَّ وَجَلَّ — أنهم كلهم كفار (١) .

٩١ - قوله : ﴿ لَّهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ «١١٩» ، ذكر في هذه السورة هذه الخِلالَ جملة ، ثم فَصَّلَ لأنها أول ما ذكرت .

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

٩٢ - قوله : ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ ﴾ «٥» ، وفي الشعراء : ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ ﴾ «٦» ، لأن سورة الأنعام متقدمة ، فقييد التكذيب بقوله : ﴿ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ ، ثم قال : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ ﴾ على التمام . وذكر في الشعراء : ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا ﴾ مطلقاً ، لأن تقييده في هذه السورة يدل عليه ، ثم اقتصر على السين هنا بدل سوف ليتفق اللفظان فيه على الاختصار .

٩٣ - قوله : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ «٦» في بعض المواضع بغير واو كما في هذه السورة ، وفي بعضها بالواو ، وفي بعضها بالفاء . هذه الكلمة تأتي في القرآن على وجهين :

(١) هذه الآية برهان للقرآن من وجهين :

١ - أن تكرر كلمة (ثلاثة) دلت على المذهبين اللذين ذهب إليهما النصارى في شخص المسيح .

٢ - إن قوله تعالى عقيبتها : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ يصلح ردًا على المذهبين ، فهو رد على من قال : إن المسيح إله من حيث تجلى الله في المسيح . ومعناها : ما من إله إلا إله واحد ؛ من حيث مصدر الموجودات ، ورد على من قال : إن الله جوهر في ثلاثة أقانيم ومنها المسيح . ومعناها : ما من إله إلا إله واحد بالذات ؛ منزه عن التعدد فهو بيان للمذهبين ، ورد عليهما مع إيجاز معجز ، ووفاء بالفرض أشد إعجازًا .

أحدهما : متصل بما كان الاعتبار فيه بالمشاهدة ، فذكره بالألف والواو ، لتدل الألف على الاستفهام ، والواو على عطف جملة على جملة (١) قبلها . وكذا الفاء ، لكنها أشد اتصالاً بما قبلها .
والوجه الثاني : متصل بما الاعتبار فيه بالاستدلال ، فاقترصر على الألف دون الواو والفاء ، لتجرى مجرى الاستئناف .

ولا ينقص هذا الأصل قوله : ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ ﴾ «٧٩» في النحل لاتصالها بقوله : ﴿ وَاللَّهِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ «٧٨» وسيلة الاعتبار بالاستدلال ، فبنى عليه ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ ﴾ .

٩٤ - قوله : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا ﴾ «١١» في هذه السورة فحسب ، وفي غيرها : ﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا ﴾ «٣ : ١٣٧ و ٣٦ : ١٦ و ٢٧ : ٦٩ و ٣٠ : ٤٢» ، لأن ثم للتراخي ، والفاء للتعقيب ، وفي هذه السورة تقدم ذكر القرون في قوله : ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾ «٦» ، ثم قال : ﴿ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ «٦» . فأمروا باستقراء الديار ، وتأمل الآثار ، وفيها كثرة ، فيقع ذلك سيراً بعد سير ، وزماناً بعد زمان (٢) ، فخصت بـ(ثم) على التراخي بين (٣) الفعلين (٤) ، ليعلم أن السير مأمور به على حدة ، والنظر مأمور به على حدة ، ولم يتقدم في سائر السور مثله ، فخصت بالفاء الدالة على التعقيب (٥) .

٩٥ - قوله : ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ «١٢ ، ٢٠»

(١) الجملة التي عطف عليها مقدره . والتقدير : أكدبوا ولم يروا .
(٢) في أ ، ب : سير بعد سير ، وزمان بعد زمان .
(٣) في ب : فخصت بهم الدار . خطأ . (٤) في ب : من الفعلين .
(٥) يرى أبو السعود : أن (ثم) لإبانة ما بين السير والنظر من التفاوت في مراتب الوجود ، فإن وجوب السير ليس إلا لكونه وسيلة إلى النظر ، والعطف بالفاء دليل على هذا المعنى .
انظر : (إرشاد العقل السليم ١٧٧/٢) .

ليس بتكرار ، لأن الأول في حق الكفار ، والثاني في حق أهل الكتاب .
 ٩٦ - قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ
 بآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ « ٢١ » ، وقال في يونس : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾
 « ١٧ » ، وختم الآية بقوله : ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ المَجْرِمُونَ ﴾ « ١٧ » .

لأن الآيات التي تقدمت في هذه السورة عطف بعضها على بعض
 بالواو ، وهو قوله : ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ...
 - إلى - وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ « ١٩ » . ثم قال : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ ،
 ختم الآية بقوله : ﴿ الظَّالِمُونَ ﴾ ليكون آخر الآية لفظاً لأول الأولى .

وأما في سورة يونس فالآيات التي تقدمت عطف بعضها على
 بعض بالفاء ، وهو قوله : ﴿ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾
 « ١٦ » ، ثم قال : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ بالفاء ، وختم الآية بقوله :
 ﴿ المَجْرِمُونَ ﴾ أيضاً ، موافقة لما قبلها ، وهو : ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ
 المَجْرِمِينَ ﴾ « ١٣ » فوصفهم بأنهم مجرمون . وقال بعده : ﴿ ثُمَّ
 جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ « ١٤ » فختم الآية بقوله :
 ﴿ المَجْرِمُونَ ﴾ . ليعلم أن سبيل هؤلاء سبيل من تقدمهم .

٩٧ - قوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ « ٢٥ » ، وفي يونس :
 ﴿ يَسْتَمِعُونَ ﴾ « ٤٢ » ، لأن ما في هذه السورة نزل في أبي سفيان ،
 والنضر بن الحارث وعتبة ، وشيبة ، وأمّية ، وأبي بن خلف ^(١) ، فلم
 يكثروا كثرة ^(٢) من في يونس ولأن المراد بهم في يونس جميع الكفار ،
 فحمل ههنا مرة على لفظ (من) فوحد لقلتهم ، ومرة على المعنى

(١) روى أنه اجتمع أبو سفيان ، والوليد ، والنضر بن الحارث ، وشيبة ، وأبو جهل ،
 وأضرابهم يستمعون إلى تلاوة النبي ﷺ فقالوا للنضر وكان صاحب أخبار : يا أبا فتيلة ،
 ما يقول محمد ؟ فقال : والذي جعلها بينه ، ما أرى ما يقول إلا أن يحرك لسانه ويقول أساطير
 الأولين ، مثل ما حدثتكم عن القرون الماضية . فقال أبو سفيان : إنى لأراه حقاً ، وقال أبو جهل :
 كلا ، فنزلت الآية . انظر : (المعتمد من المنقول فيما أوحى إلى الرسول ﷺ ورقة ١٢٠ - أ) .
 (٢) في ب : ككثرة .

فجمع ، لأنهم وإن قالوا كانوا جماعة ، وجمع ما فى يونس ليوافق اللفظ المعنى ، وأما قوله فى يونس : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ ﴾ «٤٣» فسيأتى فى موضعه إن شاء الله .

٩٨ - قوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ «٢٧» ، ثم عاد فقال : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ «٣٠» ، لأنهم أنكروا النار فى القيامة ، جزاء الله ونكاله ، فقال فى الأولى : ﴿ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ .

وفى الثانية : ﴿ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ ، أى : (على) ^(١) جزاء ربهم ونكاله فى النار ، وختم بقوله : ﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ «٣٠» .

٩٩ - قوله : ﴿ إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ «٢٩» ، ليس غيره . وفى غيرها بزيادة : ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ «٢٣:٢٣ و٢٤:٤٥» ، لأن ما فى هذه السورة عند كثير من المفسرين متصل بقوله : ﴿ وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ «٢٨» ، ﴿ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ «٢٩» . ولم يقولوا : (أى نموت ونحيا) بخلاف ما فى سائر السور ، فإنهم قالوا ذلك ، فحكى الله عنهم ذلك .

١٠٠ - قوله : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ «٣٢» . قدم اللعب على اللهو فى هذه السورة فى موضعين ، وكذلك (سورتى) القتال «محمد» ^(٢) «٣٦» والحديد «٢٠» .

وقدم اللهو على اللعب فى الأعراف والعنكبوت ^(٣) ، وإنما قدم اللعب فى الأكثر ، لأن اللعب زمانه الصبا ، واللهو زمانه الشباب ،

(١) سقط من ب .

(٢) الإضافة من عند المراجع ، وكذا فى الهامش .

(٣) الموضع الثانى هنا قوله تعالى : ﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ﴾ [٧٠] ،

وفى سورة القتال «محمد» : ﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ =

وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب ، بينه ما ذكر في الحديد :
﴿اعلموا أنّما الحياة الدنيا لعبٌ ﴾ كلعب الصبيان ، ﴿ولهو ﴾ كلهو
الشبان ، ﴿وزينة ﴾ كزينة النسوان ، ﴿وتفاخر ﴾ كتفاخر الإخوان ،
﴿وتكاثر ﴾ كتكاثر السلطان .

وقريب من هذا (فى) ^(١) ، تقديم لفظ اللعب على اللهو قوله
تعالى : ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا عَيْنٌ * لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوَ لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا ﴾
« ٢١ : ١٦ ، ١٧ » .

وقدم اللهو فى الأعراف ، لأن ذلك فى القيامة ، فذكر على ترتيب
ما انقضى ، وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحالتين ، أما العنكبوت فالمراد
بذكرها زمان الدنيا ، وأنه سريع الانقضاء ، قليل البقاء : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ
الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ « ٦٤ » ، أى : الحياة التى لا أمد لها ، ولا نهاية
لأبداها ، بدأ بذكر اللهو لأنه فى زمان الشباب ، وهو أكثر من زمان
اللعب ، وهو : زمان الصّبا .

١٠١ - قوله : ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ ﴾
« ٤٠ » . ثم قال : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً ﴾ « ٤٧ »
وليس لهما ثالث . وقال فيما بينهما : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ﴾ « ٤٦ » ، وكذلك
فى غيرها ، وليس لهذه الجملة فى العربية نظير ، لأنه جمع بين علامتى
خطاب وهما : التاء والكاف . والتاء اسم الإجماع ، والكاف حرف
عند البصريين يفيد الخطاب فحسب ^(٢) ، والجمع بينهما يدل على أن
ذلك تنبيه على شىء ما عليه من مزيد ، وهو : ذكر الاستئصال بالهلاك ،

= أجوركم ولا يسألكم أموالكم ﴾ [٣٦] ، وفى الحديد : ﴿ اعلموا أنّما الحياة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر بينكم ﴾ [٢٠] ، وفى الأعراف تقدم اللهو فى قوله : ﴿ الذين اتخذوا
دينهم لهواً ولعباً ﴾ [٥١] ، وكذا فى العنكبوت : ﴿ وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو
ولهو ﴾ [٦٤] .

(١) سقط من ب .

(٢) الكاف لتأكيد الخطاب : ومبنى التركيب وإن كان على الاستخبار عن الرؤية القلبية
أو البصرية . فالمراد الاستخبار عن متعلقها . انظر : (إرشاد العقل السليم ٢/٢٠٥) .

وليس فيما سواهما ما يدل على ذلك ، فاكتمى بخطاب واحد ، والعلم عند الله (١) .

١٠٢ - قوله : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ «٤٢» ، فى هذه السورة ، وفى الأعراف : ﴿ يَضْرَعُونَ ﴾ «٩٤» ، بالإدغام ، لأن ههنا وافق ما بعده ، وهو قوله : ﴿ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا تَضَرَّعُوا ﴾ «٤٣» ، ومستقبل تضرعوا : يتضرعون لا غير .

١٠٣ - قوله : ﴿ انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ ﴾ «٤٦» ، «٦٥» مُكَرَّرٌ ، لأن التقدير : انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون عنها ، فلا تعرض عنهم ، بل تكررهما لهم لعلهم يفقهون .

١٠٤ - قوله : ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ «٥٠» ، فَكَّرَ ﴿ لَكُمْ ﴾ ، وقال فى هود : ﴿ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ «٣١» فلم يُكْرَرْ ﴿ لَكُمْ ﴾ ، لأن فى هود تقدم : ﴿ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ ﴾ «٢٥» ، وعقبه ﴿ وَمَا نَرَى لَكُمْ ﴾ «٢٧» .

(١) بيان ذلك أن ترادف الخطابين (التاء ، والكاف) لا يكونان إلا عند المبالغة فى التنبيه ، والمبالغة فيه : أن يعلم المخاطب ألا تنبيه بعده ، وما يتصل بقوله : ﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ فى الموضوعين كلام يدل على أنه إذا وقع لم ينفع عنده الزجر والتنبيه . فإتيان العذاب ، أو قيام الساعة فى الموضوع الأول وإتيان عذاب الله بغتة أو جهرة فى الموضوع الثانى لا ينفع عنده تنبيه ولا زجر ، ولذلك تناهت الآية فى التخويف فترادف الخطابان معاً .

أما ما اقتصر فيه على خطاب واحد فى الأنعام : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾ [٤٦] ، وفى يونس : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٌ أَوْ نَهَاراً مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [٥٠] . فى الأنعام لم يهدد الله الكافرين بالاستئصال ، وفى يونس لا يوجد ما يدل على التهديد بالاستئصال ، لأن قبلها : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ . فهم لا يخافون ، وقوله : ﴿ مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ دليل على عدم التصريح بالاستئصال حتى ينذر بأقصى أدوات الإنذار . وهذا من أسرار إعجاز القرآن ، لأنه ليس من دأب البشر الدقة البالغة فى ملاحظة الملابس ، ومناسبة الكلمات والحروف للحالة النفسية للمخاطبين على هذا الوجه العجيب الذى لا يمكن أن يخطئه القرآن الكريم المعجز العالمين حقاً .

وبعده ﴿ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ﴾ «٣٤» ، فلما تكرر ﴿ لَكُمْ ﴾ فى
القصة أربع مرات اكتفى بذلك .

١٠٥ - قوله : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴾ «٩٠» فى هذه
السورة ، وفى سورة يوسف — عليه السلام — : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ
لِّلْعَالَمِينَ ﴾ «١٠٤» مَنَوَّنْ ، لأن فى هذه السورة تقدم ﴿ بَعْدَ الذِّكْرِ ﴾
«٦٨» ﴿ وَلَكِنْ ذِكْرَىٰ ﴾ «٦٩» ، فكان الذكرى أليق بها .

١٠٦ - قوله : ﴿ إِنْ اللّٰهُ فَالِقُ الحَبِّ وَالتَّوَيُّ يُخْرِجُ الحَيِّ مِنْ
الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ ﴾ «٩٥» فى هذه السورة ، وفى آل
عمران : ﴿ وَتُخْرِجُ الحَيِّ مِنَ المَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ ﴾
«٢٧» ، وكذلك فى الروم «١٩» ، ويونس «٣١» : ﴿ يُخْرِجُ الحَيِّ
مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ ﴾ ، لأن (ما)^(١) فى هذه السورة
وقعت بين أسماء الفاعلين ، وهو : ﴿ فَالِقُ الحَبِّ وَالتَّوَيُّ ﴾ «٩٥» ،
﴿ فَالِقُ الإصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴾ «٩٦»^(٢) ، واسم الفاعل يشبه
الاسم من وجه ، فيدخله الألف واللام والتنوين والجر وغير ذلك ، ويشبه
الفعل من وجه ، فيعمل عمل الفعل ، ولا يثنى ولا يجمع إذا عمل ، وغير
ذلك ، ولهذا جاز العطف عليه بالفعل^(٣) نحو قوله : ﴿ إِنْ المُّصَدِّقِينَ
والمُّصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ «٥٧ : ١٨» ، وجاز عطفه
على الفعل نحو قوله : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾
«٧ : ١٩٣» .

فلما وقع بينهما ، ذكر ﴿ يُخْرِجُ الحَيِّ مِنَ المَيِّتِ ﴾ بلفظ الفعل ،

(١) سقطت من أ .

(٢) قرأ الكوفيون ﴿ وجعل الليل ﴾ بالفعل الماضى . وقرأ باقى السبعة ﴿ وجاعل الليل ﴾
باسم الفاعل مضافاً إلى الليل . انظر : (البحر المحيط ٤/١٨٦) .

(٣) فى ب : جاز العطف عليه بالاسم نحو قوله : ﴿ الصابرين والصادقين ﴾ . وهى زيادة
لا معنى لها فحذفناها .

﴿ وَمُخْرِجِ الْمَيْتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾ بلفظ الاسم ، عملاً بالشبهين ، وَأَخْرَجَ لفظ الاسم ، لأن الواقع بعده اسمان ^(١) ، والمتقدم اسم واحد ، بخلاف ما في آل عمران ، لأن ما قبله وما بعده أفعال ، فتأمل فيه فإنه من معجزات القرآن .

١٠٧ - قوله : ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ «٩٧» ، ثم قال : ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ «٩٨» ، وقال بعدهما : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ «٩٩» ، لأن من أحاط علماً بما في الآية الأولى ^(٢) صار عالماً ، لأنه أشرف العلوم ، فختم الآية بقوله : ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ ، والآية الثانية ^(٣) مشتملة على ما يستدعى تأملاً وتدبراً ، والفقهاء علم يحصل بالتدبر (والتأمل) ^(٤) والتفكير ^(٥) ولهذا لا يوصف به الله سبحانه وتعالى ، فختم الآية بقوله : ﴿ يَفْقَهُونَ ﴾ ، ومن أقر بما في الآية الثالثة صار مؤمناً حقاً ^(٦) ، فختم الآية بقوله : ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٧) ، حكاه أبو مسلم عن الخطيب .

وقوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ ﴾ «٩٩» ، في هذه السورة بحضور الجماعات وظهور الآيات ، عم الخطاب وجمع الآيات .

١٠٨ - قوله : ﴿ أَنْشَأَكُمْ ﴾ «٩٨» ، وفي غيرها : ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾

(١) الأسماء هما : ﴿ فاعل - جاعل ﴾ على قراءة باقى السبعة . انظر (الهامش رقم ٢ من الصفحة السابقة) .

(٢) وهى قوله تعالى : ﴿ الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر ﴾ .

(٣) هى قوله تعالى : ﴿ وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع ﴾ والفقهاء

هنا التأمل لإرجاع ذلك كله إلى الله .

(٤) سقطت من أ . (٥) فى ب : التفكير والتدبر .

(٦) وهى قوله : ﴿ وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء ﴾ .

(٧) وجاء فى الآية ١٣٦ من نفس السورة : ﴿ قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون ﴾ . وأغفلها

المؤلف . ووجهه : أن من فقه وعلم وأمن نفعه التذكر ، وقد سبقها تحذير من الهوى الذى يضل على علم ، ومن إحياء الشياطين إلى أوليائهم ، ومن أكابر المجرمين ، ومن تذكر وهو عالم فقيه نجح من كل ذلك . كما أن مادة (ذكر) سبقت فى الآية فى قوله تعالى : ﴿ وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه ﴾ ، وقوله : ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ فكان مناسباً له والله أعلم .

« ٢١:١ و ١:٤ و ٢:٦ و ١٨٩:٧ ... إلخ » ، لموافقة ما قبلها وهو: ﴿ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ « ٦ » ، وما بعدها : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ « ١٤١ » .

١٠٩ - قوله : ﴿ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ « ٩٩ » ، وفي الأخرى : ﴿ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ « ١٤١ » ، لأن أكثر ما جاء^(١) في القرآن من هاتين الكلمتين جاء بلفظ التشابه ، نحو قوله : ﴿ وَأَتَوَابِهِ مُتَشَابِهًا ﴾ « ٢٥/٢ » ، ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾ « ٧٠/٢ » ، ﴿ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ « ١١٨ » ، ﴿ وَأَخْرَجَ مُتَشَابِهَاتٍ ﴾ « ٧:٣ » فجاء قوله : ﴿ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾^(٢) في الآية الأولى و﴿ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ والآية الأخرى على تلك القاعدة .

ثم كان لقوله : تشابه معنيان :

أحدهما : التبس . والثاني : تساوى .

وما في البقرة معناه : التبس فحسب ، فبين بقوله : ﴿ مُتَشَابِهًا ﴾ ومعناه : ملتبساً ، لأن ما بعده من باب التساوى ، والله أعلم .

١١٠ - قوله : ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ « ١٠٢ » في هذه السورة ، وفي المؤمن « غافر » : ﴿ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ « ٦٢ » ، لأن (فيها)^(٣) قبله ذكر الشركاء والبنين والبنات ، فدفع قول قائله بقوله : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ثم قال : ﴿ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ . وفي المؤمن قبله ذكر الخلق وهو : ﴿ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ ، فخرج الكلام على

(١) في ب : الأكثر مما جاء .

(٢) في ب : متشابهاً وغير متشابه . وليس كذلك في الآية .

(٣) سقط من ب .

إثبات خلق الناس ، لا على نفى الشريك ، فقدم فى كل سورة ما يقتضيه ما قبله من الآيات .

١١١ - قوله : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾
« ١١٢ » ، وقال فى الآية الأخرى من هذه السورة : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ « ١٣٧ » ، لأن قوله : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ ﴾ وقع عقيب آيات فيها ذكر الرب مرّات ، ومنها : ﴿ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ « ١٠٤ » (فحتم بذكر الرب)^(١) ليوافق آخرها أولها ، وقوله : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ﴾ وقع بعد قوله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مُمَّا ذَرَأَ ﴾ « ١٣٦ » فحتم بما بدأ به .

١١٢ - قوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾
« ١١٧ » ، وفى ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ « ٧ » ، بزيادة الباء ولفظ الماضى ، لأن إثبات الباء هو الأصل ، كما فى ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ وغيرها من السور ، لأن المعنى لا يعمل فى المفعول به ، فنوى الباء ، وحيث حذفت أضمر فعل يعمل فيما بعده . وخصت^(٢) هذه السورة بالحذف موافقة لقوله^(٣) : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ « ١٢٤ » . وَعَدَلْ هنا إلى لفظ المستقبل ، لأن الباء لما حذف التَّبَسُّسَ اللفظ بالإضافة ، تعالى الله عن ذلك ، فَنَبَّهَ بلفظ المستقبل على قطع الإضافة ، لأن أكثر ما يستعمل لفظ أفعل^(٤) من يستعمله مع الماضى ، نحو : « أعلم من دب ودرج » ، « وأحسن من قام وقعد » ، « وأفضل من حج واعتمر » ، فتنبه . فإنه (من)^(٥) أسرار القرآن ، لأنه لو قال : أعلم من ضل بدون الياء مع الماضى لكان المعنى : أعلم الضالين .
١١٣ - قوله : ﴿ اعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ

(١) ما بين الحاصرين سقط من ب .

(٢) فى ب : المواقفة قوله .

(٣) فى ب : سقط من ب .

(٤) فى ب : سقط من ب .

تَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ بالفاء حيث وقع ، وفي هود : ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٩٣﴾ بغير فاء ، لأنه تقدم في هذه السورة وغيرها ﴿ قل ﴾ فأمرهم أمر وعيد بقوله : ﴿ اعملوا ﴾ (أى اعملوا) ^(١) فستجزون . ولم يكن في هود ﴿ قل ﴾ فصار استثناءً ، وقيل : سوف تعلمون في سورة هود صفة لعامل ، أى : إني عامل سوف تعلمون ، فحذف الفاء .

١١٤ - قوله : ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾ ﴿١٤٨﴾ ، وقال في النحل : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ﴿٣٥﴾ ، فزاد ﴿ من دونه ﴾ مرتين ، وزاد ﴿ نحن ﴾ ؛ لأن لفظ الإشراك يدل على إثبات شريك لا يجوز إثباته ، ودل على تحريم أشياء وتحليل أشياء من دون الله ، فلم يحتج إلى لفظ ﴿ من دونه ﴾ بخلاف لفظ العبادة ، فإنها غير مُسْتَكْرَة ، وإنما المستنكر عبادة شيء مع الله سبحانه وتعالى ، ولا يدل على تحريم شيء كما يدل ^(٢) عليه (أشرك) ، فلم يكن لله هنا من يعتبره بقوله : ﴿ من دونه ﴾ ولما حذف ﴿ من دونه ﴾ مرتين حذف معه ﴿ نحن ﴾ لتطرد الآية في حكم التخفيف .

١١٥ - قوله : ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ ﴿١٥١﴾ ، وقال في « سبحان » « الإسراء » : ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ ﴿٣١﴾ على الضد ، لأن التقدير : من إملاق بكم ^(٣) ، نحن نرزقكم وإياهم ، وفي (سبحان) . خشية إملاق يقع بهم ^(٤) نحن نرزقهم وإياكم ^(٥) .

١١٦ - قوله : ﴿ ذَلِكَمِ وَمَا كُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ﴿١٥١﴾ ، وفي

(١) ما بين الحاصرين سقط من أ .
 (٢) فى ب : دل عليه .
 (٣) فى أ : من إملاق لكم .
 (٤) فى أ : من إملاق لهم .
 (٥) يعنى : أن الإملاق وهو الفقر قد تعلق بالآباء فى هذه السورة ، فقال : ﴿ نرزقكم وإياهم ﴾ ، وتعلق بالآباء فى الإسراء فقال : ﴿ نرزقهم وإياكم ﴾ .

الثانية: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١٥٢)، وفي الثالثة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣)؛ لأن الآية الأولى: مشتملة على خمسة أشياء كلها عظام جسام. فكانت الوصية بها من أبلغ الوصايا (١)، فختم الآية الأولى بما فى الإنسان من أشرف السجايا وهو العقل، الذى امتاز به الإنسان عن سائر الحيوان.

والآية الثانية: مشتملة على خمسة أشياء يقبح تعاطى ضدها (٢) وارتكابها (٣)، وكانت الوصية بها تجرى مجرى الزجر والوعظ، فختم الآية بقوله: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ أى: تتعظون بمواعظ الله.

والآية الثالثة (٤): مشتملة على ذكر الصراط المستقيم، والتحريض على اتباعه، واجتناب مناهيه، فختم الآية بالتقوى التى هى ملاك العمل، وخير الزاد.

١١٧ - قوله: ﴿جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ (١٦٥) فى هذه السورة، وفى يونس والملائكة: ﴿جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ (٥)، لأن فى هذا العشر تكرر ذكر المخاطبين كرات، فعرفهم بالإضافة، وقد جاء فى السورتين على الأصل وهو: ﴿جَاعِلَ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (٢:٣٠)، ﴿جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ﴾ (٧:٥٧).

١١٨ - قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٦٥)، وقال فى الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ

(١) وهى قوله تعالى: ﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق﴾.

(٢) فى الأصول: يقبح تعاطيها وارتكابها. خطأ.

(٣) وهى فى قوله تعالى: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفساً إلا وسعها وإذا قتلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا﴾.

(٤) فى ب: الثانية. خطأ.

(٥) فى يونس آية ١٤، وفى الملائكة (فاطر) آية ١٩، وما فى يونس: ﴿ثم جعلناكم خلائف فى الأرض﴾.

رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ ، لأن ما في هذه السورة وقع بعد قوله : ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرَ مَثَلِهَا ﴾ «١٦٠» ، وقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ «١٦٥» ، فَقَيَّدَ قوله : ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ باللام ترجيحاً للغفران على العقاب .

ووقع ما في الأعراف بعد قوله : ﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾ «١٦٥» ، وقوله : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ «١٦٦» ففيد رحمة منه للعباد ، لئلا يرجح جانب الخوف على الرجاء ، وقدم سريع العقاب في الآيتين مراعاة لفواصل الآي .

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

١١٩ - قوله : ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ ﴾ «١٢» ، في هذه السورة ، وفي «ص» : ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسَ مَا مَنَعَكَ ﴾ «٧٥» ، وفي الحجر : ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسَ مَا لَكَ ﴾ «٣٢» بزيادة ﴿ يَا إِبْلِيسَ ﴾ في السورتين ، لأن خطابه قرب من ذكره في هذه السورة وهو قوله : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ * ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ ﴾ «١١، ١٢» فحسن حذف حرف النداء والمنادى ، ولم يقرب في «ص» قربه منه في هذه السورة ، لأن في «ص» : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ «٧٤» بزيادة ﴿ استكبر ﴾ ^(١) ، فزاد حرف النداء والمنادى فقال : ﴿ يَا إِبْلِيسَ ﴾ ، وكذلك (في) ^(٢) الحجر ، فإن فيها : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ «٣١» بزيادة ﴿ أَبِي ﴾ ، فزاد حرف النداء والمنادى فقال : ﴿ يَا إِبْلِيسَ مَا لَكَ ﴾ .

١٢٠ - قوله : ﴿ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ «١٢» ، وفي «ص» : ﴿ أَنْ تَسْجُدَ ﴾ «٧٥» ، وفي الحجر : ﴿ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ ﴾ «٣٢» فزاد في

(١) في أ : أبي واستكبر . خطأ . (٢) سقطت من أ .

هذه السورة ﴿ لا ﴾ وللمفسرين فى ﴿ لا ﴾ أقوال : قال بعضهم : ﴿ لا ﴾ صلة ، كما فى قوله : ﴿ لئَلَّا يَعْلَم ﴾ « ٥٧ : ٢٩ »^(١) ، وقال بعضهم : المنوع من الشيء مضطر إلى ما منع ، وقال بعضهم : معناه : ما الذى جعلك فى منعة من عذابى ، وقال بعضهم : معناه : من قال لك لا تسجد . وقد ذكرت ذلك وأخبرت بالصواب فى كتابى « لباب التفسير » . والذى يليق بهذا الكتاب أن نذكر ما السبب الذى خص هذه السورة بزيادة ﴿ لا ﴾ دون السورتين .

قلت : لما حذف منها ﴿ يا إيليس ﴾ واقتصر على الخطاب ، جمع بين لفظ المنع ولفظ ﴿ لا ﴾ زيادة فى النفى ، وإعلاماً أن المخاطب به إيليس ، خلافاً للسورتين ، فإنه صرح فيهما باسمه .

وإن شئت قلت : جمع فى هذه السورة بين ما فى « ص » وما فى الحجر ، فقال : ما منعك أن تسجد — ما لك ألا تسجد . فحذف ﴿ أن تسجد ﴾ ، وحذف ﴿ ما لك ﴾ لدلالة الحال ودلالة السورتين عليه ، فبقى ﴿ ما منعك أن لا تسجد ﴾ ، وهذه لطيفة فاحفظها .

١٢١ - قوله : ﴿ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ « ١٤ » ، وفى الحجر « ٢٦ » و « ص » « ٧٩ » : ﴿ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي ﴾ ؛ لأنه سبحانه لما اقتصر فى السؤال على الخطاب دون صريح الاسم فى هذه السورة اقتصر فى الجواب أيضاً على الخطاب دون ذكر المنادى . وأما زيادة الفاء فى السورتين دون هذه السورة فلأن داعية الفاء ما يتضمنه النداء من : أدعو ، أو أنادى ، نحو : ﴿ رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ﴾ « ٣ : ١٩٣ » أى : أدعوك . وكذلك داعية الواو فى قوله : ﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا ﴾ « ٣ : ١٩٤ » فحذف

(١) وقيل : لازائدة لتوكيد المعنى الذى دخلت عليه ، منبهة على أن الموبخ عليه ترك السجود (إرشاد العقل السليم ٣٢٧/٢) . ومعنى ﴿ ألا تسجد ﴾ على أن ﴿ لا ﴾ صلة ؛ لأن يعلم ، وكأنه قيل : ليتحقق علم أهل الكتاب . والدليل على زيادتها سقوطها فى : ﴿ ما منعك أن تسجد ﴾ . وقيل : ليست زائدة ، ومعناها : ما منعك فأحوجك ألا تسجد . انظر (البحر المحيط ٢٧٢/٣) .

المنادى فى هذه السورة ، فلما حذفه انحدفت الفاء .

١٢٢ - قوله : ﴿ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾ « ١٥ » فى هذه السورة ،
وفى السورتين : ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ ﴾ ^(١) ، لأن الجواب يبنى ^(٢) على السؤال
ولما خلا فى هذه السورة عن الفاء خلا الجواب عنه . ولما ثبتت الفاء فى
السؤال فى السورتين ثبتت (فى الجواب ، والجواب) ^(٣) فى السور
الثلاث إجابة ، وليس باستجابة .

١٢٣ - قوله : ﴿ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ « ١٦ » فى هذه السورة ، وفى
« ص » : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لِأَغْوَيْتَنِي ﴾ « ٨٢ » ، وفى الحجر : ﴿ رَبِّ بِمَا
أَغْوَيْتَنِي ﴾ « ٣٩ » ، لأن ما فى هذه السورة موافق لما قبله فى الاختصار
على الخطاب دون النداء ، وما فى الحجر موافق لما قبله فى مطابقة
النداء ، وزاد فى هذه السورة الفاء التى (هى) ^(٤) للعطف ، ليكون الثانى
مربوطاً بالأول ، ولم تدخل فى الحجر ، فاكتفى بمطابقة النداء ، لامتناع
النداء منه ، لأنه ليس بالذى يستدعيه النداء ، فإن ذلك يقع مع السؤال
والطلب ، وهذا قسّم عند أكثرهم ، بدليل ما فى « ص » ، وَخَبَّرَ عِنْدَ
بَعْضِهِمْ وَالَّذِي فِى « ص » عَلَى قِيَامِ مَا فِى الْأَعْرَافِ « ١٦ ، ١٧ » دُونَ
الْحَجَرِ « ٣٩ ، ٤٠ » ، لِأَنَّ مَوَافَقَتَهُمَا أَكْثَرَ عَلَى مَا سَبَقَ فَقَالَ :
﴿ فَبِعِزَّتِكَ ﴾ ^(٥) وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٦) .

وهذا الفصل فى هذه السورة برهان لاميّع . وسأل الخطيب نفسه
عن هذه المسائل فأجاب عنها ، وقال : إن اقتصاص ما مضى إذا لم
يقصد به أداء الألفاظ بأعيانها كان اختلافها واتفاقها سواء إذا أدّى

(١) فى سورة الحجر ، آية ٢٧ ، وفى سورة ص ، آية ٨٠ .

(٢) فى (أ) يبنى . (٣) ما بين الحاصرين سقط من ب .

(٤) سقط من ب . (٥) سقط من ب .

(٦) وقيل : الباء للسببية ، أى بسبب إغرائك لى . وقال ابن عطية : فيها معنى المجازة ، كما

تقول : فبإكرامك . وهذا أُلْتُقِيَ بالقصة . (البحر المحيط ٥ / ٢٧٥) .

المعنى المقصود . وهذا جواب حسن ، إن رضيت به كُنَيْتْ مؤنة السهر إلى السحر .

١٢٤ - قوله : ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَدْخُورًا ﴾ «١٨» ليس في القرآن غيره ، لأنه سبحانه لما بالغ في الحكاية عنه بقوله : ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ ﴾ الآية «١٦» . بالغ في ذمه فقال : ﴿ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا ﴾ (١) مَدْخُورًا . والذام : أشد الذم .

١٢٥ - قوله : ﴿ فَكَلَّا ﴾ «١٩» سبق في البقرة .

١٢٦ - قوله : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ ﴾ «٣٤» . بالفاء حيث وقع ، إلا في يونس «٤٩» فإنه هنا جملة عطفت على جملة بينهما اتصال وتعقب ، فكان الموضع موضع الفاء وما في يونس يأتي في موضعه .

١٢٧ - قوله : ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾ «٤٥» ما في هذه السورة جاء على القياس ، وتقديره : وهم كفرون بالآخرة ، (فقدم بالآخرة) (٢) تصحيحاً لفواصل الآي ، وفي هود لما تقدم : ﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ «١٨» ، ثم قال : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ «١٨» . ولم يقل : (عليهم) ، والقياس ذلك ، (ولو قال) (٣) لَأَلْتَبَسَ أَنَّهُمْ هُم أَمْ غَيْرُهُمْ ، فَكَرَّرَ وَقَالَ : ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ «١٩» ليعلم أنهم هم المذكورون لا غيرهم ، وليس (هم) ههنا للتوكيد كما زعم بعضهم ، لأن (ذلك) (٤) يزداد مع الألف واللام ملفوظاً أو مقدرًا .

١٢٨ - قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ ﴾ «٥٧» في هذه

(١) في أ : (مذمومًا) في الموضعين . خطأ . وفي معنى الذام قال قتادة لعينا . وقال الكلبي : ملومًا . وقال مجاهد : منفيًا ، وقيل : ممتوتًا مدحورًا .

(البحر المحيط ٢٧٧/٤ ، ولسان العرب ٢١٩/١٢) .

(٢) ما بين الحاصرين سقط من ب .

(٣) سقطت من أ . (٤) سقطت من ب .

السورة وفى الروم^(١) بلفظ المستقبل . وفى الفرقان^(٢) وفاطر^(٣) بلفظ الماضى ، لأن ما قبلها فى هذه السورة ذكر الخوف والطمع ، وهو قوله : ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ «٥٦» وهما يكونان فى المستقبل لا غير ، فكان ﴿يُرْسَل﴾ بلفظ المستقبل أشبه بما قبله . وفى الروم قبله : ﴿وَمِن آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ﴾ «٤٦» فجاء بلفظ المستقبل وفقاً لما قبله .

وأما فى الفرقان فإن قبله : ﴿كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ «٤٥» الآية . وبعد الآية : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ﴾ «٤٧» و ﴿مَرَجَ﴾ «٥٣» و ﴿خَلَقَ﴾ «٥٤» . فكان الماضى أليق به .

وفى فاطر مبنى على أول السورة : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ﴾ وهما بمعنى الماضى لا غير ، فبنى (على)^(٤) ذلك فقال : ﴿أُرْسِلَ﴾ بلفظ الماضى ، ليكون الكل على مقتضى اللفظ الذى خُصَّ به .

١٢٩ - قوله : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ «٥٩» . فى هذه السورة بغير واو ، وفى هود «٢٥» ، والمؤمنون «٢٣» ﴿وَلَقَدْ﴾^(٥) بالواو ، لأنه لم يتقدم فى هذه السورة ذكر رسول ، فيكون هذا عطفاً عليه ، بل هو استئناف كلام . وفى هود تقدم ذكر الرسول مرات^(٦) ، وفى

(١) فى الروم : ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيُمْسِكُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾ الآية [٤٨] .

(٢) فى الفرقان : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [٤٨] .

(٣) فى فاطر : ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيُمْسِكُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾ الآية [٩] .

(٤) سقطت من ب . (٥) ما بين الحاصرين سقط من ب .

(٦) فى هود من أولها احتجاج على الكفار بآيات الله التى أظهرها على أيدي أنبيائه وألسنتهم ، وتوعد لهم على كفرهم ، وذكر قصص من جحد آيات الأنبياء من قبلهم . وبعد عشر آيات جاء : ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ..﴾ إلى الآية [٢٥] منها تتحدث عن الرسالات والرسل .

المؤمنون^(١) تقدم ذكر نوح ضمناً في قوله : ﴿ وَعَلَى الْفُلْكِ ﴾ « ٢٢ » ،
لأنه أول من صنع الفلك ، فعطف في السورتين بالواو .

١٣٠ - قوله : ﴿ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ ﴾ « ٥٩ » بالفاء في
هذه السورة ، وكذلك في المؤمنون في قصة نوح : ﴿ فَقَالَ ﴾ « ٢٣ » ،
وفي هود في قصة نوح : ﴿ إِنِّي لَكُمْ ﴾ « ٢٥ » بغير ﴿ قَالَ ﴾ ، وفي هذه
السورة في قصة عاد بغير فاء^(٢) ، لأن إثبات الفاء هو الأصل ، وتقديره :
أرسلنا نوحاً فجاء فقال . فكان في هذه السورة والمؤمنون على ما يوجبه
اللفظ .

وأما في هود فالتقدير : فقال إني . فأضمر قال ، وأضمر معه الفاء ،
وهذا كما قلنا في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ ﴾
« ٣ : ١٠٦ » أى فيقال لهم : أكفرتم . فأضمر الفاء والقول معاً .

وأما قصة عاد فالتقدير : وأرسلنا إلى عاد أخاهم هوداً فقال .
فأضمر ﴿ أرسلنا ﴾ ، وأضمر الفاء لأن داعى الفاء أرسلنا .

١٣١ - قوله : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ ﴾ « ٦٦ » . بغير فاء في قصة نوح
وهود في هذه السورة ، وفي سورة هود والمؤمنون : ﴿ فَقَالَ ﴾
(بالفاء)^(٣) ، لأن ما في هذه السورة في السورتين لا يليق بالجواب ،
وهو قولهم لنوح : ﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ « ٦٠ » ، وقولهم
لهود : ﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظَنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ « ٦٦ : ٧ »
بخلاف السورتين ، فإنهم أجابوا فيهما بما زعموا أنه جواب^(٤) .

١٣٢ - قوله : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ ﴾ « ٦٢ » في

(١) في أ : وفي نوح . خطأ .

(٢) وهو قوله : ﴿ وَإِلَى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم ﴾ [٦٥] .

(٣) سقطت من ب .

(٤) وهو قولهم في هود : ﴿ ما نراك إلا بشراً مثلنا ﴾ [٢٧] ، وفي المؤمنون : ﴿ ما هذا

إلا بشر مثلكم ﴾ [٢٤] .

قصة نوح . وقال فى قصة هود : ﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ «٦٨» ، لأن ما فى هذه الآية : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ ﴾ بلفظ المستقبل ، فعطف عليه ﴿ أَنْصَحْ لَكُمْ ﴾ كما فى الآية الأخرى : ﴿ لَقَدْ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنصحت لَكُمْ ﴾ «٧٩:٧» . فعطف الماضى ، لكن فى قصة هود قابل باسم الفاعل على قولهم له : ﴿ وَإِنَّا لَنُظَنِّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ «٦٦» ليقابل الاسم بالاسم .

١٣٣ - قوله : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ ﴾ «٦٢» فى قصة نوح وهود بلفظ المستقبل ، وفى قصة صالح وشعيب : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ ﴾ «٧٩، ٩٣» بلفظ الماضى ؛ لأن فى قصة نوح وهود وقع فى ابتداء الرسالة ، وفى قصة صالح وشعيب وقع فى آخر الرسالة ودُتُّوا العذاب ، ألا تسمع قوله : ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ ﴾ فى القصتين ؟

١٣٤ - قوله : ﴿ رِسَالَاتٍ رَبِّي ﴾ فى جميع القصص ، إلا فى قصة صالح فإن فيها : ﴿ رِسَالَةٌ ﴾ «٧٩» على الواحدة ، لأنه سبحانه حكى عنهم بعد الإيمان بالله والتقوى أشياء أمرُوا قومهم بها ، إلا فى قصة صالح ، فإن فيها ذكر الناقة فصار كأنها رسالة^(١) واحدة ، وقوله : ﴿ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي ﴾ «٧: ١٤٤» . مختلف فيها^(٢) .

١٣٥ - قوله : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ «٦٤» . وفى يونس : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ ﴾ «٧٣» ، لأن أنجينا ونجينا للتعدي ، لكن التشديد يدل على الكثرة والمبالغة فكان فى يونس ﴿ وَمَنْ مَعَهُ ﴾ ، ولفظ ﴿ مَنْ ﴾ يقع على كثرة مما يقع عليه ﴿ الَّذِينَ ﴾ لأن من يصلح للواحد والتثنية والجمع ، والمذكر والمؤنث ، بخلاف الذين ، فإنه^(٣) لجمع

(١) فى أ : كأنه رسالة .

(٢) قرأ نافع وابن كثير المكى (برسالتى) . انظر : (تفسير القرطبي ٧/٢٨٠) .

(٣) فى ب : لأنه .

المذكر فحسب ، فكان التشديد (مع من) ^(١) أَلَيْقَ .

١٣٦ - قوله فى هذه السورة : ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ «٧٣» ، وفى هود : ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ «٦٤» ، وفى الشعراء : ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ «١٥٦» ، لأنه فى هذه السورة بالغ فى الوعظ ، فبالغ فى الوعيد ، فقال : ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ، وفى هود لما اتصل بقوله : ﴿ تَمَتَّعُوا فى دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ «٦٥» وصفه بالتقرب فقال : ﴿ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ ، وزاد فى الشعراء ذكر اليوم ، لأنه قبله : ﴿ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ «١٥٥» ، فالتقدير : لها شرب يوم معلوم ، فختم الآية بذكر اليوم فقال : ﴿ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ .

١٣٧ - قوله : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فى دَارِهِم جَاثِمِينَ ﴾ «٧٨» على الوحدة ، وقال : ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ الرِّجْفَةَ ﴾ «١١ : ٩٤» حيث (ذكر الرجفة وهى الزلزلة) ^(٢) ، وحد الدار . وحيث ذكر الصيحة جمع ، لأن الصيحة كانت من السماء ، فبلوغها أكثر وأبلغ من الزلزلة ، فاتصل كل واحد بما هو لائق به .

١٣٨ - قوله : ﴿ مَا نَزَّلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾ «٧١» فى هذه السورة ﴿ نزل ﴾ وفى غيرها ﴿ أَنْزَلَ ﴾ «١٢ : ٤٠» ، لأن أفعل كما ذكرت آنفاً للتعدي ، وفعل للتعدي والتكثير ، فذكر فى الموضع الأول بلفظ المبالغة ليجرى مجرى ذكر الجملة والتفصيل ، وذكر الجنس والنوع ، فيكون الأول كالجنس وما سواه كالنوع .

١٣٩ - قوله : ﴿ وَتَنجِثُونَ الْجِبَالَ يَثِيًّا ﴾ «٧٤» فى هذه

(١) ساقطة من ب .

(٢) ما بين الحاصرين سقط من ب .

السورة ، وفي غيرها ﴿ مِنَ الْجِبَالِ ﴾ « ١٥ : ٨٢ و ٢٦ : ١٤٩ » ، لأن في هذه السورة تقدمه ﴿ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا ﴾ « ٧٤ » فاكتمى بذلك .
 ١٤٠ - قوله : ﴿ وَأَفْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ « ٨٤ » في هذه (السورة) ، وفي غيرها : ﴿ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴾ « ٢٧ : ٥٨ » ، لأن في هذه السورة وافق ما بعده ، وهو قوله : ﴿ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ « ٨٦ » .

١٤١ - قوله : ﴿ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾ « ٨٠ » بالاستفهام ، وهو استفهام تفریع وتوبيخ وإنكار . وقال بعده : ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴾ « ٨١ » فزاد مع الاستفهام ﴿ إِنَّ ﴾ لأن التفریع والتوبيخ والإنكار في الثاني أكثر ، ومثله في النمل : ﴿ أَتَأْتُونَ ﴾ « ٥٤ » . وبعده ﴿ أَتَيْتُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴾ « ٢٩ » فجمع بين : إن ، وأئن ، وذلك لموافقة آخر القصة ، فإن في الآخرة : ﴿ إِنَّا مِنْجُوكَ ﴾ « ٣٣ » ، ﴿ إِنَّا مَنْزُلُونَ ﴾ « ٣٤ » فتأمل فيه فإنه صعب المستخرج (١) .

١٤٢ - قوله : ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ « ٨١ » ، في هذه السورة بلفظ الاسم ، وفي النمل : ﴿ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ « ٥٥ » بلفظ الفعل ، لأن (٢) كل إسراف جهل ، وكل جهل إسراف (٣) ، ثم ختم الآية بلفظ الاسم موافقة لرءوس الآيات التي تقدمت ، وكلها أسماء ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ « ٨٠ » ، ﴿ النَّاصِحِينَ ﴾ « ٧٩ » و ﴿ جَائِمِينَ ﴾ (٤) « ٧٨ » و ﴿ الْمُرْسَلِينَ ﴾ « ٧٧ » و ﴿ كَافِرُونَ ﴾ « ٧٦ » و ﴿ مُؤْمِنُونَ ﴾ « ٧٥ » و ﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ « ٧٤ » ،

(١) صعب استخراجه لأن جميع القصص المذكورة لم يأت الجزاء فيها مؤكداً ، فقد جاء في الأعراف : ﴿ فَأَنْجِيْنَاهُ ﴾ [٦٤] ، وفي النمل : ﴿ فَأَنْجِيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتَهُ ﴾ [٥٧] ، أما في العنكبوت فالجزاء : ﴿ إِنَّا مَنجُوكَ وَأَهْلَكَ ﴾ [٣٣] ، و ﴿ إِنَّا مَنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رَجْزًا ﴾ [٣٤] . فاقضى تكرار التأكيد لمعنى التفریع مرتين : إحداهما بالاستفهام الإنكارى وإن .

(٢) في أ : أو لأن . زيادة لا معنى لها .

(٣) يعتبر الجهل إسرافاً على النفس من حيث حرمانها من العلم والنظر ، وتعريفها بالحدود .

(٤) في أ : وقع ﴿ جَائِمِينَ ﴾ بعد ﴿ الْمُرْسَلِينَ ﴾ وهو مخالف للترتيب .

وفى النمل وافق ما قبلها من الآيات وكلها أفعال : ﴿ يبصرون - يتقون - تعلمون ﴾^(١) .

١٤٣ - قوله : ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ﴾ «٨٢» بالواو فى هذه السورة ، وفى غيرها^(٢) : ﴿ فَمَا ﴾ بالفاء ، لأن ما قبله اسم ، والفاء للتعقيب ، والتعقيب يكون مع الأفعال ، فقال فى النمل : ﴿ تَجْهَلُونَ * فَمَا كَانَ ﴾ «٥٦ ، ٥٥» ، وكذلك فى العنكبوت فى هذه القصة : ﴿ وَتَأْتُونَ فى نادِيكُمْ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ ﴾ «٢٩» وفى هذه السورة : ﴿ مُسْرِفُونَ * وَمَا كَانَ ﴾ «٨١ ، ٨٢»^(٣) .

وفى هذه السورة : ﴿ أَخْرَجُوهُمْ ﴾ «٨٢»^(٤) ، وفى النمل : ﴿ أَخْرَجُوا آلَ لُوطٍ ﴾ «٥٦» و لأن ما فى هذه السورة كناية فسرها فى السورة التى بعدها . وفى النمل قال الخطيب : سورة النمل نزلت قبل هذه السورة ، فصرّح فى الأولى وكثّى فى الثانية .

١٤٤ - قوله : ﴿ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ «٨٣» فى هذه السورة ، وفى النمل : ﴿ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ «٥٧» (أى : كانت فى علم الله من الغابرين فَقَدَرْنَاهَا من الغابرين . وعلى وزن قول الخطيب : قَدَرْنَاهَا من الغابرين)^(٥) فصارت من الغابرين . وكان بمعنى صار وقد فسر ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ «١٨ : ٥٠» بالوجهين .

١٤٥ - قوله : ﴿ بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلِ ﴾ «١٠١» فى هذه السورة ، وفى يونس : ﴿ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ ﴾ «٧٤» و لأن أول القصة فى هذه السورة : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا ... ﴾ «٩٦» ، وفى الآية : ﴿ ... وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم ﴾ «٩٦» وليس بعدها الباء ، فختم القصة بمثل ما بدأ به ، وكذلك فى يونس وافق ما قبله : ﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾

(١) سقطت ﴿ تعلمون ﴾ من ب .

(٢) وذلك فى سورة النمل آية ٥٨ ، والعنكبوت آية ٢٩ .

(٣) سقطت (وما كان) من ب . (٤) ما بين الحاصرين سقط من أ .

(٥) ما بين الحاصرين سقط من ب .

فَنَجَّيْنَاهُ ﴿٧٣﴾ ، ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ ﴿٧٣﴾ فختم بمثل ذلك فقال :
﴿بِمَا كَذَّبُوا بِهِ﴾ ﴿٧٤﴾ .

وزهب بعض أهل العلم إلى أن ما في حق العقلاء^(١) من التكذيب
بغير الباء نحو قوله : ﴿كَذَّبُوا رُسُلِي﴾ و ﴿كَذَّبُوهُ﴾ وغيره . وما في
حق غيرهم بـ (باء . نحو)^(٢) ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ وغيرها ، وعند المحققين
تقديره : فكذبوا رسلنا برد آياتنا حيث وقع .

١٤٦ - قوله : ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ﴾ ﴿١٠١﴾ ، وفي يونس :
﴿نَطْبَعُ﴾ ﴿٧٤﴾ بالنون ، لأن في هذه السورة قَدَّم ذكر الله سبحانه
بالصريح^(٣) والكناية ، فجمع بينهما فقال : ﴿وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾
﴿١٠٠﴾ بالنون وختم الآية بالصريح فقال : ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ﴾ .
وأما في يونس فمبنى^(٤) على ما قبله من قوله : ﴿فَنَجَّيْنَاهُ﴾ ﴿٧٣﴾^(٥) ،
﴿وَجَعَلْنَاهُمْ﴾ ﴿٧٣﴾ و ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا﴾ ﴿٧٤﴾ بلفظ الجمع ، فختم بمثله
فقال : ﴿كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ .

١٤٧ - قوله : ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ
عَلِيمٌ﴾ ﴿١٠٩﴾ ، وفي الشعراء : ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ﴾ ﴿٢٥﴾ ، لأن
التقدير في هذه الآية : قال الملأ من قوم فرعون وفرعون بعض لبعض .
فحذف فرعون لاشتمال الملأ من آل فرعون . فحذف فرعون ، لأن آل
فرعون اشتمل على اسمه ، فالقائل هو فرعون وحده^(٦) بدليل الجواب
وهو : ﴿قَالُوا أُرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ ﴿١١١﴾^(٧) بلفظ التوحيد والملأ هم المقول

(١) حرفت الكلمة في ب إلى (العقد) .

(٢) ما بين الحاصرين سقط من ب .

(٣) في ب : بالتصريح .

(٤) في أ : (فنجيناهم) خطأ .

(٥) في ب : فمشى .

(٦) في أ : فرعون واحد .

(٧) ﴿قَالُوا﴾ أى الملأ من أتباع فرعون : ﴿أُرْجِهْ﴾ رداً على قوله : ﴿لساحر علیم * يريد
أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون﴾ [١١٠] وهذا دليل على أن القائل هو فرعون
وحده ، لا الملأ .

لهم ، إذ ليس فى الآفة مخاطبون بقوله : ﴿ يُخْرِجُكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ ﴾ (١١٠) غيرهم . فتأمل فىه فإنه برهان للقرآن شاف .

١٤٨ - قوله : ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ (١١٠) ، وفى الشعراء : ﴿ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ ﴾ (٣٥) ، لأن الآفة الأولى فى هذه السورة بنيت على الاقتصار ، وكذلك الآفة الثانية ، ولأن لفظ الساحر يدل على السحر .

١٤٩ - قوله : ﴿ وَأَرْسِلْ ﴾ (١١١) ، وفى الشعراء : ﴿ وَابْعَثْ ﴾ (٣٦) ، لأن الإرسال يفيد معنى البعث ، ويتضمن نوعاً من العلو ، لأنه يكون من فوق ، فخصصت هذه السورة به لما التيسر ، ليعلم أن المخاطب به فرعون دون غيره .

١٥٠ - قوله : ﴿ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ (١١٢) ، وفى الشعراء : ﴿ بِكُلِّ سَحَّارٍ ﴾ (٣٧) ، لأنه راعى ما قبله فى هذه السورة وهو قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (١٠٩) وراعى فى الشعراء الإمام فإنه فىه : ﴿ بِكُلِّ سَحَّارٍ ﴾ ، بالألف . وقرئ فى هذه السورة ﴿ سَحَّارٍ ﴾ أيضاً طلباً للمبالغة ، وموافقة لما فى الشعراء .

١٥١ - قوله : ﴿ وَجَاءَ السَّحْرَةَ فِرْعَوْنَ قَالُوا ﴾ (١١٣) ، وفى الشعراء : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةَ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ ﴾ (٤١) ، لأن القياس فى هذه السورة ، فلما جاء السحرة فرعون قالوا ، أو فقالوا ، لا بد من ذلك . لكن أضمم فيه ﴿ فلما ﴾ فحسن حذف الفاء ، وخص هذه السورة بإضمار فلما ، لأن ما فى هذه السورة وقع على الاختصار والاقتصار على ما سبق . وأما تقديم فرعون وتأخيرهِ فى الشعراء فلأن التقدير فىهما : فلما جاء السحرة فرعون قالوا لفرعون ، فأظهر الأول فى هذه السورة ، لأنها الأولى ، وأضمم الثانى فى الشعراء ، لأنها الثانية .

١٥٢ - قوله : ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴾ (١١٤) ، وفى الشعراء ﴿ إِذَا لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴾ (٤٢) ، لأن ﴿ إِذَا ﴾ فى هذه

السورة مُضَمَّرَةٌ مقدرَةٌ ، لأنَّ إِذَا جِزَاءٌ ، ومعناه : إنَّ غلبتم قريبتكم ورفعت منزلتكم ، وخص هذه السورة بالإضمار اختصاراً .

١٥٣ - قوله : ﴿ إِمَّا أَنْ تُلْقِي وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾
« ١١٥ » ، وفي طه : ﴿ إِمَّا أَنْ تُلْقِي وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴾
« ٦٥ » . راعى في السورتين أواخر الآي (١) ، ومثله : ﴿ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴾ في السورتين (٢) ، وفي طه : ﴿ سُجَّداً ﴾ « ٧٠ » ، وفي السورتين أيضاً ﴿ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣) وليس في طه : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٤) ، وفي السورتين : ﴿ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ (٥) ، وفي هذه : ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ، لَأَقْطَعَنَّ ﴾ « ١٢٣ ، ١٢٤ » ، وفي الشعراء : ﴿ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ ﴾ « ٤٩ » ، وفي طه : ﴿ فَلَأَقْطَعَنَّ ﴾ « ٧١ » ، وفي السورتين : ﴿ لِأَصْلِبْنَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٦) ، وفي طه : ﴿ وَلَأَصْلِبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ « ٧١ » وهذا كله مراعاة لفواصل الآي ، لأنها مرعية تنبئ عليها مسائل كثيرة .

١٥٤ - قوله في هذه السورة : ﴿ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾ « ١٢٣ » ، وفي

(١) أواخر الآي في هذه السورة : ﴿ الغالين - الملقين - عظيم - يأفكون ﴾ .

وفي طه : ﴿ النجوى - المثلى - استعلى - ألقى - تسمى ﴾ .

(٢) أى في سورة الأعراف ، آية ١٢٠ ، وفي سورة الشعراء ، آية ٤٦ .

(٣) في الأعراف ، آية ١٢١ ، وفي الشعراء ، آية ٤٧ .

(٤) ولكنها هنا : ﴿ برب هارون وموسى ﴾ [٧٠] .

(٥) في الأعراف ، آية ١٢٢ ، والشعراء ، آية ٤٨ .

(٦) في الأعراف : ﴿ ثم لأصلبكم أجمعين ﴾ [١٢٤] ، وفي الشعراء : ﴿ ولأصلبكم

أجمعين ﴾ [١٤٩] ، وفي أ : ﴿ فلأقطعن ﴾ خطأ . والملاحظ أن في الأعراف ﴿ فلسوف

تعلمون لأقطعن ﴾ . والتسوية في الآيتين ، لأن مراد فرعون قتل السحرة المؤمنين وذرياتهم

أجمعين ، وفي طه ليس فيه ما يدل على استقصائهم ، بل فيه أنه سيوقع عقوبة عاجلة بهم والله

أعلم ، وإنما اقترنت لام القسم بالتسوية في الشعراء ، لأنه سبقها ﴿ وقيل للناس هل أنتم

مجتمعون * لعلنا نتبع السحرة ﴾ [٣٩ ، ٤٠] .

فلما غلب موسى السحرة وآمنوا اقتضى تأكيد العقوبة مستقبلاً ، لئلا يتبع الناس السحرة

إيمانهم - والله أعلم .

السورتين : ﴿ آمَنْتُمْ لَهُ ﴾ لأن (الضمير) هنا يعود إلى رب العالمين ، وهو المؤمن به سبحانه وفي السورتين يعود إلى موسى (وهو المؤمن له) ؛ لقوله : ﴿ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ ﴾ ، وقيل : آمنتم به وآمنتم له واحد .

١٥٥ - قوله : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ﴾ «١٢٣» ، وفي السورتين : ﴿ قَالَ آمَنْتُمْ ﴾ ، لأن هذه السورة متعقبة على السورتين ، فصَّرَحَ في الأولى وَكَتَبَ في الآخرين وهو القياس . قال الخطيب : لأن في هذه السورة بعد عن ذكر فرعون بآيات فَصَّرَحَ ، وقرب في السورتين من ذكره فَكَتَبَ .

١٥٦ - قوله : ﴿ ثُمَّ لَأَصْلَبَنَّكُمْ ﴾ «١٢٤» ، وفي السورتين : ﴿ وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ ﴾ ، لأن ثم تدل على أن الصلب يقع بعد التقطيع ، وإذا دل في الأولى ، علم في غيرها ، ولأن موضع الواو تصلح له ثُمَّ .

١٥٧ - قوله : ﴿ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ «١٢٥» ، وفي الشعراء : ﴿ لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ «٥٠» بزيادة ﴿ لا ضير ﴾ ، لأن هذه السورة اختصرت فيها هذه القصة ، وأشبع في الشعراء ، وذكر فيها أول أحوال موسى مع فرعون إلى آخرها ، فبدأ بقوله : ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾ «١٨» ، وختم بقوله : ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴾ «٦٦» ، فلهذا وقع فيها زوائد لم تقع في الأعراف وطه ، فتأمل وتدبر تعرف إعجاز القرآن ^(١) .

١٥٨ - قوله : ﴿ يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتَلُونَ ﴾ «١٤١» بغير واو على البدل وقد سبق .

١٥٩ - قوله : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ﴾ «١٧٨» بإثبات الياء على الأصل ، وفي غيرها بغير ياء على التخفيف ^(٢) .

(١) وفائدة قوله تعالى : ﴿ لا ضير ﴾ في الشعراء ، وهي السورة التي وقع فيها استقصاء القصة : أن العذاب الذي حاول فرعون إنزاله بالسحرة المؤمنين لا ضير منه ، لأنه ساعة يقبلون بعدها إلى الله في النعيم المقيم . ولكن الضير يقع على فرعون أبداً في الآخرة .

انظر : (درة التنزيل ص ١٨٠) .

(٢) وسبب تكرار هذه الآية : التنبيه على أن الهداية من الله أولاً وسبيلها اتباع ما أرشد الله إليه ، أما العمل بمقتضى الفكر دون ميزان الشرع فهو الضلال .

١٦٠ - قوله : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ (١٨٨) في هذه السورة ، وفي يونس : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ (٤٩) ، لأن أكثر ما جاء في القرآن من لفظي الضر والنفع معاً جاء بتقديم لفظ الضر على النفع ، لأن العابد يعبد معبوده خوفاً من عقابه أولاً ، ثم طمعاً في ثوابه ثانياً ، يقويه قوله : ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ (١٦:٣٢) وحيث تقدم النفع على الضر تقدم لسابقة لفظ تضمن نفعاً ، وذلك في ثمانية مواضع ، ثلاثة منها بلفظ الاسم . وهي : ههنا ، والرعد ، وسبأ^(١) ، وخمسة بلفظ الفعل ، وهي في الأنعام : ﴿ يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ (٧١) ، وآخر في يونس : ﴿ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ (١٠٦) ، وفي الأنبياء : ﴿ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾ (٦٦) ، وفي الفرقان : ﴿ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴾ (٥٥) ، وفي الشعراء : ﴿ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾ (٧٣) .

أما في هذه السورة فقد تقدمه : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ ... ﴾ (١٧٨) فقدم الهداية على الضلالة ، وبعد ذلك : ﴿ لَا اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ (١٨٨) ، فقدم الخير على السوء ، فلذلك قدم النفع على الضر .

وفي الرعد : ﴿ طُوعًا وَكَرْهًا ﴾ (١٥) فقدم الطوع ، وفي سبأ : ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ (٣٦) فقدم البسط .

وفي يونس قَدَّمَ الضر على الأصل ، ولموافقة ما قبلها : ﴿ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ (١٨) وفيها : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ ﴾ (١٢) فيكون في الآية ثلاث مرات .

وكذلك ما جاء بلفظ الفعل فلسابقة معنى يتضمن فعلاً .

(١) في الرعد : ﴿ أَفَاتَخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ [١٦] ، وفي سبأ : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ [٤٢] .

أما سورة الأنعام ففيها : ﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَلَ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴾ ﴿ ٧٠ ﴾ ثم وصلها بقوله : ﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ ﴿ ٧١ ﴾ ، وفي يونس تقدمه قوله : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ ١٠٣ ﴾ ، ثم قال : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ ﴿ ١٠٦ ﴾ ، وفي الأنبياء تقدم في الكفار لإبراهيم في المجادلة : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ * قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾ ﴿ ٦٥ ، ٦٦ ﴾ ، وفي الفرقان تقدمه قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ ﴿ ٤٥ ﴾ . وَعَدَّ نَعْمًا جَمَّةً فِي الآيَاتِ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴾ ﴿ ٥٥ ﴾ . فتأمل فإنه برهان القرآن .

١٦١ - قوله : ﴿ وَخِيفَةَ ﴾ ﴿ ٢٠٥ ﴾ ذكرت في المتشابه وليست منه ، لأنها من الخوف . و (خفية) ^(١) من قوله تعالى : ﴿ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ من خفى الشيء إذا استتر .

سُورَةُ الْاِنْفَالِ

١٦٢ - قوله : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى ﴾ ﴿ ١٠ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ ﴾ ﴿ ١٣ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَيَكُونُ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ ﴿ ٣٩ ﴾ وقد سبق ^(٢) .

(١) سورة الأنعام ، آية ٦٣ . ووردت كذلك في سورة الأعراف ، آية ٥٥ : ﴿ ادعوا ربكم تضرعاً وخيفة ﴾ .

ملحق :

(٢) لم يذكر المؤلف قوله تعالى في الأنفال : ﴿ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ [٣٥] ، وفي الأعراف : ﴿ بما كنتم تكسبون ﴾ [٣٩] ، لأن ما في الأعراف جاء بعد مناقشة بين أهل النار ، وادعاء كل فريق أن على غيره ضعف العذاب بما أضله ، يعنى على قدر اكتسابه من الإثم فناسب ﴿ تكسبون ﴾ . أما الأنفال فما قبلها خاص بالكفار وصلاتهم عند البيت ، وهم كفار قريش ، وليس فيه ما يدل على زيادة كسب على كسب ، فجاء على الأصل ﴿ تكفرون ﴾ . انظر : (درة التنزيل ص ١٨٨) .

١٦٣ - قوله : ﴿ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ (٥٢) ، ثم قال بعد آية : ﴿ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ (٥٤) . قال الخطيب : قد أجاب فيها بعض أهل النظر بأن قال : ذكر في الآية الأولى عقوبته إياهم عند الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم من الكفار ، وذكر في الثانية ما يفعل بهم بعد الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم ، فلم يكن تكراراً .

قال الخطيب : والجواب عندي :

أن الأول : إخبار عن عذاب لم يمكن الله أحداً من فعله ، وهو : ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند نزع أرواحهم .
والثاني : إخبار عن عذاب مَكَّنَّ الناس من فعل مثله ، وهو الإهلاك ، والإغراق .

قلت : وله وجهان آخران محتملان :

أحدهما : كذاب آل فرعون فيما فعلوا .

والثاني : كذاب آل فرعون فيما فعل بهم ، فهم فاعلون على الأول ، ومفعولون في الثاني .

والوجه الآخر : أن المراد بالأول كفرهم بالله ، وبالثاني تكذيبهم بالأنبياء ، لأن تقدير الآية : كذبوا الرسل بردهم آيات الله .

وله وجه آخر ، وهو : أن يجعل الضمير في ﴿ كَفَرُوا ﴾ لكفار قريش على تقدير : كفروا بآيات الله كذاب آل فرعون . وكذلك الثاني : كذبوا بآيات ربهم كذاب آل فرعون .

١٦٤ - قوله : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٧٢) في هذه السورة بتقديم ﴿ أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾ . وفي براءة بتقديم : ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٢٠) ؛ لأن في هذه السورة تقدم ذكر المال والفداء والغنيمة في قوله : ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ

الدُّنْيَا ﴿٦٧﴾ ، ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾
 ﴿٦٨﴾ أى من الفداء ، ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ﴾ ﴿٦٩﴾ فقدم ذكر المال ،
 وفي براءة تقدم ذكر الجهاد وهو قوله : ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
 مِنكُمْ﴾ ﴿١٦﴾ ، وقوله : ﴿كَمَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿١٩﴾ . فقدم ذكر الجهاد فى هذه الآى فى هذه السورة
 ثلاث مرات ، فأورد فى الأولى : ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ،
 وَحَذَفَ مِنَ الثَّانِيَةِ : ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ اكتفاء بما فى الأولى ،
 وحذف من الثالثة : ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ ، وزاد حذف ﴿فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ﴾ (اكتفاء بما فى الآيتين قبلها) ^(١) .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

١٦٥ - قوله : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ ﴿٢، ٣﴾ .
 ليس بتكرار ، لأن الأول للمكان ، والثانى للزمان ، وقد تقدم ذكرهما
 فى قوله : ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ﴿٢﴾ .
 ١٦٦ - قوله : ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾
 ﴿١١﴾ . ليس بتكرار ، لأن الأول : فى الكفار ، والثانى : فى اليهود
 فيمن حمل قوله : ﴿اسْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ﴿٩﴾ على التوراة .
 وقيل : هما فى الكفار ، وجزاء الأول : تخلية سبيلهم ، وجزاء الثانى :
 إثبات الأخوة لهم ، والمعنى بإثبات الله القرآن ^(٢) .

١٦٧ - قوله : ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ
 رَسُولِهِ﴾ ﴿٧﴾ ، ثم ذكر بعده : ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا
 فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ ﴿٨﴾ ^(٣) . واقتصر عليه ، فذهب بعضهم إلى أنه

(١) ما بين الحاصرين سقط من أ .
 (٢) وذلك لأن الجزاء فى الآية الأولى رقم [٥] قوله : ﴿فكفوا سبيلهم﴾ وفى
 رقم [١٠] قوله : ﴿فإخوانكم فى الدين﴾ . والأخوة فى الدين إثبات للقرآن ضمناً .
 (٣) الإل : العهد ، أو الحلف ، والذمة : اليمين أو الحرمة . (القرطبى ٨٩/٨) .

تكرار للتأكيد ، واكتفى بذكر ﴿ كَيْف ﴾ عن الجملة بعده ، لدلالة الأولى عليه . وقيل : تقديره : كيف لا تقتلونهم ، فلا يكون من التكرار فى شىء .

١٦٨ - قوله : ﴿ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ « ٨ » ، وقوله : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ « ١٠ » ، الأول : للكفار ، والثانى : لليهود . وقيل : ذكر الأول وجعل جزاء للشرط ، ثم أعاد ذلك تقييحاً لهم فقال : ﴿ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ فلا يكون تكراراً محضاً .

١٦٩ - قوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾ « ٢٠ » . إنما قدم ﴿ فى سبيل الله ﴾ فى هذه السورة لموافقة قوله قبله : ﴿ وَجَاهَدْ فى سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ « ١٩ » وقد سبق ذكره فى الأنفال ، وقد جاء بعده فى موضعين : ﴿ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فى سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ، ليعلم أن الأصل ذلك ، وإنما ههنا لموافقة ما قبله فحسب .

١٧٠ - قوله : ﴿ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ ﴾ « ٥٤ » بزيادة باء ، وبعده : ﴿ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَآ تَوَّأ ﴾ « ٨٠ ، ٨٤ » ^(١) بغير باء فيهما ، لأن الكلام فى الآية الأولى إيجاب بعد نفى ، وهو الغاية فى باب التأكيد ، وهو قولهم : ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ ﴾ « ٥٤ » . فأكد المعطوف أيضاً ، فالباء ليكون الكل فى التأكيد على منهاج واحد ، وليس كذلك الآيتان بعده ، فإنهما خلتا من التأكيد .

١٧١ - قوله : ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ ﴾ « ٥٥ » بالفاء ، وقال فى

(١) ما بين الحاصرين سقط من ب .

الآية الأخرى : ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ ﴾ «٨٥» بالواو ، لأن الفاء تتضمن معنى الجزاء ، والفعل الذى قبله مستقبل يتضمن معنى الشرط ، وهو قوله : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ «٥٤» . أى : إن يكن منهم ذلك فما ذكر جزاؤهم ، فكان الفاء ههنا أحسن موقعاً من الواو ، والتي بعدها جاء قبلها : ﴿ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا ﴾ «٨٤» بلفظ الماضى وبمعناه ، والماضى لا يتضمن معنى الشرط ، ولا يقع من الميت فعل ، فكان الواو أحسن .

١٧٢ - قوله : ﴿ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ﴾ «٥٥» بزيادة ﴿ لا ﴾ ، وقال فى الأخرى : ﴿ وَأَوْلَادُهُمْ ﴾ «٨٥» . بغير ﴿ لا ﴾ ، لأنه لَمَّا أَكَّدَ الكلام الأول بالإيجاب بعد النفى وهو الغاية ، وعلق الثانى بالأول تعليق الجزاء بالشرط ، اقتضى الكلام الثانى من التوكيد ما اقتضاه الأول ، فأكد معنى النهى بتكرار ﴿ لا ﴾ فى المعطوف .

١٧٣ - وقوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾ «٥٥» ، وقال فى الأخرى : ﴿ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ «٨٥» ، لأن ﴿ أَنْ ﴾ فى هذه الآية مقدره ، وهى الناصبة للفعل فصار فى الكلام ههنا زيادة كزيادة (الباء ، ولا) فى الآية .

١٧٤ - قوله : ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ «٥٥» ، وفى الآية الأخرى : ﴿ فِي الدُّنْيَا ﴾ «٨٥» ، لأن الدنيا صفة الحياة فى الآيتين ، فأثبت الموصوف والصفة فى الأولى ، وحذف الموصوف فى الثانية ، اكتفاءً بذكره فى الأولى^(١) ، وليس الآيتان مُكْرَّرَتَيْنِ ، لأن الأولى فى قوم ،

(١) فى الأصول : وهو أن المحذوف فى هذه الآية محذوف . والمثبت عن (البحر المحيط ٨١/٥) وعن السياق . وقدره أبو حيان : إنما يريد الله ابتلاءهم بالأموال والأولاد ليعذبهم . وهو أوضح .

ويرى أبو حيان أنه ليس تكراراً ، لأن الآيتين فى فريقين من المنافقين ، وقيل : أراد بالأولى لاتعظيمهم فى حال حياتهم ولا بعد مماتهم (المصدر السابق) .

والثانية فى آخري ، وقيل : الأولى فى اليهود ، والثانية فى المنافقين .
 وجواب آخر : وهو أن المفعول فى هذه الآية محذوف^(١) ، أى أن
 يزيد فى نعمائهم بالأموال والأولاد ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا . والآية
 الأخرى إخبار عن قوم ماتوا على الكفر ، فتعلقت الإرادة بما هم فيه ،
 وهو العذاب .

١٧٥ - قوله : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ ﴾ «٣٢» ، وفى
 الصف : ﴿ لِيُطْفِئُوا ﴾ «٨» . هذه الآية تشبه قوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
 أَنْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ «٨٥» ، و﴿ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾ «٥٥» . حذف اللام من الآية
 الأولى ، لأن مرادهم إطفاء نور الله بأفواههم ، والمراد الذى هو المفعول به
 فى الصف مضمر ، تقديره : ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب
 ليطفئوا نور الله ، واللام لام العلة ، وذهب بعض النحاة إلى أن الفعل
 محمول على المصدر ، أى : إرادتهم لإطفاء نور الله .

١٧٦ - قوله : ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾
 «٧٢» هذه الكلمات تقع على وجهين :

أحدهما : ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ ﴾ بغير ﴿ هو ﴾ وهو فى القرآن فى ستة
 مواضع : فى براءة موضعان ، وفى يونس ، والمؤمن (غافر) ، والدخان
 والحديد^(٢) . وما فى براءة أحدهما بزيادة الواو ، وهو قوله : ﴿ فَاسْتَبَشِرُوا
 بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ «١١١» ، وكذلك
 ما فى المؤمن ، بزيادة واو .

(١) وقد حذف ﴿ الحياة ﴾ فى الآية الثانية تنبيهاً على حساستها وأنها لا تستحق أن تسمى
 حياة (البحر المحيط ٨٢/٥) .

(٢) الموضعان فى براءة ذكرهما المؤلف «٧٢ ، ١١١» ، وفى يونس : ﴿ لا تبديل لكلمات
 الله ذلك هو الفوز العظيم ﴾ [٦٤] . وفى المؤمن : ﴿ وقهم السيئات ومن تق السيئات
 يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ﴾ [٩] . وفى الدخان : ﴿ فضلاً من ربك ذلك
 هو الفوز العظيم ﴾ [٥٧] . وفى الحديد : ﴿ بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار
 خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ﴾ [١٢] .

والجملة إذا جاءت بعد جملة من غير تراخ بنزول جاءت مربوطة بما قبلها^(١) ، إما بواو العطف ، وإما بكناية تعود من الثانية إلى الأولى ، وإما بإشارة فيها إليها ، وربما يجمع بين الاثنتين منها^(٢) والثلاثة للدلالة على مبالغة فيها ، ففي براءة : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ ﴾ «٨٩» ، ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ ﴾ «١٠٠» ، وفيها أيضاً : ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ ﴾ «٧٢» فجمع بين اثنتين ، وبعدها : ﴿ فَاسْتَبَشِرُوا بِيَعْمَكُمِ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ «١١١» فجمع بين الثلاثة تنبيهاً على : أن الاستبشار من الله تعالى يتضمن رضوانه ، والرضوان يتضمن الخلود فى الجنان .

قلت : ويحتمل أن ذلك لما تقدمه من قوله : ﴿ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ﴾ «١١١» ، ويكون كل واحد منها فى مقابلة واحد ، وكذلك فى المؤمن تقدمه^(٣) ﴿ فَاعْفِرْ ﴾ «٧» ﴿ وَقِهِمْ ﴾ «٧» ﴿ وَأَدْخِلْهُمْ ﴾ «٨» فوقعت فى مقابلة الثلاثة .

١٧٧ - قوله : ﴿ وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ «٨٧» ، ثم قال بعده : ﴿ وَطَبَعَ اللَّهُ ﴾ «٩٣» ، لأن قوله : ﴿ وَطَبَعَ ﴾ محمول على رأس المائة ، وهو قوله : ﴿ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ ﴾ «٨٦» مبنى للمجهول ، والثانى : محمول على ما تقدم من ذكر الله تعالى مرات ، فكان اللائق ﴿ وَطَبَعَ اللَّهُ ﴾ . ثم ختم كل آية بما يليق بها فقال فى الأولى : ﴿ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ ، وفى الثانية : ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، لأن العلم فوق الفقه ، والفعل المسند إلى الله فوق المسند إلى المجهول .

١٧٨ - قوله : ﴿ وَسَيَّرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ ﴾ «٩٤» ، وقال فى الأخرى : ﴿ فَسَيَّرَى^(٤) اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾

(١) فى أ : مما قبلها .

(٢) فى الأصول : بين اثنتين منها والثلاثة .

(٣) فى ب : فى المؤمن أى « غافر » لقومه . تحريف .

(٤) فى أ : ﴿ وسيرى ﴾ خطأ .

وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتْرُدُونَ ﴿١٠٥﴾ ، لأن الأولى فى المنافقين ، ولا يطلع على ضمائرهم إلا الله تعالى ، ثم رسوله ﷺ باطلاع الله إياه عليها ، كقوله : ﴿ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَحْبَارِكُمْ ﴾ « ٩ : ٩٤ » ، والثانية فى المؤمنين وطاعات المؤمنين وعبادتهم ظاهرة لله ورسوله ﷺ والمؤمنين . وختم آية المنافقين بقوله : ﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ ﴾ ، فعطفه على الأول ، لأنه وعيد ، وختم آية المؤمنين بقوله : ﴿ وَسَتْرُدُّونَ ﴾ ، لأنه وعد ، فبناه على قوله : ﴿ فَسَيَرَى اللَّهُ ﴾ .

١٧٩ - قوله : ﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾ « ١٢٠ » ، وفى الأخرى : ﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ﴾ « ١٢١ » ، لأن الآية الأولى مشتملة على ما هو من عملهم وهو قوله : ﴿ وَلَا يَطُئُونَ مَوْطِئًا ^(١) يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَتَأَلَوْنَ مِنْ عَدُوٍّ نِيْلًا ﴾ « ١٢٠ » وعلى ما ليس من عملهم ، وهو : الظمأ والنصب والخمصة . والله سبحانه وتعالى بفضله أجرى ذلك مجرى عملهم فى الثواب فقال : ﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾ . أى : جزاء عمل صالح . والثانية : مشتملة على المشاق وقطع المسافات ، فكتب لهم ذلك بعينه ، وكذلك ختم الآية بقوله : ﴿ لِيَجْزِيَهِمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ « ١٢١ » لكن الكل من عملهم ، فوعدهم أحسن الجزاء عليه ، وختم الآية بقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ﴾ « ١٢٠ » حتى ألحق ما ليس من عملهم بما هو من عملهم ، ثم جازاهم على الكل أحسن الجزاء .

سُورَةُ يُوسُفَ

١٨٠ - قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ « ٤ » ، وفى هود : ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ « ٤ » ؛ لأن ما فى هذه السورة خطاب للمؤمنين والكافرين جميعاً ، يدل عليه قوله : ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

(١) الموطئ : المنزل فى السفر .

الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ^(١) وَالَّذِينَ كَفَرُوا ... ﴿الآية ٤﴾ . وكذلك ما فى المائة : ﴿مَرْجِعَكُمْ جَمِيعًا﴾ «٤٨» ، لأنه خطاب للمؤمنين والكافرين ، بدليل قوله : ﴿فِيهِ مَخْتَلِفُونَ﴾ . وما فى هود خطاب للكفار ، يدل عليه : ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ «٣» .

١٨١ - قوله : ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضَّرَّ﴾ «١٢﴾ بالألف واللام ؛ لأنه إشارة إلى ما تقدم من الضر فى قوله : ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ﴾ «١١﴾ فإن الضر والشر واحد ، وجاء الضر فى هذه السورة بالألف واللام ، وبالإضافة ، وبالتنوين^(٢) .

١٨٢ - قوله : ﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ «١٣﴾ بالواو ؛ لأنه معطوف على قوله : ﴿ظَلَمُوا﴾ من قوله : ﴿لَمَا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ «١٣﴾ وفى غيرها بالفاء للتعقيب .

١٨٣ - قوله : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ «١٧﴾ بالفاء لموافقة ما قبلها وقد سبق فى الأنعام .

١٨٤ - قوله : ﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ «١٨﴾ سبق فى الأعراف .

١٨٥ - قوله : ﴿فِيْمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ «١٩﴾ فى هذه السورة ، وفى غيرها : ﴿فِيْمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ «٣٩:٣» ، بزيادة ﴿هم﴾ لأن فى هذه السورة تقدم ﴿فاختلفوا﴾ فاكتفى به عن إعادة الضمير .

١٨٦ - وفى الآية : ﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ «١٨﴾ بزيادة ﴿لا﴾ وتكرار ﴿فى﴾ ، لأن تكرار ﴿لا﴾ مع النفى كثير حسن ، فلما كرر ﴿لا﴾ ، كرر ﴿فى﴾ تحسیناً للفظ بالألف ،

(١) القسط : العدل .

(٢) بالإضافة ﴿ضره﴾ [١٢] . والتنوين : ﴿ضرمسه﴾ [١٢] و﴿ضراً ولا نفعا﴾

لأنه وقع في مقابلة ﴿أُنجيتنا﴾ ومثله في سبأ في موضعين والملائكة (١) .
١٨٧ - قوله : ﴿ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ ﴾ «٢٣» بالألف ، لأنه في مقابلة
﴿أُنجيتنا﴾ «٢٢» (٢) .

١٨٨ - قوله : ﴿ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ «٣٨» ، وفي هود :
﴿بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مَفْتَرِيَاتٍ﴾ «١١: ١٣» ، لأن ما في هذه السورة تقدير:
سورة مثل سورة يونس ، فالمضاف محذوف في السورتين ، وما في هود
إشارة إلى ما تقدمها من أول الفاتحة إلى سورة هود ، وهو عشر سور .
١٨٩ - قوله : ﴿ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ ﴾ «٣٨» في هذه السورة ،
وكذلك في هود «١٣» ، وفي البقرة : ﴿ شُهَدَاءَكُمْ ﴾ «٢٣» ؛ لأنه
لما زاد في هود السور زاد في المدعويين ، ولهذا قال في سبحان : ﴿ قُلْ
لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْإِنْسُ وَالْحِجْنَ ﴾ «٨٨» ، مقترناً بقوله : ﴿ بِمِثْلِ هَذَا
الْقُرْآنِ ﴾ «٨٨» ، والمراد : به كله .

١٩٠ - قوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ «٤٢» بلفظ
الجمع ، وبعده : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ ﴾ «٤٣» بلفظ المفرد ، لأن
المستمع إلى القرآن كالمستمع إلى النبي ﷺ ، بخلاف النظر ، فكان في
المستمعين كثرة ، فجمع ليطابق اللفظ المعنى ، ووحد ﴿ يَنْظُرُ ﴾ حملاً
على اللفظ ، إذا لم يكثر كثرتهم .

١٩١ - قوله : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبُثُوا ﴾ «٤٥» في هذه
الآية فحسب ، لأن قوله قبله : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ «٢٨» ،
وقوله : ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ «٤» يدلان على ذلك ، فاكتفى به .
١٩٢ - قوله : ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ

(١) في سبأ : ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٣] ،
﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٢٢] ، وفي الملائكة : ﴿ وَمَا كَانَ
اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٤٤] .
(٢) في الأصول : أنجينا ، ولا توجد في يونس .

ساعة ﴿٤٩﴾ ، لأن التقدير فيها : لكل أمة أجل فلا يستأخرون ساعة إذا جاء أجلهم ، فكان هذا فيمن قتل بيدر . والمعنى : لم يستأخروا .

١٩٣ - قوله : ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ﴿٥٥﴾ .
ذكر بلفظ ﴿ما﴾ في هذه الآية ولم يكرره ، لأن معنى ﴿ما﴾ ههنا : المال ، فذكر بلفظ ﴿ما﴾ دون ﴿من﴾ ولم يكررها بقوله قبله : ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿٥٤﴾ .

١٩٤ - قوله : ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿٦٦﴾ . ذكر بلفظ ﴿من﴾ وكرر ، لأن هذه الآية نزلت في قوم آذوا رسول الله ﷺ ، فنزلت : ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ ﴿٦٥﴾ فاقضى لفظ ﴿من﴾ وكرر ، لأن المراد : من في الأرض ههنا ، لكونهم فيها ، لكن قدم ذكر ﴿من في السموات﴾ تعظيماً ، ثم عطف ﴿من في الأرض﴾ على ذلك .

١٩٥ - قوله : ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿٦٨﴾ ذكر بلفظ ﴿ما﴾ وكرر لأن بعض الكفار قالوا : ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ ﴿٦٨﴾ فقال سبحانه : ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿٦٨﴾ فكان الموضع موضع ﴿ما﴾ ، وموضع التكرار للتأكيد والتخصيص .

١٩٦ - قوله : ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ ، ومثله في النمل ، وفي البقرة ، ويوسف ، والمؤمن : ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ ^(١) ، لأن في هذه السورة تقدم ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ فوافقه ، وفي غيرها جاء بلفظ الصريح .

١٩٧ - وفيها أيضاً قوله : ﴿فِي الْأَرْضِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ﴾ ﴿٦١﴾ فقدم الأرض لكون المخاطبين فيها ، ومثله في آل عمران ، وإبراهيم ،

(١) في النمل آية ٧٣ ، وفي البقرة آية ٢٤٣ ، وفي يوسف آية ٣٨ ، وفي المؤمن (غافر) آية ٦١ .

وطه ، والعنكبوت (١) .

١٩٨ - وفيها : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ [٦٧] ،
بناء على قوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [٤٢] ، ومثله في
الروم : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ [٢٣] فحسب (٢) .

١٩٩ - قوله : ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ [٦٨] بغير واو ، لأنه
اكتفى بالفاء عن الواو العاطف ، ومثله في البقرة على قراءة ابن عامر :
﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ [١١٦] .

٢٠٠ - قوله : ﴿ فَتَجَنَّبَاهُ ﴾ [٧٣] سبق ، ومثله في الأنبياء (٣)

والشعراء .

٢٠١ - قوله : ﴿ كَذَّبُوا ﴾ (٤) سبق ، وقوله : ﴿ نَطْبَعُ عَلَى ﴾

[٧٤] قد سبق .

٢٠٢ - قوله : ﴿ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ ﴾ [٨٣] بالجمع ، وفي

غيرها : ﴿ مَلَئِهِ ﴾ (٥) ، لأن الضمير في هذه السورة يعود إلى الذرية ،
وقيل : يعود إلى القوم ، وفي غيرها يعود إلى فرعون .

٢٠٣ - قوله : ﴿ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٠٤] ، وفي

(١) في آل عمران : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [٥] .

وفي إبراهيم : ﴿ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [٣٨] ، وفي
العنكبوت : ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [٢٢] ، وفي طه : ﴿ تَنْزِيلًا
مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴾ [٤] .

(٢) من سمع أن النوم من صنع الله لا يمكن جلبيه ولا دفعه من قبل الإنسان آمن . وقد ذكر
هذه العلة في غير هذا الموضوع ، وسبق ذكر النوم في هذه السورة .

(٣) الذي في الأنبياء : ﴿ وَجَنَابَهُ لَوْلَطًا ﴾ [٧١] ، وفي الشعراء [١٧٠] .

(٤) وردت كلمة ﴿ كَذَّبُوا ﴾ في سورة يونس في الآيات رقم : ٣٩ ، ٤٥ ، ٧٣ ،

٩٥ ، ٧٤ .

(٥) وردت كلمة ﴿ مَلَئِهِ ﴾ في الأعراف ١٠٣ ، ويونس ٧٥ ، وهود ٩٧ ، والمؤمنون ٤٦

والقصص ٣٢ ، والزخرف ٤٦ .

النمل : ﴿ من المسلمين ﴾ « ٩١ » ، لأن ما قبله فى هذه السورة :
 ﴿ المؤمنين ﴾ « ١٠٣ » فوافقه ، وفى النمل وافق ما قبله وهو قوله : ﴿ فهُمْ
 مُسْلِمُونَ ﴾ « ٨١ » . وقد قدم فى يونس : ﴿ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
 المسلمين ﴾ « ٧٢ » .

سُورَةٌ هُوَ

٢٠٤ - قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فاعلموا ﴾ « ١٤ » ،
 بحذف النون والجمع ، وفى القصص : ﴿ فَإِن لَّمْ ﴾ بإثبات النون ﴿ لك
 فاعلم ﴾ « ١٣ » على الواحد . عدت هذه الآية من المتشابهة فى فصلين :

أحدهما : حذف النون من ﴿ فَإِنَّمْ ﴾ فى هذه السورة وإثباتها فى
 غيرها ، وهذا من فعل الخط ، وقد ذكرته فى « كتابة المصاحف » .
 والثانى : جمع الخطاب ههنا ، وتوحيده فى القصص ، لأن
 ما فى هذه السورة خطاب للكفار . والفعل يعود ﴿ لمن استطعتم ﴾ ،
 وما فى القصص خطاب للنبي ﷺ ، والفعل للكفار ^(١) .

٢٠٥ - قوله : ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ « ١٩ » سبق .

٢٠٦ - قوله : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴾
 « ٢٢ » ، وفى النحل : ﴿ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ « ١٠٩ » ، لأن هؤلاء صدوا
 عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا . فهم الأخسرون يضاعف لهم
 العذاب . وفى النحل : صدوا فهم الخاسرون . قال الخطيب : لأن
 ما قبلها فى هذه السورة : ﴿ يبصرون ﴾ « ٢٠ » ، ﴿ يفترون ﴾ « ٢١ »
 لا يعتمدان على ألف بينهما . وفى النحل : ﴿ الكافرون ﴾ « ٨٣ »
 و ﴿ الغافلون ﴾ « ١٠٨ » فللموافقة بين الفواصل جاء فى هذه السورة

(١) فى قوله تعالى : ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من
 استطعتم ﴾ [١٣] . فالفعل هو : ﴿ فإن لم يستجيبوا ﴾ . مراد به ﴿ من ﴾ فى قوله : ﴿ من
 استطعتم ﴾ .

﴿ الأَخْسَرُونَ ﴾ ، وفي النحل ﴿ الخاسرون ﴾ .

٢٠٧ - قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ ﴾
﴿ ٢٥ ﴾ بالفاء ، وبعده : ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ ﴾ ﴿ ٢٧ ﴾ بالفاء ، وهو القياس ،
وقد سبق .

٢٠٨ - قوله : ﴿ وَأَتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ ﴾ ﴿ ٢٨ ﴾ ، وبعده :
﴿ وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ ﴾ ﴿ ٦٣ ﴾ ، وبعدهما : ﴿ وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾
﴿ ٨٨ ﴾ لأن ﴿ عِنْدَهُ ﴾ وإن كان ظرفاً فهو اسم ، فذكر الأولى بالصریح ،
والثانية والثالثة بالكناية ، لتقدم ذكره ، فلما كُنِيَ عنه قدمه ، لأن الكناية
يتقدم عليها الظاهر ، نحو : ضرب زيد عمراً ، فإن كُنيت عن عمر
قدمته ، نحو : عمرو ضربه زيد ، وكذلك : زيد أعطاني درهماً من
ماله ، فإن كُنيت عن المال قلت : المال زيد أعطاني منه درهماً .

قال الخطيب : لما وقع ﴿ آتَانِي رَحْمَةٌ ﴾ ﴿ ٢٨ ﴾ في جواب كلام
فيه ثلاثة أفعال كلها متعد إلى مفعولين ، ليس بينهما حائل بجار
ومجرور ، وهو قوله : ﴿ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشْرًا مِّثْلَنَا ﴾ ﴿ ٢٧ ﴾ و ﴿ وَمَا نَرَاكَ
أَتْبَعَكَ ﴾ ﴿ ٢٧ ﴾ و ﴿ بَلْ نُنَظِّمُكَ كَاذِبِينَ ﴾ ﴿ ٢٧ ﴾ أجرى الجواب مجراه ،
فجمع بين المفعولين من غير حائل .

وأما الثاني : فقد وقع في جواب كلام قد حيل بينهما بجار
ومجرور ، وهو قوله : ﴿ قَدْ كُنْتُ فِينَا مَرْجُوعًا ﴾ ﴿ ٦٢ ﴾ لأن خبر كان
بمنزلة المفعول ، كذلك حيل في الجواب بين المفعولين بالجار والمجرور .
٢٠٩ - قوله : ﴿ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَيَّ
اللَّهِ ﴾ ﴿ ٢٩ ﴾ في قصة نوح ، وفي غيرها : ﴿ أَجْرًا إِنْ أَجْرِي ﴾ ^(١) ،
لأن في قصة نوح وقع بعدها ﴿ خَزَائِنَ ﴾ ﴿ ٣١ ﴾ ولفظ المال بالخزائن
أليق .

(١) وردت هكذا في هود ٥١ ، والشعراء ١٠٩ وفيها : ﴿ مِنْ أَجْرٍ ﴾ ، وكذلك في رقم
١٢٧ ، ٢٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، وفي سبأ ٤٧ .

٢١٠ - قوله : ﴿ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلِكٌ ﴾ « ٣١ » ، وفي الأنعام :
﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلِكٌ ﴾ « ٥٠ » ، لأن في الأنعام آخر الكلام فيه
(جاء)^(١) بالخطاب ، وختم به ، وليس في هذه السورة آخر الكلام ،
بل آخره : ﴿ تَزِدْرِي أَعْيُنَكُمْ ﴾ « ٣١ » ، فبدأ بالخطاب وختم به في
السورتين .

٢١١ - قوله : ﴿ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ﴾ « ٥٧ » ، وفي التوبة :
﴿ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ﴾ « ٣٩ » . ذكر هذا في التشابه وليس منه ، لأن
قوله : ﴿ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ﴾ عطف على قوله : ﴿ وَيَسْتَخْلِفْ رَبِّي ﴾
« ٥٧ » فهو مرفوع ، وفي التوبة معطوف على ﴿ يَعَذِّبُكُمْ - يُسْتَبَدَل ﴾
« ٣٩ » وهما مجزومان فهو مجزوم .

٢١٢ - قوله : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا ﴾ « ٥٨ ، ٩٤ » في
قصة هود وشعيب بالواو . وفي قصة صالح ولوط : ﴿ فَلَمَّا ﴾ « ٦٦ » ،
« ٨٢ » بالفاء ، لأن العذاب في قصة هود وشعيب تأخر عن وقت الوعيد ،
فإن في قصة هود : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبَلَّغْتُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ
وَيَسْتَخْلِفْ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ « ٥٧ » ، وفي قصة شعيب : ﴿ سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ﴾ « ٩٣ » . والتخويف قارنه التسوييف ، فجاء بالواو المهملة . وفي
قصة صالح ولوط وقع العذاب عقيب الوعيد ، فإن في قصة صالح :
﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ « ٦٥ » ، وفي قصة لوط : ﴿ أَلَيْسَ
الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ « ٨١ » فجاء الفاء للتعجيل والتعقيب .

٢١٣ - قوله : ﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ﴾ « ٦٠ » ، وفي
قصة موسى : ﴿ فِي هَذِهِ لَعْنَةٌ ﴾ « ٩٩ » ، لأنه لما ذكر في الآية الأولى
الصفة والموصوف ، اقتصر في الثانية على الموصوف للعلم ، والاكتفاء
بما قبله .

(١) سقطت من أ .

٢١٤ - قوله : ﴿ إِن رَّبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ «٦١» وبعده : ﴿ إِن رَّبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ «٩٠» لموافقة الفواصل ، ومثله : ﴿ لَحْلِيمٌ أَوْاهٌ مُّنِيبٌ ﴾ «٧٥»^(١) ، وفي التوبة : ﴿ لِأَوْاهٍ حَلِيمٍ ﴾ «١١٤» للروى^(٢) في السورتين .

٢١٥ - قوله : ﴿ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴾ «٦٢» ، وفي إبراهيم : ﴿ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴾ «٩» ، لأنه في السورتين جاء على الأصل وتدعوننا خطاب مفرد ، وفي إبراهيم لما وقع بعده ﴿ تَدْعُونَا ﴾ بنونين ، لأنه خطاب جمع ، حذف ﴿ مِنْهُ ﴾^(٣) النون استثناءً للجمع بين النونات ، ولأن في إبراهيم اقترن بضمير قد غير ما قبله بحذف الحركة وهو الضمير المرفوع في قوله : ﴿ كَفَرْنَا ﴾^(٤) فغير ما قبله في إننا بحذف النون . وفي هود اقترن بضمير لم يغير ما قبله ، وهو الضمير المنصوب والضمير المجرور في قوله : ﴿ ... فِينَا مَرَجُوا قَبْلَ هَذَا أَتْنَهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ «٦٢» فصح كما صح .

٢١٦ - قوله : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾ «٦٧» ، ثم قال : ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ «٩٤» التذكير والتأنيث حسان ، لكن التذكير أخف في الأولى بحذف حرف منه ، وفي الأخرى وافق ما بعدها وهو : ﴿ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودَ ﴾ «٩٥» .

قال الخطيب : لما جاءت في قصة شعيب مرة : ﴿ الرَّجْفَةَ ﴾ ، ومرة : ﴿ الظَّلَّةَ ﴾ ، ومرة : ﴿ الصَّيْحَةَ ﴾ ، ازداد التأنيث حسناً .
٢١٧ - قوله : ﴿ فِي دِيَارِهِمْ ﴾ «٦٧ ، ٩٤» في موضعين في هذه السورة ، لأنه اتصل بالصيحة ، وكانت من السماء ، فازدادت على الرجفة ، لأنها : الزلزلة ، وهي تختص بجزء من الأرض ، فجمعت مع الصيحة ، وأفردت مع الرجفة .

(١) الأواه : الكثير التأوه والألم . والمنيب : الراجع إلى الله .
(٢) هكذا في الأصل ، وكان ينبغي أن يقول : « مراعاة الفواصل » تأدباً مع القرآن ، إذ أن الروى يطلق في الشعر (المرجع) .
(٣) سقطت ب . (٤) في نفس الآية : ﴿ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا ... ﴾ .

٢١٨ - قوله : ﴿ إِنَّ ثَمُودًا ﴾ «٦٨» بالتنوين ، ذكر فى المتشابه ، فقلت : ثمود من الشمذ ، وهو : الماء القليل ، جعل اسم قبيلة ، فهو منصرف من وجه ، وغير منصرف من وجه^(١) ، فصرفوه فى حال النصب ، لأنه أخف أحوال الاسم ، ولم يصرفوه فى حال الرفع ، لأنه أثقل أحوال الاسم ، وجاز الوجهان فى الجر ، لأنه واسطة بين الخفة والثقل .

٢١٩ - قوله : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْىَ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴾ «١١٧» . وفى القصص : ﴿ مهلك القرى ﴾ «٥٩» ، لأن الله تعالى نفى الظلم عن نفسه فأبلغ لفظ يستعمل فى النفى ، لأن هذه اللام لام الجحود ، وتظهر بعدها أن ، ولا يقع بعدها المصدر ، وتختص بكان ، معناه : ما فعلت فيما مضى ، ولا أفعل فى الحال ، ولا أفعل فى المستقبل ، فكان الغاية فى النفى . وما فى القصص لم يكن صريح ظلم^(٢) ، فاكتفى بذكر اسم الفاعل ، وهو أحد الأزمنة غير معين ، ثم نفاه .

٢٢٠ - قوله : ﴿ فَأَسْرَبْنَا بِالْهَمِكِ لِنَبْذِلَهُ لِمَنْ نَّوْءُ بِالنَّاسِ أَنَّكَ كُنْتَ تَتْلُو رَأْسَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ «٨١» ، وفى الحجر : ﴿ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبَع أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ «٦٥» . استثنى فى هذه السورة من الأهل قوله : ﴿ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ «٨١» . ولم يستثن فى الحجر اكتفاء بما قبله ، وهو قوله : ﴿ إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ * إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا امْرَأَتَهُ ﴾ «٥٨ - ٦٠» . فهذا الاستثناء الذى تفردت به

(١) قال سيبويه : ثمود يكون اسماً للقبيلة والحي . فمن صرفه ذهب به إلى الحي ، لأنه اسم عربى مذكر سمي بمذكر . ومن لم يصرفه ذهب به إلى القبيلة وهى مؤنثة . (لسان العرب ١٠٥/٣) .

(٢) الظلم فى هود صريح ، وإهلاك المصلحين ظلم . أما فى القصص فليس صريحاً : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْىَ حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِهِمْ رُسُلًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مَهْلِكِي الْقَرْىَ إِلَّا وَأَهْلِهَا ظَالِمُونَ ﴾ . وذلك لأن العقل كافى فى استنباط وجود الخالق ، فالإهلاك من الغفلة ليس صريحاً فى الظلم .

(٣) بقطع من الليل : بسواد من الليل . (القرطبي ص ٧٩٩) .

سورة الحجر قام مقام الاستثناء من قوله : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ ، وزاد في الحجر : ﴿ وَاتَّبِعْ أَذْيَارَهُمْ ﴾ «٦٥» ، لأنه إذا ساقهم وكان من ورائهم علم بنجاتهم ولا يخفى عليه حالهم .

سُورَةُ يُوسُفَ

- ٢٢١ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ «٦» ليس في القرآن غيره أى : عليم علّمك تأويل الأحاديث ، حكيم باجتبائك للرسالة .
- ٢٢٢ - قوله : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ «١٨» في هذه السورة في موضعين ليس بتكرار ، لأنه ذكر الأول حين نعى إليه يوسف ، والثانى لما رفع إليه ماجرى على بنيامين ^(١) .
- ٢٢٣ - قوله : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً ﴾ «٢٢» . ومثلها في القصص ، في قصة موسى ، وزاد فيها : ﴿ وَاسْتَوَى ﴾ «١٤» ، لأن يوسف — عليه السلام — أوحى إليه وهو فى البئر ، وموسى — عليه السلام — أوحى إليه بعد أربعين سنة ، وقوله : ﴿ وَاسْتَوَى ﴾ إشارة إلى تلك الزيادة . ومثله : ﴿ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ بعد قوله : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ «١٥ : ٤٦» . والخلاف فى أشده قد ذكره فى موضعه .
- ٢٢٤ - قوله : ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ ﴾ «٢٣» فى هذه السورة فى موضعين ^(٢) . ليس بتكرار ؛ لأن الأول ذكر حين دعتة إلى الواقعة . والثانى حين دعى إلى تغيير حكم السرقة ، فليس بتكرار .
- ٢٢٥ - قوله : ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ «٣١ ، ٥١» فى الموضعين : أحدهما : فى حضرة يوسف — عليه السلام — حين نفين عنه البشرية بزعمهن . والثانى : بظهر الغيب حين نفين عنه السوء فليس بتكرار .

(١) بنيامين : أخو يوسف عليه السلام (المراجع) .

(٢) هنا : ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّى أَحْسَنُ مَثْوَاى ﴾ [٢٣] ، والثانى : ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ

إِلا مِنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ ﴾ [٧٩] .

٢٢٦ - قوله : ﴿ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٣٦ ، ٧٨] ، فى موضعين^(١) ليس بتكرار ، لأن الأول من كلام صاحبه السجن لىوسف عليه السلام ، والثانى من كلام إخوة يوسف لىوسف .

٢٢٧ - ﴿ يَا صَاحِبِ السِّجْنِ ﴾ [٣٩ ، ٤١] ، فى موضعين : الأول منهما : ذكره يوسف حين عدل عن جوابهما إلى دعائهما إلى الإيمان^(٢) ، والثانى : حين دعياه إلى تعبير الرؤيا لهما^(٣) ، تشبيهاً على أن الكلام الأول قد تم .

٢٢٨ - قوله : ﴿ لَعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [٤٦] ، كثر ﴿ لعل ﴾ رعاية لفواصل الآى ، إذ لوجاء بمقتضى الكلام لقال : لعلى أرجع فيعلموا ، بحذف النون على الجواب ، ومثله فى هذه السورة سواء قوله : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [٦٢] ، فمقتضى الكلام : لعلهم يعرفونها فيرجعوا .

٢٢٩ - قوله : ﴿ تَاللَّهِ ﴾ [٧٣ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٥] فى أربعة مواضع^(٤) : الأول : يمين منهم أنهم ليسوا سارقين ، وأن أهل مصر بذلك عالمون . والثانى : يمين منهم أنك لو واطبت على الحزن تصير حرضاً ، أو تكون من الهالكين . والثالث : يمين منهم أن الله فضله عليهم ، وأنهم كانوا خاطئين . والرابع : ما ذكره ، وهو قوله : ﴿ قَالُوا

(١) الموضع الأول قوله : ﴿ نَبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين ﴾ [٣٦] ، والثانى : ﴿ فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين ﴾ [٧٨] .

(٢) وذلك فى قوله : ﴿ يا صاحبه السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ﴾ [٣٩] .

(٣) وذلك فى قوله : ﴿ يا صاحبه السجن أما أحد كما نيسقى ربه خمراً ﴾ الآية [٤١] .

(٤) فى الأصول : ثلاثة : هى قوله تعالى : ﴿ قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الأرض وما كنا سارقين ﴾ [٧٣] ، وقوله : ﴿ قالوا تالله تفتنوا تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين ﴾ [٨٥] ، وقوله : ﴿ قالوا تالله لقد آفرك الله علينا وإن كنا لخاطئين ﴾ [٩١] .

تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ وهو يمين من أولاده على أنه لم يزل على محبة يوسف .

٢٣٠ - قوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ «١٠٩» ، وفي الأنبياء : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾ «٧» بغير ﴿ مِنْ ﴾ ، لأن ﴿ قَبْل ﴾ اسم للزمان السابق على ما أضيف إليه . و ﴿ مِنْ ﴾ تفيد استيعاب الطرفين ، وما فى هذه السورة للاستيعاب ^(١) ، وقد يقع ﴿ قَبْل ﴾ على بعض ما تقدم ، كما فى الأنبياء فى قوله : ﴿ مَا آمَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ «٦» . ثم وقع عقيها : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾ «٧» بحذف ﴿ مِنْ ﴾ لأنه بعينه .

٢٣١ - قوله : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ «١٠٩» بالفاء ، وفى الروم «٩» ، والملائكة ^(٢) «٤٤» بالواو ، لأن الفاء تدل على الاتصال والعطف ، والواو تدل على العطف المجرد ، وفى السورة قد اتصلت بالأول لقوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا ﴾ حال من كذبهم ، وما نزل بهم من العذاب ، وليس كذلك فى الروم والملائكة .

٢٣٢ - قوله : ﴿ وَلَدَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ «١٠٩» ، وفى الأعراف : ﴿ وَالْدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ «١٦٩» على الصفة ، لأن فى هذه السورة تقدم ذكر الساعة ، وصار التقدير : ولدان الساعة الآخرة ، فحذف الموصوف ، وفى الأعراف تقدم قوله : ﴿ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ﴾ «١٦٩» . أى : المنزل الأدنى ، فجعله وصفاً للمنزل ، والدار الدنيا والدار الآخرة بمعناه ، فأجرى مجراه . تأمل فى هذه السورة فإن فيها برهاناً لأحسن القصص .

(١) إنما كان ما فى هذه السورة للاستيعاب لأن المراد - والله أعلم - هو توجيه الأنظار إلى استيعاب تواريخ المكذبين ومعرفة عواقبهم ، وهو أمر لا يتحقق إلا فى استيعاب قاعدة الهلاك لجميع المكذبين .

أما فى سورة الأنبياء فالمراد - والله أعلم - هو توجيه النظر إلى أن المرسلين بشر يوحى إليهم وليسوا ملائكة لا يأكلون ولا يشربون . وهو أمر يتحقق بمعرفة البعض .

(٢) سورة الملائكة : أى سورة فاطر (المراجع) .

سُورَةُ الرَّعْدِ

٢٣٣ - قوله تعالى : ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (٢) ، وفى سورة لقمان : ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ ﴾ (٢٩) لاثنى له ؛ لأنك تقول فى الزمان : جرى ليوم كذا ، وإلى يوم كذا^(١) ، والأكثر اللام ، كما فى هذه السورة وسورة الملائكة «١٣» ، وكذلك فى يس : ﴿ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ (٣٨) ؛ لأنه بمنزلة التاريخ . تقول : لبثت لثلاث بقين من الشهر ، وآتيك لخمس تبقى من الشهر . وأما فى لقمان فوافق ما قبلها وهو قوله : ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ (٢٢) . والقياس : لله ، كما فى قوله : ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ (٣ : ٢٠) لكنه حمل على المعنى ، أى : يقصد بطاعته إلى الله ، وكذلك : ﴿ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (٢٩ : ٣١) أى يجرى إلى وقته المسمى له .

٢٣٤ - قوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٣) ، وبعدها : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٤) ، لأن^(٢) بالتفكر فى الآيات يعقل ما جعلت الآيات دليلاً عليه ، فهو الأول المؤدى إلى الثانى .

٢٣٥ - قوله : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ (٧ ، ٢٧) فى هذه السورة ﴿ فى ﴾ موضعين ، وزعموا أنه لا ثالث لهما . ليس بتكرار محض ؛ لأن المراد بالأول : آية مما اقترحوا ، نحو ما فى قوله : ﴿ لَنْ نُؤْمِنُ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ (١٧ : ٩٠) ، والمراد بالثانى : آية ما ، لأنهم لم يهتدوا إلى أن القرآن آية فوق كل آية ، وأنكروا^(٣) سائر آياته ﷺ .

(١) والأجل المسمى قيل : منافع العباد . وقال ابن عباس : منازل الشمس والقمر . وقيل :

يوم القيامة . (البحر المحيط ٢٦٧/٥) .

(٢) على هامش أ : لأنه من نسخة ثانية .

(٣) فى ب : فأنكروا .

٢٣٦ - قوله : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
« ١٥ » ، وفي النحل : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ ﴾ « ٤٩ » ، وفي الحج : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ ﴾ « ١٨ »
لأن ما^(١) في هذه السورة تقدم آية السجدة ذكر العلويات من البرق
والسحاب والصواعق ، ثم ذكر الملائكة وتسبيحهم ، وذكر بآخره
الأصنام والكفار ، فبدأ في آية السجدة بذكر من في السموات لذلك ،
وذكر الأرض تبعاً ، ولم يذكر ﴿ من ﴾ فيها استخفافاً بالكفار والأصنام .
وأما في الحج فقد تقدم ذكر المؤمنين وسائر الأديان ، فقدم ذكر من
في السموات تعظيماً لهم ولها ، وذكر من في الأرض لأنهم هم الذين
تقدم ذكرهم .

وأما في النحل فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم ، ولم يكن
فيه ذكر الملائكة ولا الإنس بالصریح ، فاقترضت الآية ﴿ ما في السَّمَوَاتِ ﴾
فقال في كل آية مالاق بها .

٢٣٧ - قوله : ﴿ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ « ١٦ » قد سبق .

٢٣٨ - قوله : ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ﴾ « ١٧ » ،
ليس بتكرار ، لأن التقدير : كذلك يضرب الله الحق والباطل الأمثال ،
فلما اعترض بينهما (فأما — وأما)^(٢) وأطال الكلام ، أعاد فقال :
﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ « ١٧ » .

٢٣٩ - قوله : ﴿ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ
لَافْتَدَوْا بِهِ ﴾ « ١٨ » . وفي المائدة ﴿ لِيَفْتَدُوا بِهِ ﴾ « ٣٦ » ، لأن
لوجوابها يتصلان بالماضي ، فقال في هذه السورة : ﴿ لافْتَدُوا بِهِ ﴾ .

(١) سقطت من أ .

(٢) يعنى قوله تعالى : ﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في

الأرض ﴾ [١٧] .

وجوابه فى المائة: ﴿ مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ ﴾ «٣٦» وهو بلفظ الماضى ، وقوله :
﴿ لِيَقْتَدُوا بِهِ ﴾ علة ، وليس بجواب .

٢٤٠ - قوله : ﴿ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ « ٢١ ، ٢٥ » فى
موضعين من هذه السورة . ليس بتكرار ، لأن الأول : متصل بقوله :
﴿ يَصِلُونَ ﴾ « ٢١ » وعطف عليه ﴿ وَيَخْشُونَ ﴾ « ٢١ »^(١) ، والثانى :
متصل بقوله : ﴿ يَقْطَعُونَ ﴾ « ٢٥ »^(٢) وعطف عليه : ﴿ وَيُفْسِدُونَ ﴾ .

٢٤١ - قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ « ٣٨ » ، ومثله
فى المؤمن « ٧٨ » ، ليس بتكرار . قال ابن عباس : عَيَّرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
باشتغاله بالنكاح والتكثير منه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا
مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ « ٣٨ »^(٣) بخلاف ما فى المؤمن
فإن المراد منه : لست بيدع من الرسل ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ
مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ « ٧٨ » .

٢٤٢ - قوله : ﴿ وَإِنَّمَا نُرِيَّتْكَ ﴾ « ٤٠ » . مقطوع ، وفى سائر
القرآن ﴿ وَأَمَّا ﴾^(٤) موصل ، وهو من اللهجات . وقد ذكر فى موضعه .

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

٢٤٣ - قوله : ﴿ وَيَذَّبْحُونَ ﴾ « ٦ » بواو العطف قد سبق والله أعلم .

٢٤٤ - قوله : ﴿ وَإِنَّا ﴾ « ٩ » بنون واحدة^(٥) و : ﴿ تَدْعُونَنَا ﴾ « ٩ »
بنونين على القياس ، وقد سبق فى هود .

(١) من قوله تعالى : ﴿ والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ﴾ .
(٢) من قوله تعالى : ﴿ ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ﴾ .
(٣) الآية جاءت للنهى عن التبتل كما نقله الفاشى عن الدارمى والنسائى والترمذى (المعتمد
ورقة ٣٠١) ، وما أورده المؤلف ذكره القرطبى فى تفسيره ٣٢٧/٧ غير منسوب إلى ابن عباس .
وأخرجه النسائى ٦٠/٦ عن عائشة وأحمد فى المسند ٩١/٦ ، ٩٧ بنحوه ، والترمذى ٩٣/٨ بتحفة
الأحوذى والدارمى بنحوه ١٢٣/٢ .

(٤) يريد أن الأولى مركبة من إن وما .

(٥) فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَفى شك مما تدعوننا إليه مريب ﴾ .

٢٤٥ - قوله : ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ « ١١ » ، وبعده : ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ « ١٢ » ، لأن الإيمان سابق على التوكل ، لأن ﴿ عَلَى ﴾ من صفة القدرة ، ولأن ﴿ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ صفة لشيء ، وإنما قدم مما كسبوا في هذه السورة ، لأن الكسب هو المقصود بالذكر ، فإن المثل ضرب للعمل ، يدل عليه ما قبله : ﴿ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾ .

٢٤٦ - قوله تعالى : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾ « ١٨ » وقال في البقرة : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ « ٢٦٤ » ، لأن الأصل ما في البقرة .

٢٤٧ - قوله : ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ « ٣٢ » ، وفي النمل : ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ « ٦٠ » بزيادة ﴿ لَكُمْ ﴾ ، لأن ﴿ لَكُمْ ﴾ في هذه السورة مذكور في آخر الآية . فاكتفى بذكره ، ولم يكن في النمل في آخرها ، فذكر في أولها ، وليس قوله : ﴿ مَا كَانَ لَكُمْ ﴾ يكفى عن ذكره ^(١) ، لأنه نفى ولا يفيد معنى الأول .

سُورَةُ الْحَجَرِ

٢٤٨ - قوله : ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا ﴾ « ٧ » ، وفي غيرها : ﴿ لَوْلَا ﴾ « ٣٤ : ٣ » ، لأن ﴿ لَوْلَا ﴾ تأتي على وجهين : أحدهما : امتناع الشيء لوجود غيره ، وهو الأكثر .

والثاني : بمعنى هلا ، وهو للتحضيض ، ويختص بالفعل ، ولولا بمعناه ، وخصت هذه السورة بلوما موافقة لقوله تعالى : ﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ ﴾ « ٢ » ، فإنها أيضاً مما خصت به هذه السورة .

٢٤٩ - قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا ﴾ « ٢٨ »

(١) في ب : من ذكره .

هنا ، وفي ص ~ «٧١» ، وفي البقرة : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ ﴿٣٠﴾ ، وثالث لهما ، لأن جعل إذا كان بمعنى خلق يستعمل في الشيء يتجدد ويتكرر ، كقوله : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ «٦: ١» ، لأنهما يتجددان زماناً بعد زمان ، وكذلك الخليفة ، يدل لفظه على أن بعضهم يخلف بعضاً إلى يوم القيامة ، وخصت هذه السورة بقوله : ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا ﴾ «٢٨» إذ ليس في لفظ البشر ما يدل على التجدد والتكرار ، فجاء في كل واحدة من السورتين ما اقتضاه ما بعده من الألفاظ .

٢٥٠ - قوله : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ «٣٠» في هذه السورة ، وفي ص «٧٣» ، لأنه لما بالغ في السورتين في الأمر بالسجود وهو قوله : ﴿ فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ في السورتين ، بالغ في الامتثال فيهما فقال : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ لتقع الموافقة بين أولاهما وأخرها . وباقي قصة آدم وإبليس سبق .

٢٥١ - قوله في هذه السورة لإبليس : ﴿ وَإِن عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ ﴾ «٣٥» بالألف واللام ، وفي « ص ~ » : ﴿ وَإِن عَلَيْكَ لَعْنَتِي ﴾ «٧٨» بالإضافة ، لأن الكلام في هذه السورة جرى على الجنس من أول القصة في قوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ﴾ «٢٦» و ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ ﴾ «٢٧» و ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ ﴾ «٣٠» ، كذلك قال : ﴿ عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ ﴾ ، وفي « ص ~ » تقدم : ﴿ لَمَا خَلَقْتُ بِيَدِي ﴾ «٧٥» ، فحتم بقوله : ﴿ عَلَيْكَ لَعْنَتِي ﴾ «٧٨» .

٢٥٢ - قوله : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ ﴾ «٤٧» (١) ، وزاد في هذه السورة ﴿ إِخْوَانًا ﴾ ، لأنها نزلت في أصحاب رسول الله ﷺ وما سواها عام في المؤمنين .

(١) الغل : الحقد ، غل صدره يغل (القاموس المحيط ٦١/٤) .

٢٥٣ - قوله فى قصة إبراهيم : ﴿ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونَ ﴾ (٥٢) ، لأن هذه السورة متأخرة ، فاكتفى بها عمّا فى هود ، لأن التقدير : فقالوا : سلاماً ، قال : سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيد ، فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة ، قال : ﴿ إنا منكم وجلون ﴾ . فحذف للدلالة عليه .

٢٥٤ - قوله : ﴿ واتبع أدبارهم ﴾ (٦٥) قد سبق .

٢٥٥ - قوله : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ (٧٤) ، وفى غيرها (١) : ﴿ فَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ (٨٠ : ١) . قال بعض المفسرين : عليهم . أى : على أهلها ، وقال بعضهم : على من شذ من القرية منهم .

قلت : وليس فى القولين ما يوجب تخصيص هذه السورة بقوله : ﴿ عليهم ﴾ ، بل هو يعود على أول القصة ، وهو : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ (٥٨) ، ثم قال : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ (٧٤) فهذه لطيفة فاحفظها .

٢٥٦ - قوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ (٧٥) بالجمع ، وبعدها : ﴿ آيَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧٧) على التوحيد .

قال الخطيب : الأولى إشارة إلى ما تقدم من قصة لوط وضيف إبراهيم ، وتعرض قوم لوط لهم طمعاً فيهم ، وقلب القرية على من فيها ، وإمطار الحجارة عليها وعلى من غاب منهم ، فختم بقوله : ﴿ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ أى : لمن تدبر السمة ، وهى ما وسم الله به قوم لوط وغيرهم . قال : والثانية تعود إلى القرية وإنها لسبيل مقيم ، وهى واحدة ، فوحد الآية .

(١) وورد ﴿ أمطرتنا عليهم ﴾ فى غير هذه السورة فى الأعراف ، آية ٤ ، والشعراء ، آية ١٧٢ ، والنمل ، آية ٥٨ . إذ كلام المؤلف يومهم أنها هنا فحسب .
(٢) سجّيل : شديد كبير وهى ، وسجين واحد . قال تميم بن مقبل :
ورجلة يضربون البيض ضاحية حتى توامى به الأبطال سجينا
(البحر المحيط ٢٠٠/٦ ، ولسان العرب ٣٢٧/١٢) .

قلت : ما جاء من الآيات فلجمع الدلائل ، وما جاء من الآية فلوحداية المدلول عليه . فلما ذكر عقيبه المؤمنون وهم المقرون بوحدانية الله تعالى وحد الآية ، وليس لها نظير في القرآن إلا في العنكبوت ، وهو قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤٤] ، فوحد بعد ذكر الجمع لما ذكرت والله أعلم .

بَيِّنَةُ النِّجْلِ

٢٥٧ - قوله فيها في موضعين : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ ﴾ [١٢] ، [٧٩] بالجمع . وفي خمس مواضع : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً ﴾ على الوحدة . أما الجمع فلموافقة قوله : ﴿ مسخرات ﴾ في الآيتين ، لتقع الموافقة في اللفظ والمعنى ، وأما التوحيد فلتوحيد المدلول عليه .

ومن الخمس قوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [١٣] وليس له نظير ، وخص الذكر لاتصاله بقوله : ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانَهُ ﴾ [١٣] ، فإن اختلاف ألوان الشيء وتغير أحواله يدل على صانع حكيم فما يشبهه شيء ، فمن تأمل فيها تذكر .

ومن الخمس^(١) : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [١١] ، [٦٩] في موضعين ، وليس لهما نظير ، وَخُصِّتَا بِالتَّفَكُّرِ ، لأن الأولى : متصلة بقوله : ﴿ يُبَيِّتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ [١١] وأكثرها للأكل ، وبه قوام البدن ، فيستدعى تفكراً وتأملاً ، ليعرف به المنعم عليه فيشكر ، والثانية : متصلة بذكر النحل ، وفيها أعجوبة من انقيادها لأمرها ، واتخاذها البيوت على أشكال يعجز عنها الحاذق ، ثم تتبعها الزهر والطل^(٢) من الأشجار ، ثم خروج ذلك

(١) وتام الخمس قوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ [٦٥] ، و﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [٦٧] .

(٢) يعنى الشكر فى قوله تعالى : ﴿ سَكْرًا ﴾ وهو : اللذة ، والبهجة .

(لسان العرب ١٧/١٥) .

من بطونها لعاباً هو شفاء^(١)، فاقتضى ذلك ذكراً بليغاً ، فختم الآية بالتفكير .

٢٥٨ - قوله : ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَآخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا ﴾ «١٤» ، ما في هذه السورة جاء على القياس ، فإن الفلك المفعول الأول لترى ، ومواخر المفعول الثاني ، وفيه ظروف ، وحقّه التأخر ، والواو في ﴿ وَلِتَبْتَغُوا ﴾ للعطف على لام العلة في قوله : ﴿ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ ﴾ «١٤» ، وأما في الملائكة فقدم ﴿ فِيهِ ﴾ «١٢» موافقة لما قبله ، وهو قوله : ﴿ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ «١٢» فوافق تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل ، ولم يزد الواو على ﴿ لِتَبْتَغُوا ﴾ ، لأن اللام في لتبتغوا هنا لام العلة ، وليس بعطف على شيء قبله : ثم إن قوله : ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَآخِرَ فِيهِ ﴾ في هذه السورة و ﴿ فِيهِ مَوَآخِرَ ﴾ في فاطر ، اعتراض في السورتين يجرى مجرى المثل ، ولهذا وَحَدَّ الْخَطَابِ ﴿ فِيهِ ﴾^(٢) ، وهو قوله : ﴿ وَتَرَى ﴾ ، وقبله وبعده جمع وهو قوله : ﴿ لِتَأْكُلُوا - وَتَسْتَخْرِجُوا - وَلِتَبْتَغُوا ﴾ «١٤» ، وفي الملائكة : ﴿ تَأْكُلُوا - تَسْتَخْرِجُونَ ﴾ «١٢» ، ومثله في القرآن كثير : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ﴾ «٥٧: ٢٠» ، وكذلك : ﴿ تَرَاهُمْ زُجْجًا سُجَّدًا ﴾ «٤٨: ٢٩» و ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ «٣٩: ٧٥» ، وأمثاله . أى : لو حصرت أيها المخاطب لرأيته بهذه الصفة ، كما تقول : أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل ، فتأمل فإن فيه دققة .

٢٥٩ - قوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا آسَاطِيرُ ﴾^(٣)

(١) حُرِّفَت الْعِبَارَةُ فِي أ : هُوَ لَهَا شِفَاء .

(٢) سَقَطَتْ مِنْ أ .

(٣) آسَاطِيرُ : أَقْاصِيصُ .

الأولين ﴿٢٤﴾ ، وبعده : ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ (٣٠) . إنما رفع الأول لأنهم أنكروا إنزال القرآن ، فعدلوا عن الجواب فقالوا : ﴿ أساطير الأولين ﴾ . والثاني من كلام المتقين ، وهو مقرون بالوحي والإنزال ، فقالوا : ﴿ خَيْرًا ﴾ . أى : أنزل خيرًا ، فيكون الجواب مطابقاً .

وخيراً نصب بأنزل ، وإن شئت جعلت خيراً مفعول القول ، أى : قالوا خيراً ، ولم يقولوا شيئاً كما قالت الكفار ، وإن شئت جعلت خيراً صفة مصدر محذوف ، أى : قالوا قولاً خيراً . وقد ذكرت مثله ما زاد فى موضعها .

٢٦٠ - قوله : ﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (٢٩) ليس له فى القرآن نظير . الفاء للعطف على فاء التعقيب فى قوله : ﴿ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ ﴾ (٢٩) واللام للتأكيد ، يجرى مجرى القسم موافقة لقوله : ﴿ وَلَنِعْمَ دَارَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٣٠) وليس له نظير ، وبينهما ﴿ ولدار الآخرة خير ﴾ (٣٠) .

٢٦١ - قوله : ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ﴾ (٣٤) هنا ، وفى الجاثية (٣٣) ^(١) ، وفى غيرهما ﴿ مَا كَسَبُوا ﴾ (٣٩ : ٥١) ، لأن العمل أعم من الكسب ، ولهذا قال : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (٩٩) : (٧ ، ٨) . وخصت هذه السورة لموافقة ما قبله ، وهو قوله : ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٢٨) ، ولموافقة ما بعده ، وهو قوله : ﴿ وَتَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمَلَتْ ﴾ (١١١) ، وفى الزمر (٧٠) ، وليس لها نظير .

(١) فى الجاثية : ﴿ وبدا لهم سيئات ما عملوا ﴾ وشاهد التكرار بين : ﴿ ما عملوا - ما كسبوا ﴾ .

٢٦٢ - قوله : ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ « ٣٥ »

قد سبق .

٢٦٣ - قوله : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ « ٤٩ » قد سبق .

٢٦٤ - قوله : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ قد سبق أيضاً .

٢٦٥ - قوله : ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾

« ٥٥ » ، ومثله في الروم « ٣٤ » ، وفي العنكبوت : ﴿ وَلِيَتَمْتَعُوا ^(١) فَسَوْفَ

يَعْلَمُونَ ﴾ « ٦٦ » باللام والياء ، أما التاء في السورتين فإضمام القول ،

أى : قل لهم تمتعوا ، كما في قوله : ﴿ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾

« ١٤ : ٣ » ، وكذلك : ﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكُمْ قَلِيلًا ﴾ « ٣٠ : ٨ » .

وخصت هذه بالخطاب بقوله : ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ ﴾ « ٥٤ » وألحق

ما في الروم به ^(٢) .

وأما في العنكبوت فعلى القياس ، عطف على اللام قبله ، وهي

للغائب ^(٣) .

٢٦٦ - قوله : ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا

مِنْ دَابَّةٍ ﴾ « ٦١ » ، وفي الملائكة : ﴿ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا ﴾

« ٤٥ » . الهاء في هذه السورة كناية عن الأرض ، ولم يتقدم ذكرها ،

والعرب تجوز ذلك في كلمات منها : الأرض ، تقول : فلان أفضل من

عليها . ومنها : السماء ، تقول : فلان أكرم من تحتها . ومنها : الغداء

(تقول) : إنها اليوم لباردة . ومنها : الأصابع ، تقول : والذي شقهن

خمساً من واحدة ، يعنى الأصابع من اليد . وإنما جوزوا ذلك لحصولها

بين يدي كل متكلم وسامع .

(١) في أ ، ب ﴿ وتمتعوا ﴾ خطأ .

(٢) في الروم : ﴿ إذا فريق منهم يبرههم يشركون ﴾ [٣٣] وألحق بالخطاب .

(٣) وهي في قوله تعالى : ﴿ ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا ﴾ الآية .

ولما كان كناية عن غير مذكور لم يزد معه الظهر ، لئلا يلتبس بالدابة ، لأن الظهر أكثر ما يستعمل في الدابة . قال — عليه الصلاة والسلام — : « إن المُنْبِتَّ لَأَرْضاً قَطَعَ وَلَا ظَهراً أَبْقَى » (١) .

وأما في الملائكة فقد تقدم ذكر الأرض في قوله ﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (٤٤) ، وبعدها : ﴿ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ (٤٤) فكان كناية عن مذكور سابق ، فذكر الظهر حيث لا يلتبس .

قال الخطيب : لما قال في النحل : ﴿ بِظُلْمِهِمْ ﴾ (٦١) لم يقل : (على ظهرها) احترازاً عن الجمع بين الظلمين ، لأنها تقل في الكلام ، وليست لأمة من الأمم سوى العرب .

قال : ولم يجيء في هذه السورة إلا في سبعة أحرف ، نحو : الظلم ، والنظر ، والظل ، وظل وجهه ، والظهر ، والعظم ، والوعظ ، فلم يجمع بينهما في جملتين معقودتين عقد كلام واحد وهو : لو وجوابه .

٢٦٧ - قوله : ﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (٦٥) ، وفي العنكبوت : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا ﴾ (٦٣) ، وكذلك حذف من قوله : ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً ﴾ (٧٠) ، وفي الحج : ﴿ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً ﴾ (٥) ، لأنه أجمل الكلام في هذه السورة (وفصل في الحج) (٢) فقال : ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ ... ﴾ إلى قوله : ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى ﴾ (٥) فاقتضى الإجمال

(١) أخرجه البزار والحاكم والبيهقي وأبو نعيم والقضاعي عن جابر مرفوعاً .

(٢) المقاصد الحسنة ص ٣١٩ .

(٢) ما بين الحاصرين سقط من ب في أ : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ... ﴾ الآية ، وهو مخالف لما في سورة الحج .

ولم يذكر المؤلف وجه التفصيل في العنكبوت . ووجه : أن الله تعالى ذكر الدواب وأرزاقها وخلق السموات والأرض وتسخير الشمس والقمر وبسط الرزق وتقديره وهو تفصيل اقتضى إثبات ﴿ به ﴾ في الآية رقم (١) من العنكبوت .

الحذف ، والتفصيل الإثبات . فجاء في كل سورة بما اقتضاه الحال .
 ٢٦٨ - قوله : ﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ ﴿٦٦﴾ ، وفي المؤمنين :
 ﴿ فِي بُطُونِهَا ﴾ ﴿٢١﴾ ، لأن (الضمير) في هذه السورة يعود إلى
 البعض وهو الإناث ، لأن اللبن لا يكون للكل ، فصار تقدير الآية : وإن
 لكم في بعض الأنعام . بخلاف ما في المؤمنين ، فإنه عطف عليه ما يعود
 على الكل ولا يقتصر على البعض ، وهو قوله : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعَ
 كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَعَلَيْهَا ﴾ ﴿٢١ ، ٢٢﴾ ، ثم يحتمل أن يكون
 المراد البعض ، فأنث حملاً على الأنعام ، وما قيل ﴿ من ﴾ أن الأنعام
 ههنا بمعنى النعم ، لأن الألف واللام تلحق الآحاد بالجمع ، وفي إلحاق
 الجمع بالآحاد حسن ، لكن الكلام وقع في التخصيص ، والوجه
 ما ذكرت والله أعلم .

٢٦٩ - قوله : ﴿ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ ﴿٧٢﴾ ، وفي
 العنكبوت : ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾ ﴿٦٧﴾ بغير ﴿ هم ﴾ ، لأن في هذه السورة
 اتصل ﴿ والله جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ
 أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ^(١) وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ ﴿٧٢﴾ . ثم عاد إلى
 الغيبة فقال : ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ ﴿٧٢﴾ .
 فلا بد من تقييده بهم ، لئلا تلتبس الغيبة بالخطاب والتاء بالياء .
 وما في العنكبوت اتصل بآيات استمرت على الغيبة فيها كلها ،
 فلم يحتج إلى تقييده بالضمير .

٢٧٠ - قوله : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ
 جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ﴿١١٠﴾ . كَرَّرَ
 ﴿ إِنَّ ﴾ ، وكذلك في الآية الأخرى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ ﴾ ^(٢) ؛ لأن

(١) حفدة : جمع حفيد وهو : ولد الابن .

(٢) هي قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
 وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١١٩] . فقد كررت إن أيضاً .

الكلام لما طال بصلته أعاد إن واسمها ، وثم ، وذكر الخبر ، ومثله :
﴿ أَيْعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾
« ٢٣ : ٣٥ » أعاد أن واسمها لمَّا طال الكلام .

٢٧١ - قوله : ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا ﴾ « ١٢٧ » ، وفي النمل :
﴿ وَلَا تَكُنْ ﴾ « ٧٠ » بإثبات النون . هذه الكلمة كثر دورها في الكلام ،
فحذف النون منها تخفيفاً من غير قياس ، بل تشبيهاً بحروف العلة ، ويأتى
ذلك في القرآن في بضع عشرة موضعاً ، تسعة منها بالتاء ، وثمانية بالياء ،
وموضعان بالنون ، وموضع بالهمزة ، وَخُصَّتْ هذه السورة بالحذف دون
النمل موافقة لما قبلها وهو قوله : ﴿ وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ « ١٢٠ » .

والثانى : إن هذه الآية نزلت تسلياً للنبي ﷺ حين قُتِلَ عمه حمزة
ومثَّلَ به ، فقال — عليه الصلاة والسلام — : « لأفعلن بهم ولأصنعن » ،
فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ * وَاصْبِرْ
وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾
« ١٢٦ ، ١٢٧ » ^(١) فبالغ في الحذف ليكون ذلك مبالغة في التسلى ،
وجاء في النمل على القياس ، ولأن الحزن هنا دون الحزن هناك .

سُورَةُ الْاِسْرَاءِ

٢٧٢ - قوله تعالى : ﴿ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ
أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ « ٩ » . وخصت سورة الكهف بقوله : ﴿ أَجْرًا
حَسَنًا ﴾ « ٢ » ، لأن الأجر في السورتين : الجنة . والكبير والحسن من
أوصافها ، لكن خصت هذه السورة بالكبير موافقة لفواصل الآى قبلها
وبعدها ، وهى : ﴿ حَصِيرًا ﴾ « ٨ » - أَلِيمًا « ١٠ » - عَجُولًا « ١١ » .
وجلها وقع قبل آخرها مدة ، وكذلك في سورة الكهف جاء على

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٣٥/٥) ، والترمذى (٨٩/١) طبع الهند والسيوطى فى
الدر المنثور (١٣٥/٤) وعزاه إلى ابن المنذر وابن حاتم وابن حبان والبيهقى فى الدلائل .

ما تقتضيه الآيات قبلها وبعدها ، وهى : ﴿ عَوْجًا « ١ » - أَبَدًا ^(١) -
وَلَدًا ﴾ . وجُلُّها قبل آخرها متحرك .

وأما رفع ﴿ يُبَشِّرُ ﴾ فى سبحان ، ونصبها فى الكهف ، فليس من
المتشابه .

٢٧٣ - قوله : ﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا
مَّخْذُومًا ﴾ ﴿ ٢٢ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ
وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ ﴿ ٢٩ ﴾ ، وقوله :
﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ ﴿ ٣٩ ﴾ ،
فيها بعض المتشابه ويشبه التكرار ، وليس بتكرار ، لأن الأولى فى الدنيا ،
والثالثة فى العقبى (الثانية) الخطاب فيها للنبي ﷺ والمراد به غيره ،
وذلك أن امرأة بعثت صبيًا لها إليه مرة بعد أخرى تسأله قميصاً ، ولم
يكن عليه ولا له ﷺ قميص غيره فنزعه ودفعه إليه ، فدخل وقت الصلاة
فلم يخرج حياء ، فدخل عليه أصحابه فوجدوه على تلك الحالة ، فلاموه
على ذلك ، فأنزل الله تعالى : ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا ﴾ يلومك الناس
﴿ محسورًا ﴾ مكشوفاً ^(٢) . هذا هو الأظهر من تفسيره .

٢٧٤ - قوله : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا ﴾ ﴿ ٤١ ﴾ ،
وفى آخر السورة : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴾ ﴿ ٨٩ ﴾ . إنما
لم يذكر فى أول سبحان ﴿ الناس ﴾ لتقدم ذكرهم فى السورة ^(٣) ،
وذكرهم فى آخر السورة ﴿ ٨٩ ﴾ ، وذكرهم فى الكهف ^(٤) إذ لم يجز
ذكرهم ، لأن ذكر الإنس والجن جرى معاً ^(٥) ؛ فذكر الناس كراهة

(١) فى ب : وكذا خطأ .

(٢) أخرجه السيوطى فى : (الدر المنثور ٤ / ١٧٨) ، وعزاه إلى ابن أبى حاتم عن المنهال
ابن عمرو ، وابن جرير عن ابن مسعود ، والأجهورى فى (إرشاد الرحمن ورقة ١٢٤ أ) .

(٣) وذلك قوله تعالى : ﴿ ذرية من حملنا مع نوح ﴾ [٣] .

(٤) فى الكهف : ﴿ ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل ﴾ [٥٤] .

(٥) جرى ذكر الإنس والجن معاً فى الكهف آية ٥٠ : ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم

فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ﴾ [٥٠] .

الالتباس (١) .

وقدمه على قوله : ﴿ فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴾ كما قدمه في قوله :
﴿ قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ « ٨٨ » ، ثم قال : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا
الْقُرْآنِ ﴾ « ٨٩ » .

وأما في الكهف فقدم ﴿ فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴾ لأن ذكره جل
الغرض ، وذلك أن اليهود سألته عن قصة أصحاب الكهف وقصة ذى
القرنين فأوحى الله إليه في القرآن ، فكان تقديمه في هذا الموضع أجدر ،
والعناية بذكره أخرى .

٢٧٥ - قوله : ﴿ وَقَالُوا أَعِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا ^(٢) أَعِنَّا لِمَبْعُوثُونَ
خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ « ٤٩ » ، ثم أعادها في آخر السورة بعينها ، من غير زيادة
ولا نقصان « ٩٨ » ، لأن هذا ليس بتكرار ، فإن الأول من كلامهم في
الدنيا ، حين جادلوا الرسول ﷺ وأنكروا البعث . والثاني من كلام الله
تعالى ، حين جازاهم على كفرهم ، ، وقولهم وإنكارهم البعث ، فقال :
﴿ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ ^(٣) زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا * ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ
كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَعِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَعِنَّا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾
« ٩٧ ، ٩٨ » .

٢٧٦ - قوله : ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا ﴾ « ٩٨ » ،
وفي الكهف : ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا ﴾ « ١٠٦ » ، اقتصر
في هذه السورة على الإشارة لتقدم ذكر جهنم (٤) .

ولم يقتصر في الكهف على الإشارة دون العبارة لما اقترن بقوله :

(١) لأنه لو لم يذكر الناس لالتبس بالملائكة والجن .

(٢) الرفات : الحطام . (٣) خبت : طفت .

(٤) ذكرت جهنم في الإسراء : ﴿ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ ﴾ [٦٧] .

﴿ جنات ﴾ ﴿ ١٠٧ ﴾ ^(١) ، فقال : ﴿ جزاؤهم جهنم بما كفروا ﴾ الآية ﴿ ١٠٦ ﴾ . ثم قال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ ﴿ ١٠٧ ﴾ ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين للمستمعين .

٢٧٧ - قوله : ﴿ قُل ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ ﴿ ٥٦ ﴾ ، وفى سبأ : ﴿ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ﴿ ٢٢ ﴾ ، لأنه يعود إلى الرب (فى هذه السورة) ، وقد تقدم ذكره فى الآية الأولى وهو قوله : ﴿ وربك أعلم ﴾ ﴿ ٥٥ ﴾ ، وفى سبأ لو ذكر بالكناية لكان يعود إلى الله كما صرح ^(٢) ، فعاد إليه ؛ وبينه وبين ذكره سبحانه صريحاً أربع عشرة آية ، فلما طالت الآيات صرح ولم يكن .

٢٧٨ - قوله : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي ﴾ ﴿ ٦٢ ﴾ ، وفى غيرها : ﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ ، لأن ترادف الخطاب يدل على أن المخاطب به أمر عظيم ، وخطب فظيع ، وهكذا هو فى هذه السورة ، لأنه لعنة الله ضمن أخطال ذرية بنى آدم عن آخرهم إلا قليلاً ، ومثل هذا : ﴿ أَرَأَيْتَكُمْ ﴾ فى الأنعام فى موضعين وقد سبق ^(٣) .

٢٧٩ - قوله : ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى ﴾ ﴿ ٩٤ ﴾ ، وفى الكهف بزيادة : ﴿ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ﴾ ﴿ ٥٥ ﴾ ، لأن ما فى هذه السورة ، معناه : ما منعهم عن الإيمان بمحمد ﷺ إلا قولهم : ﴿ أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾ ﴿ ٩٤ ﴾ ، هَلَّا بَعَثَ ملكاً ؟ وجهلوا أن التجانس يورث التآنس ، والتغاير يورث التنافر . وما فى الكهف معناه : منعهم عن الإيمان والاستغفار ^(٤) إلا إتيان سنة الأولين .

(١) فى قوله تعالى : ﴿ كانت لهم جنات الفردوس نزلاً ﴾ [١٠٧] .
(٢) وذلك فى قوله تعالى فى هذه السورة : ﴿ افترى على الله كذباً أم به جنة ﴾ [٨] .
(٣) هما الآيتان : ٤٠ ، ٤٧ من سورة الأنعام ، وسبق الكلام فىهما فى الفقرة رقم ١٠١ .
(٤) فى ب : والاستغناء .

قال الزَّجَّاج : إلاً طلب سنة الأولين ، وهو قوله : ﴿ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً ﴾ ﴿ ٨ : ٣٢ ﴾ ، فزاد : ﴿ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ﴾ ﴿ ٥٥ ﴾ لاتصاله بقوله : ﴿ سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴾ ﴿ ١٨ : ٥٥ ﴾ وهم : قوم نوح ، وهود ، وصالح ، وشعيب ، كلهم أميروا بالاستغفار . فنوح يقول : ﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ ﴿ ١١ : ٥٢ ﴾ ^(١) . وصالح يقول : ﴿ فَاسْتَغْفِرْهُ ثُمَّ تُوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ ﴾ ﴿ ١١ : ٦١ ﴾ . وشعيب يقول : ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ ﴿ ١١ : ٩٠ ﴾ ، فلما خوفهم سنة الأولين أجرى المخاطبين مجراهم .

٢٨٠ - قوله : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ ﴿ ٩٦ ﴾ ، وفي العنكبوت : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ﴾ ﴿ ٥٢ ﴾ كما في الفتح : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ﴿ ٢٨ ﴾ ، والرعد : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ﴿ ٤٣ ﴾ ، ومثله : ﴿ كَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ ﴿ ٤٥ : ٤٠ ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ ﴿ ٤ : ٦ ﴾ ، فجاء في الرعد وسبحان على الأصل ، وفي العنكبوت آخر ﴿ شَهِيدًا ﴾ ، لأنه لما وصفه بقوله : ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ طال فلم يجز الفصل به .

٢٨١ - قوله : ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ ﴾ ﴿ ٩٩ ﴾ ، وفي الأحقاف : ﴿ بِقَادِرٍ ﴾ ﴿ ٣٣ ﴾ وفي يس : ﴿ ٨١ ﴾ ، لأن ما في هذه السورة خبر أن ، وما في يس خبر ليس ^(٣) ، فدخل الباء الخبر ، وكان القياس ألا يدخل في ﴿ حَمِّ ﴾ « الأحقاف » ﴿ ولكنه شابه ليس لما ترادف النفي ، وهو قوله : ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا ﴾ ﴿ ٣٣ ﴾ ،

(١) مدراراً : دائماً .

(٢) في أ : قدمت كفى بالله حسيباً على كفى بالله نصيراً .

(٣) ما في يس ~ آية ٨١ : ﴿ أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر ﴾ فهو خبر ليس .

﴿ولم يعى﴾ «٣٣»^(١)، وفي هذه السورة نفى واحد، وأكثر أحكام المتشابهة في العربية ثبت من وجهين، قياساً على باب ما لا ينصرف وغيره .
 ٢٨٢ - قوله : ﴿إِنِّي لَأُظَنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ «١٠١» قابل موسى — عليه السلام — كل كلمة من فرعون بكلمة من نفسه ، فقال :
 ﴿إِنِّي لَأُظَنُّكَ يَا فِرْعَوْنَ مَثْبُورًا﴾^(٢) «١٠٢» .

سُورَةُ الْكَهْفِ

٢٨٣ - قوله تعالى : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ «٢٢» ، بغير واو ﴿ويَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامَنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ «٢٢» بزيادة واو .

في هذه الواو أقوال : إحداها : أن الأول والثاني وصفان لما قبلها ، أى : هم ثلاثة ، وكذلك الثاني ، أى : هم خمسة سادسهم كلبهم ، والثالث عطف على ما قبله ، أى : هم سبعة ، عطف عليه ﴿وِثَامَنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ .

وقيل : كل واحد من الثلاثة جملة وقعت بعدها جملة ، وكل جملة وقعت بعدها جملة فيها عائد يعود منها إليها ، فأنت في إلحاق واو العطف وحذفها بالخيار ، وليس في هذين القولين ما يوجب تخصيص الثالث بالواو .

وقال بعض النحويين : السبعة نهاية العدد ، ولهذا كثر ذكرها في القرآن والأخبار ، والثمانية تجرى مجرى استئناف كلام ، ومن هنا لقبه جماعة من المفسرين بواو الثمانية ، واستدلوا بقوله سبحانه : ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ - إلى - وَالتَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ «٩ : ١١٢»^(٣)

(١) الآية في الأحقاف آية ٣٣ : ﴿أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر﴾ فنكرار النفى قام مقام ليس .

(٢) مثبوراً : ملعوناً .

(٣) ما بين إلى الحاصرين سقط من ب .

الآية ، وبقوله : ﴿ مُسْلِمَاتٌ مُؤْمِنَاتٌ قَانِتَاتٌ - إِلَى - ثِيَابٍ وَأَبْكَارًا ﴾ « ٥ : ٦٦ » الآية ، وبقوله : ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ « ٣٩ : ٧٣ » وزعموا أن هذه الواو تدل على أن أبوابها ثمانية ، ولكل واحد من هذه الآيات وجوه ذكرتها في موضعها .

وقيل : إن الله حكى القولين الأولين ولم يرضهما ، وحكى القول الثالث فارتضاه ، وهو قوله : ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً ﴾ ، ثم استأنف فقال : ﴿ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ ، ولهذا عقب الأول والثاني بقوله : ﴿ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ « ٢٢ » ، ولم يقل في الثالث .

فإن قيل : وقد قال في الثالث : ﴿ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ ﴾ « ٢٢ » .

فالجواب : تقديره : قل ربي أعلم بعدتهم وقد أخبركم أنهم سبعة وثمانهم كلبهم ، بدليل قوله : ﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ « ٢٢ » ، ولهذا قال ابن عباس : أنا من ذلك القليل ، فعد أسماءهم .

وقال بعضهم : الواو في قوله : ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً ﴾ « ٢٢ » ، يعود إلى الله تعالى ، فذكر بلفظ الجمع ، كقوله : ﴿ أَمَّا ﴾ وأمثاله ، هذا على الاختصار .

٢٨٤ - قوله : ﴿ وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَى رَبِّي ﴾ « ٣٦ » ، وفي حم (فصلت) : ﴿ وَلَئِن رُّجِعْتَ إِلَى رَبِّي ﴾ « ٥٠ » ، لأن الرد عن الشيء يتضمن كراهة المردود . ولما كان في الكهف تقديره : ولئن رددت عن جنتي هذه التي أظن ألا تبعد أبداً إلى ربي . كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهة أولى . وليس في حم ما يدل على الكراهة ، فذكر بلفظ الرجوع ليقع في كل سورة ما يليق بها .

٢٨٥ - قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ﴾ « ٥٧ » ، وفي السجدة : ﴿ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ﴾ « ٢٢ » ، لأن الفاء للتعقيب ، وثم للتراخي ، وما في هذه السورة في الأحياء من الكفار ، إذ ذكروا فأعرضوا عقيب ما ذكروا ، ونسوا ذنوبهم وهم بعد متوقع منهم

أن يؤمنوا ، وما فى السجدة فى الأموات من الكفار ، بدليل قوله : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ «١٢» . أى : ذكروا مرة بعد أخرى ، وزماناً بعد زمان ، ثم أعرضوا عنها بالموت ، فلم يؤمنوا ، وانقطع رجاء إيمانهم .

٢٨٦ - قوله : ﴿نَسِيًا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ «٦١» . وفى الآية الثالثة : ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ «٦٣» ، لأن الفاء للتعقيب والعطف ، فكان اتخاذ الحوت للسبيل لعقب النسيان ، فذكر بالفاء . وفى الآية الأخرى لما حيل بينهما بقوله : ﴿وَمَا أَنْسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ «٦٣» زال معنى التعقيب ، وبقي العطف المجرد ، وحرفه الواو .

٢٨٧ - قوله : ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ «٧١» ، وبعده : ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ «٧٤» ، لأن الإمر : العجب والمعجب (١) . والعجب يستعمل فى الخير والشر ، بخلاف النكر ، لأن ما ينكره العقل فهو شر ، وخرق السفينة لم يكن معه غرق ، فكان أسهل من قتل الغلام وإهلاكه ، فصار لكل واحد معنى يخصه .

٢٨٨ - قوله : ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ﴾ «٧٢» ، وبعده : ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ﴾ «٧٥» ، لأن الإنكار فى الثانية أكثر ، وقيل : أكد التقدير الثانى بقوله : لك ، كما تقول لمن توبخه : لك أقول ، وإياك أعنى ، وقيل : بين فى الثانى المقول له لما لم يبين فى الأول .

٢٨٩ - قوله فى الأول : ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ «٧٩» ، وفى الثانى : ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾ «٨١» ، وفى الثالث : ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾ «٨٢» ، لأن الأول فى الظاهر إفساد ، فأسنده إلى نفسه ، والثالث إنعام محض فأسنده إلى الله — عَزَّ وَجَلَّ — ، والثانى إفساد من حيث القتل ، إنعام من حيث التأويل ، فأسنده إلى نفسه وإلى الله عَزَّ وَجَلَّ .

(١) فى ب : لأن الإمر والمعجب .

وقيل : القتل كان منه ، وإزهاق الروح كان من الله سبحانه .
 قوله : ﴿ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ « ٧٨ » ، جاء في الأول على
 الأصل ، وفي الثاني : ﴿ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ « ٨٢ » على التخفيف ،
 لأنه الفرع .

٢٩٠ - قوله : ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ
 نَقْبًا ﴾ « ٩٧ » اختار التخفيف في الأول ، لأن مفعوله ^(١) حرف وفعل
 وفاعل ومفعول ، فاختار فيه الحذف ، والثاني مفعوله ^(٢) ، اسم واحد ،
 وهو قوله : ﴿ نَقْبًا ﴾ .

وقرأ حمزة ^(٣) ، بالتشديد وأدغم التاء في الطاء في الشواذ ، فما
 استطاعوا بفتح الهمزة وزنه استفاعلوا . ومثلها : استخذ فلان أرضاً ،
 أى : أخذ أرضاً وزنه استفعل ومن أهرق ووزنه استفعل ، وقيل :
 استعمل من وجهين ، وقيل : السين بدل التاء ووزنه افتعل .

سُورَةُ زُكْرِيَّا

٢٩١ - قوله : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ « ١٤ » ، وبعده :
 ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ « ٣٢ » ؛ لأن الأول في حق يحيى ، وجاء
 في الخبر عن النبي ﷺ : « ما من أحد من بنى آدم إلا أذنب أو همم يذنب
 إلا يحيى بن زكريا عليهما السلام » ^(٤) ، فنفي عنه العصيان . والثاني

(١) فى ب : لأن مفعول . (٢) فى ب : مفعول .

(٣) قراءة حمزة ذكرها القرطبي ٦٣/١١ فى تفسيره ، وقال : كأنه أراد استطاعوا فأدغم
 التاء فى الطاء وشدها ، وهى قراءة ضعيفة الوجه . قال أبو على : وهى غير جائزة ، وعدها
 الدانى فى السبع ولم يشر إلى ضعفها (التيسير فى القراءات السبع ص ١٤٦) . وأشار العكبرى
 إلى أنها قراءة بعيدة (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى القرآن ، لأبى البقاء
 محب الدين عبد الله بن الحسين العكبرى ٥٨/٢) ط اليمينية بمصر ١٣٠٦ . وانظر (البحر
 المحيط ١٦٥/٦) وقال فيه : قرأ الأعشى عن أبى بكر : فما اصطاعوا ، والأعشى استاعوا .
 وفى هذه الفقرة فى : استجد بدل استخذ ، والفراق بدل أهرق ، واهتفعل بدل افتعل .
 (٤) أخرجه الإمام أحمد فى (مسنده ٢٥٤/١) عن ابن عباس وفيه : « ما من أحد ولد أم إلا =

في عيسى عليه السلام فنفي عنه الشقاوة ، وأثبت له السعادة ، والانبياء
عندنا معصومون عن الكبائر غير معصومين عن الصغائر .

٢٩٢ - قوله : ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ﴾ « ١٥ » ^(١) ، في قصة
يحيى : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ ﴾ « ٣٣ » في قصة عيسى . فنكر في الأول ،
وعرف في الثاني ؛ لأن الأول من الله تعالى ، والقليل منه كثير كما قال
الشاعر :

قَلِيلٌ مِنْكَ يَكْفِينِي وَلَكِنْ قَلِيلُكَ لَا يُقَالُ لَهُ قَلِيلٌ
ولهذا قرأ الحسن : ﴿ اهدنا صراطاً مستقيماً ﴾ « ١ : ٦ » ^(٢) ، أى :

نحن راضون منك بالقليل ، ومثل هذا في الشعر كثير قال :
وَإِنِّي لَرَاضٌ مِنْكَ يَا هِنْدُ بِالَّذِي لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَاشِي لَقَرَّتْ بِلَابِلِهِ
بِلا وبأن لا أستطيع وبالمنى وبالوعد حتى يسأم الوعد آمله
والثاني : من عيسى عليه السلام ، والألف واللام لاستغراق الجنس ،
ولو أدخل عليه التسعة والعشرين والفروع المستحسنة والمستقبحة لم تبلغ
عشر معشار سلام الله عليه .

ويجوز أن يكون ذلك وحياً من الله عزَّ وجلَّ ، فيقرب من سلام
يحيى .

وقيل : إنما دخل الألف واللام لأن النكرة إذا تكررت تعرفت .
وقيل : نكرة الجنس ومعرفته سواء ، تقول : لا أشرب ماء ،
ولا أشرب الماء ، فهما سواء .

= قد أخطأ أو هم بخطيئة ... الحديث . وكما هو هنا أخرجه في (المسند ١/٢٩٢ ، ٢١٥ ،
٣٠١) عن ابن عباس رضی الله عنهما .
ملحق :

(١) جاء في هذه السورة : حيّاً ، في قوله تعالى : ﴿ ما دمت حيّاً ﴾ [٣١] و ﴿ يوم
أبعث حيّاً ﴾ [٣٣] . ولا تكرار فيها ، لأن الأولى في الدنيا ، والأخرى يوم البعث .
(٢) قراءة الحسن ذكرها أبو حيان في (البحر ١/٢٦) رواية عن زيد بن علي والضحاك ،
ونصر بن علي عن الحسن .

٢٩٣ - قوله : ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
 (٣٧) ، وفي حم (الزخرف) : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ (٦٥) ؛ لأن
 الكفر أبلغ من الظلم ، وقصة عيسى في هذه السورة مشروحة ، وفيها
 ذكر نسبتهم إياه إلى الله تعالى حين قال : ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ
 وُلْدٍ ﴾ (٣٥) . فذكر بلفظ الكفر . وقصته في الزخرف مجملة ،
 فوصفهم بلفظ دونه ، وهو : الظلم .

٢٩٤ - قوله : ﴿ وَعَمَلٌ صَالِحًا ﴾ (٦٠) ، وفي الفرقان :
 ﴿ وَعَمَلٌ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ (٧٠) ، لأن هذه السورة أوجز في ذكر
 المعاصي ، فأوجز في التوبة ، وأطال هناك فأطال .

سُورَةُ الطَّوْرِ

٢٩٥ - قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ
 رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ^(١) نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا
 بِقَبْسٍ ^(٢) أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ (٩ ، ١٠) ، وفي النمل : ﴿ إِذْ قَالَ
 مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبِيرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ
 لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ (٣) (٧) ، وفي القصص : ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى
 الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي
 آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبِيرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾
 (٢٩) . هذه الآيات تشتمل على ذكر رؤية موسى النار ، وأمره أهله
 بالملكث ، وإخباره أنه آنس نارا ، وإطماعهم أن يأتيهم بنار يصطلون بها ،
 أو بخبير يهتدون به إلى الطريق التي ضلوا عنها ، لكنه نقص في
 النمل ^(٤) ذكر رؤية النار ، وأمر أهله بالملكث ، اكتفاء بما تقدم ، وزاد في

(١) آنست : رأيت من بعيد . قبس : خشبة في رأسها شعلة (المعجم الوسيط ٨١٨/٢) .

(٢) تصطلون : تستدفنون (المعجم الوسيط ٥٢٤/١) .

(٣) أخرج البخارى تعليقا عن ابن عباس ١١٨/٧ قال : ضلوا الطريق وكانوا شاتين ، فقال

موسى : إن لم أجد عليها (أى نار) من يهدى الطريق آتاكم بنار تستدفنون بها .

(٤) فى ب : نقص فى النار .

القصص : قضاء موسى الأجل المضروب ، وسيره بأهله إلى مصر ، لأن الشئ قد يجمل ثم يفصل ، وقد يفصل ثم يجمل ، وفي طه فصل ، وأجمل في النمل ، ثم فصل في القصص وبالغ فيه .

وقوله في طه : ﴿ أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ « ١٠ » ، أى : من يخبرنى بالطريق فيهدىنى إليه . وإنما أخرج ذكر الخبير فيهما وقدمه فيهما مرات لفواصل الآى ، وكرر ﴿ لعلى ﴾ فى القصص لفظاً ، وفيهما معنى ، لأن ﴿ أَوْ ﴾ فى قوله : ﴿ أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ « ١٠ » ، نائب عن ﴿ لعلى ﴾ ، و ﴿ سَأْتِيكُمْ ﴾ تتضمن معنى لعلى ، وفى القصص : ﴿ أَوْ جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ ﴾ « ٢٩ » ، وفى النمل : ﴿ بِشَهَابٍ قَبَسَ ﴾ « ٧ » ، وفى طه : ﴿ بِقَبَسٍ ﴾ « ١٠ » ، لأن الجذوة من النار خشبة فى رأسها^(١) قبس له شهاب ، فهى فى السور الثلاث عبارة عن معبر واحد .

٢٩٦ - قوله : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا ﴾ « ١١ » هنا ، وفى النمل : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا ﴾ « ٨ » ، وفى القصص : ﴿ أَتَاهَا ﴾ « ٣٠ » ؛ لأن أتى وجاء بمعنى واحد ، لكن كثر دور الإتيان فى طه نحو : ﴿ فَأَتِيَاهُ ﴾ « ٤٧ » ، ﴿ فَلَمَّا أَتَيْتُكَ ﴾ « ٥٨ » ، ﴿ ثُمَّ أَتَى ﴾ « ٦٠ » ، ﴿ ثُمَّ اتَّسَوْا ﴾ « ٦٤ » ، ﴿ حَيْثُ أَتَى ﴾ « ٦٩ » . ولفظ ﴿ جَاءَ ﴾ فى النمل أكثر ، نحو ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ﴾ « ١٣ » ، ﴿ وَجِئْتُكَ ﴾ « ٢٢ » ، ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ ﴾ « ٣٦ » وألحق القصص بـ (طه) لقرب ما بينهما .

٢٩٧ - قوله : ﴿ فَارْجِعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ ﴾ « ٤٠ » ، وفى القصص : ﴿ فَرَدَدْنَاهُ ﴾ « ١٣ » ؛ لأن الرجوع إلى الشئ والرد إليه بمعنى ، وارجع إلى الشئ يقتضى كراهة المردود ، ولفظ الرجوع ألطف ، فخص بـ (طه) ، وخص القصص بقوله : ﴿ فَرَدَدْنَاهُ ﴾ تصديقاً لقوله : ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ ﴾ « ٧ » .

(١) فى ب : من رأسها .

٢٩٨ - قوله: ﴿وَسَلِّكْ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ «٥٣»، وفي الزخرف: ﴿وجعل﴾ «١٠»، لأن لفظ السلوك مع السبيل أكثر استعمالاً به، فخصّ به طه، وخصّ الزخرف بجعل ازدواجاً للكلام، وموافقة لما قبله وما بعدها^(١).

٢٩٩ - قوله: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ «٤٣»، وفي الشعراء: ﴿أَنْ أَنْتَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ «١٠، ١١»، وفي القصص: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ «٣٢»؛ لأن طه هي السابقة، وفرعون هو الأصل المبعوث إليه، وقومه تبع له، وهم كالمذكورين معه، وفي الشعراء: ﴿قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾ «أى: قوم فرعون وفرعون، فاكتفى بذكره في الإضافة عن ذكره مفرداً. ومثله: ﴿أَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ «أى: آل فرعون وفرعون، وفي القصص: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ «٣٢» فجمع بين الآيتين، فصار كذكر الجملة بعد التفصيل.

٣٠٠ - قوله: ﴿وَإِخْلُ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ «٢٧» صرح بالعقدة في هذه السورة لأنها السابقة، وفي الشعراء: ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ «١٣». كناية عن العقدة بما يقرب من التصريح، وفي القصص: ﴿وَإِخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ «٣٤». فكنتى عن العقدة كناية مبهمة، لأن الأول يدل على ذلك.

(١) جاء بعد هذه الآية في الزخرف: ﴿وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون﴾ «١٢»، ﴿وجعلوا له من عباده جزءاً﴾ «١٥»، وقبلها في نفس الآية: ﴿الذى جعل لكم الأرض مهداً﴾ «١٠». ويصح أن يكون سبب التكرار ما ذكره المؤلف في غير هذا الموضع من أن ﴿خلق﴾ تأتي لما لا يتكرر ويتبدل و﴿جعل﴾ تأتي لما يتكرر ويتبدل. فالسبب تتغير بفعل الإنسان، وكذلك الأرض المهدة يحيلها الإنسان إلى وعر وبالعكس. أما الأزواج والسموات والأرض فخلقها الله ولا يمكن تكرار نماذج أخرى منها.

(٢) وردت في البقرة مغايرة لها: ﴿فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ «٥٠»، وفي الأنفال: ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بَدُونِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ «٥٤».

٣٠١ - وقوله في الشعراء : ﴿ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون ﴾ «١٤» ، وفي القصص : ﴿ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون ﴾ «٣٣» ، وليس له في طه ذكره ، لأن قوله : ﴿ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ «٢٦» مشتمل على ذلك وغيره ، لأن الله عز وجل إذا يسر له أمره فلن يخاف القتل .

٣٠٢ - قوله : ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي ﴾ «٢٩ ، ٣٠» صرح بالوزير لأنها الأولى في الذكر ، وكنتى عنه في الشعراء حيث قال : ﴿ فَأَرْسَلْ إِلَى هَارُونَ ﴾ «١٣» ليأتيني ، فيكون لي وزيراً ، وفي القصص : ﴿ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ «٣٤» . أى : اجعله لي وزيراً . فكنتى عنه بقوله : ﴿ رِدْءًا ﴾ لبيان الأول .

٣٠٣ - قوله : ﴿ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾ «٤٧» وبعده : ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ «٢٦ : ١٦» ، لأن الرسول مصدر يسمى به ، فحيث وحده حمل على المصدر ، وحيث ثنى حمل على الاسم .

ويجوز أن يقال : حيث وحد حمل على الرسالة ، لأنها أرسلت لشيء واحد ، وحيث ثنى حمل على الشخصين .
وأكثر ما فيه من التشابه سبق .

٣٠٤ - قوله : ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ ﴾ «١٢٨» بالفاء من غير ﴿ من ﴾ ، وفي السجدة «٢٦» بالواو ، وبعده ﴿ من ﴾ ، لأن الفاء للتعقيب والاتصال بالأول ، فطال الكلام ، فحسب حذف ﴿ من ﴾ ، والواو تدل على الاستئناف ، وإثبات ﴿ من ﴾ مستثقل وقد سبق الفرق بين إثباته وحذفه .

سُورَةُ الْاِنْبِيَاءِ

٣٠٥ - قوله تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ ﴾ «٢» ، وفي الشعراء : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُّحَدَّثٍ ﴾ «٥» .

خصت هذه السورة بقوله: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ «٢» بالإضافة ، لأن الرحمن لم يأت مضافاً ، ولموافقتة ما بعده ، وهو قوله : ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ﴾ «٤» وخصت الشعراء بقوله : ﴿مِنْ الرَّحْمَنِ﴾ «٥» لتكون كل سورة مخصوصة بوصف من أوصافه ، وليس في أوصاف الله اسم أشبه باسم الله من الرحمن ، لأنهما اسمان ممنوعان أن يسمى بهما غير الله عَزَّ وَجَلَّ ، ولموافقة ما بعده وهو قوله : ﴿لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ «٩» ، لأن الرحمن الرحيم مصدر واحد .

٣٠٦ - قوله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا﴾ «٧» ، وبعده : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ «٢٥» . كلاهما لاستيعاب الزمان المتقدم ، إِلَّا أَنْ ﴿مِنْ﴾ إذا دخل دل على الحصر بين الحدين ، وضبطه بذكر الطرفين ، ولم يأت ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ «٧» إِلَّا هذه ، وخصت الحذف لأن قبلها : ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ «٦» فبناه عليه ، لأنه هو . وَأَخَّرَ ﴿مِنْ﴾ في الفرقان : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ﴾ «٢٠» وزاد في الثاني : ﴿مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ﴾ «٢١ : ٢٥ ، ٢٢ : ٥٢» على الأصل للحصر .

٣٠٧ - قوله : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُوكُمْ﴾ ^(١) بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ، وفي العنكبوت : ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ «٥٧» ، لأن ثم للتراخي ، والرجوع هو : الرجوع إلى الجنة أو النار ، وذلك في القيامة ، فخصت سورة العنكبوت به ، وخصت هذه السورة بالواو لما حيل ^(٢) الكلامين بقوله : ﴿وَنَبَلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ «٣٥» ، وإنما ذكرا ^(٣) لتقدم ذكرهما ، فقام مقام التراخي وناب الواو منابه .

(١) في ب : (ولنبلونكم) خطأ .

(٢) في أ : ولما قيل . وفي الأصلين : ولما حيل . فحذفنا الواو ليستقيم الكلام .

(٣) في أ : ولما ذكر .

٣٠٨ - قوله : ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾
 «٣٦» ، وفي الفرقان : ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ «٤١» ،
 لأنه ليس في الآية التي تقدمتها ذكر الكفار (هنا) ، فصرح باسمهم ،
 وفي الفرقان قد ذكر الكفار (١) ، فخص الإظهار بهذه السورة ، والكناية
 بتلك .

٣٠٩ - ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلَ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ * قَالُوا وَجَدْنَا
 آبَاءَنَا ﴿ ٥٢ ، ٥٣ ﴾ ، وفي الشعراء : ﴿ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا ﴿ ٧٤ ﴾ بزيادة
 ﴿ بَلْ ﴾ ، لأن قوله : ﴿ وَجَدْنَا آبَاءَنَا ﴾ «٥٣» جواب لقوله : ﴿ مَا هَذِهِ
 التَّمَاثِيلَ ﴾ «٥٢» ، وفي الشعراء أجابوا عن قوله : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ ﴾
 «٧٠» ، بقولهم : ﴿ نَعْبُدُ أَصْنَامًا ﴾ «٧١» . ثم قال : ﴿ هَلْ
 يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ * أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضِرُّونَ ﴾ «٧٢ ، ٧٣» . فأتى
 بصورة الاستفهام ومعناه النفي ، قالوا : ﴿ بَلْ وَجَدْنَا ﴾ . أى : قالوا :
 لا . بل وجدنا عليه آباءنا ، لأن السؤال في الآية يقتضى فى جوابهم أن
 ينفوا ما نفاه السائل ، فأضربوا عنه إضراب من ينفى الأول ويثبت الثانى ،
 فقالوا : بل وجدنا . فخصت السورة به .

٣١٠ - قوله : ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ «٧٠» ،
 وفى الصافات : ﴿ الْأَسْفَلِينَ ﴾ «٩٨» ، لأن فى هذه السورة كادهم
 إبراهيم عليه السلام بقوله : ﴿ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ «٥٧» . وكادوا هم
 إبراهيم بقوله : ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا ﴾ . فجرت بينهم مكايده فغلبهم
 إبراهيم ، لأنه كسر أصنامهم ، ولم يغلبوه ، لأنهم لم يبلغوا من إحراقه
 مرادهم ، فكانوا هم الأخسرون .

وفى الصافات : ﴿ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ «٩٧»

(١) سبق ذكر الكفار ضمناً عند ذكر القرية التى أمطرت مطر السوء . وعند ذكر قوم نوح ،
 وصریحاً فى قوله : ﴿ فقلنا اذهبوا إلى القوم الذين كذبوا ﴾ [٣٦] .

فأججوا ناراً عظيمة ، وبنوا بنياناً عالياً ، ورفعوه إليه ، ورموه منه إلى أسفل ، فرفعه الله ، وجعلهم فى الدنيا من الأسفلين ، وردهم فى العقبى أسفل سافلين ، فخصت الصافات بالأسفلين .

٣١١ - قوله : ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ ﴾ « ٧١ » بالفاء سبق فى يونس ، ومثله فى الشعراء : ﴿ فَتَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴾ . (١٧٠ ، ١٧١) .

٣١٢ - قوله : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذِ نَادَى رَبَّهُ ﴾ « ٨٣ » ، ختم القصة بقوله : ﴿ رَحْمَةً مِنَّا ﴾ « ٨٤ » ، وقال فى ص : ﴿ رَحْمَةً مِنَّا ﴾ « ٤٣ » ، لأنه هنا بالغ فى التضرع بقوله : ﴿ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ « ٨٣ » ، فبالغ سبحانه فى الإجابة وقال : ﴿ رَحْمَةً مِنَّا ﴾ « ٨٣ » ، لأن (عند) حيث جاء دل على : أن الله سبحانه تولى ذلك من غير واسطة .

وفى (ص) لما بدأ القصة بقوله : ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا ﴾ « ٤١ » ختم بقوله : ﴿ مِنَّا ﴾ ليكون آخر الآية لفقاً بالأول^(١) . الآية .

٣١٣ - قوله : ﴿ فَأَعْبُدُونِ * وَتَقَطَّعُوا ﴾ « ٩٢ ، ٩٣ » ، وفى المؤمنون : ﴿ فَاتَّقُوا * فَتَقَطَّعُوا ﴾ « ٥٢ ، ٥٣ » ، لأن الخطاب فى هذه السورة للكفار ، فأمرهم بالعبادة التى هى التوحيد ، ثم قال : ﴿ وَتَقَطَّعُوا ﴾ « ٩٣ » بالواو ، لأن التقطع قد كان منهم قبل هذا القول لهم ، ومن جملة خطاب المؤمنين ؛ فمعناه : داوموا على الطاعة . وفى المؤمنون الخطاب للنبي ﷺ وللمؤمنين ، بدليل قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ « ٥١ » ، والأنبياء والمؤمنون مأمورون بالتقوى . ثم قال : ﴿ فَتَقَطَّعُوا ﴾ « ٥٣ » أى : ظهر منهم التقطع بعد هذه القول ، والمراد أممهم .

٣١٤ - قوله : ﴿ وَالتَّى أَحْصَنْتَ فَرَجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا ﴾ « ٩١ » ،

(١) فى ب : لفقاً للأول .

وفى التحريم : ﴿ فَتَنْفَخْنَا فِيهِ ﴾ « ١٢ » ؛ لأن المقصود فى هذه السورة ذكرها ، وما آل إليه أمرها حتى ظهر فيها ^(١) ابنها ، وصارت هى وابنها آية ، وذلك لا يكون إلا بالنفخ فى حملها وتحملها ، والاستمرار على ذلك إلى ولادتها . فلهذا اختصت بالتأنيث .

وما فى التحريم مقصور على ذكر إحصانها ، وتصديقها بكلمات ربها ، وكأن النفخ أصاب فرجها وهو مذكر . والمراد به : فرج الجيب ، أو غيره فخصت بالتذكير .

سُورَةُ الْحَجِّ

٣١٥ - قوله : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا ﴾ « ٢ » ، وبعده : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى ﴾ « ٢ » محول على : أيها المخاطب ، كما سبق فى قوله : ﴿ وَتَرَى الْفَلَكَ ﴾ « ١٦ : ١٤ » .

٣١٦ - قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ ﴾ « ٨ » فى هذه السورة ، وفى لقمان : ﴿ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ ﴾ « ٢٠ » ، لأن ما فى هذه السورة وافق ما قبلها من الآيات ، وهى : ﴿ قَدِيرٍ ﴾ « ٦ » ، القبور « ٧ » ، وكذلك فى لقمان وافق ما قبلها وما بعدها ، وهى : ﴿ الْحَمِيرِ ﴾ « ١٩ » ، السعير « ٢١ » ، الأمور « ٢٢ » .

٣١٧ - قوله : ﴿ مِّنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ « ٥ » بزيادة ﴿ مِّنْ ﴾ لقوله تعالى : ﴿ مِّنْ تُرَابٍ ثَمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ﴾ الآية « ٥ » وقد سبق فى النحل .

٣١٨ - قوله : ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ﴾ « ١٠ » ، وفى غيرها : ﴿ أَيَّدِيكُمْ ﴾ « ٣ : ١٨٢ » ، لأن هذه الآية نزلت فى النضر بن الحارث ، وقيل : فى أبى جهل ، فوَحَّده ، وفى غيرها نزلت فى الجماعة التى تقدم ذكرهم .

٣١٩ - قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ

(١) فى ب : حتى يظهر فيها .

والتَّصَارَى ﴿١٧﴾ . قدم الصابئين لتقدم زمانهم ، وقد تقدم فى البقرة .

٣٢٠ - قوله : ﴿ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ ﴿١٨﴾ سبق فى

الرعد .

٣٢١ - قوله : ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا

فِيهَا ﴾ ﴿٢٢﴾ ، وفى السجدة : ﴿ مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ ﴿٢٠﴾ ، لأن

المراد بالغم : الكرب والأخذ بالنفس ، حتى لا يجد صاحبه متنفساً ،

وما قبله من الآيات يقتضى ذلك ، وهو : ﴿ قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴾

﴿١٩﴾ إلى قوله : ﴿ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ ﴿٢١﴾ . فمن كان فى ثياب من نار

وفوق رأسه حميم يذوب من حره أحشاء بطنه حتى يذوب ظاهر جلده ،

وعليه موكلون يضربون بمقامع من حديد ، كيف يجد سروراً ، أو يجد

متنفساً من تلك الكرب التى عليه ، وليس فى السجدة من هذا ذكر ،

وإنما قبلها : ﴿ فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ .

٣٢٢ - قوله : ﴿ وَذُوقُوا ﴾ ﴿٢٢﴾ ، وفى السجدة : ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ

ذُوقُوا ﴾ ﴿٢٠﴾ القول ههنا مضمّر ، وخص بالإضمار لطول الكلام

بوصف العذاب . وخصت السجدة بالإظهار ، موافقة للقول قبله فى

مواضع منها : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ ﴿٣﴾ و ﴿ وَقَالُوا أَعِذَا ضَلَلْنَا

﴿١٠﴾ و ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ ﴾ ﴿١١﴾ و ﴿ حَقَّ الْقَوْلُ ﴾ ﴿١٣﴾ . وليس فى

الحج شىء منه .

٣٢٣ - قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ﴿٢٣، ١٤﴾ مكررة . وموجب هذا

التكرار قوله : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ ﴾ ﴿١٩﴾ ، لأنه لما ذكر أحد الخصمين

وهو : ﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴾ ﴿١٩﴾ . لم يكن بد

من ذكر الخصم الآخر فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ ﴾ الآية ﴿٢٣﴾ .

٣٢٤ - قوله : ﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ ﴾ «٢٦» ، وفي البقرة : ﴿ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ ﴾ «١٢٥» . وحقه أن يذكر هناك ، لأن ذكر العاكف ههنا سبق في قوله : ﴿ سِوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ «٢٥» ، ومعنى ﴿ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودَ ﴾ : المصلون ، وقيل : القائمون ، بمعنى المقيمين ، وهم العاكفون ، لكن لما تقدم ذكرهم عبر عنهم بعبارة أخرى .

٣٢٥ - قوله : ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ «٣٦» كرر ، لأن الأول^(١) متصل بكلام إبراهيم ، وهو اعتراض ، ثم أعاده مع قوله : ﴿ وَالْبَدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ ﴾ «٣٦» .

٣٢٦ - قوله : ﴿ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ «٤٥» ، وبعده : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا ﴾ «٤٨» . خصَّ الأول بذكر الإهلاك^(٢) لاتصاله بقوله : ﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾ «٤٤» . أى : أهلكتهم .

والثانى بالإملاء ، لأن قبله : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ﴾ «٤٧» فحسن ذكر الإملاء .

٣٢٧ - قوله : ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ «٦٢» ، وفي سورة لقمان : ﴿ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ «٣٠» ، لأن فى هذه السورة وقع بعد عشر آيات^(٣) كل آية مؤكدة مرة أو مرتين ، ولهذا أيضاً زيد فى السورة اللام فى قوله : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ «٦٤» .

(١) الأول هو قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَاطِلَ الْفَقِيرَ ﴾ [٢٨] . والقانع : السائل أو الراضى ، والمعتر : الذى يطلب ما عندك سائلاً كان أو ساكناً . وقال مالك : القانع الفقير ، والمعتر : السائل (تفسير القرطبي ١٢/٦٤ ، ٦٥) .

(٢) فى ب : إهلاك .

(٣) وهذه العشر من قوله تعالى : ﴿ لِيَجْعَلَ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ [٥٣] ، إلى هذه الآية وكلها مؤكدة كما ذكر المؤلف .

وفى لقمان : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ «٢٦» إذا لم تكن سورة لقمان بهذه الصفة .

وإن شئت قلت : لما تقدم فى هذه السورة ذكر الله سبحانه وذكر الشيطان أكدهما ، فإنه خبر وقع بين خبرين ، ولم يتقدم فى لقمان ذكر الشيطان فأكد ذكر الله تعالى وأهمل ذكر الشيطان ، وهذه دقيقة .

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

٣٢٨ - قوله تبارك وتعالى : ﴿ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ «١٩» بالجمع وبالواو ، وفى الزخرف : ﴿ فَآكِهَةٌ ﴾ «٧٣» على التوحيد ﴿ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ «٧٣» بغير واو . راعى فى السورتين لفظ الجنة . فكانت هذه جنات ^(١) بالجمع ، فقال : ﴿ فَوَاكِهَ ﴾ «١٩» بالجمع ، وفى الزخرف : ﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ ﴾ «٧٢» بلفظ التوحيد ، وإن كانت هذه جنة الخلد ، لكن راعى اللفظ فقال : ﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ ﴾ «٧٣» . وقال فى هذه السورة : ﴿ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ «١٩» بزيادة الواو ، لأن التقدير الآية : منها تدخرون ومنها تبيعون ^(٢) ، وليس كذلك فاكهة الجنة ، فإنها للأكل فحسب ، فلذلك قال فى الزخرف : ﴿ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ «٧٣» ووافق هذه السورة ما بعدها أيضاً وهو قوله : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعَ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ «٢١» . فهذا للقرآن معجزة وبرهان .

٣٢٩ - قوله : ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ﴾ «٢٤» ، وبعده : ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتَرْتَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ «٣٣» فقدم ﴿ من قومه ﴾ فى الآية الأخرى ، وفى الأولى أحرز ، لأن صلة ﴿ الذين ﴾ فى الأولى اقتصر على الفعل وضمير الفاعل ^(٣) ، ثم ذكر بعده الجار والمجرور ، ثم ذكر

(١) فى نفس الآية : ﴿ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ .

(٢) فى ب : ومنها تبعون . (٣) وهى قوله : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ .

المفعول وهو المقول . وليس كذلك فى الأخرى ، فإن صلة الموصول طالت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مرة بعد أخرى ، فقدم الجار والمجرور ، ولأن تأخيره ملتبس^(١) ، وتوسطه ركيك ، فخص بالتقديم .

٣٣٠ - قوله : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً ﴾ «٢٤» ، وفى حمّ (فصلت) : ﴿ لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً ﴾ «١٤» ، لأن فى هذه السورة تقدم ذكر الله ، وليس فيه ذكر الرب .

وفى فصلت تقدم ذكر رب العالمين سابقاً على ذكر الله . فصرّح فى هذه السورة بذكر الله ، وهناك بذكر الرب ، لإضافته إلى العالمين وهم جملتهم فقالوا : إما اعتقاداً وإما استهزاءً ، ﴿ لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً ﴾ «١٤» فأضافوا الرب إليهم .

٣٣١ - قوله : ﴿ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ «٥١» ، وفى سبأ : ﴿ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ «١١» كلاهما من وصف الله سبحانه وتعالى ، وخص كل سورة بما وافق فواصل الآى .

٣٣٢ - قوله : ﴿ فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ «٤١» بالألف واللام ، وبعده : ﴿ لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ «٤٤» ، لأن الأول لقوم صالح ، فعرفهم بدليل قوله : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ ﴾ «٤١» ، والثانى نكرة ، وقبلة : ﴿ قُرُونًا آخَرِينَ ﴾ «٤٢» . فكانوا منكرين ، ولم يكن معهم قرينة عرفوا بهم فخصهم بالنكرة .

٣٣٣ - قوله : ﴿ لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ ﴾ «٨٣» ، وفى النمل : ﴿ لَقَدْ وَعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ «٦٨» ، لأن ما فى هذه السورة على القياس ؛ فإن الضمير المرفوع المتصل لا يجوز

(١) وجه الالتباس أنه لو قال : « ... وأترفناهم فى الحياة الدنيا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم » . لاحتمل أنه من مقول الذين آمنوا وكانوا مترفين فى معيشتهم كما هو مقول الكفار من هذا النوع . وهذا التقديم فى هذه الآية من براهين الإعجاز المبنى على دقة مراعاة الملابسات .
(٢) فى الأصول : ولو شاء ربك - وليس كذلك .

العطف عليه حتى يؤكد بالمنفصل ، فأكد ﴿ وَعَدْنَا نَحْنُ ﴾ ثم عطف عليه ﴿ أَبَاؤُنَا ﴾ ثم ذكر المفعول وهو ﴿ هَذَا ﴾ .

وقدم فى النمل المفعول موافقة لقوله : ﴿ تَرَابًا ﴾ ﴿ ٦٧ ﴾ (١) ، لأن القياس فيه أيضاً : كنا نحن وأباؤنا تراباً ، فقدم تراباً ليسد مسد ﴿ نحن ﴾ ، فكانا لفقين .

٣٣٤ - قوله : ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ ﴿ ٨٥ ﴾ ، وبعده : ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ ﴿ ٨٧ ﴾ ، وبعده : ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ ﴿ ٨٩ ﴾ . الأول : جواب لقوله : ﴿ قُلْ لِمَنْ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا ﴾ ﴿ ٨٤ ﴾ جواب مطابق لفظاً ومعنى ، لأنه قال فى السؤال : قل لمن ؟ فقال فى الجواب : لله .

وأما الثانى والثالث : فالمطابقة فيهما فى المعنى ، لأن القائل إذا قال لك : من مالك هذا الغلام ؟ فإن لك أن تقول : زيد ، فيكون مطابقاً لفظاً ومعنى ولك أن تقول : لزيد ، فيكون مطابقاً للمعنى ، ولهذا قرأ أبو عمرو الثانى والثالث الله . الله ، مراعاة للمطابقة .

٣٣٥ - قوله : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ ﴿ ١٠٥ ﴾ ، وقبلة : ﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ ﴿ ٦٦ ﴾ ليس بتكرار ، لأن الأول فى الدنيا عند نزول العذاب ، وهو : الجذب عند بعضهم ويوم بدر (٢) عند بعضهم ، والثانى فى القيامة وهم فى الجحيم ، بدليل قوله : ﴿ رَنَّا أَخْرَجْنَا مِنْهَا ﴾ ﴿ ١٠٧ ﴾ .

(١) أى فى قوله : ﴿ وقال الذين كفروا أيذًا كنا تراباً وأباؤنا أننا نخرجون ﴾ الآية [٦٧ من سورة النمل] .

(٢) أخرج البخارى (٨٣/٥) ، ومسلم (١٣/٤) ، والترمذى (١٢٦/٢) عن ابن مسعود : أن قريشاً أبطأت عن الإسلام فدعا عليهم النبى ﷺ فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام - فجاء أبو سفيان فقال : يا محمد ، جئت تأمر بطاعة الله وصلة الرحم ، وإن قومك هلكوا ، فادع الله ، فقرأ : ﴿ فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين ﴾ فاستسقى لهم فسقوا . ثم عادوا إلى كفرهم ، فذلك قوله : ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى ﴾ : يوم بدر .

سُورَةُ النُّورِ

٣٣٦ - قوله تعالى على رأس العشر: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ «١٠» محذوف الجواب . تقديره : لفضحك ، وهو متصل ببيان حكم الزانيين ، وحكم القاذف ، وحكم اللعان ، وجواب لولا محذوفاً أحسن منه ملفوظاً به ، وهو المكان الذى يكون الإنسان فيه أفصح ما يكون إذا سكت .

٣٣٧ - وقوله على رأس العشرين: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ﴾ «٢٠» فحذف الجواب أيضاً . تقديره : لعجل لكم العذاب ، وهو متضمن بقصتها رضى الله عنها وعن أبيها ، وقيل : دل عليه قوله : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضُتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ «١٤» ، وقيل : دل عليه قوله : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَايَ مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ «٢١» .

وفى خلال هذه الآيات : ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ﴾ «١٢» ، ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ «١٣» ، ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ﴾ «١٦» وليس هو الدال على امتناع الشىء لوجود غيره ، بل هو للتحضيض .

قال الشاعر :

تعدون عقر النبي أفضل مجدكم

بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا^(١)

(١) البيت من قصيدة لجرير يهجو الفرزدق . والنبي جمع ناب وهى : المسنة من الإبل ، والكمى المقنع : الشجاع المغطى بالسلاح ، والضوطرى : المرأة الحمقاء . (فوائد القلائد ص ١٩٦) .

وهو البيت للتحضيض ، والتحضيض يختص بالفعل ، والفعل فى البيت مقدر ، تقديره : هلا تعدون الكمى ، أو : هلا تعقرون الكمى ، ويختص الثانى بالفعل ، والأول يختص بالاسم ، ويدخل المبتدأ ويلزم خبره الحذف .

٣٣٨ - قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ « ٣٠ » متصل
بآيات الغض ^(١) وليس له نظير .

٣٣٩ - قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ ﴾ « ٣٤ » ، وبعده :
﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ ﴾ « ٤٦ » ، لأن اتصال الأول بما قبله أشد ، فإن
قوله : ﴿ وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ « ٣٤ » محمول ومصروف إلى قوله :
﴿ وَلا تَكْرَهُوا ﴾ « ٣٣ » ، وإلى قوله : ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ ﴾ « ٣٣ » ،
﴿ وَلا تَكْرَهُوا ﴾ « ٣٣ » فاقضى الواو ، ليعلم أنه عطف على الأول ،
واقضى بيانه بقوله : ﴿ إِلَيْكُمْ ﴾ ليعلم أن المخاطبين بالآية الثانية هم
المخاطبون بالآية الأولى . وأما الثانية فاستئناف كلام . فخص بالحذف .
٣٤٠ - قوله : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ﴾ « ٥٥ » إنما زاد

﴿ مِنْكُمْ ﴾ لأنهم المهاجرون ، وقيل : عام ، و ﴿ مِنْ ﴾ للتبيين .
٣٤١ - قوله : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ ﴾ « ٥٩ » ، ختم
الآية بقوله : ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ﴾ « ٥٩ » ، وقبلها وبعدها :
الآيات « ٥٨ ، ٦١ » ، لأن الذى قبلها والذى بعدها يشتمل على علامات
يمكن الوقوف عليها ، وهى فى الأولى : ﴿ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ
الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ﴾
« ٥٨ » ، وفى الأخرى : ﴿ مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ الآية « ٦١ » . فعد فيها آيات كلها معلومة ، فختم الآيتين

(١) وهى قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ ، وقبلها : ﴿ لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً
غَيْرِ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا ﴾ .

بقوله : ﴿ لَكُمْ الْآيَات ﴾ « ٦١ » ، ومثلها : ﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَات ﴾ « ١٧ ، ١٨ » .
يعنى حد الزانيين وحد القاذف ، فختم بالآيات .

وأما بلوغ الأطفال فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف عليها ، بل تفرد سبحانه بعلم ذلك ، فخصها بالإضافة إلى نفسه ، وختم كل آية بما اقتضى أولها .

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

٣٤٢ - قوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ ﴾ هذه لفظة لا تستعمل إلا لله ، ولا تستعمل إلا بلفظ الماضي . وجاءت في هذه السورة في ثلاث مواضع : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ « ١ » ، و ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ ﴾ « ١٠ » ، و ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ « ٦١ » ، تعظيماً لذكر الله . وخصت هذه المواضع بالذكر ، لأن ما بعدها عظام :

الأول : ذكر الفرقان وهو القرآن المشتمل على معانى جميع كتب الله .
والثانى : ذكر النبى ﷺ ، والله خاطبه بقوله : لولاك يا محمد ما خلقت الكائنات (١) .

والثالث : ذكر للبروج والسيارات ، والشمس والقمر ، والليل والنهار ، ولولاها ما وجد فى الأرض حيوان ولا نبات .

ومثلها : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ « ٤٠ : ٦٤ » ، و ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ « ٢٣ : ١٤ » ، و ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي يَبْدَأُ الْمُلْكَ ﴾ « ٦٧ : ١ » .

٣٤٣ - قوله : ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾ « ٣ » فى هذه السورة ، وفى مريم « ٤٨ » ،

(١) هذه العبارة تحتاج إلى دليل صحيح (المراجع) .

ويس «٧٤» ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ، لأن هذه السورة وافق ما قبله ^(١) ،
وفى السورتين لو جاء ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾ لخالف ما قبله ، لأن ما قبله فى
السورتين بلفظ الجمع تعظيماً فصرح .

٣٤٤ - قوله : ﴿ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ «٣» . قدم الضر موافقة لما قبله
وما بعده ، فما قبله نفى وإثبات ، وما بعده موت وحياة ، وقد سبق .

٣٤٥ - قوله : ﴿ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴾ «٥٥» . قدم النفع
موافقة لقوله : ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ «٥٣» وقد سبق .

٣٤٦ - قوله : ﴿ وَعَمِلَ عَمَلًا ﴾ «٧٠» بزيادة ﴿ عَمَلًا ﴾ ، قد سبق .

٣٤٧ - قوله : ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ ﴾ «٥٩» ، ومثلها فى السجدة .
يجوز أن يكون الذى فى السورتين مبتدأ ، والرحمن خبره فى
الفرقان . و ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ خبره فى السجدة ، وجاز غير ذلك .

سُورَةُ الشُّجَرَاءِ

٣٤٨ - قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرِ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُخَدَّبٍ ﴾
«٥» سبق فى الأنبياء .

٣٤٩ - قوله : ﴿ فَسَيَأْتِيهِمْ ﴾ «٦» سبق فى الأنعام ، وكذا :
﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا ﴾ «٧» . وما يتعلق بقصة موسى وفرعون سبق الأعراف
﴿ فى ﴾ .

٣٥٠ - قوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ... ﴾ «٨» إلى آخر الآية .
مذكور فى ثمانية مواضع : أولها : فى محمد ﷺ ، وإن لم يتقدم
ذكره صريحاً فقد تقدم كناية ووضوحاً . والثانية : فى قصة موسى
«٦٧» ، ثم إبراهيم «١٠٣» ، ثم نوح «١٢١» ، ثم هود «١٣٩» ، ثم

(١) لأن ما قبله بالإنفراد والغيبة ﴿ الذى له ملك السموات والأرض ﴾ [٢] و ﴿ واتخذوا
من دونه آلهة ﴾ [٣] .

صالح «١٥٨» ثم لوط «١٧٤»، ثم شعيب «١٩٠»^(١) عليه السلام .

٣٥١ - قوله: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ...﴾ إلى قوله: ﴿الْعَالَمِينَ﴾ مذكور في خمسة مواضع: في قصة نوح «١٠٦ - ١٠٩»، وهود «١٢٤ - ١٢٧»، وصالح «١٤٢ - ٤٥»، ولوط «١٦١ - ١٦٤»، وشعيب «١٧٧ - ١٨٠» عليهم الصلاة والسلام، ثم كرر: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ في قصة نوح «١١٠»، وهود «١٣١»، وصالح «٥٠»، فصار ثمانية مواضع (وليس في قصة النبي ﷺ): ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾؛ لذكرها في مواضع^(٢)، وليس في قصة موسى عليه السلام، لأنه رباه فرعون حيث قال: ﴿أَلَمْ نُزَيِّدْكُمْ فِينَا لَيْدًا﴾ «١٨» ولا في قصة إبراهيم عليه السلام، لأن أباه في المخاطبين، حيث يقول: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ﴾ «٧٠» وهو رباه، واستحيا موسى وإبراهيم أن يقولوا: ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ وإن كانا منزهين من طلب الأجرة .

٣٥٢ - قوله تعالى في قصة إبراهيم: ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ «٧٠»، وفي الصفات: ﴿مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ «٨٥»، لأن ﴿مَا﴾ مجرد الاستفهام، فأجابوا فقالوا: ﴿نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ «٧١»، ﴿وماذا﴾ فيه مبالغة، وقد تضمن في الصفات معنى التوبيخ، فلما وبخهم قال: ﴿أَنْفِكَآ إِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ * فَمَا ظَنكُمْ برب الْعَالَمِينَ﴾ «٨٦»، «٨٧»، فجاء في كل سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده .

٣٥٣ - قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي وَيُسْقِينِ * وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ «٧٨ - ٨٠» زاد ﴿هُوَ﴾ في الإطعام والشفاء، لأنهما مما يدعى الإنسان أن يفعله، فيقال: زيد يطعم، وعمرو يداوى، فأكد إعلاماً أن ذلك منه سبحانه، لا من غيره، وأما الخلق والموت والحياة فلا يدعيهما مدع فأطلق .

٣٥٤ - قوله في قصة صالح: ﴿مَا أَنْتَ﴾^(٣) «١٥٤» بغير

(١) في الأصول: ثم شعيب ثم لوط والترتيب يقتضى ما أثبتناه .
(٢) ما بين الحاصرين سقط من أ . (٣) في الأصول: ﴿مأمنت﴾ في الموضعين خطأ .

واو ، وفي قصة شعيب : ﴿ وَمَا أَنْتَ ﴾ « ١٨٦ » ، لأنه في قصة صالح بدل من الأولى ، وفي الثانية عطف ، وخصت أولى بالبدل (١) ، لأن صالحاً قلل في الخطاب فقللوا الجواب ، وأكثر شعيب في الخطاب فأكثروا .

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

٣٥٥ - قوله تبارك وتعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودَى ﴾ « ٨ » ، وفي القصص « ٣٠ » ، وفي طه ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودَى ﴾ « ١١ » ، لأنه قال في هذه السورة : ﴿ سَأَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبِيرٍ أَوْ آيَاتِكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ « ٧ » فكرر ﴿ آيَاتِكُمْ ﴾ ، فاستثقل الجمع بينهما وبين ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا ﴾ ، فعدل إلى قوله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا ﴾ بعد أن كانا بمعنى واحد .

وأما في السورتين فلم يكن إلا ﴿ لَعَلِّي آيَاتِكُمْ ﴾ (٢) و ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا ﴾ .
٣٥٦ - قوله : ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ﴾ « ١٠ » ، وفي القصص : ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ « ٣١ » ، لأن في هذه السورة : ﴿ نُودَى أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَأَلْقِ عَصَاكَ ﴾ « ٨ ، ٩ ، ١٠ » فحيل بينهما بهذه الجملة ، فاستغنى عن إعادة ﴿ أَنْ ﴾ .

وفي القصص : ﴿ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ « ٣٠ ، ٣١ » ، فلم يكن بينهما جملة أخرى عطف بها على الأول ، فحسن إدخال ﴿ أَنْ ﴾ .

٣٥٧ - قوله : ﴿ لَا تَخَفْ ﴾ « ١٠ » ، وفي القصص : ﴿ أَقْبَلْ وَلَا تَخَفْ ﴾ « ٣١ » ، خصت هذه السورة بقوله : ﴿ لَا تَخَفْ ﴾ ، لأنه

(١) أى : بدل من ﴿ إنما أنت من المسحورين ﴾ [١٥٣] .

(٢) فى أ : ﴿ سأتيتكم ﴾ ، وليس فى السورتين إلا ما أثبتناه (طه ١٠ ، القصص ٢٩) .

بنى على ذكر الخوف كلام يليق به وهو قوله : ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُولِ ﴾ « ١٠ » .

وفى القصص اقتصر على قوله : ﴿ لَا تَخَفْ ﴾ ولم بين عليه كلام ، فزيد قبله ﴿ أَقْبِلْ ﴾ ليكون فى مقابلة ﴿ مُدْبِرًا ﴾ « ٣١ » ، أى : أقبل آمناً غير مدبر ولا تخف . فخصت هذه السورة به .

٣٥٨ - قوله : ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ « ١٢ » ، وفى القصص : ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ ﴾ « ٣٢ » . خصت هذه السورة بأدخل ، لأنه أبلغ من قوله : ﴿ اسلك ﴾ ، لأن ﴿ اسلك ﴾ يأتى لازماً ومتعدياً ، و ﴿ أدخل ﴾ متعد لا غير ، ولأن فى هذه السورة ﴿ فى تسع آيات ﴾ « ١٢ » . أى : مع تسع آيات مرسلًا إلى فرعون .

وخصت القصص بقوله : ﴿ اسلك ﴾ موافقة لقوله : ﴿ اضمم ﴾ « ٣٢ » ، ثم قال : ﴿ فذانك بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ﴾ « ٣٢ » فكان دون الأول ، فخص بالأدنى^(١) (والأقرب) من اللفظين .

٣٥٩ - قوله : ﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ « ١٢ » ، وفى القصص : ﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُ ﴾ « ٣٢ » ، لأن الملاء أشرف القوم ، وكانوا فى هذه السورة موصوفين بما وصفهم الله به من قوله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ * وَجَحَدُوا بِهَا ﴾ « ١٣ ، ١٤ » ، فلم يسمهم ملاء ، بل سماهم قوماً . وفى القصص لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات فسماهم ملاء ، وعقبه : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ « ٣٨ » ، وما يتعلق بقصة موسى سوى هذه الكلمات قد سبق .

٣٦٠ - قوله : ﴿ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ « ٥٣ » ، وفى حم

(١) فى أ : بالإذن . والكلمة بين الحاصرين سقطت من ب .

(فصلت) : ﴿ وَنَجِّينَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ « ١٨ » . نجينا وأنجينا بمعنى واحد ، وخصت هذه السورة بأنجينا لموافقته لما بعده وهو : ﴿ فَأُنَجِّنَاهُ وَأَهْلَهُ ﴾ « ٥٧ » ، وبعده : ﴿ وَأَمْطَرْنَا ﴾ « ٥٨ » ، ﴿ وَأَنْزَلَ ... فَأَنْبَتْنَا ﴾ « ٦٠ » ^(١) كله على لفظ أفعل .

وخص حم (فصلت) بنجينا ، لموافقته ما قبله ﴿ وَزَيْنَا ﴾ « ١٢ » ، وبعده : ﴿ قَضَيْنَا لَهُمْ ﴾ « ٢٥ » ، وكله على لفظ فعلنا .

٣٦١ - قوله : ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ ﴾ « ٦٠ » قد سبق .

٣٦٢ - قوله : ﴿ أَعْلَهُ مَعَ اللَّهِ ﴾ في خمس آيات وختم الأولى بقوله : ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ « ٦٠ » . ثم قال : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ « ٦١ » ، ثم قال : ﴿ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ « ٦٢ » ، ثم قال : ﴿ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ « ٦٣ » ، ثم قال : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ « ٦٤ » أى : عدلوا إلى الذنوب ^(٢) وأول الذنوب : العدل عن الحق ، ثم لم يعلموا ، لو علموا ما عدلوا ، ثم لم يذكروا فيعلموا بالنظر والاستدلال ، فأشركوا عن غير حجة ^(٣) وبرهان ، قل لهم يا محمد : ﴿ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ « ٦٤ » .

٣٦٣ - قوله : ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَرِعَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ « ٨٧ » ، وفي الزمر : ﴿ فَصَعِقَ ﴾ « ٦٨ » . خصت هذه السورة بقوله : ﴿ فَنَرِعَ ﴾ موافقة لقوله : ﴿ وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ « ٨٩ » ، وخصت الزمر بقوله : ﴿ فَصَعِقَ ﴾ موافقة لقوله : ﴿ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ « ٣٠ » ، لأن معناه : مات .

(١) في الأصول : وأنزلنا ، ولم يذكر : فأنبتنا . والمثبت هو ما في المصحف من هذه السورة بعد تلك الآية . وهى قوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدائقَ ذَاتِ بَهْجَةٍ ... ﴾ النمل : ٦٠ (المراجع) .

(٢) فى جميع الأصول : عدلوا عن الذنوب ، وهو خطأ .

(٣) فى ب : فأشربوا على حجة .

سُورَةُ الْقَصَصِ

٣٦٤ - قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى ﴾ «١٤»
 أى : كمل أربعين سنة ، وقيل : كمل قوله ، وقيل : خرجت لحيته ، وفى
 يوسف : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ ﴾ «٢٢» ، لأنه أوحى إليه فى صباه .
 ٣٦٥ - قوله : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ «٢٠» ،
 وفى يس : ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ «٢٠» ، اسمه
 حزقيل^(١) من آل فرعون ، وهو النجار ، وقيل : شمعون ، وقيل :
 حبيب^(٢) ، وفى يس هو هو^(٣) ، وقوله : ﴿ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ ﴾ يحتمل
 ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون من أقصى المدينة صفة لرجل .

والثانى : أن يكون صلة لجا .

والثالث : أن يكون صلة ليسعى . والأظهر فى هذه السورة أن
 يكون وصفاً ، وفى يس : أن يكون صلة .

وخصت هذه السورة بالتقديم^(٤) لقوله قبله : ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ
 يُقْتَتِلَانِ ﴾ «١٥» ، ثم قال : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ ﴾ «٢٠» .

وخصت سورة يس بقوله : ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ ﴾ لما جاء فى
 التفسير : أنه كان يعبد الله فى جبل ، فلَمَّا سمع خبر الرسل سعى
 مستعجلاً^(٥) .

(١) فى الدر المنثور (حزقيل) أخرجه ابن أبى حاتم عن الضحاك (١٢٢/٥) .

(٢) أخرج السيوطى أن اسمه شمعون عن ابن جرير وابن أبى حاتم (الدر المنثور ١٢٣/٥) ،

وأخرج عن عبد الرزاق أنه مؤمن آل فرعون .

(٣) هو هو ، أى : اسم الرجل ، لانسق الآية .

(٤) يعنى تقديم (رجل) .

(٥) أى : إن المراد الإخبار عن سعيه لا عنه ، وهو للاهتمام .

٣٦٦ - قوله : ﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ « ٢٧ » ،
 وفي الصافات : ﴿ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ « ١٠٢ » ، لأن ما في هذه السورة
 من كلام شعيب ، أى : من الصالحين فى حين المعاشرة ، والوفاء بالعهد ،
 وفى الصافات من كلام إسماعيل حين قال له أبوه : ﴿ إِنِّي أَرَى فِي
 الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ « ١٠٢ » ، فأجاب : ﴿ يَا أَبَتِ
 أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ « ١٠٢ » .

٣٦٧ - قوله : ﴿ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ ﴾ « ٣٧ » ، وبعده : ﴿ من
 جَاءَ ﴾ بغير باء ، الأول هو أم الأوجه ، لأن أفعل هذا فيه معنى الفعل ،
 ومعنى الفعل لا يعمل فى المفعول به ، فزيد بعده باء تقوية للعمل .
 وخص الأول بالأصل ثم حذف من الآخر الباء اكتفاء بدلالة الأول
 عليه ، ومحله نصب بفعل آخر ، أى : يعلم من جاء بالهدى ، ولم
 يقتض تغييراً كما قلنا فى الأنعام^(١) ، لأن دلالة الأول قام مقام التغيير .
 وخص الثانى به لأنه فرع .

٣٦٨ - قوله : ﴿ لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلِهِ مُوسَى ﴾ « ٣٨ » ، وفى
 المؤمن (غافر) : ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى
 إِلِهِ مُوسَى ﴾ « ٣٦ ، ٣٧ » ، لأن قوله : ﴿ أَطَّلِعُ إِلَى إِلِهِ مُوسَى ﴾ ،
 وفى هذه السورة خبر لعلى ، وجعل قوله : ﴿ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ فى
 المؤمن : خبر لعلى ، ثم أبدلت منه ﴿ أسباب السموات ﴾ .

وإنما زادها ليقع فى مقابلة قوله : ﴿ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾
 « ٤٠ : ٢٦ » ، لأنه (زعم)^(٢) أنه إله الأرض فقال : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ
 مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ « ٣٨ » ، أى : فى الأرض . ألا ترى أنه قال : ﴿ فَأَطَّلِعُ
 إِلَى إِلِهِ مُوسَى ﴾ فجاء على كل سورة ما اقتضاه ما قبله .

(١) الذى فى الأنعام قوله تعالى : ﴿ ربك أعلم من يضل عن سبيله ﴾ [١١٧] .

(٢) سقطت من أ .

٣٦٩ - قوله : ﴿ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [٣٨] ، وفى المؤمن : ﴿ كَاذِبًا ﴾ [٣٧] ، لأن التقدير فى هذه السورة : وإنى لأظنه كاذباً من الكاذبين . فزيد ﴿ من ﴾ لرءوس الآيات ، ثم أضمر كاذباً لدلالة الكاذبين عليه . وفى المؤمن جاء على الأصل ، ولم يكن فيه موجب تغيير .

٣٧٠ - قوله : ﴿ وَمَا أُوْتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [٦٠] بالواو ، وفى الشورى : ﴿ فَمَا أُوْتِيتُمْ ﴾ [٣٦] بالفاء ، لأنه لم يتعلق فى هذه السورة بما قبله كبير تعلق فاقصر على الواو ، لعطف جملة على جملة (١) ، وتعلق فى الشورى بما قبلها ، أشد تعلق ، لأنه عقب ما لهم من المخافة (٢) بما أوتوا من الأمانة ، والفاء حرف للتعقيب .

٣٧١ - قوله : ﴿ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ﴾ [٦٠] ، وفى الشورى : ﴿ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [٣٦] فحسب ، لأن فى هذه السورة ذكر جميع ما بسط من الرزق ، وأعراض الدنيا كلها مستوعبة بهذين اللفظين . فالمتاع : ما لاغنى عنه فى الحياة من المأكول والمشروب والملبوس ، والمسكن والمنكوح . والزينة : ما يتجمل به الإنسان ، وقد يستغنى عنه ، كالثياب الفاخرة ، والمراكب الرائقة ، والدور المخصصة ، والأطعمة الملبقة (٣) .

وأما فى الشورى فلم يقصد الاستيعاب ، بل ما هو مطلوبهم فى تلك الحالة ، ومن النجاة والأمن فى الحياة فلم يحتج إلى ذكر الزينة .

٣٧٢ - قوله : ﴿ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا ﴾ [٧١] ، وبعده : ﴿ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ النَّهَارَ سَرْمَدًا ﴾ [٧٢] ، قدم الليل على

(١) أى : إن جملة ﴿ وما أوتيتم ﴾ [٦٠] معطوفة على جملة ﴿ وما كنا مهلكى القرى ﴾ [٥٩] .

(٢) المخافة المذكورة فيما قبله فى قوله تعالى : ﴿ وما أصابكم من مصيبة ﴾ [٣٠] ، و ﴿ أو يوقهين بما كسبوا ﴾ [٣٤] .

(٣) الأطعمة الملبقة : الشهية .

النهار ، لأن ذهاب الليل بطلوع الشمس أكثر فائدة من ذهاب النهار^(١) بدخول الليل ، ثم ختم الآية الأولى بقوله : ﴿ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾ «٧١» ، بناء على الليل ، وختم الأخرى بقوله : ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ «٧٢» بناء على النهار ، والنهار مبصر ، وآية النهار مبصرة .

٣٧٣ - قوله : ﴿ وَيَكَّانَ ﴾ «٨٢» و ﴿ وَيَكَّانَهُ ﴾ «٨٢» . ليس بتكرار ، لأن كل واحد منهما متصل بغير ما اتصل به الآخر . قال ابن عباس : وَيْ : صلة ، وإليه ذهب سيبويه فقال : وي : كلمة يستعملها النادم بإظهار ندامته ، وهي مفصولة من كَأَنه^(٢) . وقال الأخفش : أصله : ويك ، وأن الله بعده منصوب بإضمار العلم . أى : أعلم^(٣) أن الله ، وقال بعضهم : أصله ويلك ، وفيه ضعيف ، وقال الضحاك : الياء والكاف صلة ، وتقديره : وإن الله ، وهذا كلام مزيف^(٤)

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

٣٧٤ - قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا ﴾ «٨» ، وفى لقمان : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتُهُ ﴾ «١٤» ، وفى الأحقاف : ﴿ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ «١٥»^(٥) . الجمهور على أن الآيات الثلاث نزلت فى سعد بن مالك ، وهو سعد بن أبى وقاص ، وأنها فى سورة لقمان اعتراض بين كلام لقمان لابنه ، ولم يذكر فى لقمان ﴿ حَسَنًا ﴾ ، لأن قوله بعده : ﴿ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ «١٤» قام

- (١) فى الأصول : من ذهاب الليل : والسياق لا يقتضيه .
 (٢) وإليه ذهب البصريون ، والكاف متصلة بأن (إملاء ما تمَّ به الرحمن ٩٤/٢) .
 (٣) وبه قال الفراء وهو ضعيف ، لأن معنى الخطاب هنا بعيد ، ولأن تقدير أى بأعلم لا نظير له ، وهو غير سائغ (إملاء ما من به الرحمن ٩٤/٢) .
 (٤) لم يذكر المؤلف اتصال كل كلمة بما اتصلت به . والظاهر أن الأولى اتصلت بحكمة الله تعالى فى بسط الرزق وتقديره . والثانية اتصلت بعاقبة قارون وأمثاله من الكافرين حيث لا يفلقون والله أعلم .
 (٥) فى الأصول : ﴿ حَسَنًا ﴾ وما أثبتناه هو الصحيح .

مقامه ، ولم يذكر في هذه السورة : ﴿ حملته ﴾ ، ولا ﴿ وضعته ﴾ موافقة لما قبله من الاختصار ، وهو قوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ «٧» ، فإنه ذكر فيها جميع ما يقع بالمؤمنين بأوجز كلام ، وأحسن نظام ، ثم قال : ﴿ ووصينا الإنسان ﴾ «٨» ، أى : أئزمناه ﴿ حسناً ﴾ فى حقهما ، وقياماً بأمرهما ، وإعراضاً عنهما ، وخلافاً لقولهما ، وخلافاً لقولهما إن أمراه بالشرك بالله .

وذكر فى لقمان والأحقاف حالة حملهما ووضعهما .

٣٧٥ - قوله : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي ﴾ «٨» ، وفى لقمان : ﴿ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ ﴾ «١٥» ، لأن ما فى هذه السورة وافق ما قبله لفظاً ، وهو قوله : ﴿ وَمَنْ جَاهِدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدْ لِنَفْسِهِ ﴾ «٦» ، وفى لقمان محمول على المعنى ، لأن التقدير : وإن حملاك على أن تشرك .

٣٧٦ - قوله : ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ «٢١» بتقديم العذاب على الرحمة فى هذه السورة فحسب ، لأن إبراهيم خاطب به نمرود وأصحابه ، وأن العذاب وقع بهم فى الدنيا .

٣٧٧ - قوله : ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ «٢٢» ، وفى الشورى : ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ «٣١» ، لأنه فى هذه السورة خطاب لنمرود حين صعد الجو موهماً أنه يحاول؟ السماء ، فقال إبراهيم له ولقومه ^(١) : ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ . أى : من فى الأرض من الجن والإنس ، ولا من فى السماء من الملائكة ، فكيف تعجزون الله .

وقيل : ما أنتم بفائتين عليه ولوهربتم فى الأرض أوصعدتم فى

(١) فى الأصول : فقال له ولقوم إبراهيم . وما اخترناه أوضح .

السما فقل : ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾
لو كنتم فيها .

وما فى الشورى خطاب للمؤمنين ، وقوله : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ
مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ ﴾ « ٣٠ » يدل عليه ، وقد جاء : ﴿ وَمَا هُمْ
بِمُعْجِزِينَ ﴾ « ٥١ » فى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ
سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ﴾ « ٥١ : ٣٩ » من غير ذكر الأرض ولا السماء .

٣٧٨ - قوله : ﴿ فَأَنجَاهَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴾ « ٢٤ » ، وقال بعده : ﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ « ٤٤ » . فجمع الأولى ووحده الثانية ، لأن
الأولى إشارة إلى إثبات النبوة ، وفى النبيين - صلوات الله عليهم -
كثرة ، والثانى إشارة إلى التوحيد ، وهو سبحانه واحد لا شريك له .
٣٧٩ - قوله : ﴿ أَنْتُمْ ﴾ « ٢٩ » . جمع بين استفهامين ، قد سبق
فى الأعراف .

٣٨٠ - قوله : ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴾ « ٣٣ » ، وفى
هود : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ ﴾ « ٧٧ » بغير ﴿ أَنْ ﴾ ، لأن ﴿ لَمَّا ﴾ يقتضى
جواباً ، وإذا اتصل به ﴿ أَنْ ﴾ دل على أن الجواب وقع فى الحال من غير
تراخ كما فى هذه السورة ، وهو قوله : ﴿ سَيِّءٌ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ
ذُرْعًا ﴾ « ٣٣ » ، ومثله فى يوسف : ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى
وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ « ٩٦ » .

وفى هود اتصل به كلام بعد كلام إلى قوله : ﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا
رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ ﴾ « ٨١ » . فلما طال لم يحسن دخول
﴿ أَنْ ﴾ ^(١) .

(١) وطول الكلام هذا قرينة على أن الجواب لم يقع فى الحال ، بدليل قوله تعالى : ﴿ إِنْ
مُوعِدُهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ « ٨١ » . أما فى هذه السورة فإن فيها : ﴿ إِنَّا =

٣٨١ - قوله : ﴿ وَإِلَىٰ مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ ﴾ «٣٦» . هو عطف على قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ ﴾ «١٤» .
 ٣٨٢ - قوله : ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ﴾ «٥٢»
 أخره في هذه السورة لما وصف ، وقد سبق .

٣٨٣ - قوله : ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ﴾ «٦٢» ، وفي القصص : ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾ «٨٢» ، وفي الرعد «٢٦» ، وفي الشورى : ﴿ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ «١٢» ، لأن ما في هذه السورة اتصل بقوله : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾ الآية «٦٠» ، وفيها عموم ، فسار تقدير الآية : يبسط الرزق لمن يشاء من عباده أحياناً ، ويقدر له أحياناً ، لأن الضمير^(١) يعود إلى ﴿ من ﴾ ، وقيل : يقدر له : البسط من التقدير .
 وفي القصص تقديره : يبسط الرزق لمن يشاء ، ويقدر لمن يشاء ، وكل واحد منهما غير الآخر ، بخلاف الأولى .
 وفي السورتين يحتمل الوجهين فأطلق .

٣٨٤ - قوله : ﴿ من بعد موتها ﴾ «٦٣» ، وفي البقرة والجمعة والروم : ﴿ بعد موتها ﴾ ، لأن في هذه السورة وافق ما قبله وهو : ﴿ من قبله ﴾ فإنهما يتوافقان . وفيه شيء آخر ، وهو : أن ما في هذه السورة سؤال وتقدير^(٢) ، والتقدير يحتاج إلى التحقيق فوق غيره ، فقيده الطرف بمن ، فجمع بين طرفيه كما سبق .

٣٨٥ - قوله : ﴿ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ «٥٨» بغير واو ، لاتصاله بالأول أشد اتصال ، وتقديره : ذلك نعم أجر العاملين .

= منزلون على أهل هذه القرية رجزاً ﴿ ٣٤ ﴾ وليس فيها ما يدل على إهمال ، وهذا برهان للقرآن من حيث الدقة في استعمال الكلمات .

(١) المراد : الضمير في ﴿ له ﴾ .

(٢) والسؤال في نفس الآية ، وهو قوله تعالى : ﴿ ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله ﴾ .

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

٣٨٦ - قوله تعالى : ﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ «٩» هنا ،
 وفي فاطر «٤٤» ، وأول المؤمن «٢١» بالواو ، وفي غيرهن بالفاء ، لأن
 ما قبلها في هذه السورة : ﴿ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا ﴾ «٨» ، وكذلك بعدها :
 ﴿ وَأَنْتَازُوا الْأَرْضِ ﴾ «٩» بالواو ، فوافق ما قبلها وما بعدها . وفي فاطر
 أيضاً وافق ما قبله ما بعده ، فإن قبله : ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾
 «٤٣» ، وبعدها : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾ «٤٤» ،
 وكذلك أول المؤمن قبله : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ﴾ «٢٠» .

وأما في آخر المؤمن فوافق ما قبله وما بعده وكانا بالفاء ، وهو قوله :
 ﴿ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴾ «٨١» ، وبعده : ﴿ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ ﴾ «٨٢» .
 ٣٨٧ - قوله : ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ
 مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ «٩» و ﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ متصل بكون آخر مضمراً^(١) ، وقوله :
 ﴿ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ . إخبار عما كانوا عليه قبل الإهلاك .

وخصت هذه السورة بهذا النسق لما يتصل من الآيات بعده ، وكله
 إخبار عما كانوا عليه وهو : ﴿ وَأَنْتَازُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾ «٩» ، وفي
 فاطر : ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا ﴾ «٤٤» بزيادة
 الواو ، لأن التقدير : فينظروا كيف أهلكوا وكانوا أشد منهم قوة .
 وخصت هذه السورة به لقوله : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾
 الآية «٤٤» .

وفي المؤمن : ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ
 أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ «٢١» . فأظهر ﴿ كَانَ ﴾ العامل في ﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ ،
 وزاد ﴿ هُمْ ﴾ ، لأن في هذه السورة وقعت في أوائل قصة نوح ، وهي

(١) يعني والتقدير : كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم .

تتم في ثلاثين آية ، فكان اللائق البسط ، وفي آخر المؤمن : ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً ﴾ « ٨٢ » (١) فلم يبسط القول ، لأن أول السورة يدل عليه .

٣٨٨ - قوله : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ « ٢١ » ، وختم الآية بقوله : ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ « ٢١ » ، لأن الفكر يؤدي إلى الوقوف على المعاني التي خلقن لها ، من التأنس والتجانس ، وسكون كل واحد منهما إلى الآخر .

٣٨٩ - قوله : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ « ٢٢ » ، وختم بقوله : ﴿ لِلْعَالَمِينَ ﴾ « ٢٢ » ، لأن الكل تظلمهم السماء ، وتقلهم الأرض ، وكل واحد منفرد بلطفية في صوته يمتاز بها عن غيرها ، حتى لا ترى اثنين في ألف يتشابه صوتاهما (٢) ويلتبس كلاهما ، وكذلك ينفرد كل واحد بدقيقة في صورته يتميز بها من بين الأنام ، فلا ترى اثنين يشتبهان ، وهذا يشترك في معرفته الناس جميعاً ، فلهذا قال : ﴿ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾ .

ومن حمل اختلاف الألسن على اللغات ، واختلاف الألوان على السواد والبياض والشقرة والسمره ، فالاشتراك في معرفتها أيضاً ظاهر . ومن قرأ ﴿ لِلْعَالَمِينَ ﴾ بكسر اللام (٣) فقد أحسن ، لأن بالعلم يمكن الوصول إلى معرفة ما سبق ذكره .

٣٩٠ - قوله : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ ﴾ « ٢٣ » ، وختم بقوله : ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ « ٢٣ » ، فإن من سمع أن النوم من صنع الله الحكيم ولا يقدر أحد على اجتلابه إذا امتنع ، ولا على دفعه إذا ورد ،

(١) سقطت كلمة ﴿ أشد ﴾ من الأصول .

(٢) في أ : صوتاهما .

(٣) هي قراءة حفص بكسر اللام ، والباقون بفتحها (الداني : التيسير ص ١٧٥) .

تيقن أن له صانعاً مدبراً^(١) .

قال الخطيب : معنى ﴿ يسمعون ﴾ ههنا : يستجيبون إلى ما يدعوههم إليه الكتاب .

وختم الآية الرابعة^(٢) بقوله : ﴿ يعقلون ﴾ « ٢٤ » ، لأن العقل ملاك أمر في هذه الأبواب ، وهو المؤدى إلى العلم ، فختم بذكره .

٣٩١ - قوله : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ ﴾ « ٢٤ » أى : أنه يريكم ، وقيل : تقديره ويريككم من آياته البرق ، وقيل : أن يريكم . فلما حذف ﴿ أن ﴾ سكن الياء ، وقيل : من آياته كلام كاف . كما تقول : منها كذا ، ومنها كذا ، ومنها وتسكت تريد الكثرة .

٣٩٢ - قوله : ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴾ « ٣٧ » ، وفى الزمر : ﴿ أَوْلَمْ يَعْلَمُوا ﴾ « ٥٢ » ، لأن بسط الرزق مما يشاهد ويروى ، فجاء فى هذه السورة على ما يقتضيه اللفظ والمعنى ، وفى الزمر اتصل بقوله : ﴿ أَوْتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ « ٤٩ » ، وبعده : ﴿ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ « ٤٩ » ، فحسن : ﴿ أَوْلَمْ يَعْلَمُوا ﴾ .

٣٩٣ - قوله : ﴿ وَلَتَجْرِي الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ ﴾ « ٤٦ » ، وفى الجاثية : ﴿ فِيهِ بِأَمْرِهِ ﴾ « ١٢ » ، لأن فى هذه السورة تقدم ذكر الرياح وهو قوله : ﴿ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ ﴾ « ٤٦ » بالمطر وإذاقة الرحمة ، ﴿ لتجرى الْفُلُكُ ﴾ بالرياح بأمر الله تعالى ، ولم يتقدم ذكر البحر .

وفى الجاثية تقدم ذكر البحر وهو قوله : ﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ ﴾ « ١٢ » ، فكنى عنه فقال : ﴿ لتجرى الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ ﴾ .

(١) انظر : (العبر والاعتبار ورقة ٤٨ ، فيه بحث تمتع عن النوم خط رقم ٣٢٩١٨ جامعة القاهرة) .

(٢) المراد بالآية الرابعة : آيات الله ودلائل عظمته .

سُورَةُ الْقَمَارِ

٣٩٤ - قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾^(١) وفي الجاثية: ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرُهُ﴾ «٨» زاد في هذه السورة: ﴿كَأَن فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ ، جل المفسرين على أن الآيتين نزلتا في النضر بن الحارث^(٢). وذلك أنه ذهب إلى فارس فاشتري كتاب كلية ودمنة ، وأخبار رستم واسفنديار ، وأحاديث الأكاسرة ، فجعل يرويها ويحدث بها قريشاً ويقول : إن محمداً يحدثكم بحديث عاد وثمود ، وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفنديار ، ويستملحون حديثه ، ويتركون استماع القرآن ، فأنزل الله هذه الآيات . وبالغ في ذمه لتركه استماع القرآن فقال : ﴿كَأَن فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ أى : صمماً لا يقرع مسامعه صوت .

ولم يبالغ في الجاثية هذه المبالغة لما ذكر بعده : ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا﴾ «٩» ، لأن العلم لا يحصل إلا بالسمع ، أو ما يقوم مقامه من خط أو غيره .

٣٩٥ - قوله : ﴿كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ «٢٩»^(٣) ، وفي الزمر : ﴿لَأَجَلٍ﴾ «٥» ، قد سبق شطر من هذا ، ونزيده بياناً : أن ﴿إِلَىٰ﴾ متصل لآخر الكلام ، ودال على الانتهاء ، واللام متصل بأول الكلام ، ودال على الصلة والسلام .

سُورَةُ السَّبْحِ

٣٩٦ - قوله : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ «٥» ، وفي المعارج : ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ «٤» ، موضع بيانه التفسير ؛ والغريب فيه ما روى عن عكرمة في جماعة : أن اليوم في المعارج عبارة عن أول

(١) الوقر : الصمم .

(٢) انظر : (البحر المحيط ١٨٣/٧) ، وذكر : أن عبد الله بن خطل اشترى جارية تغنى بالنسيب . وبهذا فسر لهو الحديث : بالمعازف ، والغناء . المصدر السابق .

(٣) سبق في سورة الرعد .

أيام الدنيا إلى انقضائها ، وأنها خمسون ألف سنة ، لا يدري أحدكم مضى وكم بقى إلا الله عزَّ وجلَّ (١) .

ومن الغريب أن عبارة عن الشدة واستطالة أهلها إياها ، كالعادة في استطالة أيام الشدة والحزن ، واستقصار أيام الراحة والسرور حتى قال القائل : سنة الوصل سنة (بكسر السين) ، وسنة الهجر سنة (بفتح السين) .

وخصت هذه السورة بقوله : ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ لما قبله ، وهو قوله : ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ « ٤ » وتلك الأيام من جنس ذلك اليوم .

وخصت المعارج بقوله : ﴿ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ ، لأن فيها ذكر القيامة وأهوالها ، فكان اللائق بها .

٣٩٧ - قوله : ﴿ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ﴾ « ٢٢ » ، ﴿ ثُمَّ ﴾ ههنا تدل على الإعراض عقب التذكير (٢) .

٣٩٨ - قوله : ﴿ عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ « ٢٠ » ، وفي سبأ : ﴿ الَّتِي كُنْتُمْ ﴾ « ٤٢ » ، لأن النار في هذه السورة وقعت موقع الكناية ، لتقدم ذكرها ، والكنايات لا توصف ، فوصف العذاب . وفي سبأ يتقدم ذكر النار ﴿ قَبْلَ ﴾ (٣) فحسن وصف النار .

٣٩٩ - قوله : ﴿ أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾ « ٢٦ » بالواو ﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ بزيادة ﴿ مِنْ ﴾ سبق في طه .

٤٠٠ - قوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾ « ٢٦ » ، ليس غيره ، لأنه لما ذكر القرون والمساکن بالجمع ، حسن جمع الآيات ، ولما تقدم ذكر الكتاب وهو مسموع حسن ذكر لفظ السماع ، فحتم الآية به .

(١) للأستاذ الدكتور منصور حسب النبي ، أستاذ الطبيعة بجامعة عين شمس رأى في هاتين الآيتين وأنهما يدلان على سرعت ، فأية السجدة تدل على أقوى سرعة في الكون وهي سرعة الضوء ، وأية المعارج تدل على سرعت الملائكة التي تفوق سرعة الضوء ، وقد نوقشت هذه القضية على صفحات مجلة الأزهر في أعداد تبدأ من شهر رجب ١٤١٤ هـ وما بعدها فانظرها (المراجع) .

(٢) وذلك في الآية : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ آيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ﴾ .

(٣) سقطت من أ .

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

ذهب بعض القراء إلى أنه ليس في هذه السورة ما يذكر في المتشابه، وبعضهم أورد فيها كلمات، وليس في ذلك كثير تشابه، بل قد يلتبس على الحافظ القليل البضاعة، وعلى الصبي القليل التجارب، فأوردتها إذ لم تخل من فائدة، وذكرت مع بعضها علامة يستعين بها المبتدئ في تلاوته.

٤٠١ - منها قوله: ﴿لَيْسَ الْصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ (٨)،
وبعده: ﴿لَيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ (٢٤). ليس فيها تشابه،
لأن الأول من لفظ السؤال، وصلته ﴿عَنْ صِدْقِهِمْ﴾، وبعده:
﴿وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٨). والثاني من لفظ الجزاء، وفاعله ﴿اللَّهُ﴾
وصلته ﴿بِصِدْقِهِمْ﴾ بالباء، وبعده ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ﴾ (٢٤).

٤٠٢ - ومنها قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ﴾ (٩)، وبعده: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (٤١)، فيقال
للمبتدئ: إن الذي يأتي بعد العذاب الأليم نعمة من الله على
المؤمنين^(١)، وما يأتي قبل قوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ﴾ (٤٣)،
﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (٤١) شكراً على أن أنزلكم منزلة
نبيه ﷺ في صلاته وصلاة ملائكته عليه، حيث يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (٥٦).

٤٠٣ - ومنها قوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِّأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتِنَّ﴾
(٢٨) و﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾ (٥٩)، ليس من
المتشابه، لأن الأول في التخيير^(٢)، والثاني في الحجاب.

(١) لأن قبل هذه الآية: ﴿وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٨].

(٢) المراد بالتخيير: تخيير النبي ﷺ أزواجه بين الله ورسوله ﷺ وبين الدنيا.

٤٠٤ - ومنها قوله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ «٣٨»،
 ٦٢ في موضعين، وفي الفتح: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾ «٢٣». .
 التقدير في الآيات: سنة الله التي قد خلت في الذين خلوا، فذكر في
 كل سورة الطرف الذي هو أعم، واكتفى به عن الطرف الآخر، والمراد
 بما في أول هذه السورة: النكاح. نزلت حين عيروا رسول الله ﷺ
 بنكاحه زيتب، فأُنزل الله: ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل﴾،
 أي النكاح سنة في النبيين على العموم. وكانت لداود تسع وتسعون،
 فضم إليهم^(١) المرأة التي خطبها أوريا، وولدت سليمان، والمراد بما في
 آخر هذه السورة القتل. نزلت في المنافقين والشاكرين الذين في قلوبهم
 مرض، والمرجفين^(٢) في المدينة على العموم.

وما في سورة الفتح يريد به نصره الله لأنبيائه، والعموم في النصره
 أبلغ منه في النكاح والقتل.

ومثله في حم (غافر): ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾
 «٨٥» فإن المراد بها: عدم الانتفاع بالإيمان عند البأس، فلهذا قال:
 ﴿قد خلت﴾.

٤٠٥ - ومنها قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ «٣٤»
 و﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ «٥٢» و﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾
 «٢٥» و﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ «٥١» وهذا من باب الإعراب،
 وإنما نصب لدخول كان على الجملة، فتفردت السورة به، وحسن
 دخول كان عليها، مراعاة لفواصل الآي والله أعلم.

سُورَةُ سَبَأٍ

٤٠٦ - قوله تعالى: ﴿مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾
 «٣» مرتين بتقديم السموات. خلاف يونس فإن فيها: ﴿مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي

(١) في أ: فضم إليها. (٢) في الأصول: والمرجفون.

الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٦١﴾ ، لأن في هذه السورة تقدم ذكر السموات في أول السورة : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ﴿١﴾ وقد سبق في يونس .

٤٠٧ - قوله : ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا ﴾ ﴿٩﴾ بالفاء ، ليس غيره ، زيد الحرف ، لأن الاعتبار فيها بالمشاهدة على ما ذكرناه ، وخصت بالفاء لشدة اتصالها بالأول ، لأن الضمير يعود إلى الذين قسموا الكلام في النبي ﷺ ، قالوا : محمد إما غافل كاذب ، وإما مجنون هاذ ، وهو قولهم : ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ ﴿٨﴾ ، فقال الله تعالى : بل تركتم القسمة الثالثة وهي : وإما صحيح العقل صادق .

٤٠٨ - قوله : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَعِمْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ﴿٢٢﴾ ، وفي سبحان : ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾ ﴿٥٦﴾ ، لأنه في هذه السورة اتصلت الآية بآية ليس فيها لفظ الله ، فكان الصريح أحسن ، وفي سبحان^(١) اتصل بآيتين فيهما بضعة عشر مرة ذكر الله صريحاً وكناية ، فكانت الكناية أولى ، وقد سبق .

٤٠٩ - قوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ ﴿٩﴾ ، وبعده : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ ﴿١٩﴾ ، بالجمع ، لأن المراد بالأول : آية على إحياء الموتى ، فخصت بالتوحيد ، وفي قصة سبأ جمع ، لأنهم صاروا اعتباراً يضرب بهم المثل ، تفرقوا أيادي سبأ ، وفرقوا كل مفرق ، ومزقوا كل ممزق ، فرفع بعضهم إلى الشام ، وبعضهم (ذهب)^(٢) إلى يثرب ، وبعضهم إلى عمان ، فختم بالجمع .

وخصت به لكثرتهم ، وكثرة من يعتبر بهم ، فقال : ﴿ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ ﴾ على الجنة ﴿ شَكُورٍ ﴾ على النعمة ، أي المؤمنين .

٤١٠ - قوله : ﴿ قُلِ إِنَّ رَبِّي يَنْبِطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ ﴿٣٦﴾ ،

(٢) سقطت من أ .

(١) في أ : فيها .

وبعده : ﴿ لِمَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ﴾ « ٣٩ » قد سبق .

وخص هذه السورة بذكر الرب ، لأنه تكرر فيها مرات كثيرة ،
منها : ﴿ بَلَىٰ وَرَبِّي ﴾ « ٣ » و ﴿ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبِّ غَفُورٌ ﴾ « ١٥ »
و ﴿ رَبَّنَا بَاعِد بَيْنَ ﴾ « ١٩ » و ﴿ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ﴾ « ٢٦ » ، ﴿ مَوْفُوفُونَ
عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ « ٣١ » ولم يذكر مع الأول ﴿ من عباده ﴾ ، لأن المراد بهم
الكفار ، وذكره مع الثاني لأنهم المؤمنون ، وزاد ﴿ له ﴾ وقد سبق بيانه .

٤١١ - قوله : ﴿ وما أرسلنا في قرية من نذير ﴾ « ٣٤ » ولم يقل :
﴿ من قبلك ﴾ ، ولا ﴿ قبلك ﴾ . خصت السورة به ، لأنه في هذه
السورة إخبار مجرد ، وفي غيرها إخبار النبي ﷺ وتسلية له ، فقال :
﴿ قبلك ﴾ و ﴿ من قبلك ﴾ .

٤١٢ - قوله : ﴿ ولا نسئلكم عما تعملون ﴾ « ٢٥ » ، وفي غيرها :
﴿ عما كنتم تعملون ﴾ ^(١) لأن قوله : ﴿ أجرمتنا ﴾ « ٢٥ » بلفظ
الماضي ، أى قبل هذا . ولم يقل : نجزم ، فيقع فى مقابلة تعملون ، لأن
من شرط الإيمان ووصف المؤمن : أن يعزم ألا يجرم ، وقوله : ﴿ تعملون ﴾
خطاب للكفار ، وكانوا مصرين على الكفر فى الماضى من الزمان
والمستقبل ، فاستغنت به الآية عن قوله : ﴿ كنتم ﴾ .

٤١٣ - قوله : ﴿ عذاب النار ﴾ « ٤٢ » قد سبق .

سُورَةُ قَطَارٍ

٤١٤ - قوله جل وعلا : ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ ﴾ « ٩ »
بلفظ الماضى ، موافقة لأول السورة : ﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض
جاعل الملائكة رُسُلًا ﴾ « ١ » لأنهما للماضى لا غير ، وقد سبق .
٤١٥ - قوله : ﴿ وترى الفلك فيه مواجر ﴾ « ١٢ » ^(٢) بتقديم

(١) يعنى : (فاطر - جاعل) . (٢) مواجر : تشق عباب الموج .

﴿ فِيهِ ﴾ موافقة لتقدم : ﴿ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ ﴾ « ١٢ » وقد سبق .
٤١٦ - قوله : ﴿ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ ﴾
« ٢٥ » بزيادة الباءات ، قد سبق .

٤١٧ - قوله : ﴿ مُخْتَلَفًا أَلْوَانُهَا ﴾ « ٢٧ » ، وبعده : ﴿ أَلْوَانُهَا ﴾
« ٢٧ » ثم : ﴿ أَلْوَانُهُ ﴾ « ٢٨ » ، لأن الأول يعود إلى ﴿ ثَمَرَاتِ ﴾ « ٢٧ » ،
والثاني يعود إلى ﴿ الْجِبَالِ ﴾ « ٢٧ » ، وقيل : يعود إلى الحمر ، والثالث
يعود إلى بعض الدال عليه ^(١) ﴿ مِنْ ﴾ ، لأنه ذكر ﴿ مِنْ ﴾ ولم يفسره
كما فسره في قوله : ﴿ وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ ﴾ « ٢٧ » ،
فاختص الثالث بالتذكير .

٤١٨ - قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ « ٣١ » بالصريح ،
وبزيادة اللام ، وفي الشورى : ﴿ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ « ٢٧ » ،
لأنه المتقدمة في هذه السورة لم يكن فيها ذكر الله ^(٢) فصرح باسمه
سبحانه ، وفي الشورى متصل بقوله : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ ﴾ « ٢٧ »
فخصص بالكناية .

ودخل اللام في الخبر موافقة لقوله : ﴿ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ
شَكُورٌ ﴾ « ٣٤ » ^(٣) .

٤١٩ - قوله : ﴿ جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ « ٣٩ » على
الأصل قد سبق ، و ﴿ أَوْلَمَ يَسِيرُوا ﴾ « ٤٤ » سبق ، و ﴿ عَلَى ظَهْرِهَا ﴾
سبق بيانه .

٤٢٠ - قوله : ﴿ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ
اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ « ٤٣ » كرر . وقال في الفتح : ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾
« ٢٣ » وقال في سبحان : ﴿ وَلَا تَجِدَ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ « ٧٧ » ، التبديل :

(١) وهو قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالذُّوَابِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ .
(٢) وهى قوله تعالى : ﴿ لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [٣٠] .
(٣) ولم تدخل اللام في الخبر في الشورى موافقة لقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ .

تغيير الشيء عما كان عليه . قيل : مع بقاء مادة الأصل ، كقوله تعالى : ﴿ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ « ٥٦ : ٤ » ، وكذلك : ﴿ تبدل الأرض غير الأرض والسَّمَوَاتِ ﴾ « ٤٨ : ١٤ » . والتحويل : نقل الشيء من مكان إلى مكان آخر . وسنة الله سبحانه لا تبدل ولا تحول ، فخص هذه الموضع بالجمع بين الوصفين ، لما وصف الكفار بوصفين ، وذكر لهم غرضين ، وهو قوله : ﴿ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ^(١) وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴾ « ٣٩ » ، وقوله : ﴿ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ﴾ « ٢٣ » .

وقيل : هما بدلان من ﴿ نَفُورًا ﴾ « ٤٢ » فكما ثنى الأول والثاني ^(٢) ثنى الثالث ، ليكون الكلام كله على غرار واحد . وقال في الفتح : ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَةَ اللَّهِ ^(٣) تَبْدِيلًا ﴾ « ٢٣ » فاقصر على مرة واحدة لما لم يكن للتكرار موجب .

وخص (سبحان) بقوله : ﴿ تَحْوِيلًا ﴾ « ٧٧ » ، لأن قريشاً قالوا لرسول الله ﷺ : لو كنت نبياً لذهبت إلى الشام ، فإنها أرض المبعث والمحشر . فهم النبي ﷺ بالذهاب إليها ، فهياً أسباب الرحيل والتحويل ، فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ﴾ « ٧٦ » ، وختم الآيات بقوله : ﴿ تَحْوِيلًا ﴾ « ٧٧ » تطبيقاً للمعنى .

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

٤٢١ - قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ « ٢٠ » قد سبق .

٤٢٢ - قوله : ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ « ٢٩ ، ٥٣ »

(١) المقت : السخط .

(٢) المراد ذكر اثنين من الصفات : (نذيراً، نفوراً) - استكباراً، ومكر السيئ - تبديلاً، تحويلاً) .

(٣) في أ : لسنتنا ، وليس هو ما في الفتح .

مرتين ليس بتكرار ، لأن الأولى هي النفخة التي يموت بها الخلق ، والثانية هي التي يحيى بها الخلق .

٤٢٣ - قوله : ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ ﴾ «٧٦» ، وفي

يونس : ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ «٦٥» تشابهاً في الوقف على ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ في السورتين ، لأن الوقف عليه لازم ، و ﴿ إِنْ ﴾ فيهما مكسورة بالابتداء بالكتابة ، ومحكى القول محذوف ، ولا يجوز الوصل ، لأن النبي ﷺ منزه من أن يخاطب بذلك .

٤٢٤ - قوله : ﴿ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ «٥٢» ، وفي الصفات :

﴿ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ «٣٧» ، ذكر في المتشابه : وما يتعلق بالإعراب لا يعد في المتشابه ^(١) .

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

٤٢٥ - قوله تبارك وتعالى : ﴿ أَعِدَّا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَعِنَّا

لَمَجْعُوثُونَ ﴾ «١٦» ، وبعدها : ﴿ أَعِدَّا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَعِنَّا

لَمَدِينُونَ ﴾ «٥٣» ، لأن الأول حكاية كلام الكافرين ، وهم منكرون

للبعث ، والثاني قول أحد الفريقين لصاحبه عند وقوع الحساب والجزاء

وحصوله فيه : كان لى قرين ينكر الجزاء وما نحن فيه ، فهل أنتم

تطلعوننى عليه ؟ ﴿ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ * قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ

لُتْرِدِينَ ^(٢) ﴾ «٥٥ ، ٥٦» . قيل : كانا أخوين ، وقيل : كانا شريكين ،

وقيل : هما بطروس الكافر ، ويهوذا مسلم ، وقيل : القرين هو إبليس .

٤٢٦ - قوله : ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ «٢٧» ،

وبعده : ﴿ فَأَقْبَلَ ﴾ «٥٠» بالفاء ، وكذلك في ﴿ نَّ وَالْقَلَمِ ﴾ آية «٣٠» ،

(١) وليس من التكرار ، لأن ما في يس من كلام الكفار حين البعث ومعانيتهم ما كذبوا به

من قبل ، وما في الصفات من قول الله تعالى رداً على الكفار وتأييداً لرسالة النبي ﷺ .

(٢) لتريدن : لتهلكنى .

لأن الأول لعطف جملة على جملة فحسب ، والثاني لعطف جملة على جملة بينهما مناسبة والثام ، لأنه حكى أحوال أهل الجنة ، ومذاكرتهم فيها ما كان يجرى في الدنيا بينهم وبين أصدقائهم ، وهو قوله : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾^(١) . فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿ ٤٨ ، ٥٠ ﴾ : أى يتذاكرون .

وكذلك فى ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ هو من كلام أصحاب الجنة بصنعاء ، لما رأوها كالصريم ، وندموا ما كان منهم ، وجعلوا يقولون : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ ﴿ ٢٩ ﴾ . بعد أن ذكرهم التسييح أوسطهم . ثم قال : ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴾ ﴿ ٣٠ ﴾ أى على تركهم الاستثناء وتخافتهم : ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مُسْكِينٌ ﴾ ﴿ ٢٤ ﴾ .
٤٢٧ - قوله : ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾ ﴿ ٣٤ ﴾ ، وفى الرسائل : ﴿ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾ ﴿ ١٨ ﴾ ، لأن فى هذه السورة حيل بين الضمير^(٢) ، وبين كذلك بقوله : ﴿ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ ﴿ ٣٣ ﴾ فأعاد .

وفى الرسائل متصل بالأول ، وهو قوله : ﴿ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ * كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾ ﴿ ١٧ ، ١٨ ﴾ ، فلم يحتج إلى إعادة الضمير .
٤٢٨ - قوله : ﴿ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ﴿ ٣٥ ﴾ ، وفى القتال : ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ﴿ ١٩ ﴾ بزيادة ﴿ أَنَّهُ ﴾ وليس لهما فى القرآن ثالث ، لأن ما فى هذه السورة وقع بعد القول ، فحكى (المقول) ، وفى القتال وقع بعد العلم ، فزيد قبله ﴿ أَنَّهُ ﴾ ، ليصير مفعول العلم ، ثم يتصل به ما بعده .

(١) مكنون : مصون .

(٢) الضمير هو ﴿ إِنَّا ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ فَأَعُوذُ بِكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴾ [٣٢] ولولا الفصل لاتصل الكلام ولم يكرر ﴿ إِنَّا ﴾ .

٤٢٩ - قوله : ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ «٧٨ - ٧٩» ، وبعده : ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ «١٠٩» ، ثم : ﴿ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ «١٢٠» ، وكذلك : ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ «١٣٠» ، فيمن جعله لغة في إيلياس . ولم يقل في قصة لوط ولا يونس ولا إيلياس : ﴿ سلام ﴾ ، لأنه لما قال : ﴿ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ «١٣٣» و ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ «١٣٩» ، وكذلك : ﴿ وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ «١٢٣» ، فقد قال سلام على كل واحد منهم ، لقوله في آخر السورة : ﴿ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾ «١٨١» .

٤٣٠ - قوله : ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(١) ، وفي قصة إبراهيم : ﴿ كَذَلِكَ ﴾ «١١٠» ولم يقل : ﴿ إِنَّا ﴾ لأنه تقدم في قصته : ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ «١٠٥» . ولا بقي من قصته شيء ، وفي سائرهما بعد الفراغ ، ولم يقل في قصتي لوط ويونس : ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، لأنه لما اقتصر من التسليم على ما سبق ذكره اكتفى بذلك .

٤٣١ - قوله : ﴿ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ «١٠١» ، وفي الذاريات : ﴿ عَلِيمٍ ﴾ «٢٧» ، وكذلك في الحجر «٥٣» لأن التقدير : بغلام حلِيم في صباه ، عليم في كبره .

وخصت هذه السورة بحليم لأنه (عليه السلام ^(٢)) حلِيم ، فاتقاه وأطاعه وقال : ﴿ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ «١٠٢» والأظهر أن الحلِيم إسماعيل ، والعليم إسحاق ، لقوله : ﴿ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صِرَةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا ﴾ ^(٣) «٥١ : ٢٨» . قال مجاهد :

(١) وردت هذه الآية مكررة بنصها رقم ٨٠ ، ١٢١ ، ١٣١ .
(٢) ما بين الحاصرين غير ظاهر في ب فقد أكلته الأرضة .
(٣) في صرة : جماعة ، أو في صياح . صكت وجهها : ضربت .

العليم والحليم فى السورتين إسماعيل ، وقيل : هما فى السورتين إسحاق ، وهذا عند من زعم أن الذبيح إسحاق ، وذكرت ذلك بشرحه فى موضعه .
 ٤٣٢ - قوله : ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ «١٧٥» ، ثم قال :
 ﴿ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ «١٧٩» كرر ، وحذف الضمير من الثانى ،
 لأنه لما نزل ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ ﴾ قالوا : متى هذا الوعد الذى توعدنا به ؟
 فأنزل الله : ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ «١٧٦» ، كرر تأكيداً . وقيل :
 الأولى فى الدنيا ، والثانية فى العقبى ، والتقدير : أبصر ما ينالهم ، فسوف
 يبصرون ذلك (١) .

وقيل : أبصر (٢) حالهم بقلبك فسوف يبصرون معاينة ، وقيل :
 بعد ما ضيعوا من أمرنا فسوف يبصرون ما يحل بهم .
 وحذف الضمير من الثانى اكتفاء بالأول ، وقيل : (الضمير (٣)
 مضمرة تقديره : ترى اليوم خيرهم إلى تول ، وترى بعد اليوم ما تحتقر
 ما شهدتهم فيه من عذاب الدنيا .

وذكر فى المتشابهة : ﴿ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ «٩١» بالفاء ، وفى
 الذاريات : ﴿ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ «٢٧» بغير فاء ، لأن ما فى هذه السورة
 اتصلت جملة بخمس جمل كلها مبدوءة بالفاء على التوالى وهى :
 ﴿ فَمَا ظَنكُمْ ﴾ الآيات «٨٧ - ٩٠» والخطاب للأوثان تقریباً لمن زعم
 أنها تأكل وتشرب .

وفى الذاريات متصل بمضمرة تقديره : فقربه إليهم فلم يأكلوا ،
 فلما رأهم لا يأكلون . والخطاب للملائكة ، فجاء فى كل موضع
 بما يلائمه .

(١) انظر : (تفسير القرطبي ٤٥/١٧) .

(٢) فى ب : (بصرهم حالهم) ، وفى أ : (أبصرهم حالهم) .

(٣) سقط من ب .

سُورَةُ ص

٤٣٣ - قوله تعالى : ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ ﴾ «٤» بالواو ، وفي « ق » : ﴿ فَقَالَ ﴾ «٢» بالفاء ، لأن اتصاله بما قبله في هذه السورة معنوي ، وهو أنهم عجبوا من مجيء المنذر وقالوا : هذا المنذر ساحر كذاب . واتصاله في « ق » معنوي ولفظي ، وهو أنهم عجبوا فقالوا : ﴿ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ «٢» فراعى المطابقة والعجز والصدر ، وختم بما بدأ به ، وهو النهاية في البلاغة .

٤٣٤ - قوله : ﴿ أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ «٨» ، وفي القمر : ﴿ أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ «٢٥» ، لأن ما في هذه السورة حكاية عن كفار قريش يجيئون محمداً ﷺ حين قرأ عليهم : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ ، فقالوا : ﴿ أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ «٨» ، ومثله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ «١:١٨» ، و ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ «١:٢٥» وهو كثير .

وما في القمر حكاية عن قوم صالح ، وكان يأتي الأنبياء يومئذ صحف مكتوبة ، وألواح مسطورة ، كما جاء إبراهيم وموسى ، فلهذا قالوا : ﴿ أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ ﴾ «٢٥» ، مع أن لفظ الإلقاء يستعمل لما يستعمل له الإنزال .

٤٣٥ - قوله : ﴿ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا ﴾ «٤٣» ، وفي الأنبياء : ﴿ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا ﴾ «٨٤» ، لأن الله سبحانه ميز أيوب بحسن صبره على بلائه بين أنبيائه ، فحيث قال لهم : ﴿ مِنْ عِنْدِنَا ﴾ . قال له : ﴿ مِنْ مَنْ ﴾ وحيث لم يقل لهم : من عندنا قال له : ﴿ مِنْ عِنْدِنَا ﴾ . فخصت هذه السورة بقوله : ﴿ مِنَّا ﴾ لما تقدم في حقهم ﴿ مِنْ مَنْ ﴾

عندنا ﴿ في مواضع ، وخصت سورة الأنبياء بقوله : ﴿ من عندنا ﴾ لتفرده بذلك .

٤٣٦ - قوله : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾ (١٢) ، وفي « ق » : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرِّسِّ وَثَمُودٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَحَقَّ وَعِيدٌ ﴾ (١٢ - ١٤) .

قال الخطيب : سورة « ص » بنيت فواصلها على ردف أو آخرها .
بالباء والواو ، فقال في هذه السورة : ﴿ الْأَوْتَادِ ﴾ (١٢) و (الْأَحْزَابِ)
(١٣) ، ﴿ عِقَابِ ﴾ (١٤) ، وجاء بإزاء ذلك في « ق » : ﴿ ثَمُودٌ ﴾
(١٢) و ﴿ وَعِيدٌ ﴾ (١٤) ^(١) ، ومثله في الصفات : ﴿ قَاصِرَاتِ الطُّرْفِ عَيْنٍ ﴾ (٤٨) ، وفي « ص » : ﴿ قَاصِرَاتِ الطُّرْفِ أَتْرَابِ ﴾
(٥٢) . فالقصد للتوفيق بالألفاظ مع وضوح المعانى .

٤٣٧ - قوله في قصة آدم عليه السلام : ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾ (٧١) قد سبق .

سُورَةُ الشُّرُكِ

٤٣٨ - قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ ،
وفي هذه أيضاً : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾ . الفرق
بين أنزلنا إليك الكتاب ، وأنزلنا عليك ، قد سبق في البقرة ، ونزيده
وضوحاً : أن كل موضع خاطب النبي ﷺ بقوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾
ففيه تكليف ، وإذا خاطبه بقوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ﴾ ففيه تخفيف .
واعتبر بما في هذه السورة ، فالذى في أول السورة ﴿ إِلَيْكَ ﴾
فكلفه الإخلاص في العبادة والذى في آخرها ﴿ عَلَيْكَ ﴾ فختم الآية

(١) في جميع الأصول هكذا . ويبدو أنها أسقطت (لوطاً) « » فالسياق يقتضيه .

بقوله : ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِرَكِيلٍ ﴾ أى : لست بمسئول عنهم ، فخفف عنه ذلك .

٤٣٩ - قوله : ﴿ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ « ١١ ، ١٢ » . زاد مع الثانى لاما ، لأن المفعول من الثانى محذوف تقديره : فأمرت أن أعبد الله لأن أكون ، فاكتفى بالأول .

٤٤٠ - قوله : ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾ « ١٤ » بالإضافة . والأول : ﴿ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ « ١١ » ، لأن قوله : ﴿ أَعْبُدُ ﴾ إخبار صدر عن المتكلم ، فاقضى الإضافة إلى المتكلم ، وقوله : ﴿ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ ﴾ « ١١ » ليس بإخبار عن المتكلم ، وإنما الإخبار ، وما بعده فضله ومفعول .

٤٤١ - قوله : ﴿ وَيَجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ « ٣٥ » ، وفي النحل : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ « ٩٦ » . وكان حقه أن يذكر هناك .

خصت هذه السورة بالذى ليوافق ما قبله ، وهو : ﴿ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ « ٣٥ » ، وقوله : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ ﴾ « ٣٣ » وخصت النحل بما ، للموافقة أيضاً ، وهو قوله : ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ ﴾ ^(١) ، و ﴿ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ « ٩٥ » و ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ « ٩٦ » فتلاءم اللفظان فى السورتين .

٤٤٢ - قوله : ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا ﴾ « ٤٨ » ، وفى الجاثية : ﴿ مَا عَمِلُوا ﴾ « ٢٣ » . علة الآية الأولى : لأن ما كسبوا فى هذه السورة وقع بين ألفاظ الكسب وهو : ﴿ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ « ٢٤ » ^(٢) ، وفى الجاثية وقع بين ألفاظ العمل ، وهو : ﴿ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ « ٢٤ » .

(١) سقطت كلمة ﴿ هو ﴾ من الآية فى الأصول .
(٢) وبعبارة : ﴿ فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون ﴾ [٥٠] ويبدو أنها سقطت من الأصول كما يدل عليه سياق كلام المؤلف : « بين ألفاظ الكسب » .

تعملون ﴿٢٩﴾ و ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَات﴾ ﴿٣٠﴾ ، وبعده : ﴿سَيِّئَات﴾
ما عَمِلُوا ﴿٣٣﴾ فخصت كل سورة بما اقتضاه .

٤٤٣ - قوله : ﴿ثُمَّ يَهِيحُ فتراهُ مُصَفَّرًا ثُمَّ يجعلُهُ حُطَامًا﴾^(١)
﴿٢١﴾ ، وفى الحديد : ﴿ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا﴾ ﴿٢٠﴾ ، لأن الفعل قبل
قوله : ﴿ثُمَّ يَهِيحُ﴾ فى هذه السورة مسند إلى الله تعالى ، وهو
قوله : ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا﴾ ﴿٢١﴾ فكذلك الفعل بعد : ﴿ثُمَّ
يجعله﴾ ﴿٢١﴾ .

وأما الفعل قبله فى الحديد فمسند إلى النبات وهو : ﴿أَعْجَبُ
الْكَفَّارِ نَبَاتِهِ﴾ ﴿٢٠﴾ فكذلك ما بعده وهو : ﴿ثُمَّ يَكُونُ﴾ ﴿٢٠﴾
ليوافق فى السورتين ما قبله وما بعده .

٤٤٤ - قوله : ﴿فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ ﴿٧١﴾ ، وبعده : ﴿وَفُتِحَتْ﴾
﴿٧٣﴾ بالواو للحال ، أى : جاءوها وقد فتحت أبوابها ، وقيل : الواو فى
﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ زائدة وهو الجواب ، وقيل : الواو واو الثمانية ،
وقد سبق فى الكهف .

٤٤٥ - قوله : ﴿فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ﴾ ﴿٤١﴾ ، وفى آخرها :
﴿فَإِنَّمَا يَهْتَدَىٰ لِنَفْسِهِ﴾ لأن هذه السورة متأخرة عن تلك السورة ،
فاكتفى بذكره فيها .

سُورَةُ الْحَافِلِ

٤٤٦ - قوله تعالى : ﴿أَوْلَمْ يَسِيرُوا﴾^(٢) فى الأرض ﴿٢١﴾
ما يتعلق بذكرها قد سبق .

٤٤٧ - قوله : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ﴾ ﴿٢٢﴾ ،
وفى التغابن : ﴿بِأَنَّهُ كَانَتْ﴾ ﴿٦﴾ ، لأن هاء الكناية إنما زيدت لامتناع

(١) حطاماً : بالياء .

(٢) فى الأصول : (أفلم يسيروا) . خطأ .

﴿أَنْ﴾ عن الدخول على كان ، فخصت هذه السورة بكناية المتقدم ذكرهم ، موافقة لقوله : ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ ﴿٢١﴾ وخصت سورة التغابن بضمير الأمر والشأن توصلًا إلى كان .

٤٤٨ - قوله : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ ﴿٢٥﴾ فى هذه السورة فحسب ، لأن الفعل لموسى ، وفى سائر القرآن الفعل للحق .

٤٤٩ - قوله : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ﴾ ﴿٥٩﴾^(١) ، وفى طه : ﴿آتِيَةٌ﴾ ﴿١٥﴾ ، لأن اللام إنما تزداد لتأكيد الخبر ، وتأكيد الخبر إنما يحتاج إليه إذا كان المخبر به شاكاً فى الخبر ، فال مخاطبون فى هذه السورة الكفار فأكد ، وكذلك أكد : ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ ﴿٥٧﴾ فى هذه السورة باللام .

٤٥٠ - قوله : ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٦١﴾ ، وفى يونس : ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ وقد سبق ، لأنه وافق ما قبله فى هذه السورة : ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ ، وبعده : ﴿أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ ، ثم قال : ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٦١﴾ .

٤٥١ - قوله فى الآية الأولى : ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ أى : لا يعلمون أن خلق الأكبر أسهل من خلق الأصغر ، ثم قال : ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ بالبعث ، ثم قال : ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٦١﴾ أى : لا يشكرون الله على فضله ، فختم كل آية بما اقتضاه .

٤٥٢ - قوله : ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ﴿٦٢﴾ سبق .

٤٥٣ - قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٦٥﴾ . مدح نفسه سبحانه ، وختم ثلاث آيات على التوالى بقوله : ﴿رب العالمين﴾

(١) فى الأصول : (وأن الساعة لآية) . خطأ .

« ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ » وليس له في القرآن نظير^(١) .

٤٥٤ - قوله : ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ « ٧٨ » ، وختم بقوله : ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴾ « ٨٥ » ، لأن الأول متصل بقوله : ﴿ قُضِيَ بِالْحَقِّ ﴾ « ٧٨ » ، ونقيض الحق الباطل ، والثاني متصل بإيمان غير مجد^(٢) ، ونقيض الإيمان الكفر .

سُورَةُ فَصَّلَتْ

٤٥٥ - قوله تعالى : ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ « ١٠ » ، أى : مع اليومين الذين تقدماً قوله : ﴿ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ « ٩ » . لئلا يزيد العدد على ستة أيام ، فيتطرق إليه كلام المعترض .

وإنما جمع بينهما ولم يذكر اليومين على الانفراد بعدهما لدقيقة لا يهتدى إليها كل أحد ، وهى : أن قوله : ﴿ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ . صلة الذى ، و ﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ﴾ عطف على قوله : ﴿ لتكفرون ﴾ « ٩ » ، ﴿ وجعل فيها رَوَاسِي ﴾ « ١٠ » عطف على قوله : ﴿ خَلَقَ الْأَرْضَ ﴾ « ٩ » ، وهذا تفريع فى الإعراب لا يجوز فى الكلام ، وهو فى الشعر من أقبح الضرورات لا يجوز أن يقال : جاءنى الذى يكتب وجلس ويقراً ، لأنه لا يحال بين صلة الموصول وما يعطف بأجنبى من الصلة .

فإذا امتنع هذا لم يكن بد من إضمار فعل يصح الكلام به ومعه ، فيضمرب خلق الأرض بعد قوله : ﴿ ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ « ٩ » فيصير التقدير : ذلك رب العالمين خلق الأرض وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها ، وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام ، ليقع هذا كله فى أربعة أيام ، ويسقط الاعتراض والسؤال . وهذه معجزة وبرهان .

(١) وسبب التكرار والله أعلم هو : تأكيد ربوبية الله للعالمين على أسماع الكفار جميعاً ؛ لاسيما أهل التثليث ثلاث مرات .

(٢) وهو قوله تعالى : ﴿ فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ﴾ [٨٥] .

٤٥٦ - قوله: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ ﴾ (١)
 «٢٠» ، وفى الزخرف وغيره: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا ﴾ «٣٨» و ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا ﴾ «٧٣:٣٩» بغير ﴿ مَا ﴾ ، لأن حتى ههنا هى التى تجرى مجرى واو العطف ، نحو قولك : أكلت السمكة حتى رأسها . أى ورأسها . وتقدير الآية : فهم يوزعون إذا جاءوها . و ﴿ مَا ﴾ هى التى تزداد مع الشروط نحو : أينما ، وحيثما ، و ﴿ حتى ﴾ فى غيرها من السور للغاية .
 ٤٥٧ - قوله: ﴿ وَإِنَّمَا تَنزَغُكَ (١) مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ «٣٦» ، ومثله فى الأعراف ، لكنه ختم بقوله : ﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ «٢٠٠» ، لأن الآية فى هذه السورة متصلة بقوله : ﴿ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴾ «٣٥» فكان مؤكداً بالتكرار وبالنفى والإثبات ، فبالغ فى قوله : ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ «٣٦» بزيادة ﴿ هو ﴾ وبالألف واللام ، ولم يكن فى الأعراف هذا النوع من الاتصال ، فأتى على القياس : المخبر عنه معرفة ، والخبر نكرة .

٤٥٨ - قوله: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ «٤٥» ، وفى « حم عسق » بزيادة قوله : ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ وزاد فيها أيضاً : ﴿ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ ﴾ ، لأن المعنى : تفرق قول اليهود فى التوراة ، وتفرق قول الكافرين فى القرآن ، ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخر العذاب إلى يوم الجزاء ، لقضى بينهم بإنزال العذاب عليهم .
 وخصت حم عسق بزيادة قوله : ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ، لأنه ذكر البداية فى أول الآية ، وهو : ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ﴾ «١٤» وهو مبدأ كفرهم ، فحسن ذكر النهاية التى أمهلوها إليها ، ليكون محدوداً من الطرفين .

(١) الآية بين الحاصرين سقطت من ب . (٢) ينزغتك : يوسوس لك .

٤٥٩ - قوله : ﴿ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُتَوَسَّ قَنُوطٌ ﴾ «٤٩» (١) ،
 وبعده : ﴿ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فذُو دُعَاءٍ عَرِيضٌ ﴾ «٥١» لا منافاة بينهما ،
 لأن معناه : قنوط من الضيم ، دعاء لله ، وقيل : يتوس قنوط بالقلب
 دعاء باللسان ، وقيل : الأول في قوم ، والثاني في آخرين . وقيل : الدعاء
 المذكور في الآيتين ، ودعاء عريض في الثاني .

٤٦٠ - قوله : ﴿ وَلئن أَدَقْنَا رَحْمَةً مِنَّا مِن بَعْدِ ضِرَاءِ مَسَّتُهُ ﴾
 «٥٠» بزيادة ﴿ مِنَّا ﴾ و ﴿ مِن ﴾ ، وفي هود : ﴿ وَلئن أَدَقْنَا نَعْمَاءَ
 بَعْدَ ضِرَاءِ مَسَّتُهُ ﴾ «١٠» ، لأن ما في هذه السورة بين جهة الرحمة ،
 وبالكلام حاجة إلى ذكرها ، وحذف في هود اكتفاء بما قبله ، وهو
 قوله : ﴿ وَلئن أَدَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ﴾ «٩» وزاد في هذه السورة
 ﴿ مِن ﴾ لأنه لما حد الرحمة والجهة الواقعة منها ، حد الطرف الذي
 بعدها ، ليتشاكلا في التحديد .

وفي هود لما أهمل الأول أهمل الثاني .

٤٦١ - قوله : ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِن عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ
 بِهِ ﴾ «٥٢» ، وفي الأحقاف : ﴿ وَكَفَرْتُمْ بِهِ ﴾ «١٠» بالواو ، لأن معناه
 في هذه السورة : كان عاقبة أمركم بعد الإمهال للنظر والتدبير : الكفر ،
 فحسن دخول ﴿ ثُمَّ ﴾ ، وفي الأحقاف عطف عليه ﴿ وَشَهِدَ
 شَاهِدٌ ﴾ فلم يكن عاقبة أمرهم ، فكان من مواضع الواو .

سُورَةُ الشُّورَى

٤٦٢ - قوله : ﴿ إِنْ ذَلِكَ لَمِنَ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ «٤٣» ، وفي
 لقمان : ﴿ مِن عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ «١٧» ، لأن الصبر على وجهين : صبر
 على مكروه ينال الإنسان ظلماً ، كمن قتل بعض أعزته ، وصبر على

(١) قنوط : شديد اليأس .

مكروه ينال الإنسان ليس بظلم . كمن مات بعض أعزته . فالصبر على الأول أشد ، والعزم عليه أوكد وكان ما في هذه السورة من الجنس الأول ، لقوله : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ ﴾ «٤٣» فأكد الخبر باللام .

وفي لقمان من الجنس الثاني فلم يؤكد .

٤٦٣ - قوله : ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ ﴾ «٤٤» ،

وبعده : ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ «٤٦» ، ليس بتكرار ، لأن المعنى : ليس له من هاد ولا ملجأ .

٤٦٤ - قوله : ﴿ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ «٥١» ليس له نظير . والمعنى :

تعالى أن يكلم أو يتناهى ، حكيم فى تقسيم وجوه التكليم .

٤٦٥ - قوله : ﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ «١٧» ، وفى الأحزاب :

﴿ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ «٦٣» . زيد معه ﴿ تَكُونُ ﴾ مراعاة للفواصل وقد سبق .

٤٦٦ - قوله تبارك وتعالى : ﴿ جَعَلَ لَكُمْ ﴾ «١١» قد سبق .

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

٤٦٧ - قوله : ﴿ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾

«٢٠» ، وفى الجاثية : ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ «٢٤» ، لأن ما فى هذه

السورة متصل بقوله : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ

إِنَاثًا ﴾ «١٩» . والمعنى : أنهم قالوا : الملائكة بنات الله ، وإن الله قد

شاء منا عبادتنا إياهم . وهذا جهل منهم وكذب ، فقال سبحانه :

﴿ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ «٢٠» أى : يكذبون .

وفى الجاثية خلطوا الصدق بالكذب . فإن قولهم : ﴿ نَمُوتُ

وَنَحْيَا ﴾ «٢٤» صدق ، فإن المعنى : يموت السلف ويحى الخلف ،

وهى كذلك إلى أن تقوم الساعة . وكذبوا فى إنكارهم البعث وقولهم :

﴿ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ «٢٤» ، ولهذا قال : ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾

«٢٤» أى : هم شاكون فيما يقولون .

٤٦٨ - قوله : ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهِتَدُونَ ﴾ (٢٢) ، وبعده :
﴿ مقتدون ﴾ (٢٣) . خص الأول بالاهتداء ، لأنه كلام العرب في
محاجتهم رسول الله ﷺ ، وادعائهم ﴿ أن ﴾ آباءهم كانوا مهتدين ،
فنحن مهتدون ، ولهذا قال عقبه : ﴿ قَالَ أَوْلُو جِبْتِكُمْ بِأَهْدَىٰ ﴾ (٢٤)
والثانية حكاية عمن كان قبلهم من الكفار ، وادعوا الاقتداء بالآباء دون
الاهتداء ، فاقترضت كل آية ما ختمت به (١) .

٤٦٩ - قوله : ﴿ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ (١٤) ، وفي الشعراء :
﴿ إلى ربنا مُنْقَلِبُونَ ﴾ (٥٠) ، لأن ما في هذه السورة عام لمن ركب
سفينة أو دابة ، وقيل : معناه : إلى ربنا لمنقلبون على مركب آخر وهو
الجنائز ، فحسن إدخال اللام على الخبر للعموم ، وما في الشعراء كلام
السحرة حين آمنوا ولم يكن فيه عموم .

٤٧٠ - قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ (٦٤) سبق (٢) .

سُورَةُ الدُّجَانِ

٤٧١ - قوله تعالى : ﴿ إِن هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَىٰ ﴾ (٣٥) .
مرفوع ، وفي الصفات منصوب ، ذكر في المتشابه وليس منه ، لأن
ما في هذه السورة مبتدأ وخبر ، وما في الصفات استثناء (٣) .

٤٧٢ - قوله : ﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣٢)
أى على علم منا . ولم يقل في الجائفة ، وفضلناهم على علم ، بل قال :

(١) ومن دلائل وبراهين إعجاز القرآن من وجهة الدقة البالغة في رعاية المعاني : أن من طبائع
المترفين : التقليد الأعمى ، والخضوع لتقاليد المجتمعات ، والآية الثانية تترجم عن هذا المعنى :
﴿ وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا
على آثارهم مقتدون ﴾ [٢٣] .

(٢) سبق في سورة مريم .

(٣) ما في الصفات هو قوله تعالى : ﴿ وما نحن بمبتين * إلا موتنا الأولى وما نحن

بمعدبين ﴾ [٥٨ ، ٥٩] .

﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ «١٦» ، لأنه مكرر في : ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ «٢٣» .

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ (١)

٤٧٣ - قوله : ﴿لَتَجْرِي أَلْفُكَ فِيهِ﴾ «١٢» . أى : البحر وقد سبق .

٤٧٤ - قوله : ﴿وَأَتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾ «١٧» نزلت في اليهود وقد سبق .

٤٧٥ - قوله : ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ «٢٤» . قيل : فيه تقديم ﴿نَمُوتُ﴾ وتأخير ﴿وَنَحْيَا﴾ . قيل : يحيا البعض ويموت البعض ، وقيل : هو كلام من يقول بالتناسخ .

٤٧٦ - قوله : ﴿وَلَتَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ «٢٢» (٢) .
بالياء موافقة لقوله : ﴿لَيَجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ «١٤» .

٤٧٧ - قوله : ﴿سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا﴾ «٣٣» . لتقدم : ﴿كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ «٢٩» ، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ «٣٠» .

٤٧٨ - قوله : ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ «٣٠» تعظيمًا لإدخال الله المؤمنين في رحمته .

سُورَةُ الْأَحْقَافِ

٤٧٩ - ما في هذه السورة من المتشابه قد سبق ، وذكر في المتشابه ﴿أُولَئِكَ﴾ «١٤» و ﴿أُولَئِكَ﴾ «٦١» (أى) (٣) لم يجتمع في القرآن همزتان مضمومتان في غيرها .

(١) سقط عنوان السورة من أ .

(٢) الذى فى سورة الجاثية : ﴿وَلَتَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [٢٢] .

(٣) سقطت من ب .

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

٤٨٠ - قوله : ﴿ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ (٢٠) ،
 نزل وأنزل كلاهما متعد ، وقيل : نزل للتعدى والمبالغة ، وأنزل للتعدى ،
 وقيل : نزل دفعه مجموعاً ، وأنزل متفرقاً .
 وخص الأولى بنزلت لأنه من كلام المؤمنين ، وذكر بلفظ المبالغة ،
 وكانوا يأنسون لنزول الوحي (١) ، ويستوحشون لإبطائه ، والثاني : من
 كلام الله ، ولأن في أول السورة : ﴿ نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﴾ (٢) ،
 وبعده : ﴿ أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (٩) ، كذلك في هذه الآية قال : ﴿ نُزِّلَتْ ﴾
 ثم ﴿ أَنْزِلَتْ ﴾ .

٤٨١ - قوله : ﴿ مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ
 لَهُمْ ﴾ (٢٥) نزلت في اليهود ، وبعده : ﴿ مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ
 لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ﴾ (٣٢) نزلت في قوم ارتدوا ، وليس بتكرار .

سُورَةُ الْفَتْحِ

٤٨٢ - قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ
 اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (٤) ، وبعده : ﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (٧ ، ١٩) ،
 لأن الأول متصل بإنزال السكينة ، وازدياد إيمان المؤمنين ، فكان الموضع
 موضع علم وحكمة . وقد تقدم ما اقتضاه الفتح عند قوله : ﴿ وَيَنْصُرْكَ
 اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾ .

وأما الثاني والثالث الذي بعده فمتصلان بالعذاب والغضب وسلب
 الأموال والغنائم ، فكان الموضع موضع عز وغلبة وحكمة .
 ٤٨٣ - قوله : ﴿ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ

(١) في أ : بنزول الوحي .

ضراً ﴿١١﴾ ، وفى المائدة : ﴿ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ﴾ ﴿١٧﴾ زاد فى هذه السورة ﴿ لَكُمْ ﴾ ، لأن ما فى هذه السورة نزلت فى قوم بأعيانهم ، وهم الخلفون ^(١) ، وما فى المائدة عام لقوله : ﴿ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ .

٤٨٤ - قوله : ﴿ كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ ﴾ ﴿١٥﴾ بلفظ الجمع ، وليس له نظير ، وهو خطاب للمضميرين فى قوله : ﴿ لَنْ تَتَّبِعُونَا ﴾ ﴿١٥﴾ .

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

٤٨٥ - قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ﴿١﴾ مذكورة فى السورة خمس ^(٢) مرات ، والمخاطبون المؤمنون ، والمخاطب به أمر ونهى ، وذكر فى السادس : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ ﴿١٣﴾ فعم المؤمنين والكافرين ، والمخاطب به قوله : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ ﴿١٣﴾ ، لأن الناس كلهم فى ذلك شرع سواء .

سُورَةُ قُحُوفٍ

٤٨٦ - قوله : ﴿ فَقَالَ الْكَافِرُونَ ﴾ ﴿٢﴾ بالفاء . سبق .

٤٨٧ - قوله : ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ ﴾ ﴿٢٣﴾ ، وبعده : ﴿ قَالَ قَرِينُهُ ﴾ ﴿٢٧﴾ ، لأن الأول خطاب الإنسان من قرينه ، ومتصل بكلامه . والثانى استئناف خطاب الله سبحانه به من غير اتصال بالمخاطب الأول ، وهو قوله : ﴿ رَبَّنَا مَا أَطَّغَيْتَهُ ﴾ ﴿٢٧﴾ ، وكذلك الخطاب بغير واو ^(٣) ، وهو

(١) كما فى صدر الآية : ﴿ سيقول لك الخلفون من الأعراب شغلنا أموالنا ﴾ .
 (٢) الأولى مذكورة ، والثانية رقم ٢ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ ، والثالثة رقم ٦ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتِينُوا ﴾ ، والرابعة رقم ١١ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾ ، والخامسة رقم ١٢ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ ... ﴾ الآية .
 (٣) فى أ : بفرق ، وفى ب : بغير أو ، والسياق يقتضى ما أثبتناه .

قوله : ﴿ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّْ ﴾ « ٢٨ » ، وكذلك : ﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّْ ﴾ « ٢٩ » ، فجاء الأول على نسق واحد .

٤٨٨ - قوله : ﴿ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ « ٣٩ » ،
وفى طه : ﴿ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ « ١٣٠ » ، لأن فى هذه السورة راعى
الفواصل ، وفى طه راعى القياس ، لأن الغروب للشمس كما أن الطلوع لها .

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

٤٨٩ - قوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ ﴾ « ١٥ » ،
« ١٦ » ، وفى الطور : ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ * فَاكِهِينَ ﴾ « ١٧ » ، « ١٨ » .
ليس بتكرار ، لأن ما فى هذه السورة متصل بذكر ما به يصل الإنسان
إليها ، وهو قوله : ﴿ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾ « ١٦ » ، وفى الطور
متصل بما ينال الإنسان فيها إذا وصل إليها ، وهو قوله : ﴿ وَوَقَاهُمْ
رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * كُلُوا واشْرَبُوا ﴾ الآيات « ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ » .
٤٩٠ - قوله : ﴿ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ « ٥٠ » ، وبعده :
﴿ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ « ٥١ » ، ليس بتكرار ، لأن كل واحد
منهما متعلق بغير ما تعلق به الآخر ، فالأول : متعلق بترك الطاعة إلى
المعصية ، والثانى : متعلق بالشرك بالله تعالى .

سُورَةُ الْهُطُورِ

٤٩١ - قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾ « ٣٠ » . أعاد ﴿ أَمْ ﴾
خمسة عشرة مرة^(١) ، وكلها لإلزامات ليس للمخاطبين بها جواب .
٤٩٢ - قوله : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ ﴾ « ٢٤ » بالواو عطف على قوله :

(١) فى الأصول خمسة عشرة مرة (وهو خطأ لغوى) وهى محصورة بين الآية رقم ٣٠
إلى رقم ٤٣ . وكرر ﴿ أَمْ ﴾ لأن للإلزامهم بها إضراب عما سبقها حتى لم يبق أمل فى جوابهم
عنها . ولو استعمل غيرها مما لا يفيد الإضراب لاحتمل جواز إجابتهم .

﴿ وَأَمَدَدْنَاهُمْ ﴾ « ٢٢ » ، وكذلك : ﴿ وَأَقْبَلْ ﴾ « ٢٥ » بالواو ، وفى الواقعة ﴿ يَطُوف ﴾ « ١٧ » بغير واو . فيحتمل أن يكون حالاً ، أو يكون خبراً ، وفى الإنسان : ﴿ وَيَطُوف ﴾ « ١٩ » عطف على : ﴿ وَيُطَاف ﴾ « ١٥ » .

٤٩٣ - قوله : ﴿ وَاضْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ « ٤٨ » بالواو ، سبق .

سُورَةُ الْجَنْبِ

٤٩٤ - قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴾ « ٢٣ » ، وبعده : ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴾ « ٢٨ » . ليس بتكرار ، لأن الأول : متصل بعبادتهم اللات والعزى ومناة ، والثانى : بعبادتهم الملائكة ، ثم ذم الظن فقال : ﴿ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنَى مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ « ٢٨ » .

٤٩٥ - قوله : ﴿ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ « ٢٣ » فى جميع القرآن بالألف إلا فى الأعراف ، وقد سبق .

سُورَةُ الْقِسْمِ

٤٩٦ - قصة نوح وعاد وشمود ولوط فى كل واحدة منها من التخويف والتحذير مما حل بهم ، فيتعظ بها حامل القرآن وتاليه ، ويعظ غيره .

٤٩٧ - وأعاد فى قصة عاد : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴾ « ٢١ ، ١٨ » ، لأن الأولى فى الدنيا والثانية فى العقبى ، كما قال فى هذه القصة : ﴿ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى ﴾ ، وقيل : الأول : لتحذيرهم قبل إهلاكهم ، والثانى : لتحذير غيرهم بهم بعد هلاكهم .

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

٤٩٨ - قوله: ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ (٧، ٨، ٩). أعاده ثلاث (١) مرات ، فصرح ولم يضم ، ليكون كل واحد قائماً بنفسه ، غير محتاج إلى الأول ، وقيل : لأن كل واحد غير الآخر . الأول : ميزان الدنيا ، والثاني : ميزان الآخرة ، والثالث : ميزان العقل ، وقيل : نزلت متفرقة فاقتضى الإظهار .

٤٩٩ - قوله: ﴿فَبِأَىٰ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . كرر الآية إحدى وثلاثين مرة ، ثمانية منها ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله ، وبدائع صنعه (٢) ، ومبدأ الخلق ومعادهم . ثم سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد أبواب جهنم (٣) . وحسن ذكر الآلاء عقيبها ، لأن في صرفها (٤) ودفعها نعماً توازى النعم المذكورة ، أو لأنها حلت بالأعداء وذلك يعد أكبر النعماء .

وبعد هذه السبعة ثمانية (٥) في وصف الجنان وأهلها على عدد أبواب الجنة . ثمانية أخرى بعدها للجنيتين اللتين دونهما ، فمن اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله ، ووقاه السبعة السابقة ، والله تعالى أعلم .

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

٥٠٠ - قوله: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (٨) . أعاد ذكرها ، وكذلك: ﴿الْمَشْتَمَةِ﴾ (٩) ، ثم قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ (١٠) ، لأن التقدير عند بعضهم والسابقون ما السابقون . فحذف

(١) أعاد (الميزان) فقط . (٢) وهى الآيات من ١٦ إلى ٣٤ . (٣) والسبعة الثانية من ٣٤ إلى ٤٥ . (٤) على هامش أ : حذفها . من نسخة ثانية . (٥) والثمانية التى فى نعيم الجنان من ٤٧ إلى ٦١ ، والى للجنيتين دون الأولين من ٦٣ إلى ٧٥ .

﴿ ما ﴾ لدلالة ما قبله عليه ، وقيل : تقديره : أزواجاً ثلاثة . فأصحاب الميمنة ، وأصحاب المشئمة ، والسابقون ، ثم ذكر عقيب كل واحد منهم تعظيماً وتهويلاً فقال : ﴿ ما أصحاب الميمنة ﴾ « ٨ » و ﴿ ما أصحاب المشئمة ﴾ « ٩ » و ﴿ السابقون ﴾ « ١٠ » أى : هم السابقون والكلام فيه .

٥٠١ - قوله تعالى : ﴿ أفرءَيْتُمْ ما تُمْنُونَ ﴾ « ٥٨ » و ﴿ أفرءَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ ﴾ « ٦٣ » و ﴿ أفرءَيْتُمْ الماءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴾ « ٦٨ » و ﴿ أفرءَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ « ٧١ » بدأ بذكر خلق الإنسان ، ثم (ذكر)^(١) ، ما لا غنى له عنه وهو الحَبُّ الذى منه قوامه وقوته ، ثم الماء الذى منه سوغه وعجنه ، ثم النار التى منه نضجه وصلاحه ، وذكر عقيب كل ما يأتى عليه ويفسده .

فقال فى الأولى : ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ المَوْتَ ﴾ « ٦٠ » ، وفى الثانية : ﴿ لو نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ حُطامًا ﴾ « ٦٥ » ، و (فى)^(٢) الثالثة : ﴿ لو نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا ﴾ « ٧٠ » ولم يقل فى الرابعة ما يفسدها ، بل قال : ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا ﴾ « ٧٣ » يتعظون بها ﴿ و متاعًا للمُؤْمِنِينَ ﴾ « ٧٣ » أى : المسافرين ينتفعون بها .

سُورَةُ الْحَاشِيَةِ

٥٠٢ - قوله تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ ﴾ « ١ » ، وكذلك الحشر والصف ، ثم ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ فى الجمعة « ١ » والتغابن « ١ » هذه الكلمة استأثر الله بها ، فبدأ بالمصدر فى بنى إسرائيل (الإسراء) ، لأنه الأصل ، ثم بالماضى لأنه أسبق الزمانين ، ثم بالمستقبل ، ثم بالأمر فى سورة الأعلى استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها^(٣) ، وهى أربع : المصدر ، والماضى ، والمستقبل ، والأمر للمخاطب .

٥٠٣ - قوله : ﴿ ما فى السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ﴾ « ١ » ، وفى السور

(٢) سقطت من ب .

(١) سقطت من أ .

(٣) فى ب : أزمئتها .

الخمس: ﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ «١» إعادة ﴿ مَا ﴾ هو الأصل ، وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لما بعدها ، وهو : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ «٤» وبعدها : ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ «٢، ٥» ، لأن التقدير فى هذه السورة : سبح لله خلق السموات والأرض ، وكذلك قال فى آخر الحشر بعده قوله : ﴿ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى خلقهما^(١).

٥٠٤ - قوله : ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ «٢» ، وبعده : ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ «٥» ليس بتكرار ، لأن الأولى (فى الدنيا^(٢)) يحيى ويميت ، والثانى فى العقبى ، لقوله : ﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ «٥» .

٥٠٥ - قوله ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ «١٢» بزيادة ﴿ هُوَ ﴾ لأن ﴿ بشراكم ﴾ مبتدأ ، وجنات خبره ﴿ تجرى من تحتها ﴾ صفة لها ﴿ خالدين فيها ﴾ حال ﴿ ذلك ﴾ إشارة إلى ما قبله و ﴿ هو ﴾ تنبيه على عظم شأن المذكور ﴿ الفوز العظيم ﴾ خبره .

٥٠٦ - قوله : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ «٢٥» ابتداء كلام ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾ «٢٦» عطف عليه .

٥٠٧ - قوله : ﴿ ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ﴾ «٢٠» سبق .

٥٠٨ - قوله : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ «٢٢» ، وفى التغابن : ﴿ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ «١١» ، فصل فى هذه السورة وأجمل هناك موافقة لما قبلها فى هذه السورة ، فإنه فصل أحوال الدنيا والآخرة فيها بقوله : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبَتْ

(١) فى الأصول : خالقها . والسياق يقتضى ما أثبتناه .

(٢) ما بين الحاصرين أكلته الأرضة فى ب . (٣) فى الأصول : ﴿ ولقد ﴾ وليس فيها واو .

ولهوَّ وَزِينَةً وَتَفَاخُرَ بَيْنَكُمْ وَتَكَاَثُرَ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴿٢٠﴾ (١).

سُورَةُ الْجُمُاعَةِ

٥٠٩ - قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ (٢) ،
وبعده : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ (٣) ، لأن الأول خطاب
للعرب ، وكان طلاقهم في الجاهلية الظُّهَار ، فقيده بقوله : ﴿ مِنْكُمْ ﴾ ،
وبقوله : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ﴾ (٢) ، ثم بين
أحكام الظهار للناس عامة ، فعطف عليه فقال : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ
مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ فجاء في كل آية ما اقتضاه معناه .

٥١٠ - قوله : ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٤) ، وبعده :
﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (٥) ، لأن الأول : متصل بعده
وهو الإيمان ، فتوعد على الكفر بالعذاب الأليم الذي هو جزاء الكافرين ،
والثاني : متصل بقوله : ﴿ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ (٥)
وهو الإذلال والإهانة ، فوصف العذاب بمثل ذلك فقال : ﴿ مُهِينٌ ﴾ .

٥١١ - قوله : ﴿ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَبئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (٨) بالفاء لما
فيها من معنى التعقيب ، أى فبئس المصير ما صاروا إليه وهو جهنم (٢).

(١) ويجوز ألا يكون تكراراً ؛ لاتصال الأولى بالدنيا وخلقها ، فالمصيبة مصيبة الدنيا ،
والثانية في الآخرة بدليل قوله قبلها : ﴿ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ﴾ [٩] و ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَبُوا بآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [١٠] ، فقوله : ﴿ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ يجوز أن يعفو الله
عن من يشاء ويعذب من باب الجواز العقلي .

وجه الاختصار في الآية الثانية على الوجه الأول : أن ما قبلها مختصرة .
(٢) وفي الحديد : ﴿ مَا وَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبئسَ الْمَصِيرُ ﴾ [١٥] ، لأن ما فى الحديد
تعداد لما حل بهم من آلام ولأية النار لهم ، ومصيرهم السيء البئس ولم يلاحظ تعقيباً ، بل هو
إخبار عن أن النار لا تفديهم ، لأنها ولي لا يعتنق من تحت ولايته وبئس الولاية .

٥١٢ - قوله : ﴿ من الله شيئاً أولئك ﴾ «١٧» بغير فاء ، موافقة للجمل التي قبلها ، وموافقة لقوله : ﴿ أولئك حزب الله ﴾ «٢٢» (١).

سُورَةُ الْحَشْرِ

٥١٣ - قوله : ﴿ وما أفاء الله ﴾ «٦» ، وبعدها : ﴿ ما أفاء ﴾ «٧» بغير واو ، لأن الأول معطوف على قوله : ﴿ ما قطعتم من لينة ﴾ «٥» ، والثاني استئناف كلام ، وليس له به تعلق ، وقول من قال : إنه بدل من الأول مزيف عند أكثر المفسرين (٢).

٥١٤ - قوله : ﴿ ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ﴾ «١٣» ، وبعده : ﴿ قوم لا يعقلون ﴾ «١٤» ، لأن الأول متصل بقوله : ﴿ لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ﴾ «١٣» ، لأنهم يرون الظاهر ، ولا يفقهون علم ما استتر عليهم ، والفقهاء : معرفة ظاهر الشيء وغامضه بسرعة وفطنة ، فنفي عنهم ذلك ، والثاني متصل بقوله : ﴿ تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ﴾ «١٤» أى : لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا .

سُورَةُ الْمَتَّحِنَةِ

٥١٥ - قوله تعالى : ﴿ تلقون إليهم بالمودة ﴾ «١» ، وبعده : ﴿ تسرون إليهم بالمودة ﴾ «١» . الأول : حال من المخاطبين ، وقيل : أتلقون إليهم ؟ والاستفهام مقدر ، وقيل : خبر مبتدأ . أى : تلقون ، والثاني : بدل من الأول على الوجوه المذكورة ، والباء زيادة عند الأخفش ، وقيل : بسبب أو تودوا ، وقال الزجاج : تلقون إليهم أخبار النبي ﷺ وسره بالمودة (٣) .

(١) وما قبلها : ﴿ عذاباً شديداً إنهم ساء ﴾ [١٥] ، وبعدها كذلك : ﴿ أولئك حزب الشيطان ﴾ [١٩] .

(٢) نقل أبو حيان أن ﴿ ما أفاء ﴾ الثانية بيان الأولى بين لرسول الله ﷺ ما يصنع بهذا الفء ، وعن ابن عطية : أهل القرى المذكورين فى الثانية هم أهل الصفراء وينبع ووادى القرى ، وما هنالك قرى عرية ، وحكمها مخالف لبنى النضير ، ولم يحبس النبي ﷺ منها شيئاً . (البحر المحيط ٢٤٥/٨) . وهذا دليل على تزييف من قال : إنه بدل أو بيان .

(٣) وكرر ، لأن الأول : فى مودة عدو الله جهراً ، والثانى : فى مودتهم سرّاً ونفاقاً للمؤمنين .

٥١٦ - قوله : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ «٤» ، وبعده :
﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ «٦» . أنت الفعل الأول مع
الحائل ، وذكر الثاني لكثرة الحائل ، وإنما كرر لأن الأول فى القول ،
والثانى فى الفعل ، وقيل : الأول : فى إبراهيم عليه السلام ، والثانى :
فى محمد ﷺ .

سُورَةُ الصَّفِّ

٥١٧ - قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ «٧»
بالألف واللام . فى غيرها : ﴿ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ ^(١) بالنكرة ،
لأنها أكثر استعمالاً فى المصدر فى المعرفة ، وخصت هذه السورة
بالمعرفة لأنه إشارة إلى ما تقدم من قول اليهود والنصارى .

٥١٨ - قوله : ﴿ لِيُطْفِئُوا ﴾ «٨» باللام ، لأن المفعول محذوف ،
وقيل : اللام زيادة ، وقيل : محمول على المصدر ^(٢) .

٥١٩ - قوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ «١٢» جزم على جواب
الأمر ، فإن قوله : ﴿ تَوْمَنُونَ ﴾ «١١» . محمول على الأمر ، أى :
آمنوا ، وليس بعده : ﴿ مِنْ ﴾ ولا ﴿ خَالِدِينَ ﴾ .

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

٥٢٠ - قوله : ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ ﴾ «٧» ، وفى البقرة : ﴿ وَلَنْ
يَتَمَنَّوْهُ ﴾ «٢ : ٩٥» سبق .

سُورَةُ الْمِنَافِقِينَ

٥٢١ - قوله : ﴿ وَلَكِن الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ «٧» ، وبعده :
﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ «٨» ، لأن الأول متصل بقوله : ﴿ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ «٧» ، وفى معرفتها غموض يحتاج إلى فطنة ،

(١) الآية رقم ٦٨ من سورة العنكبوت (المراجع : أحمد عبد التواب) .

(٢) وهو قوله تعالى فى الآية قبلها : ﴿ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [٦] .

والمناق لا فطنة له (١) ، والثاني متصل بقوله : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٨) معز لأوليائه ومذل لأعدائه .

سُورَةُ النَّجْمِ

٥٢٢ - قوله : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ (١) ، وبعده : ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلِنُونَ ﴾ (٤) إنما كرر ﴿ مَا ﴾ في أول السورة لاختلاف تسبيح أهل الأرض (وتسبيح (٢) أهل السماء في الكثرة والقلة ، والبعد والقرب من المعصية والطاعة ، ، وكذلك : ﴿ مَا تَسْرُونَ وَمَا تَعْلِنُونَ ﴾ (٤) فإنهما ضدان ، ولم يكرر معها ﴿ يَعْلَمُ ﴾ (٣) لأن الكل بالإضافة إلى علم الله سبحانه جنس واحد ، لا يخفى عليه شيء .

٥٢٣ - قوله : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ (٩) ، ومثله في الطلاق سواء ، لكنه زاد هنا : ﴿ يكفر عنه سيئاته ﴾ ، لأن ما في هذه السورة جاء بعد قوله : ﴿ أَبَشَّرْ يَهُودَنَا ﴾ (٦) الآيات . فأخبر عن الكفار سيئات تحتاج إلى تكفير (٤) إذا آمنوا بالله ، ولم يتقدم الخبر عن الكفار بسيئات في الطلاق فلم يحتج إلى ذكرها .

سُورَةُ الطَّلَاقِ

٥٢٤ - قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ (٢) . أمر بالتقوى في أحكام الطلاق ثلاث مرات ، ووعد في كل مرة نوعاً من الجزاء فقال أولاً : ﴿ يجعل له مخرجاً ﴾ ، يخرج منه مما دخل فيه وهو

(١) في ب : لا فقه له ، من نسخة ثانية . (٢) سقطت من ب .

(٣) في الأصول : ولم يكرر مع يعلم . وما أثبتناه أوضح .

(٤) والذنوب هي : إنكار الهداية من البشر ﴿ أبشر يهودنا ﴾ [٦] ، وإنكار البعث :

﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ﴾ [٧] .

يكرهه ، ويبيح له محبوبه من حيث لا يأمل . وقال فى الثانى : يسهل عليه الصعب من أمره ^(١) ويبيح له خيراً ممن طلقها . والثالث : وعد عليه أفضل الجزاء ، وهو ما يكون فى الآخرة من النعماء ^(٢) .

سُورَةُ التَّحْنِثِ

٥٢٥ - قوله : ﴿ خَيْرًا مِّنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ ﴾ «٥» ، ذكر الجميع بغير واو ، ثم ختم بالواو فقال : ﴿ وَأَبْكَارًا ﴾ «٥» ، لأنه استحال العطف على ثيبات ، فعطفها على أول الكلام ^(٣) ، ويحسن الوقف على ثيبات لما استحال عطف أبكاراً عليها . وقول من قال : إنها واو الثمانية بعيد ، وقد سبق .

٥٢٦ - قوله : ﴿ فَنفخْنَا فِيهِ ﴾ «١٢» سبق .

سُورَةُ الْمَلِكِ

٥٢٧ - قوله : ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ ﴾ «٣» ، وبعده : ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ «٤» أى : مع الكرة الأولى ، وقيل : هى ثلاث مرات . أى : ارجع البصر وهذه مرة ، ثم ارجع البصر كرتين ، فمجموعها ثلاث مرات .

قلت : يحتمل أن يكون أربع مرات ، لأن قوله : ﴿ ارْجِعِ ﴾ يدل على سابقه مرة ^(٤) .

-
- (١) وهو قوله تعالى : ﴿ ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً ﴾ .
 (٢) وهو قوله تعالى : ﴿ ويعظم له أجراً ﴾ .
 (٣) الواو التى قبل وأبكاراً لا بد منها ، لأن المعنى : بعضهن ثيبات وبعضهن أبكاراً . ويستحيل العطف لأنه لا يمكن أن يكن ثيبات وأبكاراً معاً .
 (إملاء ما من به الرحمن « ١٤١/٢ ») .
 (٤) عنى المؤلف بعدد الكرات ولم يذكر سبب التكرار . وأقول : إن رجوع البصر فى الكرة الأولى تحمى من الله للعالم أن يكتشف الإنسان خللاً فى إحكام خلق السموات ، فقد قال =

٥٢٨ - قوله: ﴿ءَأَمِنتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾
 «١٦» ، وبعده: ﴿أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ «١٧» . خوَّفهم
 بالخسف أولاً لكونهم على الأرض ، وبعده: ﴿أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ
 حَاصِبًا﴾^(١) من السماء فلذلك جاء ثانية .

سُورَةُ الْقَبَلَةِ

٥٢٩ - قوله تعالى: ﴿خَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿زَيْنِمَ﴾
 «١٠» ، «١٣»^(٢) أوصاف تسعة ، ولم يدخل بينها واو العطف ، ولا بعد
 السابع ، فدل على ضعف القول بواو الثمانية .

٥٣٠ - قوله: ﴿فَأَقْبَلَ﴾ «٣٠» بالفاء . سبق .

٥٣١ - قوله: ﴿فَاصْبِرْ﴾ «٤٨» بالفاء . سبق .

سُورَةُ الْحَقْلَةِ

٥٣٢ - قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ «١٩» بالفاء ،
 وبعده: ﴿وَأَمَّا﴾ «٢٥» بالواو ، لأن الأول متصل بأحوال القيامة

= بعدها: ﴿هل ترى من فطور﴾ «٣» أى : شقوق . أما رجع البصر الثانى فهو كالأمر بالنظر
 فى ملكوت السموات ، وهو متجه إلى تحدى الإنسان أن يحصى ما فيها من عجائب الخلق ،
 أو يحيط بما فيها من كواكب وسيارات . فقد ذكر بعدها: ﴿ولقد زينا السماء الدنيا
 بمصابيح﴾ [٥] كما أعجز الخلق أن يعلموا شيئاً عن السموات الأخرى غير الدنيا مهما
 استعانوا بوسائل الكشف جيلاً بعد جيل ، وكرة بعد كرة ، فمهما حاولوا فإن البصر سينقلب
 خاسئاً وهو حسير . والعجز متحقق من الإنسان فى الكرتين ، فى الأولى عجز عن إحصاء
 الكواكب والسيارات . وفى الثانية عجز عن معرفة حقيقة السماء الدنيا ، والسموات الأخرى .
 (١) الحاصب : القذف بالشهب وغيرها .

(٢) الزنيم : الدعى من الزئمة وهى الهنة من جلد الماعز تقطع فتخلى معلقة فى حلقة . سمى
 بذلك لأنه زيادة معلقة بغير أهله . وكان الوليد دعياً فى قریش ، ادعاه أبوه بعد ثمانى عشرة من
 مولده (البحر المحيط ٣١٠/٨) .

ولم يدخل الواو لأن الصفات المذكورة كلها كانت مجتمعة فى الوليد الذى نزلت فيه الآية ،
 ولو ذكر الواو لالتضى أن تكون موجودة فيه فى بعض الأحيان دون بعض .

وأهوالها ، فاقتضى الفاء للتعقيب ، والثاني متصل بالأول فأدخل الواو لأنه للجمع .

٥٣٣ - قوله : ﴿ وما هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴾ * وَلَا يَقُولُ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ ٤١ ، ٤٢ ﴾ . خص ذكر الشعر بقوله : ﴿ مَا تُؤْمِنُونَ ﴾ لأن من قال : القرآن شعر ، ومحمد شاعر ، بعد ما علم اختلاف آيات القرآن في الطول والقصر ، واختلاف حروف مقاطعه ، فلكفره وقلة إيمانه . فإن الشعر : كلام موزون مقفى .

وخص ذكر الكهانة بقوله : ﴿ مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ لأن من ذهب إلى أن القرآن كهانة ، وأن محمداً كاهن ، فهو ذاهل عن كلام الكهان ، فإنه أسجاع لا معانى تحتها ، وأوضاع تنبو الطباع عنها ، ولا يكون في كلامهم ذكر الله تعالى .

سُورَةُ الْمُعْجَزَاتِ

٥٣٤ - قوله : ﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴾ ﴿ ٢٢ ﴾ . وعقبيه ذكر الحصال المذكورة أول سورة المؤمنون ^(١) . وزاد فيها : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾ ﴿ ٣٣ ﴾ ، لأنه وقع عقيب قوله : ﴿ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ ﴿ ٣٢ ﴾ ، وإقامة الشهادة أمانة يؤديها إذا احتاج إليها صاحبها لإحياء حق ، فهي إذن من جملة الأمانة .

وقد ذكرت الأمانة في سورة المؤمنون ^(٢) ، وخصت هذه السورة بزيادة بيانها ، كما خصت بإعادة ذكر الصلاة حيث قال : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يَحَافِظُونَ ﴾ ﴿ ٣٤ ﴾ ، بعد قوله : ﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴾ *

(١) أى بداية من قوله تعالى : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ الذين هم فى صلاتهم خاشعون ... ﴿ إلى قوله تعالى : ﴿ ... أولئك هم الوارثون ﴾ .

(٢) فى قوله : ﴿ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ﴾ .

الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ (١) .

سُورَةُ نُوحٍ

٥٣٥ - قوله : ﴿ قَالَ نُوحٌ ﴾ « ٢١ » بغير واو ، ثم قال : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ ﴾ « ٢٦ » بزيادة الواو ، لأن الأول ابتداء دعاء ، والثاني عطف عليه .
٥٣٦ - قوله : ﴿ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴾ « ٢٤ » ، وبعده : ﴿ إِلَّا تَبَارًا ﴾ « ٢٨ » (٢) ، لأن الأول وقع بعد قوله : ﴿ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ﴾ « ٢٤ » ، والثاني بعد قوله : ﴿ لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ « ٢٦ » فذكر في كل مكان ما اقتضاه معناه .

سُورَةُ الْجِنِّ

٥٣٧ - قوله : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ « ٣ » . كرر ﴿ أَنْ ﴾ مرات ، واختلف القراء في اثنتي عشرة منها ، وهي من قوله : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى ... ﴾ « ٣ » إلى قوله : ﴿ وَأَنَا مِمَّا الْمُسْلِمُونَ ﴾ « ١٤ » ، ففتحها

(١) لم يذكر المؤلف علة التكرار في الصلاة ، ولا الفرق بين ﴿ دائمون ﴾ و ﴿ يحافظون ﴾ وذلك أن ما في سورة المؤمنون بدأ بذكر الخشوع في الصلاة إذ لا جدوى بدون الخشوع . ثم ذكر صفات تعين على الخشوع وإقام الصلاة هي :

١ - الإعراض عن اللغو . ٢ - وأداء الزكاة .

٣ - والعفة . ٤ - وحفظ الأمانة والعهد .

٥ - ومن حفظ تلك الخلال حافظ على الصلاة في وقتها . فقال تعالى : ﴿ والذين على صَلَاتِهِمْ يحافظون ﴾ .

وفي سورة المعارج ذكر العلة التي تنزل الإيمان وهي : ﴿ إن الإنسان خلق هلوياً * إذا مسه الشر جزوعاً * وإذا مسه الخير منوعاً ﴾ [١٩ - ٢١] . وذكر أنه لا ينبجى من تلك العلة إلا من تمكنت الصلاة والخشوع من قلبه ، وداوم عليها حتى دام له معنى الصلاة فيها وفي غيرها من الأوقات ، ذكراً لربه وصلة دائمة به . ثم ذكر سائر الصفات السابقة في المؤمنون ، وختمها بقوله : ﴿ والذين هم على صَلَاتِهِمْ يحافظون ﴾ بالإنفراد لتعم وقت الصلاة وغيره . أى : يحافظون على معنى الصلاة في قلوبهم ، فيها وفي غيرها من الأوقات وهو : (المراقبة لله في كل وقت) والله أعلم .

(٢) تباراً : هلاكاً ودماراً .

بعضهم عطفاً على ﴿ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ ﴾ (١) ، وكسرها بعضهم على قوله : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا ﴾ (١) ، وبعضهم فتح أنه عطفاً على ﴿ أَنَّهُ ﴾ وكسر إنا عطفاً على ﴿ إِنَّا ﴾ وهو شاذ^(١) .

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

٥٣٨ - قوله : ﴿ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ (٢٠) ، وبعده : ﴿ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ ﴾ (٢٠) ؛ لأن الأول في الفرض ، وقيل : في النافلة ، وقيل : خارج الصلاة ، ثم ذكر سبب التخفيف فقال : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ ﴾ (٢٠) ، ثم أعاد فقال : ﴿ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ ﴾ (٢٠) ، والأكثر على أنه في صلاة المغرب والعشاء .

سُورَةُ الْمُنْتَهَىٰ

٥٣٩ - قوله : ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَفَتَلَّ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ (١٨ - ٢٠) ، أعاد ﴿ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ مرتين ، وأعاد ﴿ قَدَّرَ ﴾ ثلاث مرات ، لأن التقدير : إنه أى الوليد فكر فى بيان محمد ﷺ وما أتى به ، وقدر ما يمكنه أن يقول فيهما ، فقال الله سبحانه : ﴿ فَفَتَلَّ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ . أى : القول فى محمد و ﴿ ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ ، أى : القول فى القرآن . ٥٤٠ - قوله : ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ﴾ (٥٤) . أى : تذكير ، وعدل إليها للفاصلة ، وقوله : ﴿ إِنَّهُ تَذَكُّرٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرُهُ ﴾ (٥٤ ، ٥٥) ، وفى عبس : ﴿ إِنَّهَا تَذَكُّرٌ ﴾ (١١) ، لأن تقدير الآية فى هذه السورة : إن القرآن تذكرة ، ، وفى عبس : إن آيات القرآن تذكرة^(٢) ، وقيل : حمل التذكرة على التذكير ، لأنها بمعناه .

(١) انظر : (البحر المحيط ٣٤٧/٨) ولم يذكر هذه القراءة ، وإنما ذكر قراءة الفتح والكسر

فحسب .

(٢) ويحتمل أن تكون التذكرة الثانية متوجهة إلى قصة الأعمى ، والآيات التى نزلت فيها ، توجيهاً للمؤمنين وإلى وسائل تربية المسلمين . أما الأولى فللقرآن كله ، لأن المقام مقام الكلام عن الإيمان والكفر ، لا طرائق تربية المسلمين .

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

٥٤١ - قوله : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (١) ، ثم أعاد فقال :
 ﴿ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ (٢) . فيه ثلاث أقوال (١) : أحدها :
 أنه سبحانه أقسم بهما ، والثاني : لم يقسم بهما ، والثالث : أقسم
 بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة ، وقد سبق بيانه في التفسير (٢) .
 ٥٤٢ - قوله : ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾ (٨) . وكرر في الآية الثانية :
 ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ (٩) ، لأن الأول عبارة عن بياض
 العين (٣) ، بدليل قوله : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴾ (٧) ، وفيه قول ثان ،
 وهو قول الجمهور : إنهما بمعنى واحد ، وجاز تكراره لأنه أخبر عنه بغير
 الخبر الأول .

وقيل : الثاني واقع موقع الكناية كقوله : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي
 تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ
 اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (١:٥٨) فصرح تعظيماً وتفخيماً وتيمناً .

قلت : ويحتمل أن يقال : أراد بالأول الشمس قياساً على القمرين ،
 ولهذا ذكر فقال : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ . أى : جمع القمران ،
 فإن التثنية أخت العطف ، وهى دقيقة .

٥٤٣ - قوله : ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ (٣٤ ، ٣٥) كررها مرتين ،
 بل كررها أربع مرات ، فإن قوله : ﴿ أَوْلَىٰ ﴾ تام فى الذم ، بدليل قوله :
 ﴿ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ (٢٠:٤٧) . فإن جمهور المفسرين : ذهبوا إلى أنه
 للتهديد ، وإنما كررها ، لأن المعنى : أولى لك الموت ، فأولى لك العذاب

(١) فى الأصول : ثلاث أقوال .

(٢) درج المؤلف على الإحالة على تفسيره ، ولا يوجد كاملاً فيما نعلمه من مخطوطات
 إلى الآن .

(٣) لم نجد هذا المعنى فيما لدينا من كتب التفسير .

(٤) برق البصر : فرغ وداهش .

فى القبر ، ثم أولى لك أهوال القيامة ، وأولى لك عذاب النار . نعوذ بالله منها .

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

٥٤٤ - قوله : ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ ﴾ « ١٥ » ، وبعده : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ ﴾ « ١٩ » ، إنما ذكر الأول بلفظ المجهول ، لأن المقصود ما يطاف به لا الطائفون ، ولهذا قال : ﴿ بِأَيِّئَةٍ مِنْ فَضَّةٍ ﴾ « ١٥ » ، ثم ذكر الطائفين فقال : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ « ١٩ » .

٥٤٥ - قوله : ﴿ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ « ٥ » ، وبعدها : ﴿ زَنْجَبِيلًا ﴾ « ١٧ » و ﴿ سَلْسَبِيلًا ﴾ « ١٨ » ، لأن الثانية غير الأولى ، وقيل : كافوراً اسم علم لذلك الماء ، واسم الثانى : زنجبيل ، وقيل : سلسبيلاً^(١) ، قال ابن المبارك : سل من الله إليه سلسبيلاً^(٢) .

ويجوز أن يكون اسمها زنجبيلاً ، ثم ابتداءً فقال : سل سبيلاً . ويجوز أن يكون اسمها هذه الجملة كقولهم : « تأبط شراً » و « برق نحره » ، ويجوز أن يكون معنى (تسمى) : تذكر ، ثم قال الله : سل سبيلاً ، واتصاله فى المصحف لا يمنع هذا التأويل لكثرة أمثاله فيه .

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

٥٤٦ - قوله : ﴿ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ مكرر عشرات مرات^(٣) ، لأن كل واحد منها ذكرت عقيب آية غير الأولى ، فلا يكون تكراراً مستهجنًا ، ولو لم يكرر كان متوعداً على بعض دون بعض .

(١) قال ابن الأعرابى والزجاج : « لم أسمع السلسبيل إلا فى القرآن ، وهو ما كان من الشراب غاية فى السلاسة » . (البحر المحيط ٣٩٢/٨) .

(٢) لم يورد السيوطى فى الدر ، ولا أبو حيان فى البحر ، ولا الزمخشرى فى الكشاف هذا المعنى .

(٣) هى فى الآيات : [١٥ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩] .

وقيل : إن من عادة العرب التكرار والإطناب ، كما فى عادتهم
الاقتصار والإيجاز ، ولأن بسط الكلام فى الترغيب والترهيب أذى
إلا إدراك البغية من الإيجاز .

سُورَةُ النَّبَاِ

٥٤٧ - قوله : ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ « ٤ ، ٥ » .
قيل : التكرار للتأكد ، وقيل : الأول للكفار ، والثانى للمؤمنين ، وقيل :
الأول عند النزاع ، والثانى فى القيامة ، وقيل : الأول ردع عن
الاختلاف ، والثانى عن الكفر^(١) .

٥٤٨ - قوله : ﴿ جزاءً وفاقاً ﴾ « ٢٦ » ، وبعده : ﴿ جزاءً من
رَبِّكَ عطاءً حساباً ﴾ « ٣٦ » ، لأن الأول للكفار ، وقد قال الله تعالى :
﴿ وجزاء سيئةً سيئةً مثلها ﴾ . فىكون جزاؤهم على وفق أعمالهم ،
والثانى للمؤمنين وجزائهم جزاءً وافياً كافياً ، فلهذا قال : ﴿ حساباً ﴾
« ٣٦ » أى : كافياً ، ومن قولك : حسبى وكفانى .

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

٥٤٩ - قوله : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴾ « ٣٤ » ، وفى
غيرها : ﴿ الصَّاحَّةُ ﴾ « ٨٠ : ٣٣ » ، لأن الطامة مشتقة من : طممت
البر ، إذا كسبتها ، وسميت القيامة طامة ، لأنها تكبس كل شىء
وتكسره ، وسميت الصاخة ، والصاخة من الصخ : الصوت الشديد ،
لأنه بشدة صوتها يجثو لها الناس ، كما يتنبه النائم بالصوت الشديد .

(١) ويجوز أن تكون الأولى لما ينالهم من هزيمة على أيدى المؤمنين ، والثانية لما ينالهم من
عذاب الآخرة . ويؤيد هذا أن السورة مكية ، وقرب ما ينالونه من هزيمة ملحوظ ، وكذلك
استعمال ثم الدالة على التراخى وتوالى الهزائم . ولم تستعمل سوف للدلالة على أنه قريب
بالنسبة له تعالى .

وخصت النازعات بالطامة ، لأن الطم قبل الصخ ، والفرع قبل الصوت فكانت هي السابقة ، وخصت عبس بالصاخة لأنها بعدها وهي اللاحقة (١) .

سُورَةُ التَّكْوِينِ

٥٥٠ - قوله : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ «٦» ، وفي الانفطار : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ «٣» ، لأن معنى سجت عند أكثر المفسرين : أوقدت فصارت ناراً ، من قولهم : سجت التنور ، وقيل : هي بحار جهنم تملأ حميماً فيعاقب بها أهل النار ، فخصت هذه السورة بسجت موافقة لقوله : ﴿ سُعِّرَتْ ﴾ «١٢» ليقع الوعيد بتسعير النار وتسجير البحار . وفي الانفطار وافق قوله : ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ ﴾ «٢» ، أى : تساقطت ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ «٣» ، أى : سالت مياهها (٢) ففاضت على وجه الأرض و ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثِرَتْ ﴾ «٤» ، قلبت وأثيرت ، وهذه الأشياء كلها زابت أماكنها ، فلاقت كل واحدة قرائنها (٣) .

٥٥١ - قوله : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ ﴾ «١٤» ، وفي الانفطار : ﴿ مَا قَدَّمَتْ وَأَخْرَتْ ﴾ «٥» ، لأن ما فى السورة متصل بقوله : ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ «١٠» فقرأها أربابها ، فعلموا (٤) ما أخضرت ، وفي الانفطار متصل بقوله : ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثِرَتْ ﴾ «٤» ، والقبور كانت فى الدنيا ، فيذكرون ما قدموا فى الدنيا وما أخرها فى العقبى (٥) ، فكل خاتمة لائحة بمكانها ، وهذه السورة من أولها شرط وجزاء ، وقسم وجواب .

(١) لم يذكر المؤلف سورة عبس ، ولعله اكتفى بما ذكره عنها فى آخر سورة النازعات .

(٢) فى أ : مائها . (٣) فى ب : قراءتها . تحريف .

(٤) فى ب : فعلمت .

(٥) فى ب : فتتذكر ما قدمت فى الدنيا وما أخرت فى العقبى .

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

٥٥٢ - سبق ما فيها ، وقوله : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ﴿١٧ ، ١٨﴾ تكرر أفاد التعظيم ليوم الدين ، وقيل : أحدهما : للمؤمن ، والثاني : للكافر .

سُورَةُ الْمَطْفِيفِينَ

٥٥٣ - قوله : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينِ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴾ ﴿٧ - ٩﴾ ، وبعده : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُونَ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴾ ﴿١٨ - ٢٠﴾ التقدير فيهما : إن كتاب الفجار لكتاب مرقوم في سجين ، وإن كتاب الأبرار لكتاب مرقوم في عليين ، ثم ختم الأول بقوله : ﴿ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ ﴿١٠﴾ ، لأنه في حق الفجار ، وختم الثاني بقوله : ﴿ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ ﴿٢١﴾ ، فختم كل واحد بما لا يصلح سواه مكانه .

سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ

٥٥٤ - قوله : ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّت ﴾ ﴿٢ ، ٥﴾ ، لأن الأول : متصل بالسماء ، والثاني : متصل بالأرض ، ومعنى أذنت ، سمعت وانقادت وحق لها أن تسمع وتطيع ، وإذا اتصل واحد بغير ما اتصل به الآخر لا يكون تكراراً .

٥٥٥ - قوله : ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ ﴾ ﴿٢٢﴾ ، وفي البروج : ﴿ فِي تَكْذِيبٍ ﴾ ﴿١٩﴾ راعى فواصل الآي مع صحة اللفظ وجودة المعنى (١) .

(١) لم يوضح المؤلف ما ستر وراء مراعاة الفواصل من جودة المعنى وما بلغ الغاية من دقته . والذي لاحظته : أن الكلام في سورة الانشقاق عن الأحياء من الكفار زمن النبي ﷺ ، فاستعمل القرآن الفعل المضارع دون اقترانه بما يحول معناه إلى الاستقبال دلالة على كفرهم =

سُورَةُ الْبُرُوجِ

٥٥٦ - قوله : ﴿ ذَلِكِ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾ « ١١ » . ذلك مبتدأ والفوز خبره ، والكبير صفته ، وليس له في القرآن نظير .

سُورَةُ الطَّارِقِ

٥٥٧ - قوله : ﴿ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رَوِيدًا ﴾ « ١٧ » . هذا تكرر وتقديره : مهل ، مهل ، مهل ، لكنه عدل في الثاني إلى ﴿ أمهل ﴾ لأنه من أصله ، وبمعناه ، كراهة التكرار . وعدل في الثالث إلى قوله : ﴿ رويدًا ﴾ « ١٧ » ، لأنه بمعناه ، أى : إرواداً ، ثم إرواداً . ثم صغر إرواداً تصغير الترخيم فصار رويداً وذهب بعضهم إلى أن رويداً صفة مصدر محذوف ، أى : إمهالاً رويداً فيكون التكرار مرتين ، وهذه أعجوبة (١) .

سُورَةُ الْأَعْلَى

٥٥٨ - قوله : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ ﴾ « ١ » - « ٢ » وفى العلق : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ « ١ » ، زاد فى هذه السورة ﴿ الْأَعْلَى ﴾ مراعاة للفواصل (٢) ، وفى هذه السورة : ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴾ « ٢ » ، وفى العلق : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ « ٢ » .

= فى الحال دون أن يعلق عليهم باب الإيمان . فلو قال فى هذه السورة : ﴿ فى تكذيب ﴾ لاحتجوا بالقدر . أما فى سورة البروج فالكلام فى الذاهين من الكفار ﴿ فرعون وثمود ﴾ . وقد ثبت كفرهم وليس لهم مستقبل حياة ، فاستعمل المصدر الشامل لكل الأوقات . ألا ترى أنه قال فى هذه السورة : ﴿ فما لهم لا يؤمنون * وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ﴾ ؟ . وذلك من دلائل إعجاز القرآن .

(١) وجه العجب : تصرف القرآن الكريم فى الأسلوب بحيث يصلح بمقتضى التقدير موجزاً ومسهباً فى تركيب واحد .

(٢) ليس الوجه هو مراعاة الفواصل فحسب ، بل إن ما فى سورة الأعلى اقترن اسم الرب بالتسبيح ، والتسبيح تنزيه ، والتنزيه علو ، فاقضى ﴿ الأعلى ﴾ فهو توجه محض إلى الأعلى ، ولذلك أحر ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ [٦] .

سُورَةُ الْجَاشِيَةِ

- ٥٥٩ - قوله: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ﴾ (٢) ، وبعده: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ﴾ (٨) ليس بتكرار ، لأن الأول : هم الكفار ، والثاني : المؤمنون ، وكان القياس أن يكون الثاني بالواو للعطف ، لكنه جاء على وفاق الجمل قبلها وبعدها ، وليس معهن واو العطف ألبتة .
- ٥٦٠ - قوله: ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ * وَنَمَارِقُ﴾ (١) ﴿١٤﴾ ،
- ١٥ ﴿كلها قد سبق ، وقوله: ﴿وَالِي السَّمَاءِ﴾ (١٨) ، ﴿وَالِي الْجِبَالِ﴾ (١٩) ليس من الجمل ، بل هي أتباع لما قبلها .

سُورَةُ الْفَجْرِ

- ٥٦١ - قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ﴾ (١٥) ، وبعده: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ﴾ (١٦) ، لأن التقدير في الثاني أيضاً : وأما الإنسان فاكتفى بذكره في الأول . والفاء لازم بعده ، لأن المعنى مهما يكن من شيء فالإنسان بهذه الصفة ، لكن الفاء أخرت ليكون على لفظ الشرط والجزاء (٢) .

سُورَةُ الْبَلَدِ

- ٥٦٢ - قوله: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (١) ، ثم قال: ﴿وَأَنْتَ حَلْ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (٢) كرره وجعله فاصلاً في الآيتين ، وقد سبق القول في مثل هذا . ومما ذكر في هذه السورة على الخصوص أن التقدير :

= وفي العلق اقترن اسم الرب بالقراءة ، وهي رسالة كلف بها النبي ﷺ لأهل الأرض . فهو تسبيح مع تكليف ، فاقتضى حذف ﴿الأعلى﴾ لئلا يستغرقه شهود العلو ، فلا يقوى على أداء الرسالة في الأرض : ﴿إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي﴾ .

(١) النمارة : جمع نمرة وهي : البساط .

(٢) وسر الشرط والجزاء : بيان فهم الإنسان حكمة الله فيه ، وأنه خاطيء في نسبة الإهانة إلى الله ، بل أهان الإنسان نفسه بعدم إكرام اليتيم وعدم الحض على طعام المسكين عند الفقد .

لا أقسم بهذا البلد وهو حرام ، وأنت حل بهذا البلد (١) ، وهو حلال ، لأنه أحلت له مكة حتى قتل فيها من شاء (٢) وقاتل ، فلما اختلف معناه صار كأنه غير الأول ، ودخل في القسم الذى يختلف معناه ويتفق لفظه .

سُورَةُ الشُّمُسِ

٥٦٣ - قوله : ﴿ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ « ١٢ » . قيل : هما رجلان : قدار بن سالف ، ومصدع بن يزيد (٣) فوحد لروى الآية .

سُورَةُ اللَّيْلِ

٥٦٤ - قوله : ﴿ فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيَسْرَى ﴾ « ٧ » ، وبعده : ﴿ فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ « ١٠ » أى : نسهله للحالة اليسرى ، والحالة العسرى ، وقيل : الأولى : الجنة ، والثانية : النار . ولفظه سنيسره . وجاء فى الخبر : « اعملوا فكل ميسر لما خلق له » (٤) .

سُورَةُ الضُّحَى

٥٦٥ - قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ « ٩ » كرر ﴿ أَمَا ﴾ ثلاث مرات ، لأنها وقعت فى مقابلة ثلاث آيات أيضاً ، وهى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى *

(١) أخرج الشيخان وأبو داود عن أبى هريرة عن النبى ﷺ : « إن الله تعالى حبس عن مكة الفيل ، وسلط عليهم رسوله والمؤمنين ، وإنها لم تحل لأحد قبلى ، وإنها إنما حلت لى ساعة من نهار ، وإنها لن تحل لأحد بعدى » . (تيسير الوصول ٢/٢٧٤ ، ٢٧٥) حلبى .

(٢) قتل يوم الفتح عبد الله بن خطل . فقد أخرج الستة عن أنس : أن رجلاً جاء إلى النبى ﷺ يوم الفتح فقال : ابن خطل متعلق بأستار الكعبة . فقال : اقلوه . (تيسير الوصول ٢/٢٧٣) .

(٣) ذكر أبو حيان أن اسمه مصدع بن مهرج ، وقال : استغويا سبعة نفر فكانوا تسعة (البحر المحيط ٤/٣٣٠) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسند (٢٧/١ و ٦٧/٤ و ٤٤١/٦) ، وأبو داود فى السنة وهو حديث وليس بخبر كما زعم المؤلف .

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٦ - ٩﴾ واذكر يتمك و﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ ﴿١٠﴾ واذكر فقرك . ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ ﴿١١﴾ واذكر ضلالك والإسلام ، ولقوله : ﴿ ضَالًّا ﴾ وجوه ذكرت في موضعها (١) .

سُورَةُ الشَّرْحِ

٥٦٦ - قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ « ٥ ، ٦ » ليس بتكرار ، لأن المعنى : إن مع العسر الذي أنت فيه من مقاساة الكفار يسراً في العاجل ، وإن مع العسر الذي أنت فيه من الكفار يسراً في الآجل ، فالعسر واحد ، واليسر اثنان .
وعن عمر رضى الله عنه : « لن يغلب عسر يسرين » (٢) .

سُورَةُ التِّينِ

٥٦٧ - قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ « ٤ » ، وقال في البلد : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ « ٤ : ٩٠ » لا مناقضة بينهما ، لأن معناه عند كثير من المفسرين : منتصب القامة معتدلاً ، فيكون في معنى : أحسن تقويم ، ولمراعاة الفواصل في السورتين جاء على ما جاء .

(١) أخرج السيوطى عن ابن عباس رضى الله عنهما في معناه : ووجدك بين ضالين فاستنقذك منهم . (الدر المنثور ٦ / ٣٦٢) .

وقال أبو حيان : لا يمكن حمله على الضلال الذى هو ضد الهداية ، لأن الأنبياء معصومون من ذلك (البحر المحیط ٨ / ٤٨٦) . وأجاد أبو زيد الدبوسى فى تفسير الآية فقال : لم يكن فى الأنبياء بحكم الفطرة حيث يدعوهم إلى المضل ، ولا ما يهديهم إلى المحل ، وكانوا فى مقام الحيرة ضالين عن الطريق بالوقوف على المنزل حتى هدوا بالعقل والكتاب المنزل .. (الأمد الأقصى . كتاب أقسام الناس فى الدين ، ورقة ٨٧) وقد أفاض فى الحديث عن الموضوع .

(٢) هذا حديث عن النبى ﷺ أخرجه السيوطى عن عبد بن حميد عن قتادة بلاغاً ، وعن ابن مردويه عن الحسن ، وعن جابر بن عبد الله ، وعن البزار وابن أبى حاتم والطبرانى فى الأوسط ، وابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن أنس وعن رسول الله ﷺ : « لو جاء العسر فى فدخل هذا الحجر لجاء اليسر فدخل عليه حتى يخرج » ، فأنزل الله : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ . وعند الطبرانى : وتلا رسول الله ﷺ الآيتين (الدر المنثور ٦ / ٣٦٤) .

سُورَةُ الْعَلَقِ

٥٦٨ - قوله : ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ « ١ » ، وبعده : ﴿ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ ﴾ « ٣ » ، وكذلك : ﴿ الَّذِي خَلَقَ ﴾ « ١ » ، وبعده : ﴿ خَلَقَ ﴾ « ٢ » ، ومثله : ﴿ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ « ٤ » و ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ ﴾ « ٥ » ، لأن قوله : ﴿ اِقْرَأْ ﴾ مطلق ، فقيده بالثاني ، والذي خلق علم فخصه بما بعده ، و ﴿ علم ﴾ مبهم ففسره فقال : ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم ﴾ ^(١) .

سُورَةُ الْقَدْرِ

٥٦٩ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ « ١ ، ٢ » ، ثم قال : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ « ٣ » فصرح به وكان حقه الكناية رفعا لمنزلتها ، فإن الاسم قد يذكر بالتصريح في موضع الكناية تعظيماً وتخويفاً كما قال الشاعر :
لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ حَتَّى نَغْصَ الْمَوْتَ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا
فصرح باسم الموت ثلاث مرات تخويفاً ، وهو من أبيات الكتاب .

(١) ما ذكره المؤلف في هذه السورة لا يكفي للكشف عن براهين القرآن فيها . والذي أراه والله أعلم : أن ﴿ اِقْرَأْ ﴾ الأولى خاصة بالقرآن حفظاً وتأملاً ، لأنها كذلك في سبب نزولها . وقرنها بقوله : ﴿ اسم ربك ﴾ تنبيهاً على الاستعانة به تعالى في فهم مراده من كتابه . و ﴿ اِقْرَأْ ﴾ الثانية مراد بها جميع العلوم المدونة التي تعين على زيادة الإيمان وقوته ، بالاستعانة بالله وبفيض كرمه ، ولذلك قال : ﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ بعد قوله : ﴿ علم بالقلم ﴾ . و ﴿ خلق ﴾ الأولى حث على التأمل في صفة الخلق بالاستعانة به ﴿ خلق الإنسان من علق ﴾ وكذلك سائر جزئيات الخلق .

و ﴿ علم ﴾ الأولى هي العلوم المكتوبة المدونة بالقلم مما يعين على الإيمان وللعبد فيها مدخل . والثانية العلم الموهوب من الله تعالى إذا روعيت الملابس السابقة . ومن الملاحظ أن بداية العلم تأمل كلي يؤدي إلى العلم الجزئي ، ثم ينتهي الجزئي إلى الكلي أيضاً على وجه أشمل وأقوى . فقد بدأ في السورة بـ ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ وتدرج إلى الجزئي ﴿ خلق الإنسان من علق ﴾ ، ثم إلى جهد الإنسان مستعيناً بربه ﴿ علم بالقلم ﴾ . وانتهى إلى فيض الله ومواهبه ﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ .

سُورَةُ الْبَيْنَةِ

٥٧٠ - المتشابه فيها إعادة البينة والبرية مرتين ، وقد سبق .

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

٥٧١ - قوله : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ « ٧ ، ٨ » وأعاده مرة أخرى ليس بتكرار ، لأن الأول متصل بقوله : ﴿ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ، والثاني بقوله : ﴿ شَرًّا يَرَهُ ﴾ .

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

٥٧٢ - قوله : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ﴾ « ١ » . أقسم بثلاثة أشياء : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ﴾ و ﴿ فَاَلْمُورِيَّاتِ ﴾ « ٢ » و ﴿ فَاَلْمَغِيرَاتِ ﴾ « ٣ » ^(١) ، وجعل جواب القسم أيضاً ثلاثة أشياء : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ ^(٢) * وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿ « ٤ - ٦ » .

سُورَةُ الْقَمَرِ

٥٧٣ - قوله : ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ « ٦ » ، ثم : ﴿ وَأَمَّا مَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ « ٨ » جمع ميزان ، وله كفان وعمود لسان . وإنما جمع لاختلاف الموزونات ، وتجدد الوزن ، وكثرة الموزون لهم ، كقوله : ﴿ عَنِ الْأَهْلِ ﴾ وإنما هو هلال واحد ، وقيل : هي جمع موزون .

سُورَةُ التَّكْوِينِ

٥٧٤ - قوله : ﴿ كَلَّا ﴾ « ٣ ، ٤ ، ٥ » في المواضع الثلاثة . فيه قولان : أحدهما : أن معناه : الردع والزجر عن التكاثر ، فحسن الوقف عليه

(١) العاديات : الجاريات بسرعة . الموريات قدحاً : أى التى تقدح الشرر من اصطدام حوافرها بالصخر وهى تجرى . والمغيرات : التى تغير على العدو فى سبيل الله .
(٢) الكنود : الكفور النعمة .

والابتداء بما بعده ، والثانى : أنه يجرى مجرى القسم ومعناه (١) .
 ٥٧٥ - قوله : ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) ، وبعده : ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) تكرر للتأكيد عند بعضهم ، وعند بعضهم هما فى وقتين : القبر والقيامة ، فلا يكون تكراراً ، وكذلك قول من قال : الأول للكفار والثانى للمؤمنين (٢) .

٥٧٦ - قوله : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا ﴾ (٥ ، ٦) تأكيد أيضاً : وقيل : الأول قبل الدخول ، والثانى بعد الدخول . ولهذا قال بعده : ﴿ عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ (٥) أى : عياناً لستم عنها بغائبين ، وقيل : الأول من رؤية القلب ، والثانى من رؤية العين (٣) .

سُورَةُ الْعَصْرِ

٥٧٧ - قوله : ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ ﴾ (١ ، ٢) . إنه أبو جهل ، ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ : أبو بكر ، ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ : عمر ، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ﴾ : عثمان ، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ : على رضى الله عن الخلفاء الأربعة ، ولعن أبا جهل .

٥٧٨ - قوله : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (٣) . ككرر لاختلاف المفعولين . وهما : بالحق ، وبالصبر ، وقيل : لاختلاف

(١) ونزيد على ما ذكره المؤلف : أن الردع متوجه على التكاثر فى الدنيا بالمال والجاه ، ثم التكاثر فى المقابر والفخر بها . فكانت ﴿ كَلًّا ﴾ . الأولى ردعاً فى الدنيا بما ينال المتكاثرين من عقوبات مرتبة على الترف سجلها القرآن . والثانية فى الآخرة ، ولذلك اقترنت بحرف التراخي ﴿ ثم ﴾ حيث لا ينفع مال ولا بنون .

(٢) ليس كذلك ، بل الخطاب فيهما للمتكاثرين بالمال والجاه والأجداد .

(٣) فى الأصول : الأول من رؤية العين ، والثانى من رؤية القلب ، ولعله تحريف من النسخ أفسد المعنى ، بدليل قوله تعالى قبله : ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ ﴾ فالخطاب هنا فى الدنيا ، وعلم اليقين هو : رؤية ما ليس مشهوداً من الأمور الغيبية وكأنه مشاهد محسوس . وجاء بعدها ﴿ ثم ﴾ الدالة على التراخي ، وقال : ﴿ لَتَرَوُنَّ عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ أى مشاهدة محسوسة بالعين يوم القيامة . وهذا أيضاً دليل على ما قلنا فى السورة .

الفاعلين ، فقد جاء مرفوعاً : إن الإنسان (١) .

سُورَةُ الْهٰجِرَةِ

٥٧٩ - قوله : ﴿ الَّذِي جَمَعَ ﴾ (٢) . فيه اشتباه ، ويحسن الوقف على ﴿ لمزة ﴾ (١) حيث لم يصلح أن يكون ﴿ الذي ﴾ (١) وصفاً له ، ولا بدلاً عنه ، ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء بحسب خبره ، ويجوز أن يرتفع بالخبر . أى : هو الذى جمع . ويجوز أن يكون نصباً على الذم بإضمار . أعنى ، ويجوز أن يكون جراً بالبدل من قوله : ﴿ لكل ﴾ (١) .

سُورَةُ الْفٰنِئٰتِ

٥٨٠ - قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ ﴾ (١) أتى فى مواضع (٢) ، وهذا آخرها . ومفعولاه محذوفان ، وكيف مفعول ، ولا يعمل فيه ما قبله ، لأنه استفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

سُورَةُ قُرَيْشٍ

٥٨١ - قوله : ﴿ لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ * إِيْلَافِهِمْ ﴾ (١ ، ٢) كرر ، لأن الثانى بدل من الأول ، أفاد بيان المفعول ، وهو : ﴿ رَحْلَةَ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ (٢) .

وروى عن الكسائى وغيره : ترك التسمية بين السورتين ، على أن اللام فى ﴿ لإيلاف ﴾ متصل بالسورة الأولى ، وقد سبق بيانه فى التفسير .

سُورَةُ الْمٰعٰوِنِ

٥٨٢ - قوله : ﴿ الَّذِينَ هُمْ ﴾ (٦) . كرر ولم يقتصر على مرة واحدة لامتناع عطف الفعل على الاسم ، ولم يقل : الذين هم يمنعون ؛ لأنه فعل فحسن عطف الفعل على الفعل .

(١) هكذا فى الأصول . (٢) فى أ : جاءت فى مواضع .

سُورَةُ الْكُوْثُرِ

٥٨٣ - قوله : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ ﴾ « ١ » ، وبعده : ﴿ إِنَّ شَأْنِيكَ ﴾ « ٣ » . قيد الخبرين بيان تأكيداً ، والخبر إذا أكد بيان قارب القسم .

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

٥٨٤ - قوله : ﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ « ٢ » . في تكراره أقوال جمّة ، ومعان كثيرة ، ذكرت في موضعها ، قال الشيخ الإمام : وأقول : هذا التكرار اختصار . وهو إعجاز ، لأن الله نفى عن نبيه عبادة الأصنام في الماضي والحال والاستقبال ، ونفى (عن) ^(١) الكفار المذكورين عبادة الله في الأزمنة الثلاثة أيضاً ، فاقضى القياس تكرار هذه اللفظة ^(٢) ست مرات فذكر لفظ الحال ، لأن الحال هو : الزمان الموجود ، واسم الفاعل واقع موقع الحال ، وهو صالح للأزمنة الثلاثة ، واقتصر من الماضي على المسند إليهم ، فقال : ﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴾ « ٤ » .
ولأن اسم الفاعل بمعنى الماضي ، فعمل على مذهب الكوفيين ، واقتصر من المستقبل على (لفظ) ^(٣) المسند إليه ، فقال : ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ ﴾ « ٥ ، ٣ » ، وكان أسماء الفاعلين بمعنى المستقبل .

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

٥٨٥ - وتسمى أيضاً سورة التوديع ، فإن جواب إذا مضمّر تقديره : إذا جاء نصر الله إياك على من ناوأك حضر أجلك . وكان ﷺ لما نزلت هذه السورة يقول : « نعى الله تعالى إلى نفسى » .

(٢) في أ : أن تكرار هذه اللفظة .

(١) سقطت من ب .

(٣) سقطت من أ .

سُورَةُ الْمُنَادِ (١)

٥٨٦ - قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ، وَبَعْدَهُ : ﴿ وَتَبَّ ﴾ (١) (٢) ، ليس بتكرار ، لأن الأول جرى مجرى الدعاء ، والثاني جزء ، أى : وقد تب ، وقيل : تبَّتْ يدا أبي لهب . أى : عمله ، وتب أبو لهب ، وقال مجاهد : وتب ابنه .

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

٥٨٧ - قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ (١) ، ٢ . كرر لتكون كل جملة منهما مستقلة بذاتها ، غير محتاجة إلى ما قبلها . ثم نفى سبحانه عن نفسه (٣) الولد والصاحبة (٤) ، بقوله : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ .

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

٥٨٨ - نزلت في ابتداء خمس سور وصارت متلوأ بها ، لأنها نزلت جواباً (٥) .
وكرر قوله : ﴿ مِنْ شَرِّ ﴾ أربع مرات ، لأن شر كل واحد منها غير (٦) الآخر .

سُورَةُ النَّاسِ

٥٨٩ - قوله تعالى : ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ (١) ، ثم كرر الناس خمس مرات . قيل : كرر تبجيلاً لهم على ماسبق ، وقيل : كرر

(٢) فى أ : (تب) خطأ .

(١) وهى سورة المسد (المراجع) .

(٣) فى ب : عند الولد .

(٤) فى ب : والزوجة والصاحبة .

(٥) لأن قوله تعالى : ﴿ قل ﴾ : دال على طلب قبله .

(٦) سقطت من أ .

لانفصال كل آية من الأخرى ، لعدم حرف العطف ، وقيل : المراد بالأول الأطفال ، ومعنى الربوبية يدل عليه (١) ، وبالثنائي الشبان ، ولفظ الملك المنبئ عن السياسة يدل عليه ، وبالثالث الشيوخ ، ولفظ إله المنبئ عن العبادة يدل عليه ، وبالرابع الصالحون والأبرار ، والشيطان يولع بإغوائهم ، وبالخامس المفسدون والأشرار ، وعطفه على المتعوز منهم يدل على ذلك (٢) .

* * *

(١) فى الأصول : (له) .
(٢) فى أ : المعوذ منهم .

الفهارس الفنية

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأعلام .
- ٣ - الكتب السماوية .
- ٤ - فهرس الفرق والملل والنحل .
- ٥ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٦ - فهرس أقوال الصحابة .
- ٧ - فهرس الأمثال .
- ٨ - فهرس الأشعار .
- * مصادر التحقيق .
- * فهرس الموضوعات .

* * *

فهرس الآيات القرآنية

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
١	٦٥	١	بسم الله الرحمن الرحيم	الفاتحة	١
٢	٦٥	٢	الحمد لله رب العالمين	»	
٣، ١	٦٦/٦٥	٣	الرحمن الرحيم	»	
١	٦٥	٤	مالك يوم الدين	»	
٢	٦٥	٥	إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين	»	
٣	٦٦	٧	صراط الذين أنعمت عليهم	»	
٤	٦٦	٧	غير المغضوب عليهم	»	
٢٠	٧٥	٦٢	إن الذين آمنوا والذين هادوا	البقرة	٢
٥	٦٦	١	آلم	»	٢
٦	٦٧	٦	سواء عليهم أأنذرتهم	»	
٧	٦٧	٨	آمنا بالله وباليوم الآخر	»	
٧	٦٧	٨	وما هم بمؤمنين	»	
٨	٦٧	٢١	يأياها الناس اعبدوا ربكم	»	
١٠٨	١١١	٢١	خلقكم	»	
١٨٨ / ٩	١٤٠/٦٩	٢٣	فأتوا بسورة من مثله	»	
١٨٩	١٤٠	٢٣	شهداكم	»	
١٠٩	١١٢	٢٥	وأتوا به متشابهاً	»	
٢٤٩/١٧٧	١٥٥/١١٥	٣٠	جاعل في الأرض خليفة	»	
			فسجدوا إلا إبليس أبى	»	
١٠	٧٠	٣٤	واستكبر	»	
١١	٧٠	٣٥	اسكن أنت وزوجك الجنة	»	
١٢	٧١	٣٨	اهبطوا منها	»	
١٣	٧١	٣٨	فمن تبع	»	
			أأمرؤن الناس بالبر	»	
٢٥	٧٨	٤٤	وتنسون أنفسكم	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٢٥	٧٨	١٢٢/٤٨ ١٢٣	واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً	البقرة	٢
١٤	٧١	٤٨	ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل	»	
١٥	٧٢	٤٩	يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ	»	
٤٦	٨٥	٥٢	عفونا عنكم من بعد ذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون	»	
١٦	٧٢	٥٧	وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا	»	
١٧	٧٣، ٧٢	٥٨	فبدل الذين ظلموا قولاً فانفجرت	»	
١٧	٧٤	٥٩	ويَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ	»	
١٨	٧٤	٦٠	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى	»	
١٩	٧٤	٦١	إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا	»	
٢٠	٧٥	٦٢	أَيَّامًا مَعْدُودَةً	»	
١٠٩	١١٢	٧٠	فَتَمْنُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَنْ يَمَنَّوهُ...	»	
٢١	٧٦	٨٠	وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ	»	
٢٢	٧٦	٩٥/٩٤	بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	»	
٥٤١/٢٢	٢٣٦/٧٦	٩٥	قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا	»	
٢٣	٧٦	١٠٠	وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَىٰ	»	
١٩٩	١٤٢	١١٦			
٢٥	٧٨	١٢٠			

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٦٢	٩٢	١٢٠	قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد	البقرة	٢
٢٤	٧٧	١٢٠	الذى جاءك من العلم	»	
٣٢٤	١٨٢	١٢٥	للطائفين والعاكفين	»	
٢٦	٧٨	١٢٦	ربِّ اجعل هذا بلدًا آمنًا قولوا آمنا بالله وما أنزل	»	
٢٧	٧٩	١٣٦	إلينا	»	
٦١	٩١	١٤٤	فلنولينك قبلة ترضاها	»	
٢٤	٧٧	١٤٥	من بعد ما جاءك من العلم	»	
٦١	٩١	١٤٧	فلا تكونن	»	
٢٨	٧٩	١٤٩	ومن حيث خرجت	»	
٢٨	٧٩	١٤٩	وإنه للحق من ربك	»	
٨١	٩٩	١٥٠	واخشونى	»	
٢٨	٧٩	١٥٠	لئلا يكون للناس حجة	»	
٦٦	٩٣	١٥١	رسولاً منكم	»	
٢٩	٨٠	١٥٩	من بعد ما بيناه	»	
			إلا الذين تابوا وأصلحوا	»	
٢٩	٨٠	١٦٠	وبيّنوا	»	
٣٠	٨٠	١٦٤	لآيات لقوم يعقلون	»	
٣٢/٣١	٨١/٨٠	١٧٠	بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون	»	
٣٢	٨١	١٧٠	شيئاً	»	
٣٣	٨١	١٧٣	وما أهلُّ به لغير الله	»	
٣٤	٨١	١٧٣	فلا إثم عليه	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٣٥	٨٢	١٧٣	إن الله غفور رحيم إن الذين يكتُمون ما أنزل	البقرة	٢
			الله من الكتاب ...	»	
٣٦	٨٢	١٧٤	...		
٣٧	٨٣	١٨١	إن الله سميع عليم	»	
٣٧	٨٣	١٨٢	إن الله غفور رحيم	»	
			فمن كان منكم مريضًا	»	
٣٨	٨٣	١٨٤	أو على سفر		
			ومن كان مريضًا أو على	»	
٣٨	٨٣	١٨٥	سفر		
			فمن شهد منكم الشهر	»	
٣٨	٨٣	١٨٥	فليصمه		
			ولا تبشروهن وأنتم	»	
٣٩	٨٣	١٨٧	عاكفون في المساجد		
٣٩	٨٣	١٨٧	تلك حدود الله فلا تقربوها	»	
٤٠	٨٣	١٨٩	يسألونك عن الأهلة	»	
٤١	٨٤	١٩٣	ويكون الدين لله	»	
			فمن كان منكم مريضًا	»	
٣٨	٨٣	١٩٦	أوبه أذى من رأسه		
٢١	٧٦	٢٠٣	في أيام معدودات	»	
			أم حسبتم أن تدخلوا	»	
٤٢	٨٤	٢١٤	الجنة ولما يأتكم		
			لعلكم تتفكرون * في	»	
٤٣	٨٤	٢٢٠/٢١٩	الدنيا والآخرة		

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٤٤	٨٥	٢٢١	ولا تُشْكُوا المشركات	البقرة	٢
٤٤	٨٥	٢٢١	ولا تُشْكُوا المشركين	»	
٤٥	٨٥	٢٢٩	فإمساك بمعروف	»	
			تلك حدود الله فلا	»	
٣٩	٨٣	٢٢٩	تعتدوها		
٤٥	٨٥	٢٣١	فأمسكوهن بمعروف	»	
			ولا تُمَسِّكوهن ضرارًا	»	
٤٥	٨٥	٢٣١	لتعتدوا		
			ذلك يوعظ به من كان	»	
٤٦	٨٥	٢٣٢	منكم		
			فلا جناح عليكم فيما فعلن	»	
٤٧	٨٥	٢٣٤	في أنفسهن بالمعروف		
٤٧	٨٦	٢٤٠	من معروف	»	
			ولكن أكثر الناس	»	
١٩٧	١٤١	٢٤٣	لا يشكرون		
٤٨	٨٧	٢٥٣	ولو شاء الله ما اقتتلوا	»	
			لا يقدرن على شيء مما	»	
٢٤٦	١٥٤	٢٦٤	كسبوا		
٤٣	٨٤	٢٦٦	لعلكم تتفكرون	»	
٤٩	٨٧	٢٧١	ويكفر عنكم من سيئاتكم	»	
٤٩	٨٧	٢٧٢	وما تنفقوا من خير	»	
			واتقوا يومًا ترجعون فيه	»	
٨	٦٨	٢٨١	إلى الله		
			فيغفر لمن يشاء ويعذب	»	
٥٠	٨٧	٢٨٤	من يشاء		

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٢١	٧٦	٢٤	أياماً معدودات	آل عمران	٣
١٠٩/٥	١١٢/٦٦	٧	وأخر متشابهاً	»	
			إنك جامع الناس ليوم	»	
٥١	٨٨	٩	لا ريب فيه	»	
٥٢، ٥١	٨٨	٩	إن الله لا يخلف الميعاد	»	
			كذاب آل فرعون والذين	»	
٥٢	٨٨	١١	من قبلهم	»	
٥٣	٨٨	١٨	شهد الله أنه لا إله إلا هو	»	
٦٢	٩٢	١٩	إن الدين عند الله الإسلام	»	
٢٣٣	١٥١	٢٠	أسلمت وجهي لله	»	
١٩	٧٤	٢١	ويقتلون النبيين بغير حق	»	
٢١	٧٦	٢٤	أياماً معدودات	»	
			وتخرج الحي من الميت	»	
١٠٦	١١٠	٢٧	وتخرج الميت من الحي	»	
٥٤	٨٩	٢٨	ويحذركم الله نفسه	»	
٥٤	٨٩	٢٨	والى الله المصير	»	
٥٤	٨٩	٣٠	والله رؤوف بالعباد	»	
			قال رب أنى يكون لى	»	
٥٥	٨٩	٤٠	غلام وقد بلغنى الكبر	»	
٥٦	٨٩	٤٧	قالت رب أنى يكون لى ولد	»	
٥٧	٨٩	٤٩	فأنفخ فيه	»	
٥٨	٩٠	٤٩	بإذن الله	»	
٥٩	٩١	٥١	إن الله ربي وربكم	»	
٦٠	٩١	٥٢	بأننا مسلمون	»	
٦١	٩١	٦٠	الحق من ربك فلا تكن	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٢٤	٧٨	٦١	من بعدما جاءك من العلم	آل عمران	٣
٧٤	٩٦	٧٠/٦٥ ٩٩/٧١	يأهل الكتاب	»	
٦٢	٩٢	٧٣	ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم	»	
٦٢	٩٢	٧٣	قل إن الهدى هدى الله	»	
			أولئك لا خلاق لهم في	»	
٣٦	٨٢	٧٧	الآخرة ولا يكلمهم الله	»	
٢٧	٧٩	٨١	وإذ أخذ الله ميثاق النبيين	»	
٢٧	٧٩	٨٤	وما أنزل علينا	»	
٢٩	٨٠	٨٩	من بعد ذلك	»	
٦٣	٩٢	٩٩	من آمن تبغونها عوجاً	»	
			فأما الذين اسودت	»	
١٣٠	١٢١	١٠٦	وجوههم أكفرتم	»	
١٦	٧٢	١١٧	ولكن أنفسهم يظلمون	»	
٦٤	٩٣/٩٢	١٢٦	وما جعله الله إلا بشري لكم	»	
٦٥	٩٣	١٣٦	ونعم أجر العاملين	»	
٩٤	١٠٥	١٣٧	فسيروا في الأرض فانظروا	»	
			أم حسبتم أن تدخلوا الجنة	»	
٤٢	٨٤	١٤٢	ولما يعلم	»	
٧٥	٩٧	١٦٣	درجات	»	
٦٦	٩٣	١٦٤	رسولاً من أنفسهم	»	
١٩	٧٤	١٨١	وقتلهم الأنبياء بغير حق	»	
٣١٧	١٨٠	١٨٢	أيديكم	»	
			فإن كذبوك فقد كذب	»	
٦٧	٩٤	١٨٤	رسل من قبلك	»	
			جاءوا بالبينات والزُّبر	»	
٦٧	٩٤	١٨٤	والكتاب المنير	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
١٢١	١١٧	١٩٣	ربنا فاغفر لنا	آل عمران	٣
١٢١/٥١	١١٧/٨٨	١٩٤	ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك	»	
٥١	٨٨	١٩٤	إِنَّكَ لا تَخْلِفُ المِيعَادَ	»	
			لا يَغْرَبَنَّكَ قَلْبُ الذِّينِ	»	
٦٨	٩٤	١٩٧/١٩٦	كفروا في البلاد متاع قليل	»	
٦٨	٩٤	١٩٧	ثم مأواهم جهنم	»	
١٠٨	١١١	١	خلقكم	النساء	٤
٢٨٠	١٦٧	٦	وكفى بالله حسيباً	»	
٦٩	٩٥	١٢	والله عليم حليم	»	
٦٩	٩٥	١٣	ومن يطع الله	»	
٧٠	٩٥	١٣	خالدين فيها وذلك الفوز العظيم	»	
٧١	٩٥	٢٤	محصنين غير مسافحين	»	
٧١	٩٦	٢٥	محصنات غير مسافحات	»	
			ولا يؤمنون بالله ولا باليوم	»	
٧	٦٧	٣٨	الآخر	»	
٧٢	٩٦	٤٣	فامسحوا بوجوهكم وأيديكم	»	
٢٨٠	١٦٧	٤٥	كفى بالله نصيراً	»	
٧٤	٩٦	٤٧	يأيتها الذين أوتوا الكتاب	»	
٧٣	٩٦	٤٨	إن الله لا يغفر أن يشرك به	»	
٧٣	٩٦	٤٨	فقد افترى	»	
٤٢٠	٢١١	٥٦	بدلناهم جلوداً غيرها	»	
٧٥	٩٧	٩٥	درجة	»	
٧٥	٩٧	٩٦	درجات	»	
٧٦	٩٧	١١٥	ومن يشاقق الرسول	»	
٧٣	٩٦	١١٦	فقد ضل	»	
٧٩	٩٨	١٢٦	ما في السموات وما في الأرض	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٨٠	٩٩	١٢٧	ويستفتونك في النساء لله ما في السموات	النساء	٤
٧٩	٩٩	١٣١	وما في الأرض كونوا قوامين بالقسط	»	
٧٧	٩٨	١٣٥	شهداء لله	»	
٧٧	٩٨	١٣٥	ولو على أنفسكم أو الوالدين	»	
٧٦	٩٩	١٣٦	فقد ضلّ	»	
٧٨	٩٨	١٤٨	لا يحب الله الجهر بالسوء	»	
٧٨	٩٨	١٤٩	إن تبدو خيرا أو تخفوه	»	
١٩	٧٤	١٥٥	وقتلهم الأنبياء بغير حق وإن تكفروا فإن لله ما في	»	
٧٩	٩٨	١٧٠	السموات والأرض	»	
٧٩	٩٩	١٧١	ما في السموات وما في الأرض	»	
٨٠	٩٩	١٧٦	يستفتونك	»	
٣٣	٨١	٣	وما أهل لغير الله به واخشون اليوم أكملت	المائدة	٥
٨١	٩٩	٣	لكم دينكم محصنين غير مسافحين	»	
٧١	٩٦	٥	ولا متخذى أخدان فامسحوا بوجوهكم	»	
٧٢	٩٦	٦	وأيديكم منه واتقوا الله إن الله عليم	»	
٨٢	١٠٠	٧	بذات الصدور ولا يجرمنكم شنآن قوم	»	
٧٧	٩٨	٨	أن تعتدوا	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٧٧	٩٨	٨	قوامين لله شهداء بالقسط واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون	المائدة	٥
٨٢	١٠٠	٨	وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم	»	
٨٣	١٠٠	٩	يُحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظًا مما ذكروا به	»	
٨٤	١٠١	١٣	يأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم	»	
٨٥	١٠١	١٤/١٣	إن الله هو المسيح ابن مريم فمن يملك من الله شيئًا إن أراد أن يهلك المسيح	»	
٨٦	١٠١	١٥	ولله ملك السموات والأرض وما بينهما	»	
٨٧	١٠٢	١٧	وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه	»	
٤٨٣	٢٢٨	١٧	ولله ملك السموات والأرض وما بينهما	»	
٨٧	١٠٢	١٧	يأهل الكتاب	»	
٨٧ ، ٨٦	١٠٢ ، ١٠١	١٨	على فترة من الرسل وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله	»	
٨٧	١٠٢	١٨	إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكًا وأتاكم ما لم يؤت أحدًا	»	
٨٦/٧٤	١٠١/٩٦	١٩		»	
٨٦	١٠٢	١٩		»	
٨٨	١٠٣	٢٠		»	
٨٨	١٠٣	٢٠		»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٨٨	١٠٣	٢١	يا قوم ادخلوا	المائدة	٥
٨٨	١٠٣	٢٤	يا موسى إِنَّا	»	
٥٠	٨٧	٤٠	يعذب من يشاء ويغفر	»	
٢٣٩	١٥٢	٣٦	ليفتدوا به	»	
			يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ	»	
٨٤	١٠١	٤١	مواضعه	»	
٨١	٩٩	٤٤	واخشون ولا تشتروا	»	
			ومن لم يحكم بما أنزل	»	
٨٩	١٠٣	٤٤	الله فأولئك هم الكافرون	»	
			ومن لم يحكم بما أنزل	»	
٨٩	١٠٣	٤٥	الله فأولئك هم الظالمون	»	
			ومن لم يحكم بما أنزل	»	
٨٩	١٠٣	٤٧	الله فأولئك هم الفاسقون	»	
١٨٠	١٣٩	٤٨	إلى الله مرجعكم جميعًا	»	
٧٤	٩٦	٥٩	يأهل الكتاب	»	
٢٠	٧٥	٦٩	والصابغون والنصارى	»	
			لقد كفر الذين قالوا إن	»	
٩٠	١٠٣	٧٣	الله ثالث ثلاثة	»	
٣٢، ٣١	٨١ / ٨٠	١٠٤	ما وجدنا عليه آباءنا	»	
			أولو كان آباؤهم لا يعلمون	»	
٣٢	٨١	١٠٤	شيئًا	»	
٥٧	٨٩	١١٠	فتنفخ فيها	»	
٥٨	٩٠	١١٠	بإذنى	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٦٠	٩١	١١١	بأننا مسلمون	المائدة	٥
			لهم جنات تجري من تحتها	»	
٩١	١٠٤	١١٩	الأنهار خالدين فيها		
			الحمد لله الذى خلق	الأنعام	٦
			السموات والأرض وجعل		
٢٤٩	١٥٥	١	الظلمات والنور		
١٠٨	١١٢	٢	خلقكم	»	
			فقد كذبوا بالحق لَمَّا	»	
٩٢	١٠٤	٥	جاءهم فسوف يأتهم		
٩٣	١٠٤	٦	ألم يروا كم أهلكنا	»	
			كم أهلكنا من قبلهم من	»	
٩٤	١٠٥	٦	قرن		
			وأنشأنا من بعدهم قرناً	»	
١٠٨/٩٤	١١٢/١٠٥	٦	آخرين		
			قل سيروا فى الأرض ثم	»	
٩٤	١٠٥	١١	انظروا		
			الذين خسروا أنفسهم	»	
٩٥	١٠٥	١٢	فهم لا يؤمنون		
			وأوحى إلى هذا القرآن	»	
٩٦	١٠٦	١٩	لأنذركم به ومن بلغ		
			الذين خسروا أنفسهم	»	
٩٥	١٠٥	٢٠	فهم لا يؤمنون		
			ومن أظلم ممن افترى على	»	
٩٦	١٠٦	٢١	الله كذباً		

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٩٧	١٠٦	٢٥	ومنهم من يستمع إليك	الأنعام	٦
٩٨	١٠٧	٢٧	ولو ترى إذ وقفوا على النار	»	
			ولو ردوا لعادوا لما نهوا	»	
٩٩	١٠٧	٢٨	عنه وإنهم لكاذبون	»	
			إن هي إلا حياتنا الدنيا	»	
٩٩	١٠٧	٢٩	وما نحن بمبعوثين	»	
٩٨	١٠٧	٣٠	ولو ترى إذ وقفوا على ربهم	»	
			فذوقوا العذاب بما كنتم	»	
٩٨	١٠٧	٣٠	تكفرون	»	
			وما الحياة الدنيا إلا لعب	»	
١٠٠	١٠٧	٣٢	ولهو	»	
			أرأيتم إن أتاكم عذاب	»	
١٠١	١٠٨	٤٠	الله أو أتتكم الساعة	»	
١٠٢	١٠٩	٤٢	لعلهم يتضرعون	»	
١٠٢	١٠٩	٤٣	جاءهم بأسنا تضرعوا	»	
١٠١	١٠٨	٤٦	قل أرأيتم	»	
١٠٣	١٠٩	٤٦	انظر كيف نصرف الآيات	»	
			قل أرأيتم إن أتاكم	»	
١٠١	١٠٨	٤٧	عذاب الله بغتة	»	
			قل لا أقول لكم عندي	»	
١٠٤	١٠٩	٥٠	خزائن الله	»	
٢١٠	١٤٥	٥٠	ولا أقول لكم إني ملك	»	
٤٣	٨٤	٥٠	أفلا تتفكرون	»	
١٠٣	١٠٩	٦٥	انظر كيف نصرف الآيات	»	
١٠٥	١١٠	٦٨	بعد الذكرى	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
١٠٥	١١٠	٦٩	ولكن ذكرى ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع	الأنعام	٦
١٦٠	١٣١	٧٠	ولا يضرنا	»	
١٦٠	١٣١/١٣٠	٧١	ما لا ينفعنا ولا يضرنا	»	
٧٥	٩٧	٨٣	درجات	»	
١٠٥	١١٠	٩٠	إن هو إلا ذكرى للعالمين إن الله فائق الحب والنوى	»	
١٠٦	١١٠	٩٥	يخرج الحي من الميت فائق الإصباح وجعل الليل	»	
١٠٦	١١٠	٩٦	سكناً قد فصلنا الآيات لقوم	»	
١٠٧	١١١	٩٧	يعلمون	»	
١٠٨	١١١	٩٨	أنشأكم قد فصلنا الآيات لقوم	»	
١٠٧	١١١	٩٨	يفقهون	»	
١٠٩	١١٢	٩٩	مُشْتَبِهًا وغير متشابه إن في ذلكم لآيات لقوم	»	
١٠٧	١١١	٩٩	يؤمنون ذلكم الله ربكم لا إله	»	
١١٠	١١٢	١٠٢	إلا هو خالق كل شيء	»	
١١١	١١٣	١٠٤	جاءكم بصائر من ربكم ولو شاء ربك ما فعلوه	»	
١١١	١١٣	١١٢	فذرهم وما يفترون	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			إن ربك هو أعلم من	الأنعام	٦
١١٢	١١٣	١١٧	يضل عن سبيله	»	
			الله أعلم حيث يجعل	»	
١١٢	١١٣	١٢٤	رسالته	»	
٧٥	٩٧	١٣٢	درجات	»	
			اعملوا على مكاتكم إني	»	
١١٣	١١٤/١١٣	١٣٥	عامل فسوف تعلمون	»	
١١١	١١٣	١٣٦	وجعلوا لله ممَّا ذرأ	»	
			ولو شاء الله ما فعلوه	»	
١١١	١١٣	١٣٧	فذرهم وما يفترون	»	
			وهو الذي أنشأ جنات	»	
١٠٨-٣٥	١١٢-٨٢	١٤١	معروشات	»	
١٠٩	١١٢	١٤١	مُتَشَابِهًا وَغَيْرِ مُتَشَابِهٍ	»	
٣٣	٨١	١٤٥	أهل لغير الله به	»	
٣٥	٨٢	١٤٥	فإن ربك غفور رحيم	»	
			سيقول الذين أشركوا	»	
١١٤	١١٤	١٤٨	لو شاء الله ما أشركنا	»	
١١٥	١١٤	١٥١	نحن نرزقكم وإيَّاهم	»	
			ولا تقتلوا النفس التي حرم	»	
١٩	٧٤	١٥١	الله إلا بالحق	»	
			ذلكم وصاكم به لعلكم	»	
١١٦	١١٤	١٥١	تعقلون	»	
١١٦	١١٥	١٥٢	لعلكم تذكرون	»	
٣٥	٨٢	١٤١	وهو الذي أنشأ جنات	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
١١٦	١١٥	١٥٣	لعلكم تتقون من جاء بالحسنة فله عشر	الأنعام	٦
١١٨	١١٦	١٦٠	أمثالها	»	
١١٨/١١٧	١١٦/١١٥	١٦٥	جعلكم خلائف الأرض	»	
			إن ربك سريع العقاب	»	
١١٨	١١٥	١٦٥	وإنه لغفور رحيم		
٥	٦٧	١	المصّ	الأعراف	٧
			فلا يكن في صدرك حرج	»	
٥	٦٧	٢	منه		
			فسجدوا إلا إبليس لم يكن	»	
١٠	٧٠	١١	من الساجدين		
			إلا إبليس لم يكن من	»	
١١٩	١١٦	١١	الساجدين		
١١٩	١١٦	١٢	قال ما منعت	»	
١٢٠	١١٦	١٢	ألا تسجد	»	
١٢١	١١٧	١٤	أنظرني إلى يوم يبعثون	»	
١٢٢	١١٨	١٥	إنك من المنظرين	»	
١٢٣	١١٨	١٦	فبما أغويتني	»	
١٢٤	١١٩	١٦	لأقعدن لهم	»	
١٢٤/١١	١١٩/٧١	١٨	اخرج منها مذءومًا	»	
			ويا آدم اسكن أنت	»	
			وزوجك الجنة فكلا من		
١٢٥/١١	٥٩/٧١	١٩	حيث شئتما		
			ولكل أمة أجل فإذا جاء	»	
١٢٦	١١٩	٣٤	أجلهم		

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
١٢٧	١١٩	٤٥	وهم بالآخرة كافرون	الأعراف	٧
١٠٠	١٠٧	٥١	الذين اتخذوا دينهم لهواً	»	
١٦١	١٣١	٥٥	وخيفة	»	
١٢٨	١٢٠	٥٦	وادعوه خوفاً وطمعاً	»	
١٢٨	١١٩	٥٧	وهو الذى يرسل الرياح	»	
١٣٠/١٢٩	١٢١/١٢٠	٥٩	لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه	»	
١٣١	١٢١	٦٠	قال الملأ من قومه	»	
			أبلغكم رسالات ربى	»	
١٣٢	١٢١	٦٢	وأنصح لكم	»	
١٣٤/١٣٣	١٢٢	٦٢	أبلغكم رسالات	»	
			فكذبوه فأنجيناه والذين	»	
١٣٥	١٢٢	٦٤	معه فى الفلك	»	
١٣١	١٢١	٦٦	قال الملأ	»	
١٣٢	١٢٢	٦٨	وأنا لكم ناصح أمين	»	
١٣٨	١٢٣	٧١	ما نزل الله بها من سلطان	»	
			ولا تمسوها بسوء فىأخذكم	»	
١٣٦	١٢٣	٧٣	عذاب أليم	»	
١٣٩	١٢٤	٧٤	تتخذون من سهولها قصوراً	»	
١٣٩	١٢٣	٧٤	وتنحتون الجبال بيوتاً	»	
١٤٢	١٢٤	٧٤	مفسدين	»	
١٤٢	١٢٤	٧٥	مؤمنون	»	
١٤٢	١٢٤	٧٦	كافرون	»	
١٤٢	١٢٤	٧٧	المرسلين	»	
			فأخذتهم الرجفة فأصبحوا	»	
١٤٢/١٣٧	١٢٤/١٢٣	٧٨	فى دارهم جاثمين	»	
١٤٢	١٢٤	٧٩	الناصحين	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
١٣٤/١٣٢	١٢٢	٧٩	لقد أبلغتكم رسالة ربِّي ونصحت لكم ولو طأ إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة	الأعراف	٧
١٤١	١٢٤	٨٠	العالمين	»	
١٤٢	١٢٤	٨٠	إنكم لتأتون الرجال	»	
١٤١	١٢٤	٨١	بل أنتم قوم مسرفون	»	
١٤٢	١٢٤	٨١	مسرفون * وما كان	»	
١٤٣	١٢٥	٨٢/٨١	وما كان جواب قومه	»	
١٤٣	١٢٥	٨٢	أخرجوهم	»	
١٤٣	١٢٥	٨٢	كانت من الغابرين	»	
١٤٤	١٢٥	٨٣	وأمطرنا عليهم مطرًا فانظر	»	
١٤٠	١٢٤	٨٤	كيف كان عاقبة المجرمين	»	
			من آمن به وتبغونها	»	
٦٣	٩٢	٨٦	عوجًا	»	
			وانظروا كيف كان عاقبة	»	
١٤٠	١٢٤	٨٦	المفسدين	»	
١٣٣	١٢٢	٩٣	أبلغتكم	»	
١٠٢	١٠٩	٩٤	يضرعون	»	
			ولو أن أهل القرى آمنوا	»	
١٤٥	١٢٥	٩٦	واتقوا	»	
١٤٦	١٢٤	١٠٠	ونطبع على قلوبهم	»	
١٤٥	١٢٥	١٠١	بما كذبوا من قبل	»	
١٤٦	١٢٦	١٠١	كذلك يطبع الله	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
١٤٧	١٢٦	١٠٩	قال الملأ من قوم فرعون إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يريد أن يخرجكم من	الأعراف	٧
١٤٨/١٤٧	١٢٧	١١٠	أرضكم	»	
١٤٧	١٢٦	١١١	قالوا أرجه وأخاه	»	
١٤٩	١٢٧	١١١	وأرسل	»	
١٥٠	١٢٧	١١٢	بكل ساحر عليم	»	
١٥١	١٢٧	١١٣	وجاء السحرة فرعون قالوا قال نعم وإِنَّكُمْ لَمِنَ	»	
١٥٢	١٢٧	١١٤	المقربين	»	
١٥٣	١٢٨	١١٥	إِما أن تلقى وإما أن نكون نحن المُلقين	»	
١٥٥	١٢٩	١٢٣	قال فرعون	»	
١٥٤	١٢٨	١٢٣	أمتم به	»	
١٥٣	١٢٨	١٢٤/١٢٣	فسوف تعلمون لأقطعن	»	
١٥٦	١٢٩	١٢٤	ثم لأصلبَنَّكم	»	
١٥٧	١٢٩	١٢٥	إِنَّا إِلَى رَبِّنا مَنقَلِبُونَ يسومونكم سوء العذاب	»	
١٥٨/١٥	١٢٩/٧٢	١٤١	يَقْتُلُونَ	»	
١٣٤	١٢٢	١٤٤	برسالاتي وبكلامي	»	
١٧	٧٤	١٥٩	ومن قوم موسى	»	
١٨	٧٤	١٦٠	فانبجست	»	
١٦	٧٢	١٦٠	ولكن كانوا أَنفُسَهُم يَظْلِمُونَ	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
١٧	٧٢	١٦١	وإذ قيل لهم اسكنوا	الأعراف	٧
١٧	٧٤	١٦٢	فأرسلنا	»	
			وأخذنا الذين ظلموا	»	
١١٨	١١٦	١٦٥	بعذاب بئيس		
١١٨	١١٦	١٦٦	كونوا قردة خاسعين	»	
			إن ربك لسريع العقاب	»	
١١٨	١١٥	١٦٧	وإنه لغفورٌ رحيمٌ		
			منهم الصّالحون ومنهم	»	
١٧	٧٤	١٦٨	دون ذلك		
٢٣٢	١٥٠	١٦٩	عرض هذا الأدنى	»	
٢٣٢	١٥٠	١٦٩	والدار الآخرة خيرٌ	»	
١٦٠، ١٥٩	١٣٠، ١٢٩	١٧٨	من يهد الله فهو المهتدي	»	
			قل لا أملك لنفسي نفعًا	»	
١٦٠	١٣٠	١٨٨	ولا ضرًّا إلا ما شاء الله		
			لاستكثرن من الخير	»	
١٦٠	١٣٠	١٨٨	وما مسّنى سوء		
١٠٨	١١١	١٨٩	خلقكم	»	
			سواء عليكم أدعوتوهم	»	
١٠٦	١١٠	١٩٣	أم أنتم صامتون		
٤٥٧	٢٢٢	٢٠٠	إنه سميعٌ عليمٌ	»	
١٦١	١٣١	٢٠٥	وخيفة	»	
٦٤	٩٣	٩	فاستجاب لكم	الأنفال	٨
١٦٢/٦٤	١٣١/٩٣	١٠	وما جعله الله إلا بشري	»	
١٦٢/٧٦	١٣١/٩٧	١٣	ومن يُشاقق الله ورسوله	»	
			إن كان هذا هو الحق من	»	
٢٧٩	١٦٧	٣٢	عندك فأمطر علينا حجارة		

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
١٦٢،٤١	١٣١،٨٤	٣٩	ويكون الدين كله لله كذاب آل فرعون والذين	الأنفال	٨
١٦٣	١٣٢	٥٢	من قبلهم كفروا بآيات الله كذاب آل فرعون والذين	»	
١٦٣	١٣٢	٥٤	من قبلهم كذبوا بآيات ربهم	»	
١٦٤	١٣٣/١٣٢	٦٧	تريدون عَرَضَ الدُّنْيَا لولا كتاب من الله سبق	»	
١٦٤	١٣٣	٦٨	لمسكم فيما أخذتم	»	
١٦٤	١٣٣	٦٩	فكلوا مما غَنِمْتُمْ	»	
١٦٤	١٣٢	٧٢	إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم	التوبة	٩
١٦٥	١٣٣	٢	فسيحوا في الأرض أربعة أشهر	»	
١٦٥	١٣٣	٢	واعلموا أنكم غير معجزى الله	»	
١٦٧	١٣٣	٧	كيف يكون للمشركين عند الله وعند رسوله	»	
١٦٧	١٣٣	٨	كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة	»	
١٦٨	١٣٤	٨	لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة	»	
١٦٦	١٣٣	٩	اشترؤا بآيات الله ثمنا قليلا لا يرقبون في مؤمن إلا	»	
١٦٨	١٣٤	١٠	ولا ذمة	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
١٦٦	١٣٣	١١	فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة	التوبة	٩
			أم حسبتم أن تركوا ولَمَّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم	»	
١٦٤/٤٢	١٣٣/٨٤	١٦	كمن آمن بالله واليوم الآخر	»	
١٦٤	١٣٣	١٩	وجاهد في سبيل الله الذين آمنوا وهاجروا	»	
١٧١/١٧٠	١٣٣/١٣٢	٢٠	وجاهدوا في سبيل الله		
	١٣٤				
٧	٦٧	٢٩	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله	»	
١٧٥	١٣٦	٣٢	يريدون أن يطفئوا نور الله	»	
٢١١	١٤٥	٣٩	ولا تضروه شيئًا وما منعهم أن تقبل منهم	»	
١٧٠	١٣٤	٥٤	نفقاتهم كفروا بالله وبرسوله	»	
١٧٠	١٣٤	٥٤	ولا يأتون ولا يأتون الصلاة إلا وهم	»	
١٧١/١٧٠	١٣٥/١٣٤	٥٤	كسالى		
١٧١	١٣٤	٥٥	فلا تعجبك أموالهم	»	
١٧٢	١٣٥	٥٥	ولا أولادهم	»	
١٧٣	١٣٥	٥٥	إنما يريد الله ليعذبهم	»	
١٧٥	١٣٦	٥٥	ليعذبهم	»	
١٧٤	١٣٥	٥٥	في الحياة الدنيا	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			ورضوان من الله أكبر	التوبة	٩
١٧٦	١٣٦	٧٢	ذلك هو الفوز العظيم		
٦٨	٩٤	٧٣	ومأواهم جهنم	»	
			إنهم كفروا بالله ورسوله	»	
١٧١/١٧٠	١٣٥/١٣٤	٨٤	وماتوا		
١٧١	١٣٥	٨٥	ولا تعجبك أموالهم	»	
١٧٢	١٣٥	٨٥	وأولادهم	»	
١٧٢/١٧١	١٣٥	٨٥	إنما يريد الله أن يعذبهم	»	
١٧٧	١٣٧	٨٦	وإذا أنزلت سورة	»	
١٧٧	١٣٧	٨٧	وطبع على قلوبهم	»	
١٧٦	١٣٧	٨٩	خالدين فيها	»	
٧٠	٩٥	٨٩	ذلك الفوز العظيم	»	
١٧٧	١٣٧	٩٣	وطبع الله	»	
١٧٨	١٣٨	٩٤	قد نبأنا الله من أخباركم	»	
			وسيرى الله عملكم	»	
١٧٨	١٣٧	٩٤	ورسوله ثم تردون		
٦٨	٩٤	٩٥	ومأواهم جهنم	»	
			خالدين فيها أبدًا ذلك	»	
١٧٦	١٣٧	١٠٠	الفوز العظيم		
٧٠	٩٥	١٠٠	ذلك الفوز العظيم	»	
			فسيرى الله عملكم ورسوله	»	
١٧٨	١٣٨/١٣٧	١٠٥	والمؤمنون وستردون		
			وعدًا عليه حقًا في التوراة	»	
١٧٦	١٣٧	١١١	والإنجيل		

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
١٧٦	١٣٧/١٣٦	١١١	فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ولا يظئون موطنًا يغيظ الكفار	التوبة	٩
١٧٩	١٣٨	١٢٠	إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ	»	
١٧٩	١٣٨	١٢٠	إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ	»	
١٧٩	١٣٨	١٢٠	إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	»	
١٧٩	١٣٨	١٢١	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ	»	
٦٦	٩٤	١٢٨	إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ	يونس	١٠
١٨٠	١٣٨	٤	وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضَّرَّ	»	
١٨٠	١٣٨	٤	وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا	»	
١٨١	١٣٩	١١	كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ	»	
١٨١/١٦٠	١٣٩/١٣٠	١٢	ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ	»	
١٨٢	١٣٩	١٣	فَقَدْ لَبِثْتُمْ فِيكُمْ عُمُرًا	يونس	
٩٦	١٠٦	١٣	فَمَنْ أَظْلَمُ	»	
٩٦	١٠٦	١٦	إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْمُجْرِمُونَ	»	
١٨٣/٩٦	١٣٩/١٠٦	١٧	مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ	»	
٦٩	١٠٦	١٧	بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ	»	
١٨٤/١٦٠	١٣٩/١٣٠	١٨			
١٨٥	١٣٩	١٨			

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
١٨٥	١٣٩	١٩	فيما فيه يختلفون	يونس	١٠
١٨٧	١٤٠	٢٢	أنجيتنا	»	
١٨٧	١٤٠	٢٣	فلما أنجاهم	»	
١٩١	١٤٠	٢٨	ويوم نحشرهم جميعاً	»	
			ومن يخرج الحي من	»	
			الميت ويخرج الميت		
١٠٦	١١٠	٣١	من الحي		
١٨٨	١٤٠	٣٨	فأتوا بسورة مثله	»	
١٨٩	١٤٠	٣٨	وادعوا من استطعتم	»	
١٩٠/٩٧	١٤٠/١٠٦	٤٢	ومنهم من يستمعون إليك	»	
١٩٠/٩٧	١٤٠/١٠٧	٤٣	ومنهم من ينظر إليك	»	
			ويوم يحشرهم كأن لم	»	
١٩١	١٤٠	٤٥	يلبثوا		
			قل لا أملك لنفسي ضرراً	»	
١٦٠	١٣٠	٤٩	ولا نفعاً		
			لكل أمة أجل إذا جاء	»	
١٩٢/١٢٦	١٤١/١١٩	٤٩	أجلهم		
			ولو أن لكل نفس ظلمت	»	
١٩٣	١٤١	٥٤	ما في الأرض		
			ألا إن لله ما في السموات	»	
١٩٣	١٤١	٥٥	والأرض	»	
١٩٦	١٤١	٥٥	ولكن أكثرهم لا يعلمون	»	
١٩٦	١٤١	٦٠	ولكن أكثرهم لا يشكرون	»	
٤٠٦/١٩٧	٢٠٨/١٤١	٦١	في الأرض ولا في السماء	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٤٢٣/١٩٤	٢١٢/١٤١	٦٥	ولا يحزنك قولهم	يونس	١٠
١٩٤	١٤١	٦٦	ألا إن الله من في السموات	»	
			إن في ذلك لآيات لقوم	»	
١٩٨	١٤٢	٦٧	يسمعون	»	
١٩٩	١٤٢	٦٨	قالوا اتخذ الله ولدًا	»	
			له ما في السموات وما في	»	
١٩٥	١٤١	٦٨	الأرض	»	
			وأمرت أن أكون من	»	
٢٠٣	١٤٣	٧٢	المسلمين	»	
٢٠٠/١٤٦	١٤٢/١٢٦	٧٣	فنجيناه	»	
١٤٦	١٢٦	٧٣	وجعلناهم	»	
١٤٥	١٢٦	٧٣	كذبوا بآياتنا	»	
١٤٦	١٢٦	٧٤	ثم بعثنا	»	
٢٠١/١٤٥	١٤٢/١٢٥	٧٤	بما كذبوا به	»	
١٤٦	١٢٦	٧٤	نطبع	»	
٢٠٢	١٤٢	٨٣	من فرعون وملئهم	»	
			ثم نجى رسلنا والذين	»	
١٦٠	١٣١	١٠٣	آمنوا	»	
			وأمرت أن أكون من	»	
٢٠٣	١٤٢	١٠٤	المؤمنين	»	
			ولا تدع من دون الله ما	»	
١٦١/١٦٠	١٣١/١٣٠	١٠٦	لا ينفعلك ولا يضرك	»	
١٨٠	١٣٩	٣	وإن تولوا فإني أخاف	هود	١١
١٨٠	١٣٨	٤	إلى الله مرجعكم	»	
			ولئن أذقنا الإنسان مئًا	»	
٤٦١	٢٢٣	٩	رحمةً	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٤٦٠	٢٢٣	١٠	ولئن أذقناه نَعَمَاءَ بعد ضراء مَسَّتْهُ	هود	١١
١٨٨/٨	١٤٠/٦٨	١٣	بعشر سور مثله مفتریات	»	
١٨٩	١٤٠	١٣	وادعوا من استطعتم	»	
٢٠٤	١٤٣	١٤	فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا	»	
١٢٧	١١٩	١٨	هؤلاء الذين كذبوا	»	
١٢٧	١١٩	١٨	ألا لعنة الله على الظالمين	»	
٢٠٥/١٢٧	١٤٣/١١٩	١٩	وهم بالآخرة هم كافرون	»	
٢٠٦	١٤٣	٢٠	يبصرون	»	
٢٠٦	١٤٣	٢١	يفترون	»	
			لا جرم أنهم فى الآخرة	»	
٢٠٦	١٤٣	٢٢	هم الأخسرون	»	
١٢٩	١٢٠	٢٥	ولقد أرسلنا	»	
			ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه	»	
٢٠٧، ١٢٩	١٤٤، ١٢٠	٢٥	إِنِّى لَكُمْ نذير مبين	»	
٢٠٧	١٤٤	٢٧	فقال الملأ	»	
٢٠٨	١٤٤	٢٧	ما نراك إلا بشراً مثلنا	»	
١٠٤	١٠٩	٢٧	وما نرى لكم	»	
٢٠٨	١٤٤	٢٨	وأتانى رحمة من عنده	»	
			ويا قوم لا أسالكم عليه	»	
٢٠٩	١٤٤	٢٩	مالاً إن أجرى	»	
٢١٠/١٠٤	١٤٥/١٠٩	٣١	ولا أقول إِنِّى ملك	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
١٠٤	١١٠	٣٤	أنصح لكم ويا قوم استغفروا ربكم	هود	١١
٢٨٠	١٦٧	٥٢	ثم توبوا	»	
٢١٢	١٤٥	٥٧	فإن تولوا فقد أبلغتكم	»	
٢١١	١٤٥	٥٧	ولا تضرونه شيئاً	»	
٢١٢	١٤٥	٥٨	ولمّا جاء أمرنا نجينا هوداً	»	
٢١٣	١٤٥	٦٠	وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة	»	
٢١٤	١٤٦	٦١	إن ربّي قريب مجيب	»	
٢١٥/٢٠٨	١٤٦/١٤٤	٦٢	قد كنت فينا مرجوّاً وإننا لفي شكّ ممّا تدعوننا	»	
٢١٥	١٤٦	٦٢	إليه مريب	»	
٢٠٨	١٤٤	٦٣	وأتاني منه رحمة ولا تمسوها بسوء فيأخذكم	»	
١٣٦	١٢٣	٦٤	عذاب قريب	»	
٢١٢، ١٣٦	١٤٥، ١٢٣	٦٥	تمتعوا في داركم ثلاثة أيّام وأخذ الذين ظلموا الصّيحة	»	
٢١٦	١٤٦	٦٧	في ديارهم	»	
٢١٧	١٤٦	٦٧	إن ثموداً	»	
٢١٨	١٤٧	٦٨	لحليم أوّاه منيب	»	
٢١٤	١٤٦	٧٥	ولمّا جاءت	»	
٣٨٠	١٩٩	٧٧	قالوا يا لوط إنّنا رسل ربّك	»	
٣٨٠	١٩٩	٨١	لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من	»	
٢٢٠	١٤٧	٨١	الليل	»	
٢١٢	١٤٥	٨١	أليس الصبح بقريب	»	
٢٠٨	١٤٤	٨٨	ورزقني منه رزقاً حسناً	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربِّي رحيم ودود	هود	١١
٢٧٩-٢١٤	١٦٧، ١٤٦	٩٠			
٢١٢	١٤٥	٩٣	سوف تعلمون	»	
			وأخذت الذين ظلموا الصَّيْحَةَ فأصبحوا	»	
٢١٦/١٣٧	١٤٦/١٢٣	٩٤			
٢١٦	١٤٦	٩٥	كما بعدت ثمود	»	
٢١٣	١٤٥	٩٩	في هذه لعنة	»	
			وما كان ربك ليهلك القرى بظلم	»	
٢١٩	١٤٧	١١٧			
٢٢١	١٤٨	٦	إن ربك عليم حكيم	يوسف	١٢
			بل سولت لكم أنفسكم	»	
٢٢٢	١٤٨	١٨	أمراً فصبرٌ جميل	»	
			ولمَّا بلغ أشده آتيناه	»	
٣٦٤/٢٢٣	١٩٤/١٤٨	٢٢	حكماً وعلماً		
٢٢٤	١٤٨	٢٣	معاذ الله	»	
٢٢٦	١٤٩	٧٨، ٣٦	إنَّا نراك من المحسنين	»	
١٩٦	١٤١	٣٨	ولكن أكثر الناس لا يشكرون	»	
٢٢٧	١٤٩	٤١/٣٩	يا صاحبي السجن ...	»	
١٣٨	١٢٣	٤٠	أنزل	»	
			لعلِّي أرجع إلى الناس	»	
٢٢٨	١٤٩	٤٦	لعلهم يعلمون	»	
٢٢٥	١٤٨	٥١	قلن حاش لله	»	
			لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا	»	
٢٢٨	١٤٩	٦٢	إلى أهلهم		
٢٢٩	١٤٩	٨٥/٧٣	تالله	»	
		٩٥/٩١			

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٢٢٩	١٤٩	٧٨	إِنَّا نراك من المحسنين قالوا تالله إنك لفي	يوسف	١٢
٢٢٩	١٤٩	٩٥	ضلالك القديم	»	
١٠٥	١١٠	١٠٤	إن هو إلا ذكر للعالمين	»	
٢٣٠	١٥٠	١٠٩	وما أرسلنا من قبلك	»	
٢٣١	١٥٠	١٠٩	أفلم يسيروا في الأرض	»	
٢٣٢	١٥٠	١٠٩	ولدار الآخرة خير	»	
٥	٦٧	٢	الله الذي رفع السموات	الرعد	١٣
٢٣٣	١٥١	٢	كلٌّ يجري لأجل مسمًى	»	
			إن في ذلك لآيات لقوم	»	
٢٣٤	١٥١	٣	يتفكرون	»	
			إن في ذلك لآيات لقوم	»	
٢٣٤،٣٠	١٥١،٨٠	٤	يعقلون	»	
			ويقول الذين كفروا لولا	»	
٢٣٥	١٥١	٢٧،٧	أنزل عليه آية	»	
			ولله يسجد من في	»	
٢٣٦	١٥٢	١٥	السموات والأرض	»	
١٦٠	١٣٠	١٥	طوعًا وكرهًا	»	
٢٣٧	١٥٢	١٦	نفعًا ولا ضرًا	»	
			كذلك يضرب الله الحق	»	
٢٣٨	١٥٢	١٧	والباطل	»	
٢٣٨	١٥٢	١٧	كذلك يضرب الله الأمثال	»	
			لو أن لهم ما في الأرض	»	
٢٣٩	١٥٢	١٨	جميعًا ومثله معه	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٢٤٠	١٥٣	٢٥،٢١	ما أمر الله به أن يوصل	الرعد	١٣
٣٨٣	٢٠٠	٢٦	لمن يشاء ويقدر	»	
٢٤	٧٧	٣٧	ما جاءك من العلم ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك	»	
٢٤١	١٥٣	٣٨	وإن ما نرينك	»	
٢٤٢	١٥٣	٤٠	قل كفى بالله شهيداً	»	
٢٨١	١٦٧	٤٣	وذكرهم بأيام الله	إبراهيم	١٤
١٥	٧٢	٥	وإذ قال موسى لقومه اذكروا ويذبّحون	»	
٨٨	١٠٣	٦	وإننا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب	»	
١٥	٧٢	٦	فليتوكل المؤمنون	»	
٢١٥	١٤٦	٩	فليتوكل المتوكلون لا يقدرون مما كسبوا	»	
٢٤٥	١٥٤	١١	على شيء	»	
٢٤٥	١٥٤	١٢	وأنزل من السماء ماء هذا البلد آمناً	»	
٢٤٦	١٥٤	١٨	بواد غير ذي زرع تبدّل الأرض غير الأرض والسموات	»	
٢٤٧	١٥٤	٣٢	رُبَمَا يَوَدُّ	الحجر	١٥
٢٦	٧٨	٣٥	لوما تأتينا	»	
٢٥	٧٨	٣٧	ولقد خلقنا الإنسان	»	
٤٢١	٢١١	٤٨	والجان خلقناه	»	
٢٤٨	١٥٤	٢			
٢٤٨	١٥٤	٧			
٢٥١	١٥٥	٢٦			
٢٥١	١٥٥	٢٧			

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			وإذ قال ربك للملائكة	الحجر	١٥
٢٤٩	١٥٤	٢٨	إني خالق بشرًا	»	
٢٤٩	١٥٥	٢٨	إني خالق بشرًا	»	
			فسجد الملائكة كلهم	»	
٢٥٠	١٥٥	٣٠	أجمعون	»	
			إلا إبليس أتى أن يكون	»	
١١٩/١٠	١١٦/٧٠	٣١	من السَّاجدين	»	
١١٩	١١٦	٣٢	قال يا إبليس مالك	»	
١٢٠	١١٦	٣٢	مالك ألا تكون	»	
٢٥١	١٥٥	٣٥	وإن عليك اللعنة	»	
١٢١	١١٧	٣٦	رب فأنظرني	»	
١٢٢	١١٨	٣٧	قال فإنك من المنظرين	»	
١٢٣	١١٨	٣٩	فبما أغويتني	»	
			ونزَعنا ما في صُدُورهم من	»	
٢٥٢	١٥٥	٤٧	غِلِّ	»	
			فقالوا سلامًا قال إننا	»	
٢٥٣	١٥٦	٥٢	منكم وجلون	»	
٤٣١	٢١٤	٥٣	عَلِيم	»	
			إلى قوم مجرمين * إلا	»	
			آل لوط إننا لمنجُوهم	»	
٢٢٠	١٤٧	٦٠/٥٩	أجمعين إلا امرأته	»	
			بقطع من الليل واتبع	»	
٢٢٠	١٤٧	٦٥	أدبارهم	»	
٢٥٦	١٥٦	٧٤	وأمطرنا عليهم	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			إن في ذلك لآيات	الحجر	١٥
٢٥٦	١٥٦	٧٥	للمتوسمين		
٢٥٦	١٥٦	٧٧	لآية للمؤمنين		
١٣٩	١٢٤	٨٢	من الجبال	»	
٢٥٧	١٥٧	٦٩/١١	إن في ذلك لآيات	النحل	١٦
			وما ذرأ لكم في الأرض	»	
٢٥٧	١٥٧	١٣	مختلفاً ألوانه		
			إن في ذلك لآية لقوم	»	
٢٥٧	١٥٧	١٣	يذكرون		
			وترى الفلك مواخر فيه	»	
٣١٥/٢٥٨	١٨٠/١٥٨	١٤	ولتبتغوا		
			وإذا قيل لهم ماذا أنزل	»	
٢٥٩	١٥٩	٢٤	ربكم قالوا أساطير الأولين		
			ما كنا نعمل من سوء بلى	»	
			إن الله عليم بما كنتم		
٢٦١	١٥٩	٢٨	تعملون		
٢٦٠	١٥٩	٢٩	فلبئس مشوى المتكبرين	»	
			وقيل للذين اتقوا ماذا	»	
٢٥٩	١٥٩	٣٠	أنزل ربكم قالوا خيراً		
٢٦١	١٥٩	٣٤	فأصابهم سيئات ما عملوا	»	
			وقال الذين أشركوا لو شاء	»	
			الله ما عبدنا من دونه		
٢٦٢،١٤٤	١٦٠،١٤٤	٣٥	من شيء		

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٩٤	١٠٥	٣٦	فسيروا في الأرض	النحل	١٦
٢٦٤/٢٣٦	١٦٠/١٥٢	٤٩	ولله يسجد ما في السموات	»	
٢٦٦	١٦٠	٥٤	إذا فريق منكم	»	
			ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا	»	
٢٦٥	١٦٠	٥٥	فسوف تعلمون	»	
			ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم	»	
٢٦٦	١٦٠	٦١	ما ترك عليها من دابة	»	
٢٦٧	١٦١	٦٥	فأحيا به الأرض بعد موتها	»	
٢٦٨	١٦٢	٦٦	نسقيكم مما في بطونه	»	
٢٦٩	١٦٢	٧٢	وبنعمت الله هم يكفرون	»	
			والله أخرجكم من بطون	»	
٩٣	١٠٥	٧٨	أمهاتكم	»	
٩٣	١٠٥	٧٩	ألم يروا إلى الطير	»	
٢٥٧	١٥٧	٧٩	إن في ذلك لآيات	»	
٢٠٦	١٤٣	٨٣	الكافرون	»	
٤٤١	٢١٨	٩٥	خير لكم	»	
			ما عندكم ينفد وما عند	»	
٤٤١	٢١٨	٩٦	الله باق	»	
٢٠٦	١٤٣	١٠٨	الغافلون	»	
٢٠٦	١٤٣	١٠٩	الخاسرون	»	
٢٦١	١٥٩	١١١	وتوفي كل نفس ما عملت	»	
٣٣	٨١	١١٥	وما أهل لغير الله به	»	
			إن ربك من بعدها لغفور	»	
٢٧٠	١٦٢	١١٩	رحيم		

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٢٧١	١٦٣	١٢٠	ولم يك من المشركين	النحل	١٦
٢٧١	١٦٣	١٢٦	ولئن صبرتم لهو خير للصابرين	»	
٢٧١	١٦٣	١٢٧	ولا تك في ضيق مما يمكرون	»	
٢٧٢	١٦٣	٨	حصيروا	الإسراء	١٧
			ويبشر المؤمنين الذين	»	
٢٧٢	١٦٣	٩	يعملون الصالحات	»	
٢٧٢	١٦٣	١٠	أليماً	»	
٢٧٢	١٦٣	١١	» عجولاً	»	
			لا تجعل مع الله إلهاً آخر	»	
٢٧٣	١٦٤	٢٢	فتتعد مذموماً مخذولاً	»	
			ولا تجعل يدك مغلولة إلى	»	
٢٧٣	١٦٤	٢٩	عنقك	»	
١١٥	١١٤	٣١	نحن نرزقهم وإيّاكم	»	
			ولا تجعل مع الله إلهاً آخر	»	
٢٧٣	١٦٤	٣٩	فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً	»	
			ولقد صرفنا في هذا القرآن	»	
٢٧٤	١٦٤	٤١	ليذكروا	»	
			وقالوا أئذا كنا عظاماً ورفاتاً	»	
٢٧٥	١٦٥	٤٩	أئنا لمبعوثون	»	
٢٧٧	١٦٦	٥٥	وربك أعلم	»	
			قل ادعوا الذين زعمتم من	»	
٤٠٨-٢٧٧	٢٠٨-١٦٦	٥٦	دونه		

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			إِلَّا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينًا	الإسراء	١٧
١٠	٧٠	٦١	أرأيتك هذا الذي وإن كادوا يستفزونك من الأرض ليخرجوك ولا تجد لِسُنَّتِنَا تحويلاً	»	
٢٧٨	١٦٦	٦٢	قل لمن اجتمعت الإنس والجن ولقد صرّفنا للناس في هذا القرآن	»	
٤٢٢	٢١١	٧٦	لن نؤمن لك حتى تفجّر لنا من الأرض ينبوعًا وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى	»	
٤٢٠	٢١٠	٧٧	قل كفى بالله شهيدًا بيني وبينكم	»	
٢٧٤	١٦٤	٨٩	مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرًا	»	
٢٣٥	١٥١	٩٠	ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا	»	
٢٧٩	١٦٦	٩٤	أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر	»	
٢٨٠	١٦٧	٩٦	إِنِّي لأظنك يا موسى مسحورًا	»	
٢٧٥	١٦٥	٩٧	إِنِّي لأظنك يا فرعون مشبورًا	»	
٢٧٥	١٦٥	٩٨			
٢٨١	١٦٧	٩٩			
٢٨٢	١٦٨	١٠١			
٢٨٢	١٦٨	١٠٢			

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٨	٦٩	١٠٦	وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس	الإسراء	١٧
٤٣٤	٢١٦	١	الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب	الكهف	١٨
٢٧٢	١٦٤	١	عوجًا	»	
٢٧٢	١٦٣	٢	أجرًا حسنًا	»	
٢٧٢	١٦٤	٣	أبدًا	»	
٢٧٢	١٦٤	٤	ولدًا	»	
			سيقولون ثلاثة رابعهم	»	
			كلبهم ويقولون خمسة	»	
٢٨٣	١٦٨	٢٢	سادسهم كلبهم	»	
٢٨٤	١٦٩	٣٦	ولكن رددت إلى ربي	»	
١٤٤/١٠	١٢٥/٧٠	٥٠	إلا إبليس كان من الجن	»	
٢٧٩	١٦٦	٥٥	ويستغفروا ربهم	»	
			ومن أظلم ممن ذكر بآيات	»	
٢٨٥	١٦٩	٥٧	ربه فأعرض عنها	»	
٢٨٦	١٧٠	٦١	نسيًا حوتهما فاتخذ سبيله	»	
٢٨٦	١٧٠	٦٣	واتخذ سبيله	»	
٢٨٧	١٧٠	٧١	لقد جئت شيئًا إمرا	»	
٢٨٨	١٧٠	٧٢	ألم أقل إنك	»	
٢٨٧	١٧٠	٧٤	لقد جئت شيئًا نكرًا	»	
٢٨٨	١٧٠	٧٥	ألم أقل لك إنك	»	
٢٨٩	١٧١	٧٨	ما لم تستطع عليه صبرًا	»	
٢٨٩	١٧٠	٧٩	فأردت أن أعيبها	»	
٢٨٩	١٧٠	٨١	فأردنا أن يبدلها ربهما	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٢٨٩	١٧٠	٨٢	فأراد ربك أن يبلغا أشدهما	الكهف	١٨
٢٨٩	١٧١	٨٢	تسطع عليه صبرًا	»	
			فما استطاعوا أن يظهروه	»	
٢٩٠	١٧١	٩٧	وما استطاعوا له نقبًا	»	
			ذلك جزاؤهم جهنم بما	»	
٢٧٦	١٦٥	١٠٦	كفروا	»	
			كانت لهم جنات الفردوس	»	
٢٧٦	١٦٦	١٠٧	نُزُلًا	»	
٥٥	٨٩	٤	وهن العظم منى	مريم	١٩
			وإني خِفْتُ الموالى من	»	
٥٥	٨٩	٥	ورائي	»	
			وكانت امرأتى عاقراً وقد	»	
٥٥	٨٩	٨	بلغت من الكبر عتياً	»	
٥٥	٨٩	١٠	سويًا	»	
٥٥	٨٩	١١	وعشيًا	»	
٥٥	٨٩	١٢	صبيًا	»	
٢٩١	١٧١	١٤	ولم يكن جبارًا عصيًا	»	
٢٩٢	١٧٢	١٥	وسلام عليه يوم ولد	»	
٥٦	٨٩	١٩	لأهب لك غلامًا زكياً	»	
٥٦	٨٩	٢٠	قالت أنى يكون لى غلام	»	
٢٩١	١٧١	٣٢	ولم يجعلنى جبارًا شقيًا	»	
٢٩٢	١٧٢	٣٣	والسلام على	»	
			ما كان لله أن يتخذ من	»	
٢٩٣	١٧٣	٣٥	ولد	»	
٥٩	٩١	٣٦	ربى وربكم	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٢٩٣	١٧٣	٣٧	فاختلف الأحزاب من بينهم	مريم	١٩
٣٤٣	١٨٨	٤٨	من دون الله	»	
٢٩٤	١٧٣	٦٠	وعمل صالحًا	»	
٢٩٥	١٧٣	٩	وهل أتاك حديث موسى	طه	٢٠
			إذ رأى نارًا فقال لأهله	»	
٢٩٥	١٧٣	١٠	امكثوا	»	
٢٩٥	١٧٣	١٠	إني أنست نارًا	»	
٢٩٥	١٧٤	١٠	أو أجد على النار هدى	»	
٣٥٥/٢٩٦	١٩١، ١٧٤	١١	فلمّا أتاها	»	
٤٤٩	٢٢٠	١٥	آتية	»	
٣٠١	١٧٦	٢٦	ويسر لي أمرى	»	
٣٠٠	١٧٥	٢٧	واحلل عقدة من لساني	»	
٣٠٢	١٧٦	٢٩	واجعل لي وزيرًا من أهلى	»	
٣٠٢	١٧٦	٣٠	هارون أخى	»	
٢٩٧	١٧٤	٤٠	فرجعناك إلى أمك	»	
٢٩٩	١٧٥	٤٣	إلى فرعون	»	
٣٠٣/٢٩٦	١٧٦/١٧٤	٤٧	فأتياه	»	
٣٠٣	١٧٦	٤٧	فقولا إنا رسولا ربك	»	
٢٩٨	١٧٥	٥٣	وسلك لكم فيها سبلاً	»	
٢٩٦	١٧٤	٥٨	فلنأتينك	»	
٢٩٦	١٧٤	٦٠	ثم أتى	»	
٢٩٦	١٧٤	٦٤	ثم اتتوا	»	
			إما أن تلقى وإما أن	»	
١٥٣	١٢٨	٦٥	نكون أول من ألقى		
٢٩٦	١٧٤	٦٩	حيث أتى	طه	٢٠
١٥٣	١٢٨	٧٠	سجدًا	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
١٥٤	١٢٩	٧١	آمنتم له ولأصلبنكم في جذوع النخل	طه	٢٠
١٥٣	١٢٨	٧١	ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً	»	
٤٠	٨٤	١٠٥	يتبعون الداعى	»	
١٣	٧١	١٠٨	إلا إبليس أبى	»	
١٠	٧٠	١١٦	فمن اتبع هداى	»	
١٣	٧١	١٢٣	أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون	»	
٣٠٤	١٧٦	١٢٨	وقبل غروبها	»	
٤٨٨	٢٢٩	١٣٠	ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث	الأنبياء	٢١
٣٠٥	١٧٦	٢	قال ربي يعلم	»	
٣٠٥	١٧٧	٤	ما آمنت قبلهم من قرية وما أرسلنا قبلك إلا	»	
٢٣٠	١٥٠	٦	رجالاً	»	
٣٠٦/٢٣٠	١٧٧/١٥٠	٧	وما بينهما لاعبين	»	
١٠٠	١٠٨	١٦	لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا	»	
١٠٠	١٠٨	١٧	وما أرسلنا من قبلك	»	
٣٠٦	١٧٧	٢٥	كل نفس ذائقة الموت	»	
٣٠٧	١٧٧	٣٥	وإذ أراك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً	»	
٣٠٨	١٧٨	٣٦			

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون	الأنبياء	٢١
٣٠٩	١٧٨	٥٢	قالوا وجدنا آباءنا	»	
٣٠٩	١٧٨	٥٣	لأكيدن أصنامكم	»	
٣١٠	١٧٨	٥٧	لقد علمت ما هؤلاء ينطقون	»	
١٦٠	١٣١	٦٥	قال أفتعبدون من دون الله	»	
١٦٠	١٣١/١٣٠	٦٦	ما لا ينفعكم شيئًا ولا يضركم	»	
			وأرادوا به كيدًا فجعلناهم	»	
٣١٠	١٧٨	٧٠	الأخسرين	»	
٣١١	١٧٩	٧١	ونَجَّيناه	»	
٣١٢	١٧٩	٨٣	وأيوب إذ نادى ربه	»	
٤٣٥/٣١٢	٢١٦/١٧٩	٨٤	رحمةً من عندنا	»	
			والتي أحصنت فرجها	»	
٣١٤	١٧٩	٩١	فنفخنا فيها	»	
٣١٣	١٧٩	٩٢	فاعبدون	»	
٣١٣	١٧٩	٩٣	وتقطَّعوا	»	
٣١٥	١٨٠	٢	يوم ترونها	الحج	٢٢
٣١٥	١٨٠	٢	وترى الناس سكارى	»	
٣١٧/٢٦٧	١٨٠/١٦١	٥	من بعد علم شيئًا	»	
٣١٦	١٨٠	٦	قدير	»	
٣١٦	١٨٠	٧	القُبُور	»	
			ومن الناس من يجادل	»	
٣١٦	١٨٠	٨	في الله بغير علم	»	
١١٩	١٨٠	١٠	ذلك بما قدمت يداك	»	
٢٠	٧٥	١٧	والصابئين والنصارى	»	
			إن الذين آمنوا والذين	»	
٣١٩/٢٠	١٨١	١٧	هادوا والصابئين	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			ألم تر أن الله يسجد له	الحج	٢٢
٣٢٠/٢٣٦	١٨١/١٥٢	١٨	من فى السموات		
٣٢٣	١٨١	١٩	هذان خصمان	»	
٣٢٣/٣٢١	١٨١	١٩	قطعت لهم ثياب من نار	»	
٣٢٣	١٨١	٢١	من حديد	»	
			كلما أرادوا أن يخرجوا	»	
٣٢١	١٨١	٢٢	منها من غمّ		
٣٢٢	١٨١	٢٢	وذوقوا	»	
			إن الله يدخل الذين آمنوا	»	
٣٢٣	١٨١	٢٣/١٤	وعملوا الصالحات		
٣٢٤	١٨٢	٢٥	سواء العاكف فيه والباد	»	
٣٢٤	١٨٢	٢٦	وطهر بيتى للطائفين والقائمين	»	
٢١	٧٦	٢٨	فى أيام معلومات	»	
٣٢٥	١٨٢	٣٦	والبدن جعلناها لكم	»	
			فكلوا منها وأطعموا القانع	»	
٣٢٥	١٨٢	٣٦	والمعتر		
			فأمليت للكافرين ثم	»	
٣٢٦	١٨٢	٤٤	أخذتهم		
٣٢٦	١٨٢	٤٥	فكأين من قرية أهلكناها	»	
٣٢٦	١٨٢	٤٧	ويستعجلونك بالعذاب	»	
٣٠٦	١٧٧	٥٢	من قبلك من رسول	»	
			وأن ما يدعون من دونه	»	
٣٢٧	١٨٢	٦٢	هو الباطل		
٣٢٧	١٨٢	٦٤	وإن الله لهو الغنى الحميد	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٣٤٢	١٨٨	١٤	فتبارك الله أحسن الخالقين	المؤمنون	٢٣
			لكم فيها فواكه كثيرة	»	
٣٢٨	١٨٣	١٩	ومنها تأكلون	»	
			ولكم فيها منافع ومنها	»	
٣٢٨	١٨٣	٢١	تأكلون	»	
٢٦٨	١٦٢	٢١	في بطونها	»	
١٢٩	١٢١	٢٢	وعلى الفلك	»	
١٢٩	١٢٠	٢٣	ولقد أرسلنا	»	
١٣٠	١٢٠	٢٣	فقال	»	
			فقال الملأ الذين كفروا	»	
٣٢٩	١٨٣	٢٤	من قومه	»	
٣٣٠	١٨٤	٢٤	ولو شاء الله لأنزل ملائكة	»	
			وقال الملأ من قومه الذين	»	
٣٢٩	١٨٣	٣٣	كفروا	»	
			أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم	»	
٢٧١	١٦٣	٣٥	ترايبا وعظاما أنكم	»	
٩٩	١٠٧	٣٧	نموت ونحيا	»	
٣٣٢	١٨٤	٤١	فأخذتهم الصيحة	»	
٣٣٢	١٨٤	٤١	فبعثا للقوم الظالمين	»	
٣٣٢	١٨٤	٤٢	قرونا آخرين	»	
٣٣٢	١٨٤	٤٤	لقوم لا يؤمنون	»	
			يأبها الرسل كلوا من	»	
٣١٣	١٧٩	٥١	الطيبات	»	
٣٣١	١٨٤	٥١	واعملوا صالحا إني بما تعملون	»	
٣١٣	١٧٩	٥٣،٥٢	فاتقون * فتقطعوا	»	
٣٣٥	١٨٥	٦٦	قد كانت آياتي تُتلى عليكم	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			لقد وعدنا نحن وآبائنا	المؤمنون	٢٣
٣٣٣	١٨٤	٨٣	هذا من قبل		
٣٣٤	١٨٥	٨٤	قل لمن الأرض ومن فيها	»	
٣٣٤	١٨٥	٨٥/٨٧	سيقولون لله	»	
		٨٩			
٣٣٥	١٨٥	١٠٥	ألم تكن آياتي تُنزلني عليكم	»	
٣٣٥	١٨٥	١٠٧	ربنا أخرجنا منها	»	
			ولولا فضل الله عليكم	النور	٢٤
			ورحمته وأن الله تواب		
٣٣٦	١٨٦	١٠	حكيم		
٣٣٧	١٨٦	١٢	لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون	»	
			لولا جاءوا عليه بأربعة	»	
٣٣٧	١٨٦	١٣	شهداء		
			ولولا فضل الله عليكم	»	
٣٣٧	١٨٦	١٤	ورحمته في الدنيا		
٣٣٧	١٨٦	١٦	ولولا إذ سمعتموه قلتم	»	
			يعظكم الله أن تعودوا	»	
٣٤١	١٨٨	١٧/١٨	لمثله أبداً		
			ولولا فضل الله عليكم	»	
			ورحمته وأن الله رؤوف		
٣٣٧	١٨٦	٢٠	رحيم		
			ولولا فضل الله عليكم	»	
٣٣٧	١٨٦	٢١	ورحمته ما زكى		
٣٣٨	١٨٧	٣٠	إن الله خبير بما يصنعون	»	
٣٣٩	١٨٧	٣٣	وليستعفف	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٣٣٩	١٨٧	٣٣	فكاتبوهم	النور	٢٤
٣٣٩	١٨٧	٣٣	ولا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ	»	
٣٣٨	١٨٧	٣٤	ولقد أنزلنا إليكم آيات	»	
٣٣٩	١٨٧	٣٤	وموعظة للمتقين	»	
٣٣٩	١٨٧	٤٦	لقد أنزلنا آيات	»	
٣٤٠	١٨٧	٥٥	وعد الله الذين آمنوا منكم	»	
٣٤١	١٨٧	٥٨	ثلاث مرات	»	
			وإذا بلغ الأطفال منكم	»	
٣٤١	١٨٧	٥٩	الحلم	»	
٣٤١	١٨٧	٥٩	كذلك بين الله لكم آياته	»	
٣٤١	١٨٧	٦١	من بيوتكم أو بيوت آبائكم	»	
٣٤١	١٨٨	٦١	لكم الآيات	»	
٣٠	٨٠	٦١	الآيات لعلكم تعقلون	»	
			تبارك الذى نزل الفرقان	الفرقان	٢٥
٣٤٢	١٨٨	١	على عبده	»	
٣٤٢	١٨٨	٣	من دونه	»	
٣٤٤	١٨٩	٣	ضربًا ولا نفعًا	»	
٣٤٢	١٨٨	١٠	تبارك الذى إن شاء جعل	»	
			وما أرسلنا قبلك من	»	
٣٠٦	١٧٧	٢٠	المرسلين إلا إنهم	»	
			لولا نزل عليه القرآن جملةً	»	
٨	٦٩	٣٢	واحدةً	»	
			وإذا رأوك إن يتخذونك	»	
٣٠٨	١٧٨	٤١	إلا هزواً	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل	الفرقان	٢٥
١٦٠/١٢٨	١٣١،١٢٠	٤٥			
١٢٨	١٢٠	٤٧	وهو الذى جعل لكم	»	
١٢٨	١٢٠	٤٨	وهو الذى أرسل الرياح	»	
١٢٨	١٢٠	٥٣	مَرَج	»	
			هذا عذْبٌ فُرَاتٍ وهذا	»	
٣٤٥	١٨٩	٥٣	ملح أجاج		
١٢٨	١٢٠	٥٤	خلق	»	
٣٤٥/١٦٠	١٨٩/١٣٠	٥٥	مالا ينفعهم ولا يضرهم	»	
			الذى خلق السموات	»	
٣٤٧	١٨٩	٥٩	والأرض وما بينهما	»	
			تبارك الذى جعل فى	»	
٣٤٢	١٨٨	٦١	السماء بروجاً		
٣٤٦/٢٩٤	١٨٩/١٧٣	٧٠	وعمل عملاً صالحاً	»	
			وما يأتيهم من ذكر من	الشعراء	٢٦
٣٤٨/٣٠٥	١٨٩/١٧٦	٥	الرحمن محدث		
٣٤٩،٩٢	١٨٩،١٠٤	٦	فقد كذبوا فسيأتيهم	»	
٣٤٩	١٨٩	٧	أولم يروا	»	
٣٥٠	١٨٩	٨	إن فى ذلك لآية	»	
٣٠٥	١٧٧	٩	لهو العزيز الرحيم	»	
			أن اتت القوم الظالمين *	»	
٢٩٩	١٧٥	١١/١٠	قوم فرعون		
٣٠٠	١٧٥	١٣	ولا ينطق لسانى	»	
٣٠٢	١٧٦	١٣	فأرسل إلى هارون	»	
			ولهم علىّ ذنب فأخاف	»	
٣٠١	١٧٦	١٤	أن يقتلوني		

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٣٠٣	١٧٦	١٦	إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ	الشعراء	٢٦
٣٥١، ١٥٧	١٩٠، ١٢٩	١٨	أَلَمْ نُزَيِّدْكَ فِينَا وَلِيدًا	»	
١٤٧	١٢٦	٢٥	قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ	»	
١٥٠	١٢٧	٣٤	إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ	»	
١٤٨	١٢٧	٣٥	مَنْ أَرْضَكُمْ بِسِحْرِهِ	»	
١٤٩	١٢٧	٣٦	وَابْعَثْ	»	
١٥٠	١٢٧	٣٧	بِكُلِّ سَحَابٍ	»	
١٥١	١٢٧	٤١	فَلَمَّا جَاءَ السَّحَابَ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ	»	
١٥٢	١٢٧	٤٢	إِذَا لِمَنْ الْمُقْرَبِينَ	»	
١٥٣	١٢٨	٤٩	فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ	»	
٤٦٩، ١٥٧	٢٢٥، ١٢٩	٥٠	إِلَى رَبِّنَا مَنقَلِبُونَ	»	
١٥٧	١٢٩	٦٦	ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ	»	
٣٥١	١٩٠	٧٠	إِذْ قَالَ لِأَيُّهِنَّ وَقَوْمَهُ	»	
٣٥٢/٣٠٩	١٩٠/١٧٨	٧٠	مَا تَعْبُدُونَ	»	
٣٥٢/٣٠٩	١٩٠/١٧٨	٧١	نَعْبُدُ أَصْنَامًا	»	
٣٠٩	١٧٨	٧٢	هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ	»	
١٦٠	١٣٠	٧٣	أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ	»	
٣٠٩	١٧٨	٧٤	قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا	»	
			الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ *	»	
٣٥٣	١٩٠	٧٩/٧٨	وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي وَيُسْقِينِي	»	
١٣٩	١٢٤	١٤٩	مِنَ الْجِبَالِ	»	
٣٥٤	١٩٠	١٥٤	مَا أَنْتَ	»	
			لَهَا شَرِبْتُ وَلَكُمْ شَرِبْتُ	»	
١٣٦	١٢٣	١٥٥	يَوْمَ مَعْلُومٍ	»	
			وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ	»	
١٣٦	١٢٣	١٥٦	عَذَابٍ يَوْمَ عَظِيمٍ	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٣١١	١٧٩	١٧١/١٧٠	فنجيناه وأهله أجمعين * إلا	الشعراء	٢٦
٣٥٤	١٩١	١٨٦	عجوزًا في الغابرين وما أنت	»	
٢٩٥	١٧٣	٧	إذ قال موسى لأهله إنني آنست نازرا	النمل	٢٧
٣٥٥	١٩١	٧	سأتيكم منها بخبير أو آتيكم بشهاب قبس	»	
٣٥٥/٢٩٦	١٩١/١٧٤	٨	فلما جاءها	»	
٣٥٦	١٩١	١٠،٩،٨	نودى أن بورك من في الأرض	»	
٣٥٦	١٩١	١٠	وألق عصاك	»	
٣٥٧	١٩١	١٠	لا تخف	»	
٣٥٨	١٩٢	١٢	وأدخل يدك في جيبك	»	
٣٥٨	١٩٢	١٢	تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات	»	
٣٥٩	١٩٢	١٢	إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قومًا فاسقين	»	
٣٥٨	١٩٢	١٣	فلما جاءتهم	»	
١٩٧	١٧٤	٢٢	وجئتك	»	
٢٩٦	١٧٤	٣٦	فلما جاء سليمان	»	
٣٦٠	١٩٢	٥٣	وأنجيننا الذين آمنوا	»	
١٤١	١٢٤	٥٤	أتأتون	»	
١٤١	١٢٤	٥٥	أئنكم لتأتون الرجال	»	
١٤٢	١٢٤	٥٥	قوم تجهلون	»	
١٤٣	١٢٥	٥٦/٥٥	تجهلون * فما كان جواب قومه	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
١٤٣	١٢٥	٥٦	فما كان جواب قومه	النمل	٢٧
١٤٣	١٢٥	٥٦	أخرجوا آل لوط	»	
١٤٤	١٢٥	٥٧	قدرناها من الغابرين	»	
١٤٠	١٢٤	٥٨	فساء مطر المنذرين	»	
٣٦١/٢٤٧	١٩٣/١٥٤	٦٠	وأنزّل لكم	»	
٣٦٢	١٩٣	٦٠	بل هم قوم يعدلون	»	
٣٦٢	١٩٣	٦١	بل أكثرهم لا يعلمون	»	
٣٦٢	١٩٣	٦٢	قليلاً ما تذكرون	»	
٣٦٢	١٩٣	٦٣	تعالى الله عما يشركون	»	
			قل هاتوا برهانكم إن كنتم	»	
٣٦٢	١٩٣	٦٤	صادقين	»	
٣٦٢	١٩٣	٦٤	إن كنتم صادقين	»	
٣٣٣	١٨٥	٦٧	تراباً	»	
٣٣٣	١٨٤	٦٨	لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا	»	
٩٤	١٠٥	٦٩	قل سيروا في الأرض	»	
٢٧١	١٦٢	٧٠	ولا تكن	»	
١٩٦	١٤١	٧٣	ولكن أكثرهم لا يشكرون	»	
٢٠١	١٤٣	٨١	فهم مسلمون	»	
			ويوم ينفخ في الصور ففرع	»	
٣٦٣	١٩٣	٨٧	من في السموات	»	
٣٦٣	١٩٣	٨٩	وهم من فرع يومئذ آمنون	»	
٢٠٣	١٤٣	٩١	من المسلمين	»	
٢٩٧	١٧٤	٧	إنّا رادّوه إليك	القصص	٢٨
٢٩٧	١٧٤	١٣	فرددناه	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٣٦٤	١٩٤	١٤	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ	القصص	٢٨
٣٦٥	١٩٤	١٥	فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ	»	
٣٦٥	١٩٤	٢٠	يَسْعَى سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ	»	
٣٦٦	١٩٥	٢٧	الصَّالِحِينَ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ	»	
٢٩٥	١٧٣	٢٩	وَسَارَ بِأَهْلِهِ	»	
٢٩٦/٣٥٥	١٧٤/١٩١	٣٠	فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ	»	
٣٥٦	١٩١	٣١	وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ	»	
٣٥٧	١٩١	٣١	أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ	»	
٣٥٨	١٩٢	٣٢	اسْلُكْ يَدَكَ	»	
٣٥٨/٢٩٩	١٩٢/١٧٥	٣٢	فَذَانِكَ بِرِهَانَانَ مِنْ رَبِّكَ	»	
٣٥٩	١٩٢	٣٢	إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ	»	
٣٠١	١٧٦	٣٣	إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ	»	
٣٠٢/٣٠٠	١٧٦/١٧٥	٣٤	مَنْ لِسَانًا	»	
٣٠٢	١٧٦	٣٤	فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي	»	
٣٦٧	١٩٥	٣٧	رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ	»	
٣٥٩	١٩٢	٣٨	مَا عَلَّمْتُ لَكُمْ	»	
٣٦٨	١٩٥	٣٨	لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَى	»	
٣٦٩	١٩٦	٣٨	وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ	»	
٢١٩	١٤٧	٥٩	مَهْلِكِ الْقُرَىٰ	»	
٣٧٠	١٩٦	٦٠	وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٣٧١	١٩٦	٦٠	فمتاع الحياة الدنيا وزينتها إن جعل الله عليكم الليل	القصص	٢٨
			سرمداً	»	
٣٧٢	١٩٦	٧١	أفلا تسمعون	»	
١٧٣	١٩٧	٧١	إن جعل الله عليكم النهار	»	
٣٧٢	١٩٦	٧٢	سرمداً	»	
٣٧٢	١٩٧	٧٢	أفلا تبصرون	»	
٣٧٣	١٩٧	٨٢	وَيَكَاَنَ	»	
			يسيط الرزق لمن يشاء من	»	
٣٨٣	٢٠٠	٨٢	عباده ويقدر	»	
٣٧٣	١٩٧	٨٢	وَيَكَاَنَهُ	»	
			ومن جاهد فإتما يجاهد	العنكبوت	٢٩
٣٧٥	١٩٨	٦	لنفسه	»	
٣٧٥	١٩٨	٧	والذين آمنوا وعملوا الصالحات	»	
٣٧٤	١٩٨/١٩٧	٨	ووصينا الإنسان بوالديه حسناً	»	
٣٧٥	١٩٨	٨	وإن جاهدك لتشرك بي	»	
			ولقد أرسلنا نوحاً إلى	»	
٣٨١	٢٠٠	١٤	قومه فلبث	»	
			يعذب من يشاء ويرحم	»	
٣٧٦	١٩٨	٢١	من يشاء	»	
			وما أنتم بمعجزين في الأرض	»	
٣٧٧	١٩٨	٢٢	ولا في السماء	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات	المنكوت	٢٩
٣٧٨	١٩٩	٢٤	أئنكم لتأتون الرجال	»	
١٤١	١٢٤	٢٩	أئنكم	»	
٣٧٩	١٩٩	٢٩	وتأتون في ناديكم المنكر فما	»	
١٤٣	١٢٥	٢٩	ولمّا أن جاءت رُسُلنا لوطًا	»	
٣٨٠	١٩٩	٣٣	سيءَ بهم وضاق بهم ذرعا	»	
٣٨٠	١٩٩	٣٣	إنّا منجوك	»	
١٤١	١٢٤	٣٣	إنّا منزلون	»	
١٤١	١٢٤	٣٤	وإلى مدين أخاهم شعيبًا فقال	»	
٣٨١	٢٠٠	٣٦	خلق الله السموات والأرض	»	
٢٥٦/٣٧٨	١٥٧/١٩٩	٤٤	بالحق	»	
			قل كفى بالله بيني وبينكم	»	
٢٨٠/٣٨٢	١٦٧/٢٠٠	٥٢	شهيدًا	»	
٣٠٧	١٧٧	٥٧	ثم إلينا ترجعون	»	
٣٨٥	٢٠٠	٥٨	نعم أجر العاملين	»	
			وكأين من دابة لا تحمل	»	
٣٨٣	٢٠٠	٦٠	رزقها	»	
			الله ييسط الرزق لمن يشاء	»	
٣٨٣	٢٠٠	٦٢	من عباده ويقدر	»	
٢٦٧/٣٨٤	١٦١/٢٠٠	٦٣	من بعد موتها	»	
			وما هذه الحياة الدنيا إلا	»	
١٠٠	١٠٧	٦٤	لعب ولهو	»	
١٠٠	١٠٨	٦٤	وإن الدار الآخرة لهي الحيوان	»	
٢٦٥	١٦٠	٦٦	وليتمتعوا فسوف يعلمون	»	
٣٨٦	٢٠١	٨	أولم يتفكروا	الروم	٣٠

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٣٨٦/٢٣١	٢٠١/١٥٠	٩	أولم يسيروا فى الأرض كيف كان عاقبة الذين	الروم	٣٠
٣٨٧	٢٠١	٩	من قبلهم	»	
٣٨٧/٣٨٦	٢٠١	٩	وأثاروا الأرض	»	
			يخرج الحى من الميت	»	
١٠٦	١١٠	١٩	ويخرج الميت من الحى	»	
			ومن آياته أن خلق لكم	»	
٣٨٨	٢٠٢	٢١	من أنفسكم أزواجاً	»	
			ومن آياته خلق السموات	»	
٣٨٩	٢٠٢	٢٢	والأرض	»	
٣٩٠	٢٠٢	٢٣	ومن آياته منامكم بالليل	»	
			إن فى ذلك لآيات لقوم	»	
١٩٨	١٤٢	٢٣	يسمعون	»	
٣٩١	٢٠٣	٢٤	ومن آياته يريكم	»	
٣٩٠/٣٠	٢٠٣/٨٠	٢٤	يعقلون	»	
			أولم يروا أن الله يسطر	»	
٣٩٢	٢٠٣	٣٧	الرزق	»	
٩٤	١٠٥	٤٢	قل سيروا فى الأرض فانظروا	»	
٣٩٣	٢٠٣	٤٦	أن يرسل الرياح مبشرات	»	
٣٩٣	٢٠٣	٤٦	ولتجرى الفلك بأمره	»	
			ومن آياته أن يرسل الرياح	»	
١٢٨	١٢٠	٤٦	مبشرات وليذيقكم	»	
			كأن لم يسمعها كأن فى	لقمان	٣١
٣٩٤	٢٠٤	٧	أذنيه وقوا	»	
			ووصينا الإنسان بوالديه	»	
٣٣٧٥	١٩٧	١٤	حملته	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٣٧٥	١٩٨	١٥	على أن تشرك بي	لقمان	٣١
٤٦٢	٢٢٣	١٧	ذلك من عزم الأمور		
٣١٦	١٨٠	١٩	الحمير	»	
٣١٦	١٨٠	٢٠	ولا هدى ولا كتاب منير	»	
٣١	٨٠	٢١	ما وجدنا عليه آباءنا	»	
٣١٦	١٨٠	٢١	السَّعِير	»	
٢٣٣	١٥١	٢٢	ومن يُسَلِّم وجهه إلى الله	»	
٣١٦	١٨٠	٢٢	الأمر	»	
٣٢٧	١٨٣	٢٦	إن الله هو الغنى الحميد	»	
٣٩٥	٢٠٤	٢٩	كل يجرى إلى أجل مسمى	»	
٣٢٧	١٨٢	٣٠	من دونه الباطل	»	
٣٢٢	١٨١	٣	أم يقولون افتراه	السجدة	٣٢
٣٩٧	٢٠٥	٤	في ستة أيام	»	
٣٩٦	٢٠٤	٥	في يوم كان مقداره ألف سنة	»	
٣٢٢	١٨١	١٠	وقالوا أئذا ضللنا	»	
٣٢٢	١٨١	١١	قل يتوفاكم	»	
			ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا	»	
٢٨٥	١٧٠	١٢	رءوسهم عند ربهم	»	
٢٣١	١٧١	١٣	حق القول	»	
١٦٠	١٣٠	١٦	يدعون ربهم خوفاً وطمئناً	»	
٣٢١	١٨١	٢٠	منها أعيدها فيها	»	
٣٢٢	١٨١	٢٠	وقيل لهم ذوقوا	»	
			عذاب النار الذي كنتم	»	
٣٩٨	٢٠٥	٢٠	به تكذبون	»	
٣٩٧/٢٨٥	٢٠٥/١٦٩	٢٢	ثم أعرض عنها	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٣٩٩	٢٠٥	٢٦	أولم يهد لهم إن في ذلك لآيات أفلا	السجدة	٣٢
			يسمعون	»	
٤٠٠	٢٠٥	٢٦			
٤٠١	٢٠٦	٨	ليسأل الصادقين عن صدقهم يأيتها الذين آمنوا اذكروا	الأحزاب	٣٣
			نعمة الله عليكم	»	
٤٠٢	٢٠٦	٩	ليجزى الله الصادقين	»	
٤٠١	٢٠٦	٢٤	بصدقهم	»	
٤٠٥	٢٠٧	٢٥	وكان الله قويًا عزيزًا يأيتها النبي قل لأزواجك	»	
			إن كنتن	»	
٤٠٣	٢٠٦	٢٨	إن الله كان لطيفًا خبيرًا	»	
٤٠٥	٢٠٧	٣٤	سنة الله في الذين خلوا	»	
٤٠٤	٢٠٧	٣٨	من قبل	»	
٤٠٢	٢٠٦	٤١	اذكروا الله ذكرا كثيرا	»	
٤٠٢	٢٠٦	٤٣	هو الذي يصلى عليكم	»	
٤٠٥	٢٠٧	٥١	وكان الله عليما حليما	»	
			وكان الله على كل شيء	»	
٤٠٥	٢٠٧	٥٢	رقيبًا	»	
٧٨	٩٨	٥٤	إن تبدوا شيئا	»	
			فإن الله كان بكل شيء	»	
٧٨	٩٨	٥٤	عليما	»	
			إن الله وملائكته يصلون	»	
٤٠٢	٢٠٦	٥٦	على النبي يأيتها النبي قل لأزواجك	»	
٤٠٣	٢٠٦	٥٩	وبناتك	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٧٨	٩٨	٦٠	لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض سنة الله في الذين خلوا من قبل	الأحزاب	٣٣
٤٠٤	٢٠٧	٦٢/٣٨	تكون قريباً	»	
٤٦٥	٢٢٤	٦٣	الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض	سبأ	٣٤
٤٠٦	٢٠٨	١	بلى وربى	»	
٤١٠	٢٠٩	٣	مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض	»	
٤٠٦	٢٠٧	٣	أفترى على الله كذباً أم به جنة	»	
٤٠٧	٢٠٨	٨	أفلم يروا	»	
٤٠٧	٢٠٨	٩	إن في ذلك لآية لكل عبد منيب	»	
٤٠٩	٢٠٨	٩	إئني بما تعملون بصير	»	
٣٣١	١٨٤	١١	دابة الأرض تأكل منسأته	»	
٦٣	٩٢	١٤	بلدة طيبة ورب غفور	»	
٤١٠	٢٠٩	١٥	ربنا باعد بين	»	
٤١٠	٢٠٩	١٩	إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور	»	
٤٠٩	٢٠٨	١٩	قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله	»	
٤٠٨/٢٧٧	٢٠٨/١٦٦	٢٢	ولا نسئل عما تعملون	»	
٤١٢	٢٠٩	٢٥			

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٤١٠	٢٠٩	٢٦	يجمع بيننا ربنا	سبأ	٣٤
٤١٠	٢٠٩	٣١	موقوفون عند ربهم	»	
٤١١	٢٠٩	٣٤	وما أرسلنا في قرية من نذير	»	
٤١٠/١٦٠	٢٠٨/١٣٠	٣٦	قل إن ربي ييسط الرزق لمن	»	
٤١٠	٢٠٩	٣٩	لمن يشاء من عباده ويقدر	»	
٤١٣	٢٠٩	٤٢	عذاب النار	»	
			الحمد لله فاطر السموات	فاطر	٣٥
٤١٤/١٢٨	٢٠٩/١٢٠	١	والأرض	»	
٤١٤	٢٠٩	٩	والله الذي أرسل الرياح	»	
٤١٥	٢١٠	١٢	ومن كل تأكلون	»	
٤١٦	٢٤٣	١٣	كل يجري لأجل مسمى	»	
٤١٥	٢٠٩	١٢	وترى الفلك فيه مواخر	»	
			فإن كذبوك فقد كذب	»	
٦٧	٩٤	٢٥	رسل من قبلك	»	
			جاءتهم رُسُلهم بالبينات	»	
٤١٦	٢١٠	٢٥	وبالزبير وبالكتاب	»	
٤١٧	٢١٠	٢٧	مختلفاً ألوانها	»	
٤١٧	٢١٠	٢٨	ألوانه	»	
٤١٨	٢١٠	٣١	إن الله بعباده لخبير بصير	»	
٤١٨	٢١٠	٣٤	إن ربنا لغفور شكور	»	
٤١٩	٢١٠	٣٩	جعلكم خلائف في الأرض	»	
			ولا يزيد الكافرين كفرهم	»	
٤٢٠	٢١١	٣٩	عند ربهم إلا مقتاً	»	
			استكباراً في الأرض ومكر	»	
٤٢٠	٢١١	٤٣	السَّيِّئِ	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٤٢٠	٢١٠	٤٣	فلن تجد لسنة الله تبديلاً	فاطر	٣٥
٤١٩/٢٣٢	٢١٠/١٤١	٤٤	أولم يسيروا	»	
			كيف كان عاقبة الذين	»	
٣٨٧	٢٠١	٤٤	من قبلهم		
٦	٦٧	١٠	وسواء	يسّ	٣٦
٤٢٢	٢١١	٥٣/٢٩	إن كانت إلا صيحة واحدة	»	
			وجاء من أقصا المدينة	»	
٤٢١/٣٦٥	٢١١/١٩٤	٢٠	رجل يسعي		
٤٢٢	٢١١	٣٠/٢٩	إن كانت إلا صيحة واحدة	»	
٢٣٣	١٥١	٣٨	تجرى لمستقر لها	»	
٤٢٤	٢١٢	٥٢	وصدق المرسلون	»	
٣٤٣	١٨٩	٧٤	من دون الله	»	
٤٢٣	٢١٢	٧٦	فلا يحزنك قولهم إنا نعلم	»	
			أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً	الصفات	٣٧
٤٢٥	٢١٢	١٦	أئنا لمبعوثون	»	
			وأقبل بعضهم على بعض	»	
٤٢٦	٢١٢	٢٧	يتساءلون	»	
٤٢٧	٢١٣	٣٤	إنا كذلك نعمل بالجرمين	»	
٤٢٨	٢١٣	٣٥	إذا قيل لهم لا إله إلا الله	»	
			وعندهم قاصرات الطرف	»	
٤٣٦/٤٢٦	٢١٧/٢١٣	٤٨	عين ...		
٤٢٦	٢١٢	٥٠	فأقبل	»	
٤٢٥	٢١٢	٥٣	أئذا متنا وكنا تراباً	»	
			فأطَّلِع فرآه في سواء	»	
٤٢٥	٢١٢	٥٦/٥٥	الجحيم * قال تالله		

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			وتركنا عليه في الآخرين *	الصفات	٣٧
٤٢٩	٢١٤	٧٩/٧٨	سلام على نوح في العالمين		
٣٥٢	١٩٠	٨٥	ماذا تعبدون	»	
			أثفكاً آلهة دون الله تريدون *	»	
٣٥٢	١٩٠	٨٧/٨٦	فما ظنكم برب العالمين ..	»	
			قالوا ابنوا له بنياناً فألقوه	»	
٣١٠	١٧٨	٩٧	في الجحيم		
٣١٠	١٧٨	٩٨	الأسفلين	»	
٤٣١	٢١٤	١٠١	بغلام حليم	»	
			ستجدني إن شاء الله من	»	
٣٦٦	١٩٥	١٠٢	الصابرين		
٤٣١	٢١٤	١٠٢	يا أبت افعل ما تؤمر	»	
٤٣٠	٢١٤	١٠٥	إننا كذلك نجزي المحسنين	»	
٤٢٩	٢١٤	١٠٩	سلام على إبراهيم	»	
٤٢٩	٢١٤	١٢٠	سلام على موسى وهارون	»	
٤٢٩	٢١٤	١٢٣	وإن إلياس لمن المرسلين	»	
٤٢٩	٢١٤	١٣٣	وإن لوطاً لمن المرسلين	»	
٤٢٩	٢١٤	١٣٩	وإن يونس لمن المرسلين	»	
٤٣٢	٢١٥	١٧٥	وأبصرهم فسوف ييصبون	»	
٤٣٢	٢١٥	١٧٩	وأبصر فسوف ييصبون	»	
٤٣٢	٢١٥	١٧٦	أفبعذابنا يستعجلون	»	
٤٢٩	٢١٤	١٨١	وسلام على المرسلين	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			وعجبوا أن جاءهم مُنذِرٌ منهم	ص~	٣٨
٤٣٣	٢١٦	٤			
٤٣٤	٢١٦	٨	أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا	»	
			كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمَ نُوحٍ	»	
٤٣٦	٢١٧	١٢	وَعَادَ وَفِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ		
٢٣٦	٢١٧	١٣	الْأَحْزَابِ	»	
٤٣٦	٢١٧	١٤	عَقَابِ	»	
٣١٢	١٧٩	٤١	وَإِذْ كَرَّمْنَا	»	
٤٣٥/٣١٢	٢١٦/١٧٩	٤٣	وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةَ مِنَّا	»	
٤٣٦	٢١٧	٥٢	قَاصِرَاتِ الطُّرُقِ أَتْرَابِ	»	
٤٣٧	٢١٧	٧١	إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ	»	
			إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ	»	
١١٩/١٠	١١٦/٧٠	٧٤	مِنَ الْكَافِرِينَ	»	
			قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ	»	
٢٥١/١١٩	١٥٥/١١٦	٧٥	تَسْجُدَ		
٢٥١	١٥٥	٧٨	وَإِن عَلِيكَ لَعْنَتِي	»	
١٢١	١١٧	٧٩	رَبِّ فَانظُرْنِي	»	
١٢٢	١١٨	٨٠	قَالَ فَإِنَّكَ	»	
١٢٣	١١٨	٨٢	فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ	»	
			إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ	الزمر	٣٩
٤٣٨	٢١٧	٢	بِالْحَقِّ		
١٨٥	١٣٩	٣	فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ	»	
٣٩٥	٢٠٤	٥	لَأَجَلٍ	»	
			قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُعْبِدَ	»	
٤٤٠/٤٣٩	٢١٨	١١	اللَّهِ مَخْلَصًا لَهُ الدِّينَ		

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			وأمرت لأن أكون أول المسلمين	الزمر	٣٩
٤٣٩	٢١٨	١٢	قل الله أعبد مخلصاً له ديني	»	
٤٤٠	٢١٨	١٤	ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً	»	
٤٤٣	٢١٩	٢١	ذوقوا ما كنتم تكسبون	»	
٤٤٢	٢١٨	٢٤	والذي جاء بالصدق	»	
٤٤١	٢١٨	٣٣	ويجزئهم أجرهم بأحسن الذي	»	
٤٤١	٢١٨	٣٥	أسوأ الذي عملوا	»	
٤٤١	٢١٨	٣٥	إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق	»	
٤٣٨	٢١٧	٤١	فمن اهتدى فلنفسه	»	
٤٤٥	٢١٩	٤١	وبدا لهم سيئات ما كسبوا	»	
٤٤٢	٢١٨	٤٨	أوتيته على علم	»	
٣٩٢	٢٠٣	٤٩	والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم	»	
٣٧٧	١٩٩	٥١	أولم يعلموا	»	
٣٩٢	٢٠٣	٥٢	فصعق	»	
٣٦٣	١٩٣	٦٨	فتحت أبوابها	»	
٤٤٤	٢١٩	٧١	حتى إذا جاءوها	»	
٤٥٦	٢٢٢	٧٣	وفتحت أبوابها	»	
٢٨٣	١٦٩	٧٣	وفتحت	»	
٤٤٤	٢١٩	٧٣		»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			وترى الملائكة حافين من حول العرش	الزمر	٣٩
٢٥٨	١٥٨	٧٥			
١٧٦	١٣٧	٧	فاغفر	غافر	٤٠
١٧٦	١٣٧	٧	وقهم	»	
١٧٦	١٣٧	٨	وأدخلهم	»	
٤٤٦/٣٨٦	٢١٩/٢٠١	٢١	أولم يسيروا فى الأرض	»	
			كيف كان عاقبة الذين	»	
٣٨٧	٢٠٢	٢١	كانوا من قبلهم	»	
٤٤٧	٢٢٠	٢١	كانوا أشد منهم قوة	»	
			ذلك بأنهم كانت تأتيهم	»	
٤٤٧	٢١٩	٢٢	رسلمهم	»	
٤٤٨	٢٢٠	٢٥	فلما جاءهم بالحق	»	
			أوأن يظهر فى الأرض	»	
٣٦٨	١٩٥	٢٦	الفساد	»	
٣٦٨	١٩٥	٣٦	لعلى أبلغ الأسباب	»	
			أسباب السموات فأطلع	»	
٣٦٨	١٩٥	٣٧	إلى إله موسى	»	
٣٦٩	١٩٦	٣٧	كاذبًا	»	
١١٠	١١٢	٥٧	لخلق السموات والأرض	»	
٤٤٩	٢٢٠	٥٧	أكبر من خلق الناس	»	
٤٥٠	٢٢٠	٥٧	ولكن أكثر الناس لا يعلمون	»	
٤٥١	٢٢٠	٥٧	لا يعلمون	»	
٤٤٩	٢٢٠	٥٩	إن الساعة لآتية	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٤٥١	٢٢٠	٥٩	أكثر الناس لا يؤمنون	غافر	٤٠
٤٥٠/١٩٦	٢٢٠/١٤١	٦١	ولكن أكثر الناس لا يشكرون	»	
٤٥١	٢٢٠	٦١	لا يشكرون	»	
			خالق كل شيء لا إله إلا هو	»	
٤٥٢/١١٠	٢٢٠/١١٢	٦٢	رب العالمين	»	
٤٥٣	٢٢٠	٦٤	فتبارك الله رب العالمين	»	
٣٤٢	١٨٨	٦٤	الحمد لله رب العالمين	»	
٤٥٣	٢٢٠	٦٥	لرب العالمين	»	
٤٥٣	٢٢١	٦٦	ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك	»	
٢٤١	١٥٣	٧٨	قضى بالحق	»	
٤٥٤	٢٢١	٧٨	وخسر هنالك المبطلون	»	
٣٨٦	٢٠١	٨١	فأى آيات الله تنكرون	»	
٣٨٦	٢٠١	٨٢	فما أغنى عنهم	»	
			سنة الله التي خلت في	»	
٤٠٤	٢٠٧	٨٥	عباده	»	
٤٥٤	٢٢١	٨٥	وخسر هنالك الكافرون	»	
٤٥٥	٢٢١	٩	لتكفرون	»	
٤٥٥	٢٢١	٩	خلق الأرض في يومين	فصلت	٤١
٤٥٥	٢٢١	٩	وتجعلون له أنداداً	»	
٤٥٥	٢٢١	٩	ذلك رب العالمين	»	
٤٥٥	٢٢١	١٠	وجعل فيها رواسي	»	
٤٥٥	٢٢١	١٠	في أربعة أيام	»	
٣٣٠	١٨٤	١٤	لو شاء ربنا لأنزل ملائكة	»	
٣٦٠	١٩٣	١٨	وننجينا الذين آمنوا	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم	فصلت	٤١
٤٥٦	٢٢٢	٢٠	وما يلقاها إلا الذين صبروا	»	
٤٥٧	٢٢٢	٣٥	وإما ينزغك من الشيطان	»	
			نزغ فاستعد بالله إنّه		
٤٥٧	٢٢٢	٣٦	هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	»	
			ولولا كلمة سبقت من		
٤٥٨	٢٢٢	٤٥	ربك لفضى بينهم	»	
٤٥٩	٢٢٣	٤٩	وإن مسّه الشرفيئوس قنوط	»	
			ولئن أذقناه رحمة منّا من	»	
٤٦٠	٢٢٣	٥٠	بعد ضراء مسّته	»	
٢٨٤	١٦٩	٥٠	ولئن رجعت إلى ربّي	»	
			وإن مسّه الشر فذو دعاءٍ	»	
٤٥٩	٢٢٣	٥١	عريض	»	
			أرأيتم إن كان من عند	»	
٤٦١	٢٢٣	٥٢	الله ثم كفرتم به	»	
٤٦٦	٢٢٤	١١	جعل لكم	الشورى	٤٢
			وما تفرقوا إلا من بعد	»	
٤٥٨	٢٢٢	١٤	ما جاءهم العلم	»	
٤٦٥	٢٢٤	١٧	لعلّ الساعة قريبٌ	»	
٤١٨	٢١٠	٢٧	إنه بعباده خبير بصير	»	
			وما أصابكم من مصيبة	»	
٣٧٧	١٩٩	٣٠	فبما كسبت أيديكم	»	
٣٧٧	١٩٨	٣١	وما أنتم بمعجزين في الأرض	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٣٧٠	١٩٦	٣٦	فما أوتيتم	الشورى	٤٢
٣٧١	١٩٦	٣٦	فمتاع الحياة الدنيا	»	
٥٤٨	٢٤٥	٤٠	وجزاء سيئة سيئة مثلها	»	
٤٦٢	٢٢٣	٤٣	إن ذلك لمن عزم الأمور	»	
			ومن يضلل الله فما له	»	
٤٦٣	٢٢٤	٤٤	من ولى	»	
			ومن يضلل الله فما له	»	
٤٦٣	٢٢٤	٤٦	من سبيل	»	
٤٦٤	٢٢٤	٥١	إنه على حكيم	»	
٣	٦٦	٥٣/٥٢	صراط مستقيم* صراط الله	»	
٢٩٨	١٧٥	١٠	وجعل	الزخرف	٤٣
٤٦٩	٢٢٥	١٤	وإننا إلى ربنا لمنقلبون	»	
			وجعلوا الملائكة الذين هم	»	
٤٦٧	٢٢٤	١٩	عباد الرحمن إننا	»	
			ما لهم بذلك من علم إن	»	
٤٦٧	٢٢٤	٢٠	هم إلا يخرصون	»	
٤٦٨	٢٢٥	٢٢	وإننا على آثارهم مهتدون	»	
٤٦٨	٢٢٥	٢٣	مقتدون	»	
٤٦٨	٢٢٥	٢٤	قال أو لو جئتمكم بأهدى	»	
٤٥٦	٢٢٢	٣٨	حتى إذا جاءنا	»	
٤٧٠/٥٩	٢٢٥/٩١	٦٤	إن الله هو ربي وربكم	»	
٢٩٣	١٧٣	٦٥	فويل للذين ظلموا	»	
٣٢٨	١٨٣	٧٣	فيها فاكهة	»	
			ولقد اخترناهم على علم	الدخان	٤٤
٤٧٢	٢٢٥	٣٢	على العالمين		

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٤٧١	٢٢٥	٣٥	إن هي إلا موتتنا الأولى	الدخان	٤٤
٣٩٤	٢٠٤	٨	كأن لم يسمعها فبشره	الجاثية	٤٥
			وإذا علم من آياتنا شيئاً	»	
٣٩٤	٢٠٤	٩	اتخذها هزواً	»	
٣٩٣	٢٠٣	١٢	الله الذي سخر لكم البحر	»	
٤٧٣	٢٢٦	١٢	لتجرى الفلك فيه	»	
٣٩٣	٢٠٣	١٢	فيه بأمره	»	
			ليجزى قوماً بما كانوا	»	
٤٧٦	٢٢٦	١٤	يكسبون	»	
٤٧٢	٢٢٦	١٦	وفضلناهم على العالمين	»	
٤٧٤	٢٢٦	١٧	وآتيناهم بينات من الأمر	»	
			ولتجزى كل نفس بما	»	
٤٧٦	٢٢٦	٢٢	كسبت	»	
٤٦٧	٢٢٤	٢٤	إن هم إلا يظنون	»	
٤٧٥/٤٦٧	٢٢٤/١٠٧	٢٤	نموت ونحيا	»	
	٩٩/٢٢٦				
٤٦٧	٢٢٤	٢٤	ما يهلكنا إلا الدهر	»	
٤٤٢	٢١٨	٢٩	ما كنتم تعملون	»	
٤٧٧	٢٢٦	٢٩	كنتم تعملون	»	
٤٧٧/٤٤٢	٢٢٦/٢١٩	٣٠	وعملوا الصالحات	»	
٤٧٨	٢٢٦	٣٠	ذلك هو الفوز المبين	»	
٢٦١	١٥٩	٣٣	وبدا لهم سيئات ما عملوا	»	
٤٧٧	٢٢٦	٣٣	سيئات ما عملوا	»	
٤٤٢	٢١٨	٣٣	ما عملوا	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٤٦١	٢٢٣	١٠	وكفرتم به	الأحقاف	٤٦
٤٧٩	٢٢٦	١٤	أولئك	»	
٣٧٤	١٩٧	١٥	بوالديه إحسانًا	»	
٤٧٩	٢٢٦	١٦	أولئك	»	
٢٨١	١٦٧	٣٣	بقادر	»	
٤٨٠	٢٢٧	٢	نُزِّلَ على محمد	محمد	٤٧
٤٨٠	٢٢٧	٩	ما أنزل الله	»	
٤٢٨	٢١٣	١٩	فاعلم أنه لا إله إلا الله	»	
			لولا نزلت سورة فإذا	»	
٤٨٠	٢٢٧	٢٠	أنزلت سورة	»	
٥٤٣	٢٤٣	٢٠	فأولى لهم	»	
			من بعد ما تبين لهم الهدى	»	
٤٨١	٢٢٧	٢٥	الشیطان سول لهم	»	
			من بعد ما تبين لهم الهدى	»	
٤٨١	٢٢٧	٣٢	لن يضرروا الله شيئًا	»	
١٠٠	١٠٧	٣٦	إنما الحياة الدنيا لعب ولهو	»	
			ولله جنود السموات	الفتح	٤٨
			والأرض وكان الله عليماً	»	
٤٨٢	٢٢٧	٤	حكيمًا	»	
٤٨٢	٢٢٧	٧	عزيزًا حكيمًا	»	
			فمن يملك لكم من الله	»	
٤٨٣	٢٢٧	١١	شيئًا	»	
٤٨٤	٢٢٨	١٥	لن تتبعونا	»	
٤٨٤	٢٢٨	١٥	كذلكم قال الله	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٤٨٢	٢٢٧	١٩	عزيرًا حكيماً	الفتح	٤٨
٤٢٠	٢١٠	٢٣	ولن تجد لسنة الله تبديلاً	»	
٢٨٠	١٦٧	٢٨	وكفى بالله شهيداً	»	
٢٥٨	١٥٨	٢٩	تراهم ركعاً سجدًا	»	
			وعد الله الذين آمنوا	»	
			وعملوا الصالحات منهم	»	
٨٣	١٠٠	٢٩	مغفرة وأجرًا عظيمًا	»	
٤٨٥	٢٢٨	١	يأيتها الذين آمنوا	الحجرات	٤٩
٤٨٥	٢٢٨	١٣	يأيتها الناس	»	
٤٨٥	٢٢٨	١٣	إنَّا خلقناكم من ذكر وأنثى	»	
٤٣٣	٢١٦	٢	فقال	ق	٥٠
٤٨٦	٢٢٨	٢	فقال الكافرون	»	
٤٣٣	٢١٦	٢	هذا شيء عجيب	»	
٤٣٦	٢١٧	١٢	كذبت قبلهم قوم نوح	»	
٤٣٦	٢١٧	١٢	وتمود	»	
٤٣٦	٢١٧	١٤	وعيد	»	
٤٨٧	٢٢٨	٢٣	وقال قرينه	»	
٤٨٧	٢٢٨	٢٧	قال قرينه	»	
٤٨٧	٢٢٨	٢٧	ربنا ما أطغيته	»	
٤٨٧	٢٢٩	٢٨	لا تختصموا لدي	»	
٤٨٧	٢٢٩	٢٩	ما يبدل القول لدي	»	
			قبل طلوع الشمس وقبل	»	
٤٨٨	٢٢٩	٣٩	الغروب		

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٤٨٩	٢٢٩	١٥	إن المتقين في جنات وعيون	الذاريات	٥١
٤٨٩	٢٢٩	١٦	آخذين	»	
٤٨٩	٢٢٩	١٦	كانوا قبل ذلك محسنين	»	
٤٣١	٢١٤	٢٨	عليم	»	
			فأقبلت امرأته في صرة	»	
٤٣١	٢١٤	٢٩	فصكت وجهها	»	
٤٩٠	٢٢٩	٥٠	إني لكم منه نذير مبين	»	
٤٩٠	٢٢٩	٥١	إني لكم منه نذير مبين	»	
٤٨٩	٢٢٩	١٧	في جنات ونعيم	الطور	٥٢
٤٨٩	٢٢٩	١٨	فاكهين	»	
٤٨٩	٢٢٩	١٨	ووقاهم ربهم عذاب الجحيم	»	
٤٨٩	٢٢٩	١٩	كلوا واشربوا	»	
٤٩٢	٢٣٠	٢٢	وأمددناهم	»	
٤٩٢	٢٢٩	٢٤	ويطوف عليهم	»	
٤٩٢	٢٣٠	٢٥	وأقبل	»	
٤٩١	٢٢٩	٣٠	أم يقولون شاعر	»	
٤٩٣	٢٣٠	٤٨	واصبر لحكم ربك	»	
٤٩٤	٢٣٠	٢٣	إن يتبعون إلا الظن	النجم	٥٣
٤٩٥	٢٣٠	٢٣	ما أنزل الله بها من سلطان	»	
٤٩٤	٢٣٠	٢٨	إن يتبعون إلا الظن	»	
			وإن الظن لا يغني من	»	
٤٩٤	٢٣٠	٢٨	الحق شيئاً	»	
٤٩٧	٢٣٠	٢١/١٨	فكيف كان عذابي ونذر	القمر	٥٤
٤٣٤	٢١٦	٢٥	ألقى الذكر عليه من بيننا	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٤٩٨	٢٣١	٧	ووضع الميزان	الرحمن	٥٥
٤٩٨	٢٣١	٩/٨	الميزان	»	
٤٩٩	٢٣١	١٣	فبأى آلاء ربكما تكذبان	»	
			فأصحاب الميمنة ما أصحاب	الواقعة	٥٦
٥٠٠	٢٣١	٨	الميمنة		
٥٠٠	٢٣١	٩	المشأمة	»	
٥٠٠	٢٣١	١٠	والسابقون	»	
٤٩٢	٢٣٠	١٧	يطوف	»	
٥٠١	٢٣٢	٥٨	أفرأيتم ما تمنون	»	
٥٠١	٢٣٢	٦٠	نحن قدرنا بينكم الموت	»	
٥٠١	٢٣٢	٦٣	أفرأيتم ما تحرثون	»	
٥٠١	٢٣٢	٦٥	لو نشاء لجعلناه حطامًا	»	
٥٠١	٢٣٢	٦٨	أفرأيتم الماء الذى تشربون	»	
٥٠١	٢٣٢	٧٠	لو نشاء جعلناه أجاجًا	»	
٥٠١	٢٣٢	٧١	أفرأيتم النار التى تورون	»	
			نحن جعلناها تذكرة ومتاعًا	»	
٥٠١	٢٣٢	٧٣	للمقوين		
٥٠٢	٢٣٢	١	سَبَّحَ لِلَّهِ	الحديد	٥٧
٥٠٣	٢٣٢	١	ما فى السموات والأرض	»	
٥٠٤	٢٣٣	٢	له ملك السموات والأرض	»	
٥٠٣	٢٣٣	٤	خلق السموات والأرض	»	
٥٠٤	٢٣٣	٥	ملك السموات والأرض	»	
١١٧	١١٥	٧	جعلكم مستخلفين فيه	»	
٥٠٥	٢٣٣	١٢	ذلك هو الفوز العظيم	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			إن المصدقين والمصدقات	الحديد	٥٧
١٠٦	١١٠	١٨	وأقرضوا الله قرضًا حسنًا	»	
			اعلموا أنما الحياة الدنيا	»	
٥٠٨/١٠٠	٢٣٣/١٠٨	٢٠	لعِب ولهُو	»	
			كمثل غيث أعجب الكفار	»	
٤٤٣/٢٥٨	٢١٩/١٥٨	٢٠	نباته	»	
٥٠٧/٤٤٣	٢٣٣/٢١٩	٢٠	ثم يكون حطامًا	»	
			ما أصاب من مصيبة في	»	
٥٠٨	٢٣٣	٢٢	الأرض ولا في أنفسكم	»	
٥٠٦	٢٣٣	٢٥	لقد أرسلنا رسلنا بالبينات	»	
٥٠٦	٢٣٣	٢٦	ولقد أرسلنا نوحًا	»	
١٢٠	١١٧	٢٩	لئلا يعلم	»	
			قد سمع الله قول التي	المجادلة	٥٨
٥٤٢	٢٤٣	١	تجادلك في زوجها	»	
			الذين يظاهرون منكم من	»	
٥٠٩	٢٣٤	٢	نسائهم	»	
			وإنهم ليقولون منكروا من	»	
٥٠٩	٢٣٤	٢	القول وزورًا	»	
٥٠٩	٢٣٤	٣	والذين يظاهرون من نسائهم	»	
٥١٠	٢٣٤	٤	وللكافرين عذاب أليم	»	
			كَبِتُوا كما كبت الذين	»	
٥١٠	٢٣٤	٥	من قبلهم	»	
٥١٠	٢٣٤	٥	وللكافرين عذاب مهين	»	
٥١١	٢٣٤	٨	جهنم يصلونها فبئس المصير	»	
٥١٢	٢٣٥	١٧	من الله شيئًا أولئك	»	
٥١٢	٢٣٥	٢٢	أولئك حزب الله	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٥٠٢	٢٣٢	١	سَبَّحَ لِلَّهِ	الحشر	٥٩
٥٠٣	٢٣٢	١	ما فى السموات والأرض	»	
٧٦	٩٧	٤	ومن يشاق الله	»	
٥١٣	٢٣٥	٥	ما قطعتم من لينة	»	
٥١٣	٢٣٥	٦	وما أفاء الله	»	
٥١٣	٢٣٥	٧	ما أفاء	»	
٥١٤	٢٣٥	١٣	صدورهم من الله	»	
٥١٤	٢٣٥	١٣	ذلك بأنهم قوم لا يفقهون	»	
٥١٤	٢٣٥	١٣	لأنتم أشد رهبة فى	»	
			تحسبهم جميعًا وقلوبهم	»	
٥١٤	٢٣٥	١٤	شتى	»	
٥١٤	٢٣٥	١٤	قوم لا يعقلون	»	
٥١٥	٢٣٥	١	تلقون إليهم بالموءة	المتحنة	٦٠
٥١٥	٢٣٥	١	تسرون إليهم بالموءة	»	
٥١٦	٢٣٦	٤	قد كانت لكم أسوة حسنة	»	
			لقد كان لكم فىهم أسوة	»	
٥١٦	٢٣٦	٦	حسنة	»	
٥٠٢	٢٣٢	١	سَبَّحَ لِلَّهِ	الصف	٦١
			ما فى السموات وما فى	»	
٥٠٣	٢٣٣	١	الأرض	»	
			ومن أظلم ممن افترى على	»	
٥١٧	٢٣٦	٧	الله الكذب	»	
٥١٨، ١٧٥	٢٣٦، ١٣٦	٨	ليطفتوا	»	
٥١٩	٢٣٦	١١	تؤمنون	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٥١٩	٢٣٦	١٢	يعفر لكم ذنوبكم	الصف	٦١
٥٠٢	٢٣٢	١	يُسَبِّحُ	الجمعة	٦٢
			ما في السموات وما في	»	
٥٠٣	٢٣٣	١	والأرض	»	
٥٢٠/٢٢	٢٣٦/٧٦	٧	ولا يتمنونه	»	
			ولله خزائن السموات	المنافقون	٦٣
٥٢١	٢٣٦	٧	والأرض	»	
٥٢١	٢٣٦	٧	ولكن المنافقين لا يفقهون	»	
			ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين	»	
٥٢١	٢٣٧	٨	ولكن المنافقين لا يعلمون	»	
٥٢١	٢٣٦	٨	لا يعلمون	»	
٥٠٢	٢٣٢	١	يُسَبِّحُ	التغابن	٦٤
			يسبح لله ما في السموات	»	
٥٢٢	٢٣٧	١	وما في الأرض	»	
			ما في السموات وما في	»	
٥٠٣	٢٣٣	١	والأرض	»	
			يعلم ما في السموات	»	
			والأرض ويعلم ما تسرون	»	
٥٢٢	٢٣٧	٤	وما تعلنون	»	
٤٤٧	٢١٩	٦	بأنه كانت	»	
٥٢٣	٢٣٧	٦	أبشر يهدونا	»	
			ومن يؤمن بالله ويعمل	»	
٥٢٣	٢٣٧	٩	صالحاً يكفر عنه سيئاته	»	
٥٠٨	٢٣٣	١١	من مصيبة إلا بإذن الله	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			ذُلكم يوعظ به من كان يؤمن	الطلاق	٦٥
٤٦	٨٥	٢	ومن يتق الله يجعل له مخرجًا	»	
٥٢٤	٢٣٧	٢	خيرًا منكن مسلمات مؤمنات	»	
٥٢٥	٢٣٨	٥	مسلمات مؤمنات قانتات وأبكارًا	التحريم	٦٦
٢٨٣	١٦٩	٥	ومأواهم جهنم فنفخنا فيه	»	
٥٢٥	٢٣٨	٥	فنفخنا فيه	»	
٦٨	٩٤	٩	تبارك الذى بيده الملك	الملك	٦٧
٥٢٦/٣١٤	٢٣٨/١٨٠	١٢	فارجع البصر	»	
٣٤٢	١٨٨	١	ثم ارجع البصر كرتين	»	
٥٢٧	٢٣٨	٣	أأنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض	»	
٥٢٧	٢٣٨	٤	أن يرسل عليكم حاصبًا	»	
٥٢٨	٢٣٩	١٦	أمن هذا الذى هو جند لكم	»	
٥٢٨	٢٣٩	١٧	أمن هذا الذى يرزقكم	»	
٢٤	٧٧	٢٠	ن والقلم	القلم	٦٨
٢٤	٧٧	٢١	إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله	»	
٤٢٦	٢١٢	١	حلاف مهين	»	
١١٢	١١٣	٧	زنييم	»	
٥٢٩	٢٣٩	١٠	أن لا يدخلنَّها اليوم عليكم مسكين	»	
٥٢٩	٢٣٩	١٣	مسكين	»	
٤٢٦	٢١٣	٢٤			

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٤٢٦	٢١٣	٢٩	سبحان ربنا إنا كنا ظالمين	القلم	٦٨
٥٣٠	٢٣٩	٣٠	فأقبل	»	
			فأقبل بعضهم على بعض	»	
٤٢٦	٢١٣	٣٠	يتلاومون	»	
٥٣١	٢٣٩	٤٨	فاصبر	»	
٥٣٢	٢٣٩	١٩	فأما من أوتى كتابه بيمينه	الحاقة	٦٩
٥٣٢	٢٣٩	٢٥	وأما	»	
			وما هو بقول شاعر قليلاً	»	
٥٣٣	٢٤٠	٤١	ما تؤمنون	»	
			ولا يقول كاهن قليلاً	»	
٥٣٣	٢٤٠	٤٢	ما تذكرون	»	
٣٩٦	٢٠٤	٤	خمسين ألف سنة	المعارج	٧٠
٥٣٤	٢٤٠	٢٢	إِلَّا المصلين	»	
			الذين هم على صلاتهم	»	
٥٣٤	٢٤١	٢٣	دائمون	»	
٥٣٤	٢٤٠	٣٢	لأمانتهم وعهدهم راعون	»	
٥٣٤	٢٤٠	٣٣	والذين هم بشهاداتهم قائمون	»	
			والذين هم على صلاتهم	»	
٥٣٤	٢٤٠	٣٤	يحافظون	»	
٥٣٥	٢٤١	٢١	قال نوح	نوح	٧١
٥٣٦	٢٤١	٢٤	وقد أضلوا كثيراً	»	
٥٣٦	٢٤١	٢٤	ولا تزد الظالمين إلا ضللاً	»	
٥٣٥	٢٤١	٢٦	وقال نوح	»	
			لا تذر على الأرض من	»	
٥٣٦	٢٤١	٢٦	الكافرين ديارا	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٥٣٦	٢٤١	٢٨	إلا تباراً	نوح	٧١
٥٣٧	٢٤٢	١	قل أوحى إلى أنه	الجن	٧٢
٥٣٧	٢٤٢	١	إننا سمعنا	»	
٥٣٧	٢٤١	٣	وأنه تعالى	»	
٥٣٧	٢٤١	١٤	وأننا منا المسلمون	»	
٨	٦٩	٤	ورتل القرآن ترتيلاً	المزمل	٧٣
			كما أرسلنا إلى فرعون	»	
٤٧	٨٦	١٥	رسولاً	»	
٤٧	٨٦	١٦	فعضى فرعون الرسول	»	
٥٣٨	٢٤٢	٢٠	فاقرءوا ما تيسر من القرآن	»	
٥٣٨	٢٤٢	٢٠	علم أن سيكون منكم مرضى	»	
٥٣٨	٢٤٢	٢٠	فاقرءوا ما تيسر منه	»	
٦٣	٩٢	٦	ولا تَمُنُّنْ تستكثِر	المدثر	٧٤
			إنه فكَرُّ وَقَدَّرُ * فقتل كيف	»	
٥٣٩	٢٤٢	٢٠/١٨	قَدَّرُ * ثم قتل كيف قَدَّرُ	»	
٥٤٠	٢٤٢	٥٤	كللاً إنه تذكرة	»	
٥٤٠	٢٤٢	٥٥	فمن شاء ذكره	»	
٥٤١	٢٤٣	١	لا أقسم بيوم القيامة	القيامة	٧٥
٥٤١	٢٤٣	٢	ولا أقسم بالنفس اللوامة	»	
٥٤٢	٢٤٣	٧	فإذا برق البصر	»	
٥٤٢	٢٤٣	٨	وخسف القمر	»	
٥٤٢	٢٤٣	٩	وجمع الشمس والقمر	»	
٥٤٣	٢٤٣	٣٥/٣٤	أولى لك فأولى	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٥٤٥	٢٤٤	٥	مزاجها كافورًا ويطاف عليهم بآية من	الإنسان	٧٦
٥٤٤/٤٩٢	٢٤٤/٢٣٠	١٥	فضة	»	
٥٤٥	٢٤٤	١٧	زنجبيلًا	»	
٥٤٥	٢٤٤	١٨	سلسبيلًا	»	
			ويطوف عليهم ولدان	»	
٥٤٤/٤٩٢	٢٤٤/٢٣٠	١٩	مخلدون		
٥٤٦	٢٤٤	١٥	ويل يومئذ للمكذبين	المرسلات	٧٧
٤٢٧	٢١٣	١٧	ثم تتبعهم الآخريين	»	
٤٢٧	٢١٣	١٨	كذلك نفعل بالمجرمين	»	
			كلًّا سيعلمون * ثم كلًّا	النبأ	٧٨
٥٤٧	٢٤٥	٥/٤	سيعلمون		
٥٤٨	٢٤٥	٢٦	جزاء وفاقًا	»	
٥٤٨	٢٤٥	٣٦	جزاء من ربك عطاء حسابًا	»	
٥٤٩	٢٤٥	٣٤	فإذا جاءت الطامة الكبرى	النازعات	٧٩
٥٤٠	٢٤٢	١١	إنها تذكرة	عبس	٨٠
٥٤٩	٢٤٥	٣٣	الصّاخة	»	
٥٥٠	٢٤٦	٦	وإذا البحار سجرت	التكوير	٨١
٥٥١	٢٤٦	١٠	وإذا الصحف نشرت	»	
٥٥٠	٢٤٦	١٢	سعرت	»	
٥٥١	٢٤٦	١٤	علمت نفس ما أحضرت	»	
٥٥٠	٢٤٦	٢	وإذا الكواكب انتثرت	الانفطار	٨٢
٥٥٠	٢٤٦	٣	وإذا البحار فجرت	»	
٥٥١، ٥٥٠	٢٤٦	٤	وإذا القبور بعثرت	»	
٥٥١	٢٤٦	٥	ما قدمت وأخرت	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			وما أدراك ما يوم الدين *	الانفطار	٨٢
٥٥٢	٢٤٧	١٨/١٧	ثم ما أدراك ما يوم الدين كلا إن كتاب الفجار لفي سجين* وما أدراك ما سجين*	المطففين	٨٣
٥٥٣	٢٤٧	٩/٧	كتاب مرقوم		
٥٥٣	٢٤٧	١٠	ويل يومئذ للمكذبين كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين* وما أدراك ما عليون *	»	
٥٥٣	٢٤٧	٢٠/١٨	كتاب مرقوم		
٥٥٣	٢٤٧	٢١	يشهده المقربون	»	
٥٥٤	٢٤٧	٥/٢	وأذنت لربها وحقت	الانشقاق	٨٤
٥٥٥	٢٤٧	٢٢	بل الذين كفروا يكذبون	»	
٥٥٦	٢٤٨	١١	ذلك الفوز الكبير	البروج	٨٥
٥٥٥	٢٤٧	١٩	في تكذيب	»	
			فمهل الكافرين أمهلهم رويدا	الطارق	٨٦
٥٥٧	٢٤٨	١٧	سبِّح اسم ربك الأعلى *	الأعلى	٨٧
٥٥٨	٢٤٨	٢/١	الذى خلق		
٥٥٨	٢٤٨	٢	خلق فسوى	»	
٥٥٩	٢٤٩	٨ و٢	وجوه يومئذ	الغاشية	٨٨
٢١	٧٦	١٦/١٣	فيها سرر مرفوعة ...	»	
٥٦٠	٢٤٩	١٥/١٤	وأكواب موضوعة* ونمارق	»	
٥٦٠	٢٤٩	١٨	إلى السماء	»	
٥٦٠	٢٤٩	١٩	إلى الجبال	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٥٦١	٢٤٩	١٥	فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه	الفجر	٨٩
٥٦١	٢٤٩	١٦	وأما إذا ما ابتلاه فقد ر عليه	»	
٥٦٢	٢٤٩	١	لأ أقسم بهذا البلد	البلد	٩٠
٥٦٢	٢٤٩	٢	وأنت حل بهذا البلد	»	
٥٦٧	٢٥١	٤	لقد خلقنا الإنسان في كبد	»	
٥٦٣	٢٥٠	١٢	إذ انبعث أشقاها	الشمس	٩١
٥٦٤	٢٥٠	٧	فسنيسره لليسر	الليل	٩٢
٥٦٤	٢٥٠	١٠	فسنيسره للعسر	»	
٢	٦٥	٣	ما ودعك ربك وما قلى	الضحى	٩٣
			ألم يجدك يتيماً فأوى *	»	
			ووجدك ضالاً فهدى *		
			ووجدك عائلاً فأغنى *		
٥٦٥	٢٥١/٢٥٠	٩/٦	فأما اليتيم فلا تقهر		
٥٦٥	٢٥١	١٠	وأما السائل فلا تنهر	»	
٥٦٥	٢٥١	١١	وأما بنعمة ربك فحدث	»	
			فإن مع العسر يسراً *	الشرح	٩٤
٥٦٦	٢٥١	٦/٥	إن مع العسر يسراً		
			لقد خلقنا الإنسان في	التين	٩٥
٥٦٧	٢٥١	٤	أحسن تقويم		
٥٦٨/٥٥٨	٢٥٢/٢٤٨	١	اقرأ باسم ربك	العلق	٩٦
٥٥٨	٢٤٨	٢	خلق الإنسان من علق	»	
٥٦٨	٢٥٢	٤	علم بالقلم	»	
٥٦٨	٢٥٢	٥	علم الإنسان	»	

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
			إنا أنزلناه في ليلة القدر *	القدر	٩٧
٥٦٩	٢٥٢	٢/١	وما أدراك ما ليلة القدر		
٥٦٩	٢٥٢	٣	ليلة القدر	»	
			فمن يعمل مثقال ذرة	الزلزلة	٩٨
٢٦١	١٥٩	٧	خييراً يره		
٥٧١	٢٥٣	٨/٧	ومن يعمل مثقال ذرة	»	
٥٧٢	٢٥٣	١	والعاديات	العاديات	٩٩
٥٧٢	٢٥٣	٢	فالموريات	»	
٥٧٢	٢٥٣	٣	فالمغيرات	»	
			إن الإنسان لربه لكنود *	»	
			وإنه على ذلك لشهيد *		
٥٧٢	٢٥٣	٦/٤	وإنه لحب الخير لشديد		
٥٧٣	٢٥٣	٦	فأما من ثقلت موازينه	القارعة	١٠٠
٥٧٣	٢٥٣	٨	وأما من خفت موازينه	»	
٥٧٤	٢٥٣	٥/٤/٣	كلًّا	التكاثر	١٠١
٥٧٥	٢٥٤	٤/٣	سوف تعلمون	»	
٥٧٦	٢٥٤	٥	عين اليقين	»	
٥٧٦	٢٥٤	٧/٦	لترون الجحيم * ثم لترونها	»	
			والعصر * إن الإنسان	العصر	١٠٢
٥٧٧	٢٥٤	٢/١	لفى خسر		
			وتواصوا بالحق وتواصوا	»	
٥٧٨	٢٥٤	٣	بالصبر		
٥٧٩	٢٥٥	٢	الذى جمع	الهمزة	١٠٣
٥٨٠	٢٥٥	١	ألم تر كيف فعل	الفيل	١٠٤

رقم المسألة	رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم السورة
٥٨١	٢٥٥	١	لإيلاف قريش إيلافهم	قريش	١٠٦
٥٨١	٢٥٥	٢	رحلة الشتاء والصيف	»	
٥٨٢	٢٥٥	٦	الذين هم	الماعون	١٠٧
٥٨٣	٢٥٦	١	إننا أعطيناك الكوثر	الكوثر	١٠٨
٥٨٣	٢٥٦	٣	إن شانئك	»	
٥٨٤	٢٥٦	٢	لا أعبد ما تعبدون	الكاغرون	١٠٩
٥٨٤	٢٥٦	٥/٣	ولا أنتم عابدون	»	
٥٨٤	٢٥٦	٤	ولا أنا عابدٌ ما عبدتم	»	
٥٨٦	٢٥٧	١	تبت يدا أبي لهب وتب	المسد	١١١
٥٨٧	٢٥٧	٢/١	الله أحدٌ * الله الصمد *	الإخلاص	١١٢
٥٨٧	٢٥٧	٤	ولم يكن له كفواً أحدٌ		
		٣/٢	من شر	الفلق	١١٣
٥٨٨	٢٥٧	٥/٤			
٥٨٩	٢٥٧	١	أعوذ برب الناس	الناس	١١٤

فهرس الأعملام

الاسم رقم الصفحة والمسألة

(أ)

٣٧٦/١٩٨ ، ٣٢٥/١٨٢ ، ٣١٠/١٧٨	إبراهيم عليه السلام
٥١٦/٢٣٦	
٥٧٧/٢٥٤ ، ٣١٨/١٨٠	أبو جهل
٩٧/١٠٦	أبوسفيان
٥٨٦/٢٥٧	أبولهب
٩٧/١٠٦	أبي بن خلف
٥١٥/٢٣٥ ، ٣٧٣/١٩٧	الأخفش
٩٧/١٠٦	أمية

(ب)

٢٢٢/١٤٨	بنيامين
٣٦٥/١٩٤	حزبيل
٢٩٢/١٧٢	الحسن
٢٩٠/١٧١	حمزة
٣٦٥/١٩٤	حبيب
١٤٣/١٢٥ ، ١٢٣/١١٨ ، ١٠٧/١١١	الخطيب
٢٠٨/١٤٤ ، ١٦٣/١٣٢ ، ١٥٥/١٢٩	
٤٣٦/٢١٧ ، ٣٩٠/٢٠٣ ، ٢١٦/١٤٦	

رقم الصفحة والمسألة	الاسم
(ر)	
٢٤٠/٢١٧	رسول الله ﷺ
(ز)	
٥١٥/٢٣٥ ، ٢٧٩/١٦٧	الزجاج
٢٩١/١٧١	زكريا
(س)	
٣٧٤/١٩٧	سعد بن أبي مالك
٣٧٤/١٩٧	سعد بن أبي وقاص
٣٧٣/١٩٧	سيبويه
(ش)	
٢٧٩/١٦٧	شعيب
٣٦٥/١٩٤	شمعون
٩٧/١٠٦	شبية
٥٩/٩١	الشيخ
(ص)	
٢٧٩/١٦٧	صالح
(ض)	
٣٧٣/١٩٧	الضحاك
(ع)	
٤٩٧/٢٣٠	عاد
٩٧/١٠٦	عتبة
٥٧٧/٢٥٤	عثمان رضى الله عنه

رقم الصفحة والمسألة	الاسم
٣٩٦/٢٠٤	عكرمة
٥٧٧/٢٥٤	على رضى الله عنه
٦٥	على بن عيسى الرمانى
٥٧٧/٢٥٤ ، ٥٦٦/٢٥١	عمر رضى الله عنه
٩٠/١٠٤ ، ٨٦/١٠١ ، ٥٨/٩٠ ، ٥٧/٩٠	عيسى عليه السلام
٢٩٢/١٧٢	

(ف)

١٥٠ ، ١٤٩/١٢٧ ، ١٤٧/١٢٦	فرعون
٣٦٥/١٩٤ ، ٢٩٩/١٧٥ ، ٢٠٢/١٤٢	

(ق)

١/٦٥	قاسم بن حبيب
٥٦٣/٢٥٠	قدار بن سالف

(ك)

٥٨١/٢٥٥	الكسائى
---------	---------

(ل)

٣٧٤/١٩٧	لقمان
٢٥٦/١٥٦	لوط

(م)

٥٨٦/٢٥٧	مجاهد
٥١٦/٢٣٦	محمد <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٥٦٣/٢٥٠	مصدع بن يزيد
١٥٧/١٢٩ ، ٢٢٣/١٤٨	موسى

رقم الصفحة والمسألة	الاسم
(ن)	
٣١٨/١٨٠ ، ٩٧/١٠٦	النضر بن الحارث
٣٧٧/١٩٨	نمرود
٢٧٩/١٦٧	نوح
(هـ)	
٢٧٩/١٦٧	هود
(ى)	
٢٩١/١٧١	يحيى
٢٢٦/١٤٩ ، ٢٢٣/١٤٨	يوسف

* * *

الكتب السماوية

٨٦/١٠١	التوراة
٨٦/١٠١	الإنجيل

* * *

فهرس الفرق والملل والنحل

رقم الصفحة والمسألة	اسم الفرقة
٧٩/٩٩ ، ٧٤/٩٦ ، ٢٠/٧٥	أهل الكتاب
٦٠/٩١	الحواريون
٢٠/٧٥	الصائبون
٧٣/٩٦	الكفار
٩٠/١٠٤	الملكية
٤٨/٨٧	المؤمنون
٨٥/١٠١ ، ٢٠/٧٥	النصارى
٩٠/١٠٤	اليعقوبية
٨٧/١٠٢ ، ٨٦/١٠١ ، ٨٢/١٠٠ ، ٧٣/٩٦	اليهود

* * *

فهرس الأحادس النبوية

رقم	الأحادس
الصفحة والمسألة	
٥٦٤/٢٥٠	« اعملوا فكل ميسر لما خلق له » [رواه أحمد وأبوداود]
٩/٦٩	« البقرة سنام القرآن وذروته » [رواه الترمذى]
٩/٦٩	« لكل شىء سنام وسنام القرآن البقرة » [رواه الطبرانى وغيره]
٥٨٥/٢٥٦	« نعى الله تعالى إلى نفسى »

* * *

فهرس أقوال الصخابة

٥٦٦/٢٥١	« لن يغلب عسر يسرين » [عمر بن الخطاب]
---------	---

* * *

فهرس الأمثال

١١٢/١١٣	أحسن من قام وقعد
١١٢/١١٣	أعلم من دب ودرج
١١٢/١١٣	أفضل من حجج واعتمر

* * *

فهرس الأشعار

رقم الصفحة - المسألة

فإن يك أمسى بالمدينة رحله

فإنى وقيارٌ بها لغريب ٢٠/ ٧٥

لا أرى الموت يسبق الموت حتى

نغص الموت ذا الغنى والفقيرا ٥٦٩/٢٥٢

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم

بنى ضوطرى لولا الكمي المقتعا ٣٣٧/١٨٦

وجدنا الصالحين لهم جزاء

وجنات وعيئا سلسبلا ٨٣/١٠٠

قليل منك يكفينى ولكن

قليلك لا يقال له قليل ٢٩٢/١٧٢

هلا سألت جموع كـ

دة يوم ولّوا أين أيننا ١/ ٦٥

* * *

مصادر التحقيق

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى .
- ٣ - أحكام القرآن لإكليا الهراسى .
- ٤ - إرشاد الرحمن لعلى بن عطية الأجهورى (مخطوط) .
- ٥ - إرشاد العقل السليم لأبى السعود العمادى .
- ٦ - البحر المحيظ لأثير الدين أبى حيان .
- ٧ - بغية الوعاة لجلال الدين السيوطى .
- ٨ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادى .
- ٩ - تناسق الدرر فى تناسب السور للسيوطى .
- ١٠ - تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير .
- ١١ - تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الديع الشيبانى .
- ١٢ - التيسير فى القراءات السبع لأبى عمر الدانى .
- ١٣ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبى .
- ١٤ - درة التنزيل وغرة التأويل للإسكافى .
- ١٥ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى .
- ١٦ - سنن الترمذى بتحفة الأحوذى للمباركفورى .
- ١٧ - سنن الدارمى .
- ١٨ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى .
- ١٩ - شواذ القراءات لابن خالويه .
- ٢٠ - صحيح البخارى .
- ٢١ - صحيح مسلم .

- ٢٢ - طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطى .
- ٢٣ - طبقات المفسرين للداودى .
- ٢٤ - طبقات القراء للجزرى .
- ٢٥ - طبقات النحويين واللغويين للزبيدى .
- ٢٦ - العقد الجميل فى متشابه التنزيل لأكاه باشا .
- ٢٧ - العلوم والمعانى المستودعة فى السبع المثانى للأقليشى (مخطوط) .
- ٢٨ - فتح البارى لابن حجر العسقلانى .
- ٢٩ - فتح الرحمن للشيخ زكريا الأنصارى .
- ٣٠ - لسان العرب لابن منظور الأفريقى .
- ٣١ - لسان الميزان لابن حجر العسقلانى .
- ٣٢ - لطائف الإشارات فى فنون القراءات للقسطلانى .
- ٣٣ - المسند للإمام أحمد بن حنبل .
- ٣٤ - المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى .
- ٣٥ - إملاء ما من به الرحمن من وجوه القراءات والإعراب فى القرآن لأبى البقاء العكبرى .
- ٣٦ - المعتمد من المنقول فيما أوحى إلى الرسول لحيدر بن على القاشى (مخطوط) .
- ٣٧ - معجم الأدباء لياقوت الحموى .
- ٣٨ - ميزان الاعتدال لشمس الدين الذهبى .
- ٣٩ - الناسخ والمنسوخ لأبى جعفر النحاس .
- ٤٠ - وفيات الأعيان لابن خلكان .

* * *